الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الوصي التقي القوي الأمين

تأليف وشرح وتحقيق

المؤرخ والمفكر الإسلامي العلامة

الدكتور محمد اسماعيل بن الحسين دشتي

إشراف

العالم المكين والعارف الحكيم حجة الإسلام سماحة

العلامة سيد يوسف طباطبائي

ممثل قائد الثورة الإسلامية

آية الله العظمى الإمام الخامنئي

www.haydarya.com

لوحة «علي مع الحق والحق مع علي» — خط كوفي — فن إسلامي حديث — من أعمال المؤلف الفنية

﴿الحق اليقين والنبأ العظيم﴾

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الوصيّ التقيّ القويّ الأمين

ديوان أمير المؤمنين الفريد

﴿ نبع الحكمة وعين المعرفة ﴾

وصايا وسجايا إمام المتقين عليه السلام

خطبة الغدير في حجة الوداع الأخير

دُرَر نهج البلاغة والقصائد المختارة في كوثر النبي وآلـه

تأليف وشرح وتحقيق

المؤرخ والمفكر الإسلامي العلامة

الدكتور محمد اسماعيل بن الحسين دشتي

إشراف

العالم المكين والعارف الحكيم حجة الإسلام العلامة

سماحة سيد يوسف طباطبائي

ممثل قائد الثورة الاسلامية

آية الله العظمى الإمام الخامنئي

تقديم المستشار القانوني المحامي

الاستاذ محمود زكي شمس

٢٧٤/٥٥٧٤

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هاتف المكتب ٢٢١٧٥٨٦

عدد النسخ (١٠٠٠)

موافقة وزارة الإعلام رقم / ٤٩٥٢٢ / لعام ٢٠٠٠

الإخراج الفني: محمد حسين الجلم

مطبعة الداودي
دمشق - سورية

شكر وتقدير

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

إن الشكر لله والحمد لله والعزة لله ورسوله والمؤمنين المتقين الذين يدعون إلى الحق اليقين والصراط المستقيم صراط المنعمين برزق ورحمة رب العالمين الذي انقذنا من شفا حفرة نار الجهل والضلالة وهدانا بالقرآن الحكيم والاسلام العظيم وانعم علينا بنبي الاخلاق والقيم الانسانية رحمة للعالمين.

الذي دعانا بان نقتدي بالامام المبين ونشكر كل حكيم وعالم في الحق مكين وصادق كريم امين.

لذا استوجب علي ان اقدم جزيل الشكر والتقدير إلى العالم المكين والعارف الحكيم حجة الاسلام والمسلمين سماحة العلامة سيد يوسف طباطبائي ممثل قائد الثورة الاسلامية الامام المجاهد الشهيد الشاهد اية الله العظمى سيد علي الخامئني حفظه الله ذخراً وعزاً للاسلام ونصراً مبيناً بالحق والايمان والقرآن للمسلمين.

الذي بذل جهداً جهيداً في الاشراف والتقويم بجميل صبره وحميد اخلاقه حتى من الله علي بالنجاح في اتمام النعمة

والرسالة واحقاق الهدف الاسمى الا وهو تتويج البحث والتحقيق بتأليف كتابي الرسالي بعنوان:

(الحق اليقين والنبأ العظيم)

لامير المؤمنين وسيد الوصيين وامام المتقين الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام صوت الحق والعدالة الانسانية الاسلامية ونداء صدق وبحكمة بالغة وموعظة حسنة لامة الاسلام والمسلمين جمعاء.

باشراف ومساعدة كريمة ونفحة روحانية معنوية من سيد كريم الخلق وشريف النسب.

فلكم مني التحية والشكر العميم والتقدير من الصميم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور محمد اسماعيل دشتي

دمشق ٢٧ رجب ١٤١٠ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد والشكر لله رب العالمين

الحمد الله الـــذي لا يبلـــغ مدحتـــه القـــائلون،ولا يحصـــى نعمـــاءه العادون،ولا يؤدي حقه المجتهدون،الذي لا يدركه بعـــد الهمـــم،ولا ينالـــه غوص الفطن،الذي ليس لصفتـــه حـــد محـــدود،ولا نعـــت موجـــود ولا وقت معدود،ولا اجل ممـــدود،فطـــر الخلائـــق بقدرتـــه،ونشـــر الريـــاح برحمته،ووتد بالصخور ميدان ارضـــه.

الحمد الله الاول مـــن ديمومتـــه الاخـــر مـــن ازليتـــه العـــدل مـــن قضيته الرحيم مـــن ربوبيتـــه الواحـــد مـــن ملكـــه وبرهانـــه الفـــرد في صمديته وسلطان العلي مـــن دنـــوه القريـــب مـــن علـــوه حمـــد مـــن يعلم ان الحمد فريضة وتركـــه خطيئـــة واؤمـــن بـــه ايمـــان مـــن علـــم انه رهين بعمله وميـــت دون املـــه واتوكـــل عليـــه توكـــل مـــن يـــرد الحول والقوة اليـــه واشـــهد ان لا الـــه الا الله وحـــده لا شـــريك لـــه شهادة نحيا بها مـــا ابقانـــا ونذّخرهـــا لشـــدائد مـــا يلقانـــا واشـــهد ان محمداً عبده ورســـوله بشـــير الرحمـــة ومصبـــاح الامـــة والمنقـــذ مـــن الجهالـــة والعمـــى والضلالـــة والـــردي وصلـــى الله عليـــه وانـــه مـــن الطيبـــين الطـــاهرين الذيـــن خصـــهم الله بالمكـــارم والفضـــائل ونزهـــه عن الرجـــس والرذائـــل وحيـــث شـــرفهم الحـــق عـــز وجـــل بقولـــه

تعالى(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً).الاحزاب "٣٣".

فجعلهم صفوته المنتجبين وفرض مودتهم حبهم على جميع المسلمين.بقوله الكريم في قرأنه الحكيم: (قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنة ان الله غفور شكور) الشورى "٢٣".

صلاة شافية كافية وافية زاخرة بالرحمة والخير والاحسان صلاة واجبة بقوله تعالى:(ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)صلاة لا يحصى لها عدد ولا ينفذ منها ابد ولا يتقدمها احد ولا يأتي بعدها احد.

الحمد لله المعروف من غير رؤية، الخالق من غير رويَّة، الذي لم يزل قائماً دائماً، إذ لا سماء ذات أبراج، ولا حجب ذات أرتاج، ولا ليل ادج، ولا بحر ساج، ولا جبل ذو فجاج، ولا فج ذو أعوجاج، ولا أرض ذات مهاد، ولا خلق ذو اعتماد .

تقـــــديم

بقلم المستشار القانوني
الأستاذ محمود زكي شمس

عندما يطرق باب أمـــير المؤمنـين علـيّ كـرم الله وجهـه؛ تهـل نفحـة إيمانيـة؛ ورعشـة ملائكيـة؛ وتخطـر السـجايا الخلاقـة؛ والإنسانية وهـي تنسـاب علـى الكـون لتعطـي أريجـها الصـافي؛ وأديمها المسـكي؛ وعبقـها المحمـدي؛ ويطـرق معـها بـاب الجـود والكـرم والسـماحة؛ ويعلوهـا الصـبر والشـجاعة والإقـدام؛ ويزّينـها العلـم والمعرفـة واليقـين، وينبـع مـن أطرافـها الحكمـة والنـور والارتقـاء؛ ويشـع في سمائـها إشـراقة الأمـل والضيـاء؛ فيغدو الكـون عذبـاً سلسـبيلاً؛ ويغـدو والمـوت حلـواً مسـتطاباً؛ عرفناك مجلجلاً بالسـيف والـترس؛ والنصـر يعلـو جبـاهك وجبـاه المسلمين؛ فكنت علماً مضـاءً بـالحق اليقـين؛ ونبعـاً يفيـض بـالعطر والريـاحين؛ حـتى غـدا صوتـك يصعـق آذان الكفـر والشـرك؛ ونـبرات صوتـنك تخفـق لريحـانتي أهـل الجنـان؛ وعرفنـاك معلمـا مؤدبا كما شهد بـك سـيد العـالمين ((**أنـا مدينـة العلـم؛ وعلـي بابها**))؛ وقرأنـا أحكـامك الـتي ذهبـت إلى أقصـى المعمـورة وهـي مدوية مؤثرة في قلـب الأمـة؛ نابضـة حيـة بالحيـاة يعلوهـا وشـاح

الرقة والأدب والعلم؛ تسير شامخة مرفوعة الرأس؛ تصدح أنا ابنة علي المترضى (عليه السلام) عنه غرسي في كل بستان؛ حكمتي في كل ضمير؛ صوتي في كل مكان؛ نبرتي ملء الزمان لساني ينهج بالثناء؛ روحي قائمة على مر الأزمان؛ فعالي هي القضاء؛ عنواني هو القدر، فكيف لا يخضع القلب لنبلك؛ ويرق الفؤاد لصوتك؛ ويطأطأ الرأس لمقالتك عندما يمر ذكراك في قلوبنا؛ وتهفو صورتك في عيوننا.

لك منا أهل السنة محبة فاقت كل تصور وكلّ خيال؛ ولن نوفيك حقك ما دامت السماوات والأرض .

رأيت ولائي آل طه فريضة علي رغم البعد يؤثرني القربى

فما طلب المبعوث أجر على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

وقد شدني كما يشد الظمآن إلى الماء الزلال؛ ما كان يجمعه ويحققه ويفسره الدكتور الفيلسوف المفكر الإسلامي الكبير محمد اسماعيلي بن الحسين دشتي بعنوان ((**الحق اليقين؛ والنبأ العظيم**)) للإمام علي بن أبي طالب ليكون لي شرف تقديم هذا الكتاب؛ وهو نبع الحكمة؛ المفكر وفيض الروح وإشراقة الأمل؛ والعطاء الكبير؛ والعلم الزاخر؛ والعطاء المتقد؛ والمنهل الذي لا ينضب معينه؛ والكلام الموزون الذي لا يبلى؛ والزخم الهائل من الأدب والعلم والشجاعة؛ ومعين الأحكام

التي تظهر المعجزات؛ حتى يومنا هذا فليحتذى به قادة الأمم؛ وليذود به المفكرين؛ وقد أبحر الأستاذ الدكتور دشتي في بحر فضائل ومناقب وسجايا خاتم الأنبياء والمرسلين النبي المصطفى المختار ووصيه التقي القوي الأمين علي بن أبي طالب وآله الطيبين الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا وأخرج بجهده العلمي وفراسته وعمق غوصه في أغوار القيم والشيم المحمدية العلوية السامية العظيمة أغلى اللآلئ وأنفس الدرر التي هي بريق شمس النبوة وضياءها ونور الإمامة والولاية وإشراقها الباقية أبد الدهر بفضل كوثر الدوحة الفيحاء وريحانة رسول الحق والهدى فاطمة الزهراء والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ودماء الشهداء الصديقين الأبرار في كربلاء الحق اليقين يوم عاشوراء الخير والإحسان وبقية الله الأعظم الذي سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملأت ظلماً وجوراً .

وقد أجاد في بحثه وتحقيقه وتفسيره للنبأ العظيم تلك السور الكريمة والآيات الحكيمة البليغة مفسراً القرآن الحكيم بالقرآن الكريم، مستنيراً في دربه القويم على تفسير الحق اليقين والصراط المستقيم وفق الله الأخ الكريم والمفكر الإسلامي القويم العلامة محمد اسماعيل دشتي الالهية الحكيمة وخضرة

الدوحة النبوية ويروي شـــجرة الإســـلام الطيبـــة بعـــين مـــن سلســـبيل فكره الوضاء وبحر علمـــه الزاخـــر بالعطـــاء .

وفقنا الله وإيـــاكم لمـــا فيـــه خـــير الإســـلام والأمـــة الإســـلامية الجمعاء والسلام عليكـــم ورحمـــة الله وبركاتـــه .

دمشق في الاثنين ٢/١٠/٢٠٠٠م

بقلم المستشار القانوني

الأستاذ محمود زكي شمس

الاهداء

الى السيدة زينب سلام الله عليها

بمناسبة زيارتي الميمونة إلى الشام عام ١٤٢٠هـ بهدف زيارة ضريح ومرقد العزة والرأي والكلمة الحرة زينة الخلائق بنت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رياض المؤمنين وام ابيها ابنة خير خلق الله اجمعين محمد المصطفى النبي الامي العربي الامين سيد الانبياء والمرسلين .

إنها شاهدة الحق المبين ورسالة سيد الشهداء والاحرار شهيد كربلاء ابن شهيد الحق والعدالة الانسانية جمعاء امام المتقين وحكيم الامة وباب مدينة علم رسول الله ﷺ المؤيد بالحق ومعلم الروح الامين المقصود به في النبأ العظيم حامل لواء وراية الاسلام والقران الكريم صوت القران ومعلم البيان العالم بعلم الملأ الاعلى ونداء سدرة المنتهى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وليد الكعبة وشهيد محراب مسجد الكوفة حامي حمى الاسلام ومبيد الاعداء في بدر وأحد وخيبر وأحد وحنين، قاتل أئمة الكفر وأولياء الشيطان .

وبمناسبة ذكرى عاشوراء الحسين عليه السلام والعباس إلى جميع الشهداء والمظلومين عطشى الفرات العذب والكوثر اهدي ديوان الحكمة والمعرفة للإمام علي باسم سيد الورى وإلى

جميع الاحرار ذوي الكرامة والشهامة والاباء من الشعوب والامم الحرة والابية الاسلامية والانسانية جمعاء إلى كل من يقف حراً ابياً مؤمناً ومردداً قول الحق ونداء الواقع والعدل والصدق يوم اللقاء التاريخي الباقي ابد الدهر بفم الزمان وعلى جبين الدهر مكتوباً بحمرة الشفق ونور الفجر مردداً مردداً كالرعد مضيئاً كالبدر والبرق مشعاً كالنور الثاقب في يوم اشرقت الارض بنور ربها ودماء الشهداء في يوم عاشوراء العزة والاباء يوم القيام الحق من اجل السلام والعدل ليروى بعطر الجهاد والشهادة قيم الاسلام منادياً :

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد

إلى زينب الحق والشهادة والعدل أهدي كتابي هذا "الحق اليقين والنبأ العظيم" الذي منه يرتوي المؤمنين من نبع الحكمة وعين المعرفة القيم والمبادئ الإنسانية السمحاء .

من خطبة الغدير الغراء إلى وصايا أمير المؤمنين البيضاء والقصيدة العصماء وتفسير النبأ العظيم ولي وطيد الأمل وعظيم الرجاء بقبول جهدي المتواضع هذا كنبتة نجمت في دوحة آل البيت عليهم السلام الخضراء الغنية الغناء علماً ومعرفة وحكمة.

العلامة الدكتور محمد اسماعيل دشتي

﴿ الفصل الأول ﴾

زيارة السيدة زينب
سلام الله عليها

من هي السيدة زينب عليها السلام

الاسم : زينب بنت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

امها: فاطمة الزهراء ريحانة رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين .

جدها:خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا وولينا وهادينا ومرشدنا وشفيعنا يوم الدين محمد الصادق الامين ﷺ.

اخوتها: الحسن والحسين ومحسن عليهم الصلاة والسلام اجمعين.

ولدت:في المدينة المنورة ١ شعبان ٥ هـ ولادة مباركة في احضان العزة والمنعة وجنان الرحمة في معدن الرسالة ومختلف الملائكة.

توفيت:١٥ رجب عام ٦٥ هجري في خرابات الشام مظلومة وفية امينة صادقة غريبة عزيزة كريمة شفيعة صابرة عليها الرحمة والتحية.

اولادها:عون ومحمد الذين استشهدا مع خالهما الامام الحسين(عليه السلام) في شهادة حق وعزة واباء في موقعة كربلاء.يوم عاشوراء، العزة والتضحية والشهادة والإباء .

حياتها :عاشت مدة ٦٠ سنة وخرجت مع اخيها الحسين(عليه السلام) في نهضته المباركة الخالدة ابد الدهر العظيمة ثم عادت إلى المدينة بعد رحلة الاسر الشاقة،ثم اجبرت على الاقامة في دمشق "غوطة الشام" قرية راوية التي كانت ملكاً لزوجها عبد الله بن جعفر الطيار لكي تحجب عن المحبين والموالين وهي العالمة الفاضلة التي ترعرعت باحضان النبوة وبيت الرسالة الشريفة وتوفيت حزينة مهمومة مجروحة على فراق أخوتها وأولادها عابدة شاكرة قائمة ساجدة لله رب العالمين في حجرتها وبيتها الحزين في الشام حيث مدفنها وضريحها الشريف مزار المحبين لآل بيت الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

بسم الله الرحمن الرحيم

زيارة السيدة زينب سلام الله عليها

السلام عليكِ يا بنت سيد الانبياء السلام عليكِ يا بنت صاحب الحوض واللواء السلام عليكِ يا بنت من عرج به إلى السماء ووصل إلى مقام قاب قوسين أو ادنى السلام عليكِ يا بنت نبي الهدى وسيد الورى ومنقذ العباد من الردى السلام عليكِ يا بنت صاحب الخلق العظيم والشرف العميم والآيات والذكر الحكيم السلام عليكِ يا بنت صاحب المقام المحمود والحوض المورود واللواء المشهود السلام عليكِ يا بنت منهج دين الاسلام وصاحب القبلة والقران وعلم الصدق والحق والاحسان السلام عليكِ يا بنت صفوة الانبياء وعلم الاتقياء ومشهور الذكر في الارض والسماء ورحمة الله وبركاته السلام عليكِ يا بنت خير خلق الله وسيد خلقه واول العدد قبل ايجاد ارضه وسماواته واخر الابد بعد فناء الدنيا واهلها الذي روحه نسخة اللاهوت وصورته نسخة الملك والملكوت وقلبه خزانة الحي الذي لا يموت ورحمة الله وبركاته السلام عليكِ يا بنت المظلل بالغمام سيد الكونين ومولى الثقلين وشفيع الامة يوم المحشر ورحمة الله وبركاته السلام عليكِ يا بنت امام الاوصياء السلام عليكِ يا بنت امام الاتقياء السلام عليكِ يا بنت ركن

الاولياء السلام عليكِ يا بنت عماد الاصفياء السلام عليكِ يا بنت يعسوب الدين السلام عليكِ يا بنت امير المؤمنين السلام عليكِ يا بنت سيد الوصيين السلام عليكِ يا بنت قائد البررة السلام عليكِ يا بنت قامع الكفرة والفجرة السلام عليكِ يا بنت وارث النبيين السلام عليكِ يا بنت خليفة سيد المرسلين السلام عليكِ يا بنت ضياء الدين السلام عليكِ يا بنت النبأ العظيم على اليقين السلام عليكِ يا بنت من حساب الناس عليه والكوثر في يديه الحكم يوم الغدير عليه ورحمة الله وبركاته السلام عليكِ يا بنت من قاد زمام ناقتها جبرائيل عليه السلام وشاركها في مصابها اسرافيل عليه السلام وغضب بسببها الرب الجليل وبكى لمصابها ابراهيم الخليل عليه السلام ونوح وموسى الكليم عليه السلام في كربلاء السلام عليكِ يا بنت البدور السواطع السلام عليكِ يا بنت الشموس الطوالع ورحمة الله وبركاته السلام عليكِ يا بنت زمزم والصفا السلام عليكِ يا بنت مكة ومنى السلام عليكِ يا بنت من حمل على البراق في الهواء السلام عليكِ يا بنت من حمل الزكوة باطراف الرداء وبذله على الفقراء السلام عليكِ يا بنت من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى السلام عليك يا نبت من ضرب بالسيفين السلام عليكِ يا بنت من صلى القبلتين السلام عليكِ يا بنت محمد المصطفى السلام عليكِ يا بنت علي المرتضى

السلام عليكِ يا بنت فاطمة الزهراء السلام عليكِ يا بنت خديجة الكبرى السلام عليكِ وعلى جدك محمد المختار السلام عليكِ وعلى ابيك حيدر الكرار السلام عليك وعلى السادات الاطهار الاخيار وهم حجج الله على الاقطار سادات الارض والسماء الذين حبهم فرض على اعناق كل الخلائق السلام عليكِ يا بنت ولي الله الاعظم السلام عليكِ يا اخت ولي الله المعظم السلام عليكِ يا عمة ولي الله المكرم السلام عليكِ يا آم المصائب يا زينب ورحمة الله وبركاته السلام عليكِ ايتها الصديقة المرضية السلام عليكِ ايتها الفاضلة الرشيدة السلام عليكِ ايتها الكاملة العالمة العاملة السلام عليكِ ايتها الكريمة النبيلة السلام عليكِ ايتها التقية النقية السلام عليكِ يامن ظهرت محبتها للحسين المظلوم في موارد عديدة وتحملت المصائب المحرقة للقلوب مع تحملات شديدة السلام عليكِ يامن حفظت الامام في يوم عاشوراء في القتلى وبذلت نفسها في نجاة زين العابدين في مجلس اشقى الاشقياء ونطقت كنطق علي في سكك الكوفة وحولها كثير من الاعداء السلام عليكِ يا من نطحت جبينها بمقدم المحمل إذ رأت رأس سيد الشهداء ويخرج الدم من تحت قناعتها ومن محملها بحيث يرى من حولها الاعداء السلام عليكِ يا تالي المعصوم السلام عليكِ يا ممتحنة في تحملات مصائب الحسين المظلوم ورحمة الله وبركاته

السلام عليكِ ايتها البعيدة عن الأوطان السلام عليكِ ايتها الاسيرة في البلدان السلام عليكِ ايتها المتحيرة في خرابة الشام السلام عليكِ ايتها المتحيرة في وقوفك على جسد سيد الشهداء ويوم خاطبت جدك رسول الله ﷺ وآل بهذا النداء صلى عليك ملائكة السماء هذا حسين بالعراء مسلوب العمامة والرداء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا وإلى الله المشتكى وقلت يا محمد هذا حسين تشفى عليه ريح الصبا مجذوذ الرأس من القفا قتيل اولاد البغا واحزناه عليك يا ابا عبد الله السلام على من تهيج قلبها للحسين المظلوم العريان المطروح على الثرى وقالت بصوت حزين بأبي من نفسي له الفداء بأبي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء السلام على من بكت على جسد اخيها بين القتلى حتى بكى لبكائها كل عدو وصديق ورأى الناس دموع الخيل تنحدر على حوافرها على التحقيق السلام على من تكفلت وجمعت في عصر عاشوراء بنات رسول الله واطفال الحسين وقامت لها القيمة في شهادة الطفلين الغريبين المظلومين السلام على من لم تنم عينها لاجل حراسة آل رسول الله في طف نينوى وصارت اسيراً ذليلاً بيد الأعداء السلام على من ركبت بعيراً بغير وطاءٍ وناد اخيها ابا الفضل بهذا النداء اخي ابا الفضل انت الذي اركبتني إذ اردت الخروج من المدينة

السلام على من خطبت في ميدان الكوفة بخطبة نافعة حتى سكنت الاصوات من كل ناحية السلام على من احتجت في مجلس ابن زياد باحتجاجات واضحة وقالت في جوابه ببينات صادقة إذا قال ابن زياد لزينب سلام الله عليها كيف رايت صنع الله باخيك الحسين قالت ما رايت الا جميلاً السلام عليكِ يا اسيرة بايدي الاعداء في الفلوات ورايت اهل الشام في حالة العيش والسرور ونشر الرايات السلام على من شد الحبل على عضدها وعنق الامام زين العابدين وادخلوها مع ستة عشر نفر من آل رسول الله وهم كالاسراء مقرنين بالحديد مظلومين وقال علي بن الحسين ليزيد يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رانا على هذه الحالة فأجابت أم المصائب زينب قائلةً لاهلو واستهلو فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل منحياً على ثنايا ابي عبد الله سيد شبابا اهل الجنة تنكتها بمحضرتك ثم قالت ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك فإني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرا والصدور حرا ألافا لعجب كل العجب من اقدامك لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد وإلى الله المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء فكد كيدك واسع سعيك

ونـــاصب جـــهدك فـــوالله لا تمحـــو ذكرنـــا ولا تميـــت وحينـــــا ولا تـــدرك امدنـــا ولا ترخـــص عنـــك عارهـــا وهـــل رأيـــك الا فنـــــداً وايامك الا عدداً وجمعـــك الا بـــدداً يـــا يزيـــد امـــا سمعـــت قـــول الله تعالى ﴿ **ولا تحســـبن الذيـــن قتلـــوا في ســـبيل الله امواتـــاً بـــل احيـــاء عنـــد ربهم يرزقـــون** ﴾ وحســـبك بـــالله حاكمـــاً وبمحمـــد صلـــى الله عليـــه وآله خصماً وبجـــبريل عليه السلام عـــدواً ثم قـــالت الحمـــد لله الـــذي ختـــم لاوّلنا بالســـعادة والمغفـــرة ولاخرنـــا بالشـــهادة والرحمـــة انـــه رحيـــم ودود وهو حســـبنا ونعـــم الوكيـــل وصلـــى الله علـــى محمـــد واهـــل بيته الطـــاهرين.

القصيدة الزينبية

وهذه المقومة المشهورة بالزينبية المنسوبة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي من أنفس المدائح والمواعظ :

صُرِمَتْ حبالك بعد وصلِكَ زينب ... والدهر فيهِ تصرُّمٌ وتقلُّبُ

نشَرت ذوائبها التي تزهو بها ... سوداً ورأسك كالنعامة أشيبُ

واستنفرت لمّا رأتك وطالما ... كانت تحنُّ إلى لقاك وترغبُ

وكذلك وصل الغانيات لأنه ... آل ببلقعة وبرق خلب

فدعِ الصبا فلقد عداكَ زمانهُ ... وازهدْ فعمرك ولىَّ منهُ الأطيبُ

ضيف ألم إليك لم تحفل به ... فترى له أسفاً ودمعاً يسكب

ذهب الشباب فما لهُ من عودةٍ ... وأتى المشيب فأين منهُ المهربُ

دع عنك ما قد فات في زمن الصبا ... واذكرْ ذنوبك وأبكها يا مذنبُ

واخشى مناقشة الحساب فإنه ... لا بدَّ يُحصى ما جنيت ويُكتَبُ

لم ينسهُ الملكان حين نسيتهُ ... بل اثبتاهُ وأنت لاهٍ تلعبُ

والروح فيك وديعةٌ أودعتها ... ستردُّها بالرغم منك وتسلبُ

وغرور دنياك التي تسعى لها ... دارٌ حقيقتها متاعٌ يذهبُ

والليل فاعلمْ والنهار كلاهما ... أنفاسنا فيها تعدُّ وتُحسَبُ

وجميع ما حصلته وجمعتهُ ... حقاً يقيناً بعد موتك يُنهبُ

تبّاً لدارٍ لا يدوم نعيمها ... ومشيدها عمَّا قليلٍ يخربُ

فاسمع هُدِيتَ نصيحـــةً أولاكـــها ... بـــرٌّ نصـــوحٌ للأنـــامِ مجـــرَّبُ

صحب الزمان وأهلهُ مســـــتبصراً ... ورأى الأمور بما تؤُوب وتعقـــبُ

اهدي النصيحة فـــــاتعظ بمقالـــه ... فـــهو التقـــي اللوزعـــي الأدرب

لا تأمن الدهـــــر الخـــؤون فإنـــهُ ... ما زال قـــدراً للرجـــال يـــؤَدّبُ

وعواقـــب الأيـــام في غصّاتهـــــا ... غصصٌ يذلُّ لها الأعـــزُّ الأنجـــبُ

والفقر شـــين في الرجـــال لأنـــه ... يـــزرى بـــه الشـــهم الأنســـب

ويفوز بالمـــــال الحقـــير مكانـــه ... فتراه يرجى ما لديـــــه ويرغـــب

ويسر بالترحيب عنـــــد قدومـــه ... ويقام عنـــــد ســـلامه ويقـــرب

لا تحرصن فالحرص ليس بفـــــاخر ... فالحرص مشق للرجال ومتعـــــب

كم عاجز في الناس يؤتى رزقـــــه ... وغدا ويحـــــرم كيـــس ويخيـــب

فعليك تقوى الله فالزَمـــــها تفُـــزْ ... إنَّ التقيَّ هـــو البـــهيُّ الأهيـــبُ

واعمـــل بطاعتـــهِ تنـــلْ الرضـــا ... إنَّ المطيـــع لـــهُ لديـــهِ مقـــرَّبُ

فاقنع ففي بعض القناعـــة راحـــةٌ ... واليأس عمَّا فاتَ فـــهو المطلـــبُ

فإذا طمعتَ كُسِيتَ ثوب مذلَّـــةٍ ... فلقد كُسي ثوب المذلّة اشـــعبُ

وابدأ عـــدوَّك بالتحيـــة ولتكـــن ... منـــهُ زمـــانك خائفـــاً تـــترقّبُ

واحـــذرهُ إن لاقيتـــهُ متبســـماً ... فالليث يبدو نابـــــهُ إذا يغضـــبُ

إنَّ العـــدوَّ وإن تقـــادم عـــهدهُ ... فالحقد باقٍ في الصدور مغيَّـــبُ

وإذا الصديـــق رأيتـــهُ متملّقـــاً ... فـــهو العـــدو وحقّـــهُ يتجنَّـــبُ

لا خـــير في ودّ امـــرء متملّـــقٍ ... حلـــو اللســـان وقلبُـــه يتـــهلبُ

يلقاك يحلف أنـــهُ بـــك واثـــقٌ ... وإذا توارى عنك فهو العقـــربُ

يعطيك من طرف اللسان حـــلاوةً ... ويروغُ منك كما يروغُ الثعلـــبُ

وصِلِ الكرامَ وإن جفوك بهفـــوة ... فالصفح عنهم بالتجاوز أصـــوبُ

واختر قرينك واصطنعهُ تفـــاخراً ... إنَّ القرين إلى المقـــارن ينسـبُ

إنَّ الغنيَّ مـــن الرجـــال مكـــرَّمٌ ... وتراهُ يُرجى ما لديـــهِ ويرهـــبُ

ويُبشُّ بالترحيب عنـــد قدومـــهِ ... ويُقام عنـــدَ ســـلامِه ويُقـــرَّبُ

والفقـــر شـــينٌ للرجـــال فإنُـــه ... حقاً يهونُ بهِ الشريف الأنســـبُ

واخفض جناحك للأقارب كلّـهم ... بتذلُّلٍ واسمـــح لهـــم إن أذنبـــوا

وذرِ الكذوب فلا يكن لك صاحباً ... إن الكذوب يشين خلّلاً يصحـــبُ

وزِنِ الكلام إذا نطقت ولا تكـــن ... ثرثـــارةً في كـــل نـــادٍ تخطـــبُ

واحفظ لسانك واحترِز من لفظـــهِ ... فالمرءُ يسلمُ باللســـان ويعطـــبُ

والسرَّ فاكتمـــهُ ولا تنطـــق بـــهِ ... إن الزجاجة كسرها لا يشـــعبُ

وكذاك سرِّ المـــرءِ إن لم يطـــوهِ ... نشرتهُ ألســـنةٌ تزيـــد وتكـــذبُ

لا تحرصنْ فالحرص ليـــس بزائـــدٍ ... في الرزق بل يُشقي الحريصَ ويُتعِبُ

ويظـــلُّ ملـــهوفاً يـــرومُ تحيُّـــلاً ... والرزق ليس بحيلـــةٍ يُســـتجلَبُ

كم عاجزٍ في الناس يـــأتي رزقُـــه ... رغداً ويحـــرم كيّـــسٌ ويخيّـــبُ

وارعَ الأمانة والخيانـــة فـــاجتنبْ ... وإعدل ولا تظلم بطيب المكســـبُ

وإذا أصابك نكبـــةٌ فاصـــبر لهـــا ... من ذا رأيت مســـلّماً لا ينكـــبُ

وإذا رُميت مـــن الزمـــان بريبـــةٍ ... أو نالك الأمر الأشقُّ الأصعـــبُ

فاضرع لربـــك أنـــهُ أدنى لمـــن ... يدعوهُ من حبل الوريد وأقـــربُ

كن ما استطعت عن الأنام بمعـــزلٍ ... أن الكثير من الورى لا يُصحـــبُ

واجعل جليسك سيداً تحظى بـــه ... حـــبر لبيـــب عـــاقل متـــأدب

واحذر مصاحبـــة اللئيـــم فإنـــهُ ... يعدي كما يعدي السليمَ الأجـرب

واحذر من المظلوم سهماً صائبـــاً ... واعلمْ بـــأن دعـــاءَهُ لا يحجـــبُ

وإذا رأيت الـــرزق عـــزَّ ببلـــدةٍ ... وخشيت فيها أن يضيق المذهـــبُ

فارحل فارض الله واسعة الفضـــا ... طولاً وعرضاً شـــرقها والمغـــربُ

ولقد تصحتك إن قبلت نصيحـــتي ... فالنصح أغلى ما يُباع ويوهـــبُ

﴿ الفصل الثاني ﴾

ديوان نبع الحكمة وعين المعرفة لأمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

قال الحق تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾.

إن هذا ديوان نبع الحكمة وعين المعرفة ونهر الموعظة الحسنة أشعار إمام المتقين ووصي خاتم الأنبياء والمرسلين علي بن أبي طالب صوت الحق والعدالة الإنسانية نداء الوجدان الحي والضمير المتقد حبا وشعورا بالأيتام والفقراء ، المعين للضعفاء والمحرومين والبؤساء، شعور إنساني بحت إنه عصارة الحب ومحراب الحق وميزان العدل ونهج الإخاء والوفاء ورمز المجد والإباء، إن الحكمة ضالة المؤمن والباحث عن ذات الحقيقة ونور المعرفة ذلك أن الحكمة هي الشمس المشرقة والمعرفة الواقعية الملموسة بفطرة وتجربة ذاتية، كما يقول العزيز الحكيم : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾و ﴿**أشرقت الأرض بنور ربها**﴾ فالنور نور الحكمة والحقيقة المضيئة كالنجم في كد السماء والآيات والعبر الموجودة الراسخة في الأرض، إن الأنبياء والأئمة والعلماء الراسخون في العلم يدركون هذه الحقيقة الكامنة في ذات الوجود والموجودات ويدرون بدراية فطرية وموهبة ذاتية التي يوهبها الله بحكمته لمن يشاء كما يقول الحق تعالى:﴿**يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتَ الحكمة فقد**

أوتي خيراً كثيراً ﴾ فهؤلاء السعداء يولدون وفي ذاتهم قبس من النور المقدسة كالذهب الذي يشع بين ثنايا الشوائب فبالإضافة إلى الماء والتراب وروح الحياة يمنح الله هؤلاء الذين اختارهم لحمل الرسالة و أداء دور الحكمة والمعرفة نوراً فطرياً فيكون بذاته عين العلم ونهر الحكمة ونبع المعرفة دون أن يعلمهم معلم إنه العلم اللدني، إن هذه الشجرة الطيبة يمهد الله لها تربة مقدسة فتروى من مياه طاهرة في معدن العلم والمعرفة العليا .

في الكعبة المشرفة يولد إمام التقى، في أسرة عربية قرشية شريفة وينشأ في كنف وأحضان أشرف وأنبل وأعظم إنسان عرفته الإنسانية خلقاً وخُلقاً وجوداً وكرماً وعلماً ومعرفة هو سيد الأنبياء وخاتم المرسلين هذا النبي العربي الأمي ﷺ المكين الأمين الذي اختاره الله رحمة للعالمين وشفاء وعزة للمؤمنين، في هذه الدوحة النبوية الغناء ينمو ويترعرع الإمام علي فيكتسب عطر المحبة وعبير أخوة رسول الله الذي منحه كل حبه وعطفه وجملة صفاته وعظيم خلاقه، إن البذرة الطيبة تحمل في ذاتها موهبة الثمرة والصفات العطرة موهبة قطرية ذاتية وعلى ضفاف نهر الإسلام العظيم تنمو شجرة المعالي نظرا لعلو الهمة، هكذا يسمو إمام الحق اليقين ليكون لمستقبل الإنسانية الخير والعطاء العميم .

لقد عُرف الإمام علي بحكيم الأمة وسيف الإسلام وأسد الورى وهو لم يزل فتى ويفتح قلعة خيبر الكفر والشرك الضلال، ويقتل بسيفه البتار ويجذ رأس الكفر والنفاق حتى قال عنه النبي ﷺ ((**لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار**))، فرحاً بهذا النصر المبين الذي منّ الله به على المسلمين على يد علي الحق القوي الأمين حامي وحامل الرسالة المحمدية الغراء.

لم يعرف علي كشاعر ذلك أن الشعر في نهج علمه وبلاغته مكين وبدمه عجين، إنه نبع الحكمة، وسيف المعركة، قاضي الحوائج، مجيب الأسئلة وكل معضلة، حتى قال عنه رسول الله :((**أنا مدينة العلم وعلي بابها**)) وقوله ﷺ:((**أنا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى**)) وقوله ﷺ((**علي مع الحق والحق مع علي**)) هكذا نشأ قوياً قويماً عالماً حكيماً خطيباً بليغاً يطلب المعالي ويبحث عن القيم والمعاني ويرسخ المبادئ الإنسانية بعلم وحكمة ومعرفة وقوة صبر وحمل بالعلم والعمل والجد والمثابرة حتى بلغ العلى بكماله وكشف دياجير الدجى بنور ذاته وحسنت بالتقى جميع خصاله وخلاقه وأمضى حياة الباحث المستقصي للحقائق الواقعية بحكمة مشرقة وتجربة ذاتية وموهبة جذرية فطرية ومساعدة وحماية نبوية كريمة تفتح له آفاق المجد وليحمل رسالة الإسلام والإنسانية .

كيف لا وهو صوت وشهيد محراب الحق المبين ومرساة بل سفينة العدالة الاجتماعية والإنسانية الإسلامية فلكل أمة منذر ولكل قوم هاد فكان هادياً عن الضلالة وداعياً للحق والاستقامة.

إن هذا الديوان يحمل في طياته مجموعة من أشعار الإمام علي عليه السلام الحكيمة التي أوردها في مناسبات عديدة نصحاً وموعظة وارشاداً للرعية قالها في مختلف شؤون الحياة عبر لمن يعتبر ونصيحة لمن يستمع، وما ذلك على حكيم الأمة بعزيز فهو الفرات العذب في الدوحة النبوية الغناء، لقد وهبه الله علماً لدنيا وحكمة بالغة وسحر البلاغة والبيان وملكة المعرفة واللسان وفن البنان حين يضع الأسس القوية المتينة للخط الكوفي والفن الإسلامي بعد نقل الخلافة الإسلامية من مدينة السقيفة التي ظلمته وهضمت حقه كوصي النبي الأمين[1] بشهادة الغدير وخيرة أصحاب الرسول الكريم إلى مدينة الكوفة بالعراق حيث الخضرة والماء التي هيأت للحضارة الإسلامية فن الخط الكوفي والزخرفة الجمالية فزاد الجمال جمالا معنويا ذاتيا وماديا وملموسا ومرئيا فهو حقا أمير البيان والبنان والميدان نور الحق ونار العدل وضياء شمس الحقيقة

[1] راجع خطبة حجة الوداع الغراء في عصر غدير الأمة منقولة عن ١١٤ منبع ومصدر ومرجع موثق .

المشـــرقة، إن هـــذه المجموعـــة مـــن الأشـــعار الحكيمـــة والمواعـــظ الحسنة رقيقـــة رقـــة النـــدى وخفيفـــة كـــهبوب ريـــح الصبـــا علـــى بساتين ازاهير الربيع العطـــرة الغنـــاء غنيـــة المحتـــوى، عميقـــة الجـــذور والمعنى، بليغة سهلة شـــافية هاديـــة .

إنه علي السلام، القرآن الناطق بالحق المبـــين والنبـــأ العظيـــم كمـــا قالها في معركة صفين[٢] يوم دفع الكفرة القـــرآن علـــى الحـــراب منـــادين بحكم الله حيلة ومكرا لكسب الحرب في موقعـــة صفـــين.

رب صدفـــة خير من ألف الميعاد، حيـــث التقيـــت صدفـــة بهـــذا الكتاب القديم العريـــق في سوق بوشهر التاريخي القـــديم مغمـــور بـــين مئات الكتب الصفراء المغبرة بفعل الزمان وجهل المكـــان، كتـــاب قـــديم لمسته لمسة عاشق محب للأدب والشعر يشع منـــه نـــور التـــاريخ الواقعـــي الغير محرف، بفعـــل ساسة وسياســـة وملـــوك الزمـــان فكـــان يعبـــق عظرا بشذى الماضي العريـــق حيـــث الصراحـــة وشـــموخ الحضـــارة الإسلامية والوضـــوح في الكلمات والعبـــارات والمعـــاني.

ولمـــا قـــرأت، بـــل شـــربت عطشـــا وارتويـــت عشـــقا ببعض الأبيـــات البليغـــة مـــن شـــعر الحكمـــة والموعظـــة الحســـنة العظيمـــة بعظمـــة قائلـــها العظيـــم أخذتـــني الذكـــرى إلى عـــذب المـــنى فبكيـــت التـــاريخ المندثـــر حزنـــا وأســـى جذبـــني ســـحر

---

[٢] إن الإمام علي (عليه السلام) أول من عرب وفسر ووضح القرآن الحكيم في تفسيره النبأ العظيم وكتبه بـــالخط الكـــوفي البسيط .

البيان وعين البلاغة وعمق المعرفة ونبع العلم ومعدن الرسالة كلمات مضيئة بيضاء في سماء تاريخنا الأغبر وعبارات تشع براقة كالبدر في كبد لياليا السوداء ظلما وظلاما وكأني أقع على دوحة خضراء بواد غير ذي زرع أخذته فأخترت له عنوان (**نبع الحكمة وعين المعرفة**) وأضفت إليه القصيدة العصماء في ذكرى شهيد كربلاء مهداة إلى سيدة العظمة والإباء، زينة الخلائق جمعاء، البطلة شاهدة كربلاء، السيدة زينب عليها السلام ابنة الإمام الحق المبين وسيد المتقين، وخير الوصين، الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وجدت الكتاب خير هدية إلى هذه اليد البيضاء التي حملت ضياء ونور رسالة كربلاء، ونداء الشهداء الأبرار الأوفياء الأتقياء، كريمة إمام التقى، منادية بالحق المبين في مجلس الكفر والضلالة، مجلس يزيد النفاق، الذي أراد أن يستهزئ بقيم ومبادئ الإسلام العظيم فاستهزئ الله بهم، وأرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم، فأطفى الحق تعالى نور حياتهم وحاق بهم ما كانوا بهم يستهزئون.

والله تعالى يقول في محكم كتابه الكريم : ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون** ﴾.

صدق الله العلي العظيم.

وبدأت بعد عودتي المظفرة بقراءة وشرح وتحليل هذه اللآلئ والدرر العلوية فاستخلصت منه تاريخ حضارة ومسيرة الثقافة والفنون والحضارة الإسلامية كما واستقيت الحكمة والمعرفة من هذه الكلمات الناصعة الحلوة، كعناقيد الكروم الناضجة، وبدأت الدراسة الأدبية والمقارنة الشعرية والموازنة بين أدب وشعر الإمام علي وقربه من المعاني والألفاظ والعبارات القرآنية الحكيمة فرأيت التقارب ولمست التشابه بين الكلمات والألفاظ والمعاني والحكمة الفياضة المشتركة في هداية الإنسان بالنصح والإرشاد القويم وإذا كان الشعر هو الإحساس والشعور الصادق النابع من ذات العطف الإنساني والوجدان الصافي والضمير المتقد صدقا وإخلاصا فإن هذه القصائد تغمرها العطف والمحبة القلبية وتجمعها الأفكار الفريدة بالإضافة إلى الأسلوب البلاغي المعنوي السهل الممتنع القريب الملموس يرى منها القارئ تجانس لفظ جميل عفوي غير متكلف وتأتي الاستعارة والتشبيه والكناية في المحل الثاني وبهذا الديوان قصدت إحياء التاريخ الواقعي والأدب الإسلامي فكان كتاب الحق اليقين والنبأ العظيم .

هكذا تذوب الكلمات الحلوة اللطيفة كالسكر في الماء العذب، يقف القارئ أمام لوحات فنية تعبيرية صادقة ومعبرة بريشة المغن القادر والمتمكن هذه الملكة والموهبة الفطرية

الجياشة التي تنبع من ذات الإنسان، موهبة ربانية بليغة وحكمة الهبة عظيمة التي يؤتيها تعالى لخاصة عبادة الذين تقع عليهم مسئولية وعبئ حمل الرسالة السماوية وقد جاءت هذه الحكمة في محلها فالإمام علي بن أبي طالب هو الحكيم العربي القوي الأمين المكين والقائد المنتصر بالحق عملا بقوله تعالى:﴿**وكل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾ دوما بعون الله القادر المتعال حفاظا لدينه وشريعته الإنسانية.

إن الإمام علي لم يكن شاعرا لأنه أبعد وأشمل وأعمق من ذلك علما وحكمة وبلاغة وبيانا فهو الحكيم والعالم الرباني الجليل والخطيب المبين حقا للرسالة التي يحملها وهكذا يجب أن يكون صاحب الرسالة الواقعية ذات الإشراقة الحكيمة القائمة على الحق والعدل والميزان على الحب والعطف والعشق المتبحر في ذات الحقيقة الربانية والأسرار الوجدانية والروح المتعالية السامية في سماء بل في ملكوت السماوات والأرض القائل قول إبراهيم الخليل(عليه السلام):في قوله تعالى:﴿**ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار**﴾.

إنه إمام الورع والتقى يعمل لله في الله وعلى الله يعمل ويتوكل ويجد ويسعى ويتأمل، وهو العبد الصالح الذي كان للمتقين إماما ومرشدا وهاديا، وهو

المنعوت والمقصود بقوله الحق تعالى : ﴿ **الراسخون في العلم**﴾ و﴿**النبأ العظيم** ﴾ و ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا** ﴾ وقول الحق ﴿**ويطعمون الطعام على حبهم مسكينا ....**﴾ كيف لا وهو الوصي وابن عم النبي صلى الله عليه وآله الذي استحق المكانة الرفيعة الشامخة وأن يكون صهرا وزوجا لأشرف خلق الله فاطمة الزهراء هذه الدوحة المحمدية الغناء التي عقد قرآنها في السماء ونزلت الملائكة والروح والأمين جبرائيل عليه السلام لتهنئ وتبارك هذا الأمر العظيم وهو المقصود بغدير الرحمة وكوثر الأخلاق الإنسانية الحميد الوحي الحق وإمام الصدق يوم قام الرسول الكريم صلى الله عليه وآله مناديا في القوم يوم حجة الوداع الأكبر مدافعا عن حق علي عليه السلام: ((**من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله**)) وهو المقصود في القرآن بالشجرة الطيبة ثمرا وجذورا وظلالا وتربة مقدسة فمنها نشأت الدوحة النبوية الشريفة إنه العترة الطاهرة وثاني الثقلين بعد كتاب الله تعالى وقوله صلى عليه وآله وسلم:((**أنا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شق**)) يفسر الآية القرآنية الكريمة والذكر الحكيم وشجرة الأخلاق والمبادئ والقيم الإنسانية الراسخة والطاهرة

رسوخ الأخلاق العظيمة من ذات الدعوة المحمدية الشريفة بقوله ﷺ: ((**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**)) ومن إمام الحق والتقى ومعدن الرسالة والهدى نبعث هذه الأشعار الحكيمة ((**وكل إناء بما فيه ينضح**)) لقد أوتي علي الحكمة فقد أوتي الخير العميم للبشرية جمعاء، البعيد كل البعد عن رجس ودنس ونجاسة الجاهلية وبه تحقق الكوثر العظيم وقول الحق تعالى الحكيم : ﴿ **انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ .سورة الأحزاب الآية ٣٣.

لقد وفقني الحق وهداني وقادني إلى البحث والتحقيق في التراث والتاريخ الإسلامي، لا نبش في ثرى الزمان الأغبر الذي نعيش فيه بحث عن هذه الجوهرة الثمينة والثريا العلية من الدرر العلوية والكلمات والعبارات الحكيمة العليا منذ بدأت رحلة الباحث المحقق الرحالة من صحراء التاريخ وفيا في الزمان البعيد العريق حيث دوحة الحضارة الإسلامية النبوية القرآنية والأشعار والحكم والقيم العلوية العالية، أخلاقا وأدبا وحكمة وبلاغة، فإلى هذا النبع الجاري والعين المتدفقة زلالا نقيا وفراتا عذبا ونهرا عظيما أدعوكم للارتواء حيث يروى عطش كل من متعطش للعلم والحكمة والمعرفة والقيم والمبادئ الإسلامية العليا والله الموفق .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الامام علي عليه السلام في أصل وحسب ونسب الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلنّاسُ مِن جهتِهِ التمثالِ اكفاءُ ... وَهُمُ آدمُ وَالأُمُّ حَوّاءُ

وإنّما أُمّهاتُ النّاسِ أوعيةٌ ... مستودعاتٌ وللاَحسابِ آباءُ

فَإن لَكُنِ لَهُم مِن أصلِهِم شَرَفٌ ... يُفاخِرُوْنَ بِهِ فَالطّينُ وَالماءُ

وَإن أتيت بِفخرٍ من ذوي نَسَبٍ ... فَإنَّ نسبتنا جُودٌ وعلياءُ

لا فَضلَ إلاّ لأَهلِ العِلمِ إنّهُمُ ... عَلَى الهُدى لِمَنِ استهدى آدلاّءُ

وَقيمةُ المرءُ ما قد كانَ يُحسنُهُ ... وَالجاهِلوُنَ لأَهلِ العِلمِ أعداءُ

نَقُمِ بعلمٍ ولا نبغي لَهُ بَدَلاً ... فَالنّاسُ موتى وأَهل العِلمِ أحياءُ

ويحذر عن مجالسة الجهلاء

وَلا تَصحب أَخَا الجهلِ وإيّاهُ ... فَكَم مِن جاهِلٍ أردى حكيماً حين أخاهُ

يُقاس المرءُ بِالمَرءِ إذَا ما هُوَ ما شاهُ ... وَلِلشيءِ مِنَ الشيء مَقاييسٌ وَاَشباهُ

وَلِلقَلبِ عَلَى القَلبِ دَليلٌ حَينَ يلقاه

ويشكو الغدر وغير الزمان

تَغَيَّرتَ المودةُ وَالأخاءُ ... وَقَلَ الصدقُ وَانقَطعَ الرَّجاءُ

وَاَسمَلَنى الزَّمانُ عَلى صديقٍ ... كَثيرُ الغَدرِ لَيسَ لَهُ رعاءُ

سَيُغنيني الذّي اغناهُ عَنّي ... فَلاَ نَفرٌ يَدُومُ وَلا ثَراءُ

وَليسَ بِدائمٍ أَبَداً نعيمٌ ... كَذاكَ البؤسُ لَيسَ لَهُ بَقاءُ

وَكُلّ مُودَّةٍ لِلّهِ يَصفُوا ... وَلايَصفُوا مِنَ الغِسقِ الأخاءُ

وَفي يَومِ الخميس قضاءُ حاجٍ ... فَفيهِ اللّهِ يأذَنُ بالدُّعاءِ
وَفي الجُمُعا تزويجٌ وَعُرسٌ ... وَلَذّاتُ الرّجالِ مَعَ النّساءِ
وَهذا العِلمُ لايَعلمُهُ إلاّ ... نبيٌّ أو وصيُّ الأنبياءِ

وفي دعاء مناجات قاضي الحاجات

يقول الامام علي «ع»

لبيَّكَ لبيَّكَ أنتَ مَولاهُ ... فَارحَم عُبيداً اليكَ مَلجاهُ
يَا ذَا المعالي عَليكَ مُعتمدي ... طُوبى لِمن كُنتَ أنتَ مَولاهُ
وَما بِهِ عِلّةٌ وَلا سَقَمٌ ... اجابَهُ اللّهُ ثُمَّ لَبّاهُ
سَئَلْتَ عَبدي وَأَنتَ في كَنَفي ... وَكُلُّ ما قُلتَ قدمتموضاهُ
صَوتُكَ تَشتاقُهُ مَلائكَتي ... فَذَنبكَ الآنَ قَد غَفَرناهُ
في جَنّةِ الخُلْدِ ما تَمنّاهُ ... طُوباهُ طوباهُ ثُمَّ طُوباهُ
سَلني بِلاَ حِشمةٍ وَلا رَهَبٍ ... وَلا تَخفَ إنّني أنا اللّهُ

وفي رثاء خاتم الأنبياء ﷺ يقول

اَمِن بَعدِ تكفينِ النَّبيَّ ودَفنِهِ ... باثوا بِه آسى علي هالِكٍ ثوى
رُزئنا رَسُوْلَ اللّهِ فينا فَلَن يربى ... بِذاكَ عَديلاً ما حَيينا مِنَ الردّى
وَكانَ لَنا كَالحِصنِ مِن دُونِ هَلِه ... لَهُ مَعقِلٌ حرزٌ حريزٌ مِنَ العدى
وَكُنّا بمرآهُ تَرى النُّور وَالهُدى ... صَباحَ مِساءٌ راحَ فينا أو اغتدى
لَقَد غَشِيتنا ظُلمَةٌ بَعد موتِهِ ... نهاراً فَقَد زادَت عَلى ظُلمةِ الدجى
فَيا خيرَ مَن ضمَّ الجوانِح والحَشَا ... وَياخَيرَ ميتٍ ضمَّهُ التُّربُ وَالثرى
كَأنَّ أُمور النّاسِ بَعدَكَ ضُمِنتَ ... سَفينَةَ موجٍ حينَ في البحر قد سما

وَضاقَ فَضاءُ الأرضَ عنهمُ برحبِه ... لِفَقدِهِ رسولِ اللّهِ إذ قيل قد مضى
فَقَد نَزَلَتْ بالمُسلمينَ مُصيبةٌ ... كصَدَعِ الصَّفا لاشِعبَ للصَّدع في الصفا
فَلَنَ يستَقلَ النّاسُ تِلكَ مُصيبةً ... وَلَنْ يجبر العظمُ الذّي مِنهُمُ وَهى
وَفي كُلِّ وَقتٍ لِلصلاة هَيجُهُ ... بِلالٌ وَيَدعُوا باسِمِهِ كُلّما دَعا

وفي مدح أصحابه وشجاعته

ضَربنا غُواةَ النّاسِ عَنْهُ تكرُّماً ... وَلَمّا رَأوا قَصدَ للسَّبيلِ وَلا الهُدى
وَلَمّا أتانا بالهُدى كَانَ كُلُّنا ... عَلَى طَاعَةِ الرَّحمنِ وَالحَقِ وَالتُّقى
نَصَرنا رَسَولَ اللّهِ لَما تدابروا ... وَثَابَ إليهِ المسلمونَ ذَوُوا الحجى

وفي الأدب والرزق والتقى

احُسينُ إنّي واعِظٌ وَمُؤَدِّبٌ ... فَافهَم فَإنّ العاقِلَ المُتَأَدّبُ
وَاحفِظ وَصيّةَ والدٍ مُتحنّنٍ ... يَغذُوكَ بِالآدابِ كيلا تَعطَبُ
ابنيَّ إنَّ الرزقَ مكفُولٌ بِهِ ... فَعَلَيكَ بِالاجمالِ فيما تَطلُبُ
لاتَجعلنَّ المالَ كَسبَكَ مُفرَداً ... وَتُقى إلهكَ فَجعلن ما تَكسِبُ
كَفَلَ الإلهُ بِرزقِ كُلّ بريَّةٍ ... وَالمالُ عاريةٌ تجيءُ وَتذهَبُ
وَالرزقُ اسرَعُ مِن تلفُّتِ ناظرٍ ... سبباً إلى الإنسان حينَ يُسبَبُ
وَمَن السُّيُولِ إلى مَقِرّ قرارِها ... وَالطَّيرُ للأوكارِ حينَ تَصوَّبُ
ابنيَّ إنَّ الذّكرَ فيهِ مواعظٌ ... فَمِنَ الذي بِعِظاتِهِ يَتَأدبُ
اقرء كِتَابَ اللّهِ جُهدَكَ وَاتلُهُ ... فيمن يقومُ بِه هُناكَ وينصبُ
بِتَفكّرٍ وَتَخشُّعٍ وَتقرُّبٍ ... إنَّ المُقَرَّبَ عِندهُ المُتقربُ
وَاعبدُ إلهَكَ ذَا المَعارِجِ مُخلصاً ... وَانصتِ إلى الأمثالِ فيما تُضرَبُ

وَإذا مَـــررتَ بآيـــةٍ مخشّـــيَّةٍ ... تَصِفَ العَذابَ فَقِف وَدمعـكَ يسكُبُ

يـامن يُعـذبُ مـنْ يشـاءُ بعدلِـهِ ... لاتجعلـــني في الديـــنَ يُعـــذّبُ

إنّـي أبـوءُ بعـثرتي وَخطيئـتي ... هَرَبـاً وَهـل إلاّ إليـكَ المَهـرَبُ

وَإذا مَـررَتَ بآيـةٍ في ذِكرِهـا ... وُصِفَ الوَسيلةَ والنعيمُ المُعجبُ

فاسـئَلَ الهـكَ بالانابـةِ مُخلصـاً ... دَارَ الخُلـودِ سـؤالَ مَـنْ يتقـرَّبُ

وَاجهَـدَ املـكَ أن تحـلّ بأرضِهـا ... وكَنـا رَوَحَ مشـاكنٍ لاتخـربُ

وَتنـال عيشـاً لالنقطـاعَ لِوَقتـهِ ... وَتنـال مُلـكَ كرامـةٍ لايُسـلبُ

بـادِر هَـواكَ إذَا هَمَمـتَ بِصـالحٍ ... خَـوفَ الغَوالـبِ إذِ تَجـئُ وتَذهـبُ

وَإذا هممَـتَ بشـيءٍ اغمِـصُ لَـهُ ... وَتَجنّـبِ الأمـر الـذي يُتجنـبُ

وَاخفض جناحَكَ للصَّديق وُكـن لـهُ ... كـآبٍ عَلَـى أولادِهِ يتحـدَّبُ

وَالضيفَ اكرَمُ ما استَطَعتَ جو كرمُ ... حتّـى يَعُـدْكَ وارِثـاً يَتَنسَّـبُ

وَاجعَـل صديقَـك مـن إذا احيتَـهُ ... حَفِـظَ الإخَـاءَ وَكـانَ منـكَ يضـربُ

وَاطلبهـمُ طَلَـبَ المريـضِ شِـفائهُ ... وَدَعِ الكذُوبَ فليـس ممـنّ يُصحـبُ

وَاحفـظ صديقَـكَ في المواطـنِ كُلِّهـا ... وَعَليَـكَ بـالمرءِ الـذي لايَكـذِبُ

وَاقـلِ الكـذُوبَ وَقُربـهُ وَجـوَارَهُ ... إن الكـذُوبَ مُلطـخٌ مَـنْ يصحـبُ

يُعطيـكَ مِـن فَـوقِ المُنـى بلسـانِهِ ... ويـروغُ عنـكَ كمـا يـروغُ الثعلـبُ

واحـذرَ ذَوي المَلـقِ اللّئـامِ فـإنَّهُمْ ... في النّائِبَـات عَليَـكَ مِمـنْ يُخطـبُ

يسعَونَ حَلوَ المرءِ ما طمِعـوا بـهِ ... وإذا نبـا دهُـرٌ جفـوا وَتغيّبُـوا

وَلَقَـد نصَحتُـكَ إن قبلِـتَ نصيحـتي ... والنُّصحُ ارخـصُ مـا يُبـاعُ وَيُوهـبُ

وأيضـاً في الحكمـــة والموعظـــة

حُســـينُ إذَا كنُـــتَ في بَلـــدَةٍ ... غَريـــاً فَعاشِـــر بـــادا بِهـــا
وَلا تَفْخَـــرنَ فيهـــمُ بـــالنُّهى ... فَكُـــلّ قبيـــلٍ بأَلبابِهـــا
وَلَـــو عَمِـــلَ ابـــنُ أبـــي طَـــالِبٍ ... بِهـــذي الأُمـــورِ كَاســـبا بِهـــا
عذيـــرَكَ مِـــن ثِقِـــةٍ بـــالذّي ... يُنيلُـــكَ دُنيـــاكَ مِـــن طلَبِهـــا
فَـــلا تَمرَحَـــنَّ لاوزَارِهـــا ... وَلا تضجَـــرَنَ لاوصابِهـــا
وَلكنّـــهُ اعتـــامَ أمـــراَ الآلـــه ... فـــاخرَقَ فيهـــم بأَنيابِهـــا
قس الغَدَ بِـالأَمسِ كـي تستَريحَ ... فَـــلاَ تَبتغـــي سَـــعى وُغابِهـــا
كَـــأنّي بِنَفســـي وَاعقابِهـــا ... وَبـــالِكَربَلاَءِ ومحرابِهـــا
فَتُخضَـبُ مِنّـــا اللِحـــى بالدّمـــاءِ ... خِضـــابَ العـــروُسِ بأثوابِهـــا
أريهَـــا وَلَم يـــكُ رأى العيـــانَ ... وَأُوتيـــتُ مِفتـــاحَ أبوابِهـــا
مَصـــائبُ تابـــاك مِـــن أن تُـــردَّ ... فَـــاعَدد لهـــا قَبـــلَ مُنتابِهـــا
سَـــقَى اللّـــه قائمنـــا صـــاحِبَ ... القِيامَـــةِ وَالنّـــاسُ في دابِهـــا
هُـــوَ المُـــدْرِكُ الثـــارَ لي يـــا حُســـينُ ... بَـــل لَـــكَ فَاصـــبِر لأتعابِهـــا
لِكُـــلّ دمٍ ألـــفَ ألـــفٍ ومَـــا ... يُقصَّـــرُ في قَتلِـــ أحزابِهـــا
هُنَـــالِكَ لاينفـــعُ الظّـــالِمينَ ... قـــولٌ بِعُـــذرٍ وَأعتابِهـــا
حُســـينٌ فـــلا تضجَـــرَن لِلفِـــراقِ ... فَدُينـــاكَ أصحـــتْ لتخرابِهـــا
سَـــلِ الـــدُّورَ تُخبـــر وَافصَـــح بِهـــا ... بِـــأَن لابقـــاءَ لارَبابِهـــا
أَنـــا الدّيـــنُ لاشَـــكَّ لِلمؤمنـــينَ ... بِآيـــاتِ وَحـــي وإيجابِهـــا
لَنـــا سِـــمَةُ الفَخـــر في حُكمِهـــا ... وَصَلّـــت عَلينـــا باغرابِهـــا
فَضِـــلّ عَلَـــى جـــدّكَ المُصطفـــى ... وَسَـــلّمِ عَلَيـــهِ لِطُلابِهـــا

وأيضاً في نصيحة الإمام الحسين

تَـرَّدَ رِداءَ الصـبرِ عِنـدَ النّوائـبِ ... تَنَل مِن جميلِ الصّبر حُسن العواقبِ
وَكنْ صاحِباً للحِلمِ في كُلِّ مشهدٍ ... وَكنْ حافظاً عَهدَ الصَّديقِ داعيا
تَذُق مِنَ كمَالِ الحِفظِ صفو المشارب ... فَمَا الحِلُم الأخيرَ خِدنٌ وصاحِبِ
وَكنْ شاكراً للّه في كُلِّ نعمةٍ ... يُبكَ عَلَى النُّعمى جزيلَ المواهِبِ
وَمَا المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسهُ ... فكنْ طالباً في النّاس أعلى المراتبِ
وَكنْ طالباً لِلرّزقِ من باب جلّهِ ... يُضاعفْ عَلَيكَ الرزقُ مِنْ كُل جانبِ
وَصُن مِنكَ ماء الوجهِ لاتبذُلَنّهُ ... وَلا تسئِل الأرذَال فَضلَ الرّغائبِ
وكنْ مُوجباً حَقّ الصَّديقِ إذا أتى ... إليكَ بِبِرٍ صادقٍ مِنكَ واجِبِ
وَكنْ حافظاً للوالدينِ وَناصِراً ... لِجارِكَ ذي التَّقوى وأَهلِ التَّقارِبُ

نصيحة أمير المؤمنين حسن في المحن

لو صيغَ مِن فِضَّةٍ نفسٌ على قَدَرٍ ... لعاذَ مِن فضلِهِ لَمّا صَفى ذَهَباً
ما لِلفَتى حَسَبٌ إلاّ إذا كملتَ ... آدابُهُ وَحَوى الآدابَ وَالحَسَبا
فَاطلبْ فَدَيتُكَ عِلماً واكتسبِ أدَباً ... تظفر يداكَ بِهِ واستحلِ الطَّلَبا
للّهِ درُّ فتىً أنسابُهُ كَرَمٌ ... يا حبّذا كَرَمٌ اضحى لَهُ نَسَبا
هَلِ المروّةُ إلاّ ما تَقُومُ بِهِ ... مِنَ الذّمام وَحفظِ الجار إن عَتَبا
مَنْ لم يؤدّبْهُ دينُ المُصطفى أدباً ... محضاً تحيرَ في الأحوالِ واضطَرَبا

وينصح إلى وقت عدم الاضطراب

الدَّهرُ يختَقُ أحياناً قِلادَتَهُ ... عَلَيكَ لاتضطَرِبَ فيهِ وَلاتَثير
حتىّ يُفرّجها في حالِ مُدَّتِها ... فَقَد يزيدُ اختِناقا فاكُلُّ مضطَرِبِ

شجاعة الإمام في الهجاء

سَيَكفيني المَليكُ وَجَدُّ سَيفي ... لَدَى الهيجاءِ تحسِبُهُ شِهاباً
وَأَسمَرَ مِن رِماحِ الخَطِّ لَدْنٍ ... شَدَدتُ غِرابَةً أَن لا يُعابا
أَذودُ بِهِ الكَتيبَةَ كُلَّ يَومٍ ... إِذا مَا الحَربُ أَضرَمتِ التهابا
وَحَولي مَعشَرٌ كَرُمُوا وَطابُوا ... يُرَجُّونَ الغَنيمَةَ وَالنّهابا
وَلاينحُونَ مِن حَذَرِ المَنايا ... سُؤالَ المالِ فيها وَالأيابا
فَدَع عَنكَ التَهَدِدِ وأَصلَ ناراً ... إِذا خَمَدَت صُلَيتَ لَها شِهابا

في العزة والشرف

أَنا عَليّ وأَعلَى النّاسِ في النَّسَبِ ... بَعدَ النَّبيُّ الهاشمي المصطَفى العَربِ
قُل لِلذّي غَرَّهُ مِني مُلاطَفَةٌ ... مَن ذا يُخَلِّصُ أوراقاً مِنَ الذَّهَبِ
هَبَت عَلَيكَ رِياحُ المَوتِ سافِيَةً ... فَاستَبقِني بَعدَها لِلويلِ والحَروب

أَنَا الغُلامُ العَربيّ المُنتسِب ... مِن خَيرِ عُودٍ في مِصاصِ المُطَّلِب
يا أَيُّها العبدُ اللَّئيم المُنتَدَب ... إِن كنتَ لِلموتِ مُحبّاً فَاقترب
وَاثبتِ رُويداً أَيُّها الكَلبُ الكَلِب ... أَو لا قَولِ هارباً ثُمَّ انقلِب

في الحرب والسلم والأدب

إِيّاي تَدعُوا في الوَغايا بن الأرب ... وَفي يميني صارِمٌ نيدي اللهب
مَن يحُطهُ مِنهُ الحِمامُ يَنسرِبَ ... لَقَد عَلِمتُ وَالعَليمُ ذو أَدَب
إِن لستُ في الحَرب العوانِ بِالأَدَب ... وَعَن قَليلٍ غيرِ شكٍ انقَلب

بالمـــال يغطـــي المـــرء عيوبـــه

يُغطـي عيـوبَ المـرءِ كـثرَةُ مالِـهِ ... فَصُدّقَ فيما قـالَ وَهُـوَ كـذوبٌ
وَيـزُرى بِعقـلِ المـرءِ قلّـة مالِـهِ ... فحمقَـهُ الأقَـوامُ وَهُـوَ لَبيـبٌ

وفي ذم الفقـــــر وقبحـــــه

غـالبتُ كُـلَّ شـديدةٍ فَغَلَبْتُهُـا ... وَالفَقـرُ غـالبني فَـاصبحَ غَـالِبي
إن أبـدِهِ يفضَـحْ وَإن لَم أُبـدِهِ ... يَقتُل فقبِـح وَجهُـهُ مِـن صـاحبِ

الأرزاق مقسـومة بفضـل المليـك

فَلَـو كـانتِ الدُّنيـا تُنـالُ بِفطِنَـةٍ ... وَفضِـل وَعَقـلٍ أعلَـى المراتَـبِ
وَلكِنّمـا الأرزاقُ حـظٌ ومِتمَتـهٌ ... بِفَضـل مَليـكٍ لابحيلـةٍ طـالبِ

وفي مـــدح العقـــل والحكمـــة

وَأفضـلُ متـمِ اللّـهِ للمـرءِ عَقلُـهُ ... فَلَيسَ مِنَ الخيراتِ شـيءٌ يُقارِبُـهُ
إذا أكمـلَ الرَّحمـنُ لِلْمَـرءِ عقلـهُ ... فَقَـد كملـت أخلاقُـهُ وَمَآرِبُـهُ
يعيـشُ الفتـى في النّـاسِ بـالعقل ... عَلَى العقلِ يجري عُلمـهُ وتجاربُـهُ
يرَينُ الفتـى في النّـاسِ صحَّـةُ عقلـهِ ... وإن كـان محظـوراً عليـهِ مكاسـبُهُ
يَشينُ الفتـى في النـاس قلّـةُ عَقلـهِ ... وَإن كرُمـت أعرافُـهُ ومناصبُـهُ
وَمَـنْ كـانَ غلابـاً بعقـلٍ ونجـدةٍ ... نـدوا الجـدّ في أمـرِ المعيشـةِ غالبُـهُ

في مـدح العلـم والأدب والعقـل

ليـسَ البلِيَّـةُ في أيّامِنَـا عَجَبـاً ... بـلِ السَّـلامةُ فيهـا أعجبُ العَجَـبِ
لَيـسَ الجَمَـالُ بـأثوابٍ تُزَيّنُهـا ... إنَّ الجمَـالَ مـالٌ العِلـمِ والأدبِ
ليسَ اليتيـمُ الـذّي قـد ماتَ والِـدُهُ ... إنَّ اليتيـمَ يتيـمُ العَقـلِ الحسـب

في الدعـــوة إلى كســـب الأدب

كُنِ ابـنَ مَـن شئتَ وَاكتسِب أدباً ... يُغنِـكَ محمُـودُهُ عَـنِ الكسَـبِ
فلَيْـسَ يغـني الحَسـيبَ نِسـبتُهُ ... بـلا لسـانٍ لـه ولا أدبِ
إِنَّ الفَتـى مـن يقُـولُ هـا أنـا ذا ... لَيسَ الفتى مَن يقولُ كـانَ أبـي

فـــي الأدب والأخلاق

أَيُّهـا الفـاخِرُ جَهـلاً بِالنسَـبِ ... إِنَّمـا النَّـاسُ لامٍ وَلابِ
هَـل تراهـمُ خُلِقُـوا مِـن فضـةٍ ... أَم حدَيـدٍ أَم نُحـاسٍ أم ذَهَـبِ
هَـل تراهـم خُلِقُـوا مِـن فَضلِهِـمِ ... هَـل سِوى لحـمٍ وَعظـمٍ وَعصَـبِ
إِنَّمـا الفَخـرُ لِعقـلٍ ثـابتٍ ... وَجـاءٍ وَعَفـافٍ وأَدَبِ

وفي التقوى والكلام والسكوت

أدَّبـتُ نفسـي فَمـا رَجَـدْتُ لَهـا ... بَعـيرِ تقـوى الآلـهِ مـن آدبِ
في كُـلُّ حالاتهـا وإِن قَصـرُت ... أَفضَـلَ من صَمتِهـا عَـنِ الكَـذِبِ
وَغيبتَـهُ النّـاسِ إِنَّ غَيبتَهَـمُ ... حَرَّمَهـا ذو الجَـلالِ في الكُتُـبِ
إِن كـانَ مِـن فِضَّـةٍ كَلامُـكَ يـا ... نَفـسُ إِنَّ السُّـكوتَ مِـنْ ذَهَـبِ

وفي المـــداواة يقـــول «ع»

سَليمُ العِـرضِ مَـن جَـذَرَ الجوابـا ... وَمَـن دارَ الرّجـالَ فَقَـد أصابـا
وَمَـن هـابَ الرّجـال تهيَّبـوهُ ... وَمَـن يُهـنِ الرّجـالَ فَلَـن يُهابـا

وفي الحلـــم يقـــول:

وَذي سَـفَهٍ يُواجهُـني بِجَهـلٍ ... وَأَكـرَهُ أن أكـونَ لَـهُ مُجيبـاً
يزَيـدُ سَـفَاهَةً وَازيـدُ حِلمـاً ... كعَـودٍ زَادَ في الأحـراقِ طيبـاً

وَدَعِ الجـــوابَ تفَضّـــلاً وَكِـــلِ الظَلـــومَ إلى حَســـيبه

وفي شـــكوى الزمـــان يقـــول

ذَهَبَ الوَفَـاءَ ذِهَـابَ أَمسِ الذاهـبِ وَالنّـاسُ ابـــنُ مُخـاتلٍ وَمُـوارِبِ
يُفشـــونَ بَينَهـــمُ المـــوَدَّةَ وَالصَّفـا وَقُلوبُهـــمُ مَحشـــوَةٌ بِعَقـــاربِ

وفي الأخـلاق والصديـــق يقـــول

عِلمـي عَزيـــزٌ وَاخلاقـــي مُهَذَّبَـــةٌ وَمَـــن تَهـــذَّبَ يُشـــفى في مُهَذِبـــهِ
لَو رُمتُ أَلفَ عَدوٍ كُنـتُ واجِدهم وَلـوُ طَلَبـتُ صَديقـاً مـا ظَفَرتُ بـهِ

وفي الدعـــاء والتضـــرع والمناجـــاة

يـــا رَبِ ثَبِّـــت قَدَمـــي وَقَلـــبي سُـــبحانَكَ اللّهُـــمَّ أَنـــتَ حَســـبي
قَريحُ القلـبِ مِـنَ وَجَـعِ الذُّنـوبِ نَحيـــلُ الجِســـمُ مِنـــهُ كَـــالقَضيبِ
وَغَـــيَّرَ لَونَـــهُ خَـــوفٌ شَـــديدٌ لِمـــا يَلقـــاهُ مِـــن طُـــولِ الكـــرُوبِ
يُنـــادي بـــالتَضَرعِ يـــا إِلهـــي اَقِـــني عَـــثْرَتي واســـتُر عُيوبـــي
فَزعـــتُ إِلى الخلائـــقِ مُســـتغيثاً وَلم أَرَ في الخَلائِـــقِ مِـــنَ مجيُـــبِ
وَاَنـــتَ تجيُـــبُ مَـــن يَدعُـــوكَ رَبـــيٌ وَتِكشِـــفَ ضُـــرَّ عَبـــدِكَ يـــا حَبيبـــي
وَدائـــي بـــاطِنٌ وَلَدَيـــكَ طِـــبٌ وَمَـــن لي مِثـــلَ طِبِّـــكَ يـــا طَبيـــبي

وفي المنادمـــة يقـــول علـــي «ع»

إِذَا شِـئتَ أَن تُقلـي فَـزُر مُتَواتِـراً وَإِن شِئتَ أَن تَـزدادَ حُبّاً فَـزُر غِبّـاً
مُنادَمَـــةُ الإِنســـانِ يَحسُـــنُ مَـــرَّةً وإِن اكثُروا إِدمانَها افسـدوا الحُتـا

قَلِـــمُّ أظافـــيرَكَ بِســـنَّةٍ وَأَدَبٍ يُمنى خوابِسَ ثُـم يُسرى أوحَسَـبِ

التوبيـــخ في النفـــس والمتصـــابي

إلامَ تَجُـــرُّ أَذيـــالَ التصَّـــابي ... وَشَـيبُكَ قَـد نَضـا بُـردَ الشَّـبابِ

بِـلالُ الشَّـيبِ في فوديـكَ نـادى ... بِأَعلى الصَّـوتِ حَـيَّ على الذَّهـابِ

خُلِقـتَ مِـنَ الـتُّرابِ وَعـن قريـبٍ ... تُغَيَّـبُ تَحـتَ أطبـاقِ الـتُّرابِ

طَمِعـتَ إِقامـةً في دارِ ظَعـنٍ ... فَـلا تطمـعَ فَرجلُـكَ في الرِّكـابِ

وَارَخَيتَ الحِجابَ وَسَـوفَ يـأتي ... رَسُـولٌ ليـسَ يُحجـبُ بِالحجـابِ

أَعـامِرَ قصِـركَ المرفـوعَ اقُصـرُ ... فـإِنَّكَ سـاكِنِ القَـبرِ الخَـرابِ

في النصـــــح والإرشـــــاد

خَبَت نـارُ جسمي بِاشتِعال فنـاري ... فَـاظلَم عَيـش إِذَا ضـاءَ شِـهابُها

أَيـا بُومـةً قـد عَشـت فَـوقَ هـامتي ... عَلَى الرَّغـمِ مِنّـي حـينَ طـار غُرابُهـا

رَأَيـتِ خَـرابَ العشـى مِنّـي فَزِرتَـني ... وَمَـاويكَ مـن كُـلّ الدّيـارِ خَرابُهـا

ءَأَنعمُ عَيشـاً أَبعـدَ مـا جَـلَّ عـارضي ... طَلايِـعُ شَـيبٍ لَيـسَ تُغنيـي خضابُهـا

وَغُـرَّةُ عمُـرِ المـرءِ قَبـل مَشـيبِهِ ... وَقَـد فَنيـت نَفـسٌ تَـوَلّى شَـبابُها

إِذَا أصفـرَّ وَجـهُ المـرءِ وأبيـضّ رَأسُـهُ ... تَنغّـصَ مِـن أيامِـهِ مُسـتَطابها

وَأَدَّ زَكـوةَ الجـاهِ وَأعلَـم بِأَنّهـا ... كَمِثـلِ زَكـوةِ المـالِ ثـمَّ نِصابُهـا

وَأحسِـن إِلى الأحـرارِ تلـكِ رِقـابهمُ ... فَخيرُ تجـاراتِ الكريـمِ اكتسِـابُها

وَمَـن يَـذُقِ الدُّنيـا فَـإني طَعِمتُهـا ... وَسـيقَ إلينـا عَذبُهـا وَعَذَابهـا

فَلَـم أرَهـا إلاّ غـروراً وبـاطلاً ... كمـا لاحَ في أرضِ الفَـلاةَ سِـرابُها

وَمـا هـيَ إلا جيفـةٌ مُسـتحيَلةٌ ... عَليهـا كِـلابٌ هَمُّهُـنَّ اجتِذابُهـا

فَإِن تَجتَنِبها كنتَ سِلماً لأَهلِها ... وَإِن تجتَذبهـا نـازَعَتكَ كِلابُهـا

الدنيا الدنيئة إمرأة دميمة

طَلِّقِ الدُّنيا ثَلاثاً ... وَاطلُبَنْ زوجاً سِواهَا
إنَّها زَوجَةُ سَوءٍ ... لاتُبالي مَنْ آتاها
وَإذا نَالتَ مُناها ... مِنهُ وَلَّتهُ قَفاها

الدنيا غدارة ومدبرة

يا عاشِقَ الدُّنيا لِغَيرُكَ وَجهُها ... وَلَتندَمَنَّ إذا ارتَكَ قَفاها

ويدعو للتحرّر من الدنيا اللعوبة

تَحرَّزَ مِنَ الدُّنيا لِغَيرُكَ وَجهُها ... وَلَتندَمَنَّ إذا ارتَكَ قَفاها
فَصَفوَتُها مَمزوُجَةٌ بِكُدوُرةٍ ... وَراحتُها مَقرُونَةٌ بِعَنا

ويقول ع في الشدة والرخاء والصبر

هِيَ حالانِ شِدةٌ وَرَخاءٌ ... وَسَجالانِ نِعمَةٌ وَبَلاءٌ
وَالفَتى الحاذِقُ الأديبُ إذا ما ... خانهُ الدَهرُ لَمْ يَخُنهُ عَزاءٌ
إن المتمُلِمة بي فإنّي ... في المُلِمَّاتِ صَخَةٌ صَمَّاءٌ
عالِمٌ بِالبَلاءِ عِلماً بِان لَيسَ ... يَدُوْمُ النَّعيمُ وَاللأواءُ

وفي بيان حسن الأيام

لِنَعمَ اليومُ يومُ السَّبتِ حقاً ... لِصيدانِ اردَتَ بِلاَ امتِراءِ
وَفي الأحَدِ البَناءُ لأنَّ فيهِ ... تَبَدىَ اللّه في خَلِقِ السَّماءِ
وَفي الاثنين إن سافَرتَ فيهِ ... سَتَظفَرُ بالنَّجاحِ وَبالثَّراءِ
وَمَن يرُدِ الحجامَةَ فالثلثا ... وَفي ساعتِها هَرقُ الدِّماءِ
وَإن شِرَبَ امرُؤٌ يوماً دَوَاءً ... فَنِعمَ اليومُ يومَ الاربِعاء

فَدَع عَنكَ فَلاتِ الأُمورِ فَإِنَّها حَرامٌ على نفسِ التقى ارتكابُها
وَلا تمشِين في مَنكِبِ الأَرضِ فاخِراً فَعَمّا قليلٍ يحتويكَ تُرابُها
فَطوبى لِنَفسٍ أَوطَنَتْ قَعرَ دارِها مُغلَّقَةِ الأَبوابِ مُزحىً حجابُها

وفي الزمان أيضاً

كُنّا كَزَوجِ حَمامةٍ في أيكةٍ مُتمَتِّعينَ بِصحَّةٍ وَشَبابِ
دَخَلَ الزَّمانُ بِنا وَفَرَّقَ بينَنا إِنَّ الزَّمانَ مُفِرّقُ الأَحبابِ

فقد الشباب وفراق الأحباب

شَيئان لو بَكَتِ الدّماءُ عَليهِما عَينان حتى تُؤذَنا بِذهابِ
لَم يبلُغا المَعشارَ مِن حقّيهما فَقدُ الشَّبابِ وفِرقةُ الأَحبابِ

الملل من مصائب الدنيا

وَمَا الدَّهرث وَالأَيّامُ إلاّ كَما ترى رَزِيّةُ مالٍ أَو فِراقُ حَبيبِ
وَإِنّ امرءً قد جرَّبَ الدَّهرُ لم يخَفَ تَقَلُّبُ حالِةِ لِغيرُ لَبيبِ

وفي حب فاطمة الزهراء حين رحيلها

حَبيبٌ ليسَ يعدِ لُهُ حبيبٌ وَما لِسِواهُ في قلبي نصيبٌ
حبيبٌ غابَ عَن عَيني وجَسمي وَعَن قَلبي حَبيبي لايغيبُ

في مناجاة الحبيب والرثاء

مالي وَقَفتُ عَلَى القُبورِ مُسِلّماً قَبرَ الحَبيبِ فَلَم يردّ جَوابي
احبيبُ مالكَ لاتَرُدُّ جوابنا انَسيتَ بعدي خُلَّة الأَحبابِ

جواب فاطمة الزهراء بعد وفاتها

قَال الحَبيبُ وَكيفَ لي بجوابِكُمُ وَانَا رَهينُ جَنادلٍ وتُرابِ
أَكلَ التُّرابُ مُحاسني فَنَسيتُكُم وحجِبتُ عَن أَهلي وَعَن أترابي

الموت أقرب للإنسان من الحياة

عَجِبتُ لِجازعٍ باكٍ لمُصابٍ ... بأهلٍ أو حَميمٍ ذي التِيابِ
شَقيقِ الجَيب دَاعي الويلِ جَهلاً ... كَأنَّ الموتَ كَالشيءِ العُجابِ
وَسوَّى اللّهُ فيهِ الخَلقَ حتّى ... نَبيَّ اللّهِ فيهِ لَم يُجابِ
لَهُ مَلَكٌ يُنادي كُلَّ يومٍ ... لِدُوا لِلموتِ وَابنُوا لِلخَرابِ

وفي بيان مصائب ونوائب الزمان

فَلَم أَرَ كالدُّنيا بِهَا اعَترَّ أُهلُها ... وَلا كَاليَقينِ استَوحَشَ الدّهرما لَكيه
أَمرٌ عُلى رَسِمِ القَريبِ كَأَنَّما ... أَمرٌ عَلى رَسِمِ امرِىءٍ ما اُناسِبُهُ
فَوَ اللّهِ لَولا اَنَّني كُلَّ ساعةٍ ... إِذَا شئتُ لاقيتُ امرءاً ماتصاحبُهُ
إِذا ما اعتَريتُ الدَّهرَ عنهُ بحيلةٍ ... تُجدِّدُ حُزْناً كُلَّ يومٍ نوادِبُهُ

وفي الإرشاد والدعوة للتوبة يقول

فَرضٌ عَلَى النّاسِ أَن يَتوبوا ... لكنَّ تَركَ الذُّنوبِ أوجَبُ
وَالدَّهرُ في صَرفِهِ عجيبٌ ... وَغَفلَةُ النّاسِ فيه أعجَبُ
وَالصَّبرُ في النّائِباتِ صَعبٌ ... لكنَّ فَوتَ الثَّوابِ أصعَبُ

الحرص على الدنيا

قَد شَابَ رَأسي وَرَاسُ الحرص لم يشبَ ... إنَّ الحَريصَ عَلَى الدُّنيا لفى تَعبِ
مالي أَراني إِذَا ما رُمتُ مَرتبةً ... فَنِلتُها طَمَحَتُ عَيني إلى رُتَبِ
بِاللّهِ رَبِكَ كم ثبتٍ مَرَرتُ بِهِ ... قَد كانَ يُعمرُ باللَّذاتِ وَالطَّربِ
طارَت عُقابَ المنايا في جوانِبِهِ ... فَصارَ مِن بَعدِها لِلَويلَ والحَربِ
احبِس عِنانكَ لاتجمحَّ بِهِ طَلَباً ... فَلا وَرَبِكَ مَا الأرزاقُ بِالطَّلبِ
قَد يأكُلُ المالَ مَن لَم يُحفِ راحِلةً ... ويُترِكُ المالَ من قد جدَّ في الطلبِ

فَعَلَيكُمُ مِنّا السَّلامُ تَقَطَّعتَ عَنّي وَعَكُمُ خُلَّةُ الأَحبابِ

وفي رثاء خاتم الأنبياء ﷺ

ما غاضَ دَمعي عِندَ نائِبَةٍ إِلاّ جَعَلتُكَ لِلبُكا سَبَباً
وَإِذا ذَكَرتُكَ سامَحتَكَ بِهِ مِني الجُفُونُ فَفَا وَانسكبَا
إِنّي أُجِلُّ ثَرى حَلَلتَ بِهِ عَن أَن أَرى لِسِواهِ مُكتئِباً

في الرد على الوليد بن المغيرة

يُهَدِّدُني بِالعَظيم الوَليدُ فَقُلتُ أَنا ابنُ أَبي طالبِ
أَنا ابنُ المُبجّل بِالأَبطَحينِ وَبِالبَيتِ مِن سَلفَي غالبِ
فَلا تَحسبَنّي أَخاف الوَليدَ وَلا أنّني عَنهُ بالهائِبِ
فَيا ابنُ مُغَيرَةَ إِنّي امرُؤٌ سَمُوحُ الأَنامِلِ بِالقاضِبِ
طَويلَ اللّسانِ عَلَى الشائنينَ قَصيرُ اللّسانِ عَلَى الصّاحِبِ
خَسِرتُم بتكذيبِكُم لِلرّسُولِ تَعيبون ما لَيسَ بِالعائِبِ
وَكَذّبتُموهُ بُوحي السَّماءِ إلا لَعنَةُ اللّهِ على الكاذِبِ

في هجاء وتوبيخ ابو لهب

أَبا لَهبٍ تَبَّت يَداكَ أَبا لَهبَ وَصَخرَةُ بنتِ الحَربِ حمّالة الحطبِ
خَذَلتَ نبيّ اللّهِ قاطِعَ رَحِمِه فكنتَ كمنَ باعَ السَّلامةَ بِالعَطَبِ
لِخَوفِ أبي جَهلٍ فَأَصبَحتَ تابعاً لَهُ وَكذاكَ الرَّأسُ يتبعهُ الذَّنَبِ
فَأَصبحَ ذَاكَ الأَمر عاراً يُهيلُهُ عَلَيكَ حجيجُ البيت في مَوسِمِ العربِ
وَلو لانَ عَنْ بَعضِ الأعادي مُحمَّدٌ لحاني ذُوروهُ بِالرّماحِ وَبِالقَضَبِ
وَلَن تشملُوهُ أَو يُصرَّع حَولَهُ رِحاٌ مِلاءٌ بِالحروبِ ذَوو حَسَبِ

وفي ابـــن عتبـــة يقـــول

تَبّـاً وَتعسـاً لـكَ يَـابنَ عَتَبَـة أَسـقيكَ مِـن كَـاسِ المنايـا شَـربَه
وَلا أُبـالي بَعـدَ ذاكَ غِبَّـة

قَـد قَدِمـتَ برايـةٍ أربابُهـا تَحفَـلُ فيهـا دُونَهـا أَصحابُهـا
وَلَسـتُ مِـن أَهوالِهـا إِهابُهـا وَالصَّيدُ مِـن أرجائهـا شِـهابُها
يَأتيـهِ مِـن قِسـبِها نُشّـابُها

وفي جوابـــه يقـــول «ع»

وَالخَيـلُ جـالت يَومَهـا غُضّابُهـا بِمربِـطٍ سِـربالُها تُرابُهـا
وَسـطَ مَنايـا بَينَهـا أَحقابُهـا اليـومَ عنّـي تنجلـي جِلبابُهـا

وفي الفخر والحرب على عمرو بن عبدود في يوم خيبر

أَعَلَـى تَقَتَحِـمُ الفَـوارِسُ هكَـذا عَنّـي وَعَنهُـم آخِّـرُوا أصحـابي
اليـومَ تمنعـني الفِـرار حفيظـتي وَمُصَمّـمٌ في إلهـامِ لَيـسَ بنـابِ
إِلى ابـنُ عبـدٍ حـينَ شَـدَّاليةً وَحَلَفـتُ فاسـتمعُوا مـن الكـذابِ
إن لايصُـدَّوَ لايُهَلّـل فَـالتَقى رَجُـلانِ يَضطَربـان كُـلَّ ضِـرابِ
فَصَـددتُ حـينَ رَأَيتُـهُ مُتَقَطِـراً كَـالجِذعِ بَـينَ دَكـادِكٍ وَرَوابِ
وَعَفَفـتُ عَـن أثوابِـهِ لَـو إنّنـي كُنْـتُ المُقَطَّـرَ بزَّنـي أثوابـي
عَبَدَ الحِجارَةَ عَن سَفَاهَة وَعَبَـدتُ رَبَّ مُحمَّـدٍ بَصـوابِ
غَرَفَ ابـنُ عبـدٍ حينَ أَبصَرَ صادقاً يَهـتزُّان لأمـر غَـير لِعـابِ

أَردَيتُ عَمروَاً إذ طغى بِمُهنَدٍ صافي الحَديدِ مُهَذَّبٍ قصَّابِ
لاتَحسبَوا الرَّحمن خاذِل دَينِهِ وَنبيّه يا مَعشَر الأحزابِ

وفي الفخر أيضاً يقول «ع»

سَتَشهدُ لي بالكِروَ لطعنِ رايةٌ حَبَاني بِهَا الطّهرُ النَّبيُ المُهَذبّ
وَتَعلَمُ إنّي في الحُروبِ إذا التظت بنيرانِهَا اللَيثُ الهَموسُ المُجرَّبُ
وَمِثلي لاقَى الهَولَ في مِفظِعاتِهِ وَقَلَ لَهُ الجيشُ الخميسُ العَطَبطَبُ
وَقَد عَلِمَ الأَحياءُ إنّي زَعيمُها وَإنّي لَدى الحَربِ العُذَيقِ المُرَجَّبُ

وفي الرجز يفاخر

قَد عَلِمتَ خَيبرُ إنّي مَرحَبٌ شاكي السِلاحِ بَطل مُجرّبٌ
إذا الليوثُ اقبلَتَ تَلهَّبَ وَاحجَمَت عَن صَولةِ المُحجَّبِ
خِلتُ حِمايَ أبداً لايَقرَبُ أطعنُ أحياناً وَحَينا أَضرِبُ
إن غُلِبَ الدَّهرُ فإنّي أَغلَبُ وَالقِرنُ عندي بالدِما مُخَضَّبٌ

وأيضا يقول «ع»

أَنَا عَليٌّ وَابنُ عَبدِ المُطَّلِبَ مُهَذَّبٌ ذُو سَطوةٍ وَذُو غَضَبِ
عُذيتُ في الحَربُ عِصيانِ النؤب مِن بَيتِ عزٍ لَيس فيهِ مُنشعبِ
وَفي يميني صارِمٌ تحلوُ الكُرَب مَن يَلقني يلقَ المنايا وَالعَطَبِ
إذ كفٌّ مثلي بِالرّؤسِ يلتَعِب

وفي فصاحة الكلام يقول

هذا لكمُ مِنَ الغُلامِ الغالِبِ مِن ضَربِ صِدقٍ وَقَصاءِ الوزار
وَفالِقِ الهاماتِ وَالمناكِبِ أحمي بِهِ قَماقِمَ الكَتائِبِ

ويدعو إلى الصبر في بلاء الدنيا

إنّي أقولُ لِنَفسي وَهي ضيّقَةٌ ... وَقَد أَتاحَ عَليها الدُّهرُ بالعَجَبِ
صبراً على شِدةِ الأيّامِ إنَّ لها ... عُقبى وَمَا الصَّبرُ إلاّ عِند ذي الحسبِ
سَيَفتحُ اللّه عن قُربٍ بِنافعةٍ ... فيها لِمثلِكَ راحاتٌ مِنَ التعبِ

ويبشر بفرج قريب بعد العسر

إذا اشتملتَ عَلَى اليأسِ القُلُوبُ ... وَضاقَ لِما بِهِ الصَّدرُ الرَّحيبُ
وَاوطَنتِ المكَارِهُ وَاطمأنتْ ... وَأرست في أماكِنِها الكُروُبُ
وَلَم يُر لانكشافِ الضُّرِ وجهٌ ... وَلا أغنى بحلَتِهِ الأَريبُ
أتاكَ عَلى قنُوطٍ مِنْكَ غَوثٌ ... يَمُنُّ بِهِ اللَّطيفُ المُستجيبُ
وَكُلُّ الحادِثَاتِ إذا تناهَت ... فموصولٌ بِهِ فَرَجٌ قريبٌ

وينهى عن العجز والتذلل للحقراء

لاتطَلَبَنَ مَعيشةً بِمَذلةٍ ... وَارفعِ بِنَفسِكَ عن دَنِي المُطلبُ
وَإذا افتقرتَ فدا وفقرك بالغنى ... عَن كُلّ ذي دَنَسٍ كجلدِ الأجربِ
فَليرجعنّ إليكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ ... لو كانَ أبعدَ مِن مَحِلّ الكوْكَبِ

بالصبر داوي شماتة الأعداء

فَإن تسئليني كيفَ أَنْتَ فَإنَّني ... صَبُورٌ عَلى رَيب الزَّمانِ صَليبٌ
حَريصٌ عَلَى أن لايرى بي كآبةٌ ... فيشمتُ عادٍ أو يُشاءُ حبَيبٌ

ويأمرنا بالجود والسخاء حين الفرج

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجد بِها ... عَلَى النَّاسِ طُراً إنها تَتقلَّبُ
فَلاَ الجُردُ يغنيها إذَا هي أمتْلَت ... وَلاَ البُخْلُ يبقيها إذَا هِيَ تَذْهَبُ

يفتخر بالانتساب الى النبي ﷺ

أَنَـا عَلـيٌّ وَابـنُ عَبـدِ المُطَلِـبْ نَحـنُ وَبَيـتُ اللّـهِ أَولى بـالكُتُبِ
وَبِـالنَّبيِّ المُصطفـى غَـير الكَـذِبْ أَهـلَ اللِـواءِ وَالمقـامِ وَالحُجُـب
نَحـنُ نَصَرنـاهُ عَلـى كُـلُّ العَـرَب

فـي الفخـر والعـزة

أَبـى اللّـهُ إِلا أَنّ صِفّـين دارُنـا وَداركُـم مـا لاَحَ فِي الأُفـقِ كوكـبٌ
إِلى أَن تموتـوا أو نمـوتَ وَمالَنـا وَما لَكُمْ عَن حَومـةِ الحَربِ مَهربٌ

وفي سجايا أصحابه

يـا أَيُّهـا السـائِل عَـن أصحـابي إِن كُنـتَ تبغـي خَـبَرَ الصَّـوابِ
انُبئـكَ عَنْهـمُ غَـير مـا تَكْـذابٍ بِـأَنَّهُم أَوعيـةُ الكِتـابِ
صَـبرٌ لَـدى الهيجـاءِ وَالضِـرر فَسَـل بِـداكَ مَعشَـر الأحـزابِ

في مـدح الجنـود في الحـرب

أَلَـم تَـرَ قومـاً إِذ دَعـاهُم أَخوهُـم أجابُوا وإِن أغضبَ عَلى القوم يغضبـوا
فَهمْ حَفظُوْا غيبـي كما كنت حافظاً لِقومـي أَجـزي مِثلَهـا غِـن تغيّـوا
بَنُـوا الحَـربَ لَم نقعُـد بِهـمِ أُمهـاتُهمُ وَآبـاؤُهُم آبـاءُ صـدقٍ فَـانجبوا

يفتخر باصحابه سيوف الحق

الأزَدُ سيفي عَلَى الأعـداءِ كُلهـم وَسَيفُ أَحمـد مَ دانـت لـه العـربُ
قـومٌ إِذا فـاجئوا أوفُـوا وإِن غُلبُـوا لايحجمونَ وَلا يـدرونَ مـا الهَـربُ
قَـومٌ لبوُسُـهُمْ في كُـلّ مُعـتركٍ بيـضٌ رِقـاقٌ وَداودِيّـة سُـلُبٌ
البيـضُ فَـوقَ رُؤسِ تحتَهـا اليَـابُ وَفِي الأنـامِلِ سُـمرُ الخـطّ والقُضُـبُ

ويدعو إلى الصبر في بلاء الدنيا

إنّي أقولُ لِنَفسي وَهي ضيّقَةٌ ... وَقَد أَتاحَ عَليها الدُّهرُ بالعَجَبِ
صبراً على شِدةِ الأيّامِ إنَّ لها ... عُقبى وَمَا الصَّبرُ إلاّ عِند ذي الحسبِ
سَيَفتحُ اللّه عن قُربٍ بِنافعةٍ ... فيها لِمثلِكَ راحاتٌ مِنَ التعبِ

ويبشر بفرج قريب بعد العسر

إذا اشتملتَ عَلَى اليأسِ القُلُوبُ ... وَضاقَ لِما بِهِ الصَّدرُ الرَّحيبُ
وَاوطَنتِ المكَارِهُ وَاطمأَنتُ ... وَارست في أماكِنِها الكُروُبُ
وَلَم يُر لانكشافِ الضُّرِ وجهٌ ... وَلا أغنى بحلَتِهِ الأَريبُ
أتاكَ عَلى قُنوطٍ مِنكَ غَوثٌ ... يَمُنُّ بِهِ اللّطيفُ المُستجيبُ
وَكُلُّ الحادِثَاتِ إذا تناهَت ... فموصولٌ بِهِ فَرَجٌ قريبٌ

وينهى عن العجز والتذلل للحقراء

لاتطلُبَنَ مَعيشةً بِمَذلةٍ ... وَارفعِ بِنَفسِكَ عن دَنِي المُطلبُ
وَإذا افتقرتَ فدا وفقرك بالغنى ... عَن كُلّ ذي دَنَسٍ كجلدِ الأجربِ
فَليرجِعنّ إليكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ ... لو كانَ أبعدَ مِن مَحِلَّ الكوْكَبِ

بالصبر داوي شماتة الأعداء

فَإن تسئليني كيفَ أَنْتَ فَإنَّني ... صَبُورٌ عَلى رَيب الزَّمانِ صَليبٌ
حَريصٌ عَلَى أن لايرى بي كآبةٌ ... فيشمتُ عادٍ أو يُشاءُ حبَيبٌ

ويأمرنا بالجود والسخاء حين الفرج

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجد بِها ... عَلَى النَّاسِ طُراً إنها تَتَقلّبُ
فَلاَ الجُودُ يُغنيها إذَا هي أمْتَلَت ... وَلاَ البُخْلُ يبقيها إذَا هِيَ تَذْهَبُ

يفتخر بالانتساب الى النبي صلى الله عليه وآله

أَنَـا عَلـيٌّ وَابـنُ عَبـدِ المُطَلِـبْ نَحـنُ وَبَيـتُ اللّـهِ أَولى بـالكُتُبِ
وَبِـالنَّبيِّ المُصطفـى غَـير الكَـذِبْ أَهـلَ اللِـواءِ وَالمقـامِ وَالحُجُـب
نَحـنُ نَصَرنـاهُ عَلـى كُـلُّ العَـرَب

فـي الفخـر والعـزة

أَبـى اللّـهُ إلا أَنّ صِفّـين دارُنـا وَداركُـم مـا لاَحَ فِي الأُفقِ كوكبٌ
إلى أَن تموتـوا أو نمـوتَ وَمالَنـا وَما لَكُمْ عَن حَومـةِ الحَربِ مَهربٌ

وفي سجايا أصحابه

يـا أَيُّهـا السـائِل عَـن أصحـابي إن كُنـتَ تبغـي خَـبَرَ الصَّـوابِ
انبئـكَ عَنْهـمُ غَـير مـا تَكْـذابٍ بِـأَنَّهُم أَوعيـةُ الكِتـابِ
صَـبرٌ لَـدى الهيجـاءِ وَالضِـرر فَسَـل بِـداكَ مَعشَـر الأحـزابِ

في مـدح الجنـود في الحـرب

أَلَـم تَـرَ قومـاً إذ دَعـاهُم أخوهُـم أجابُوا وإن أغضبَ عَلى القوم يغضبـوا
فَهمْ حَفظُوْا غيبي كما كنت حافظاً لِقومـي أَجـزي مِثلَهـا غِـن تغيبّـوا
بَنُـوا الحَـربَ لَم نقعُـد بِهـمِ أُمهـاتُهمُ وَآبـاؤُهُم آبـاءُ صـدقٍ فَـانجبوا

يفتخر باصحابه سيوف الحق

الأزَدُ سيفي عَلَى الأعـداءِ كُلهـم وَسَيفُ أَحمـد مَ دانـت لـه العـربُ
قـومٌ إذا فـاجئوا أوفُـوا وإن غُلبُـوا لايحجمونَ وَلا يـدرونَ مـا الهَـربُ
قَـومٌ لبوُسُـهُمْ في كُـلّ مُعـتركٍ بيـضٌ رِقـاقٌ وَداودِيَّـة سُـلُبٌ
البيـضُ فَـوقَ رُؤسِ تحتَهـا اليَـابُ وَفي الأنـامِلِ سُـمرُ الخطِّ والقُضُـبُ

البيضُ تَضحَكُ وَالأجالُ تنتحبُ ... وَالسُمرُ ترعُفُ وَالأرواحُ تنتَهبُ
وَأيُّ يومٍ مِنَ الأيّامِ لَيسَ لهمُ ... فيهِ مِنَ الفِعلِ ما مِن دُونِهِ العَجبُ
الأزدُ زيدُ مَن يَمشي على قَدَمٍ ... فَضلاً وأعلاهُم قدراً إذا ركبُوا
وَالأوسُ وَالخَزرجُ القومُ لدينهمُ ... أووا فَاعطوا فَوقَ ما وُهِبُوا
يا مَعشَرَ الأَزدِ أنتمُ مَعشرٌ أُنُفُ ... لايَضعُفُون إذا مَا اشتدتَ الحُقُبُ
وَفيتمُ وَوَفَاءِ العَهدِ شيمتكُمُ ... وَلَم يخالط قديماً صِدقُكمُ كِذَبُ
إذا غَضبتمُ يَهابث الخَلِقَ سطوتُكُمُ ... وَقد يهونُ عَليكم منهمُ الغضب
يا مَعشر الأَزدِاني مِن جميعكُم ... راضٍ وَأنتمُ رُؤُسُ الأمرِ لا المذنب
لن ييأسُ الأزد مِن رَوحٍ وَمغفرة ... وَاللّهُ يَكلؤكُم مِن حيثُ ما ذهبوا
طِبتُم حَديثاً كَما قَد طابَ أولكمُ ... وَالشوكُ لايجتني من فَرعِهِ العِنبُ
وَالأزدُجُر ثُومةِ إن سُوبقوا سَبقوا ... أَو فوخروا فخروا أو غُولِبُوا غَلَبوا
أَو كُوثِرُ وأكثروَا أَو صُوبُروا صَبروُا ... أَو سُوِهمُوْا سَهَمُوا أو سولِبُوا سَلَبوا
صَفَوا فَاصفاهُمُ المولى ولايَتُهُ ... فَلم يشبُ صَفوهُم لهو ولا لَعِبٌ
هَينونَ لينونَ خُلفاً في مجالسِهِم ... لا الجَهلُ يعروهمُ فيها وَلا الصَّخبُ
الغيثُ إمّا رَضُوا مِن دُونِ نائلهم ... وَ الأُسدُ تُرهبهُمُ يوماً إذا غضبُوا
انَدىَ الأَنامِ أكفاً حينَ تسئلُهُم ... وَاربَط النّاسِ جأشاً إن هُم ندبوا
وَأيُّ جمعٍ كثيرٍ لاتُفرقُهُ ... إذا تدانَت لَهمُ غَسانٌ وَالنّدبُ
فَاللّهُ يجزُيهم عمَّا عَتَوا وَحَبَوا ... بِهِ الرسولَ وَما مِن صالحٍ كَسبوا

في الشورى والقربى

فَإن كنتَ بالشُّورى مَلكتَ أُمورهمُ ... فكيفَ بهذا أو المشيرونَ غُيَّبٌ
وَإن كُنتَ بِالقُربى حجبتَ خَصيمهم ... فَغيرُكَ أَولى بالنَّبي وَأقربُ

في التنبيه على زوال الدنيا
وتشبيهها بالحية الرمطاء

قَد رَأَيتَ القُرونَ كيفَ تفانتَ ... دَرَسَتْ ثُم قيلَ كانَ وَكانَت
هي دُنيا كَحَيَّةٍ ثَنفُتُ السَّمَّ ... وَإِن كانتِ المحسّةُ لانَت
كَم أُمورٍ لَقَد تَشَدَّدْتُ فيها ... ثُمَّ هَوّنتُها عَلَيّ فَهانت

إنما دار الحياة كبيت العنكبوت

إِنَّم الدُّنيا فَناءٌ للدُنيا ثبوتٌ ... إِنّما الدُّنيا كبيتٍ لجتهُ العَنكبوتِ
وَلقد يكفيكَ مِنها أَيُها الطالبِ موتٌ ... وَلعمري عن قليلٍ كُلُّ من يها يموتُ

وفي تقلب الدهر يقول «ع»

أَلم تَر أَنَ الدهر يومٌ وليلةٌ ... يُكرانِ مِن سَبتٍ جديد إِلى سبتٍ
فَقُلِ لجديدِ الثوب لأُبدَّ من بِلىً ... وقُل لاجتماع الشمل لابد من شتٍ

في الترغيب والترغيب يقول

قَدْ كُنتَ ميتاً فَصِرتَ حيّاً ... وَعن قليلٍ تصيرُ ميتاً
عَزَّ بِدارِ الفناءِ بيتاً ... فَأَينَ لِدارِ البقاءِ بيتاً

بيتٌ ويومٌ وَقوتُ يومٍ ... يكفي لمن في غدٍ يموتُ
وَربَّما ماتَ نصفَ يومٍ ... وَالنصفُ مِن قوتهِ يفوتُ

وفي القناعة يقول «ع»

بيتٌ يُواري الفَتى وَثَوبٌ ... يستُر مِن عَورةٍ وَقوتٌ
هذا بَلاغٌ لِمن تحبى ... وَذا كثيرٌ لِمنَ يَموتُ

الموت حق والشجاعة واجب

هَل يدفعُ الدُّرعُ الحَصينُ مَنيَّةً ... يوماً إذا حَضَرَتَ لِوقتِ مماتِ
إنّي لأعلمُ إنَّ كُلَّ مجمّعٍ ... يوماً يؤُولُ لِفرقةٍ وَشتاتِ
يا أيُّها الدَّاعي النَّذير وَمَن بهِ ... كَشَفَ الإلهُ رَواكِدَ الظُّلماتِ
أَطلِق فَدَيتك لابنِ عَمُّكَ امرهُ ... وارم عِداتَكَ عَنهُ بالجمراتِ
فَاموتُ حقٌّ وَالمنيَّةُ شَربةٌ ... تأتي إليهِ فَبادَرَ الزَّكواتِ

وفي تهديد العدا يقول «ع»

يا جامِعاً لِشملِه ساعاتُهُ ... وَدَنَتَ مَنيَّتُهُ وَجانَ وَفانِ
إرجعِ فإنّي عِندَ مُختلفِ القَنا ... ليثٌ يكُرّ على العِدى جُرأتُهُ

الحرب والسلم والحي والميت

لايوا دَبيبَ النملِ لاتفُوتُوا ... وَأصبحوا في حَربِكُمُ وَبيتُوا
أينما تنالوُا الدّين أو تموتوا ... أولاً فإنّي ظالما عُصيتُ
قَدْ قُلتُمُ لَو جئتنا فَجِئتُ ... لَيسَ لَكُمْ ما شِئتُم وَشئِتُ
بل ما يُريدُ المُحيي المُميتُ

في بيان الفرج

إذا النّائباتُ بَلغنَ المدى ... وَكادَت تَذُوبُ لَهُنَّ المُهَج
وَحَلَّ البلاءُ وَبانَ العَزا ... فَعِندَ التّناهي يكُونُ الفَرجَ

وفي بيان حاجة الإنسان

لِئن كُنتُ مُحتاجاً إلى العِلمِ إنّني ... إلى الجَهل في بَعضِ الأحانين أحوج
وَلي فَرسٌ للحِلمِ بالحِلمِ مُلجَمٌ ... وَلي فَرسٌ شَاءَ تعويجي فَإنّي مُعوّجٌ

وَبِالجَهلِ لا أَرضى وَلا هُو شيمتي ... ولكِنني أرضى بِهِ حين أُحوج
فَإِن قَالَ بعضُ النّاسِ فيهِ سماحةٌ ... فَقَد صَدقُوا والذُّلُّ بِالحرّ اسمجُ
ألا رُبَّما ضاقَ الفَضاءُ بإهلهِ ... وَأمكنَ مَا بينَ الأسِنةِ مَخرجٌ

لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار

قَرِّبي ذَا الفِقارِ فاطِمُ منّي ... ماخي السَّيفُ كُلُّ يومِ هياجِ
قَرِّبي صارِمَ الحُسامَ فإنّي ... راكِبٌ في الرّجالِ نحو الهِياجِ
وَرَدَ اليومَ ناصِحاً ينذُرُ النّاسِ ... جُيُشٌ كالبحرِ ذي الأمواجِ
وَرَدُوا مُسرِعينَ يبغونُ قتلي ... وَكلٌ إذا صَبحَ لاجِ
سَوفَ أرضي المليكَ بِالضَّرب ... ما عشتِ إلى أن أنال ما أنا راجِ
مِن ظهورِ الإسلامِ أو يأتى الموت ... شهيداً مِن شاخِبِ الأوداجِ

كُلاًّ خليلٍ لي خاللتُهُ ... لاتَرَكَ اللّهُ لهُ واضحه
فَكُلّهُمُ أَروَعُ مِن ثَعلَبٍ ... ما أشبَهَ اللَيلَةَ بالبارِحةِ

في الصاحب والخل الوفي

أصحب خيارَ النّاسِ تنجُ مُسلّماً ... وَمَن صَحِبَ الأشرارَ يوماً سيخرجُ
وَإِيّاكَ يوماً أَن تُمازِحَ جاهِلاً ... فَتَلقَى الذّي لاتشتهي حين تمرجُ
وَلاتكُ عريضاً تُشاتِمُ من دنى ... فَتشبِهُ كَلباً بالسَّفاهةُ يُنبحُ
إذا ما كريمٌ جاءَ يَطلبُ حاجةً ... فَقُل قَول حرٍ ماجدٍ يَتَسمَّحُ
فَبِالرَّأس وَالعينين مع قضاؤها ... وَمَن يَشتري حَمدِ الرجال سيربحُ

الرفـــقُ يُمـــن والأنـــاةُ ســـعادةٌ فَتـــان في أَمـــرٍ تُـــلاقُ نجاحـــاً

ينهـــي عـــن إفشاء السر

فَـــلا تِفـــش سِـــرَّكَ إلاّ إلَيـــكَ فَـــإنَّ لِكُـــلِ نصيـــحٍ نصيحـــاً
فَـــإنّي رَأَيـــتُ غُـــواةَ الرِجـــا لِ لايـــتركونَ أديمـــاً صحيحـــاً

يدعو للحق وينهر عن الباطل

اغتنـــم ركعتـــين زُلفـــى إلى اللّـــهِ إذا كُنـــتَ فارغـــاً مُســـتريحاً
فَـــإذَا هَمَمـــتَ بِـــالقولِ في البـــاطِلِ فَـــاجعل مَكانَـــهَ التّســـبيحا

في الليل مخاوف مفاجئته

اللّيـــلُ داجٍ وَالكبـــاشُ تنطـــحُ نِطـــاحُ أُســـدٍ مـــا أراهـــا تصطلِـــحِ
سُـــدٍ عَريـــن في اللقـــاءِ قـــد مـــرح مِنـــه نيـــامٌ وَفريـــقٌ مُنبطـــحِ
فَمَـــن نجـــا برأســـه فَقَـــد ربـــح

أَفلَـــحَ مَـــن كـــانتَ لَـــهُ مَزحـــا يَزُّحهـــا ثُـــمَّ ينـــامُ الفَحَّـــه

نصيحة أمير المؤمنين للإمام حسن(ع)

عَليـــكَ بِـــبُرِ الوالِدَيـــنِ كِلَيهمـــا وَبـــرّ ذَوي القُربـــى وَبـــرّ الأبـــاعد
وَلا تَصحـــبنّ إلاّ تِقيّـــاً مُهَذبـــاً عَفيفـــاً زَكيـــاً مُنجـــزاً للمواعِـــدِ
وَقـــارِن إذا قـــارنتَ حُـــراً مُؤدبـــاً فتىً مِـــن بـــني الأَحـــرارِ زرَن المشـــاهدِ
وَكفُّ الأَذى وَاحفـــظ لِســـانك رتـــق فَدَيتُـــكَ في ذُوِ الخَليـــلِ المســـاعد
وَغُضَّ عَنِ المركوهِ طرفُـــكَ واجتنـــب أَذىَ الجارِ واستمسك بِحبـــلِ المحـــامد

وَكُنْ واثِقاً بِاللّهِ في كُلِ حادثٍ ... يَصُنْكَ مدى الأَيّامِ مِنْ غيرِ حاسدِ
وَباللّهِ فَاستَعصِم وَلا ترجُ غيرهُ ... وَلا تَكُ للنّعماءِ عنهُ بِجاحِدِ
وَنافِس بِبذلِ المالِ في طَلَبِ العُلى ... بهمّةِ محمودِ الخَلائقِ ماجدِ
وَلا تَبنِ للدُّنيا بِناءَ مؤمّلٍ ... خُلُوداً فَماحيٌّ عَليها بِخالِدِ
وَكُلُّ صديقٍ ليسَ للّهِ ودُّهُ ... فَنادِ عَلَيهِ هَل بِهِ من مُزايدِ

تهيج نفسٌ ناطقه بتحصيل فضايل فايقه

وَذي همَّةٍ لَم تَرضَ بِالضّيم نفسهُ ... فَأَصبحَ قَرماً هِبر زَيّاً مُمجداً
إِذا خامَرَتهُ بِالنَّدى اَرْمَحيَّةٌ ... تَخَالُ اهتزازَ الرُّمحِ فيهِ تَرَدُّدا
أَبى اللّهُ إِلاّ أَن يكون مُعظماً ... هِماماً كَريماً باذَخَ المجدِ اصيدا
لَقَد سايَرَ الأَيّام حَزماً وَحيلَةً ... فَأَصبَحَتِ الأَيّامُ يَزهى باغيدا
وَحَلَّ بِأَعلاى ذُروةِ الفَخرِ سامياً ... وَأَبدى سِماحاً بينَ ذاكَ وَسُوددا
وَمَا الفخرُ إِلاّ أَن يَكُونَ مُوَفقاً ... مُعاناً بِنصرِ اللّهِ عبداً مُسدداً
فَكَم مِن فَتىً لم يُعر في حُلل التقّى ... وَكَمٍّ مِن فَتىً باللّهِ أَحى مُؤَيَّداً
ألاّ رُبما أشَدَّ الكريمُ اغتزامَهُ ... فَصارَ علَى الأَعداءِ سيفاً مُهنَّداً
وَمَا السَّيف ما قَدْ كانَ في بطنِ جَفنهِ ... بِسيفٍ وَلكن ما تَبَدّى مُجرَّداً

الدعوة إلى كسب المعالي

أَعاذِلتي عَلى أَتعابِ نفسي ... وَرَعيي في السُّرى رَوض السُّهادِ
إِذا شَامَ الفَتى يَرقَ المعالي ... فَاهوَنُ فائتٍ طيبُ الرُّقادِ

مشقة لبلوغ العلم

تَغَرَّبَ عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العلى ... وَسافرِ فَفي الأَسفارِ خَمسُ فوائدِ

مـن الدعـاء لمـن قطـع المـودة

مـا وَدَّنـي أَحَـدٌ إلا بَذَلـتُ لَـهُ ... صَفـوَ المـوَدَّةَ مِنّـي آخِـر الآبـدِ
وَلا قَلاني وَإن كـانَ المسـيءُ بِنـا ... إلاّ دَعَـوتُ لَـهُ الرّحمـنَ بالرشـدِ
وَلاَ ائتُمنتَ على سِرّ فبحـتُ بِـهِ ... وَلا مَـدَتُ إلى غـيرِ الحميـدِ يـدي
وَلا أقـولُ نَعـم يَومـاً فاتبعُـهُ ... بُخـلاً وَلـو ذَهَبـت بالمـالِ وَالولـدِ

وفي همـوم الرجـال يقـول «ع»

هُمـومُ رجـالٍ في أُمـورٍ كثـيرةٍ ... وَهمّـي مِـنَ الدُّنيـا صديـقٌ مسـاعدٌ
يكونُ كروحٍ بين جسمين قُسمّت ... فجِسمُهُما جِسـمان وَالرُّوح واحـدٌ

في الديـن والدنيـا عبرة

وَحَسـبُكَ داءً إن تبيـت ببطنـةٍ ... وَحَولُـكَ أكبـادٌ تحـنُّ إلى القـدّ
يـا مُؤثـرَ الدُّنيـا علـى دينـهِ ... وَالتائـهَ الحـيرانَ عـن قصـدِهِ
أَصبحـتَ ترجـو الخُلـدَ فيهـا وَقَـد ... أبـرزَ نـابُ المـوتِ عـن حَـدّهِ
هَيهـات أنَّ المـوتَ ذُوا سـهمٍ ... مـن يرمِـهِ يومـاً بِهـا يُـردِهِ
لايَشـرَحُ الواعِـظُ قَلـب اَمِـرءٍ ... لم يعـزِمِ اللّـهُ علـى رُشـدِهِ

فضـل الأمس واليـوم

مضى أَمسُـكَ الباقي شـهيداً مُعدلاً ... وَأصبحـتَ في يـومٍ عَلَيـكَ شـهيدٌ
فَإن كُنتَ في الأَمسِ اقترفتَ اساءةً ... مثـنَّ بإِحسـانٍ وَأَنـتَ حميـدٌ
وَلاتُـرجِ فِعـلَ الخـيرِ يومـاً غـدٍ ... لعـلَّ غـداً يـأتي وَأَنـتَ فقيـدٌ
وَيومُـكَ إن عاتبتـهُ عـاد نفعُـهُ ... إليـكَ وَماضِ الأَمـسِ ليـسَ يعـودُ

تَفَـرُّجِ هـــم وَاكتِســابُ مَعيشــةٍ ... وَعُلِــمٌ وآدابٌ وَصحبَــةُ مــاجدِ
فَــإِن قيــل في الأَســفارِ ذُلٌ وَمحنــةٌ ... وَقَطعُ الفَيافي وارتكــابُ الشَّــدائدِ
فَموتَ الفَتى خَيرٌ لَــهُ مِــنْ قيامِــهِ ... بِــدارِ هَــوانٍ بــينَ واشٍ وَحَاسِــدِ

في عـــون اللّـــه للمـــرء

إذ لم يكـن عَـونٌ مِــنَ اللّـه للفتـى ... فَـأكثر مـا يُمنـى عليـهِ اجتهـادُهُ

وفي الأرزاق

لــو كــانت الأَرزاقُ تجـري علــى ... مِقــدارِ مــا يســتاهِلُ العبــدُ
لكــانَ مــن يَخِــدمُ مُســتخدماً ... وَغَــابَ نَحــسٌ وَبَــدا ســعدٌ
وَاعتــدَلَ الدَهــرُ إلى أهلِــهِ ... وَاتصــلَ السُّــودَدُ وَالمجــدُ
لكِنّهمــا تجــري علــى سَــمتِها ... كمــا يُرِيُــد الواحِــدُ الفَــردُ

لا خـــير في كـــثرة لايفنـــد

مــا أَكــثرَ النّــاسَ لابــل أقلهَــمُ ... وَاللّــه يَعلــمُ إنّــي لم أَقــلُ فَنَــداً
إنــي لافتــحُ عيــني حــينَ افتَحهُــا ... علــى كثــيرٍ وَلكِــن لا أَرى أَحــداً

مَــن لَــم يــرُدِكَ فَخَلّــه لِمُــرادِهِ ... لاتحزَنَــنَّ لِهجــرِهِ وَبِعــادِهِ

إِذا مَــا المــرءُ لم يحفــظَ ثَلاثــاً ... فَبِعــهُ وَلــو بِكــفٍ مِــن رَمــادِ
وَفــاءٌ لِلصَّــدق وَبَــذلِ مــالٍ ... وَكِتمــانَ السَّــرائِرِ في الفُــوادِ

مـــن هـــو عـــدوك

صَديقُ عَـدُّوي وداخِـل في عَـدوي ... وَإِنّــي لِمــنَ وَدَّ الصَّديــقَ وَدُودٌ
فَــلا تَقربــنَ منّــي وَأَنــتَ صَديقُــهُ ... فَــإِنَّ الــذي بــين القُلــوبِ بعيــدٌ

الوحدة بعد فراق الأحبة

ذَهَبَ الذّينَ عليهم وَجدي ... وَبقيتُ بَعدَ فِراقِهِم وَحدي
لو كشفت لِلخَلِق أَطباقُ الثّرى ... لم يُعرفِ المؤلى مِنَ العبَدِ
مَن كانَ لايطأ التُّرابَ بِرِجلِهِ ... بَطَأَ التُّرابَ بِناعِمِ الخَدّ

كل شيء إلى فناء

إنَّ الذّينَ بَنَو فَطَالَ بِنائَهم ... وَاستمتعوا بِالأَهِلِ وَالأَولادِ
جَرَتِ الرّياحُ على محلَّ ديارِهِم ... فكأنَّهمُ كانوا على ميعادِ
وَأَرَى النعيمَ وكلَّ ما يُلهى بِهِ ... يوماً يسيرُ إلى بلىً وَنَفادِ

الموت حق والمنايا موارد

جَنبي تَجافى عَنَ الوِسادِ ... خوفاً مِنَ الموتِ وَالمعادِ
مَن خَافَ عَن سكرةِ المنايا ... لَم يدرِ مالذّةِ الرُّقادِ
قَد بَلَغَ الزَّرعُ مُنتهاهُ ... لابُدَّ لِلزَّرعِ مِن حَصادِ

الشباب لن يعود

بَكيتُ على شبابٍ قد تولى ... فيا لَيتَ الشّبّابَ كنا يَعودُ
فَلَو كانَ الشَّبابُ يُباعُ بيعاً ... لَاَعطيتُ المُبايعَ ما يُريدُ
وَلكِنّ الشَّبابَ إذا تولّى ... عَلى شُرفٍ فمطلبُهُ بَعيدٌ

الموت رحيل وغدو

تمنّى رِجالٌ أن أموتَ وَإن مت ... فَتِلكَ سبيلٌ لستُ فيها بِأوحدِ
وَلَيسَ الذي يبغي خِلافي يضُرني ... وَلأموتَ مَن قَد ماتَ قبلي بمخلد
وَإنّي وَمَن قَد مات قَبلي لكَا الذي ... يزورُ خَليلاً أو يروحُ وَيعتدي

الموت كالسهام المسمومة

المـوتُ لا والـدٌ يبقـى وَلا وَلَـدا ... هـذا السَّـبيلُ إلى أن لاتَـرى أَحَـداً
كـان كـان النّبيُّ وَلَـم يُخلَـد لأُمتِـهِ ... لـو خَلَّـدَ اللّـهُ خَلقـاً قبلـهُ خُلِـدا
لِلمـوتِ فينـا سِـهامٌ غـير واطئـةٍ ... مَـن فاتَـهُ اليـومَ سَـهمٌ لَـم يُفتـهُ غـداً

وفي الرثاء

اَرِقـتُ لِنَـوحِ آخِـرَ اللّيـلِ غَـرَّدا ... لِيخـي يَنعـى وَالرَّئيـسُ المُسـوّدا
أَبا طـالِبٍ مَـأوىَ الصَّعـاليكِ النـدي ... وَذَا الحِلِـم لاخَلقـاً وَلَم يَـكُ قُعـدَداً
أَخَـا المُلـكُ خَلّـى ثُلمـةَ سيسُـدّها ... بنـو هاشِـمٍ أَو يُسـتباحُ فيهمـدا
فأَمسـتَ قريـسٌ يفرحـون بِفقِـدِه ... وَلسـتُ أَرى حيّـاً لِشـيءٍ مُخلّـدا
أَرادت أُمـوراً زينتهـا حلولهـم ... ستوردُهُم يومـاً مِـنَ الغـيَّ مَـوردا
يُرجـون تكذيـبَ النّـبي وَقَتلَـه ... وَأَن يفـتروا بُهتـاً عليـهَ ومجـد
كَذَبتـمُ وبيـتِ اللّـهِ حتّـى نُذيقكُـم ... صشدُورَ العـوالي وَالصَّفيـح المُهنّـدا
وَيـدو وَمنّـا منظـرٌ ذو كريهـةٍ ... إِذا مـا لشَـرَبَنا الحديـدَ المُسـردا
فأَمّـا تُبيدونـا وإِمـا نبيدكُـمُ ... وَإِمّـا تـروا لَـم العشـيرةِ أَرشَـدا
وَإِلاّ فَـإِنَ الحـيَّ دونَ مُحمـدٍ ... بنـو هاشـمٍ خـيرُ البريـةِ مجتِـداً
وَإِنَّ لَـهُ فيكـمْ مِـنَ اللّـهِ نـاصراً ... وَلستُ بـلاقٍ صاحِب اللّه أوحـدا
نَبيٌّ أَتـى مِـن كُـلّ وَحـيٍ بخطّـةٍ ... فَسَّـماهُ بـيّ في الكِتـابِ مُحمَّـدا
اغـرُّ كضـوءِ البـدرِ صُـورةُ وَجهـهِ ... جَـلا الغيـمُ عنـهُ ضوئُـهُ فتوقّـدا
أمـنٌ عَلى مـا اسـتَودَعَ اللّـهُ قلبَـهُ ... وَإِن كـانَ قـولاً كـانَ فيـهِ مُسَّـدداً

ويرثـــــي فاطمة الزهراء (ع)

وَإِنَّ حيوتـي عنـكِ يـا بنـتَ أحمـدٍ ... بإظهـارِ مـا اخفيتُـهُ لشـديدٌ

وَلكِـن لأمِـرِ اللّـهِ تعنُـو رقابُنـا ... وَليـسَ عَلَـى أَمِـر الإلِـهِ جَليـدّ
اتصرَ عُـني الحُمّـى لَدَيـكِ واشـتكي ... ليـكِ وَمـالِي في الرّجـالِ نديـدّ
أصِـرُّ على صبرٍ وَأَقوى على مُنى ... إذا صَـبرُ خـوّارِ الرّجـالِ بعيـدّ
وَفي هـذهِ الحُمّـى دليـلٌ بِأَنّهـا ... لِمـوتِ الـبر ياقـائدٌ وَبريـدّ

فَـاطِمُ يـابنتِ النّـبي أحمـدٍ ... بِنـتَ نـبيٌّ سـيدٍ مسـودِ
قَد زانَهُ اللّه خلقٌ المورّدِ ... هـذا سـيرٌ للنّـبي المُهتـدي
مُكبّـلٍ في غُلّـهِ مُقيّـدِ ... يشكو إلينا الجُوعَ قد فاقَ الرّبَد
مَـن يُطعِـمُ اليـومَ يجـدهُ في غـدٍ ... عِنـدَ العلـي الواحِـدِ المُوحّـدَ
مـا زَرَعَ الـزّارِعُ سـوق تحيـدُ ... فَـاطعِمي مِـن غـير مـنّ انكـدِ
حتّـى تُجـازي بـالذّي لايفقـد ... الخير والاحسان والمودد
لم يبـقَ ممّـا جئـتَ غـير صـاعٍ ... قَـد دهَبَـت كـفّ مـع الـذّراع
ابنـايَ وَاللّـه مـن الجيـاعِ ... أبوهُمـا لِلحمـد ذو اصطِنـاعِ
يَصطَنِـعُ المعـروفُ وبـابتداعِ ... إن الكرام لذى الحوائج سُجّد
لايستوي مَـن يَعمـرُ المساجدا ... وَمَـن يبيـتُ راكعـاً وَسـاجدا
يَـدابُ فيهـا قائمـاً وقـاعِداً ... ومَـن يكـرُّ هكـذا مُعـاندا

وَمَـن يُـرى عَـن الغبـار حـائداً

إنّـي علىدينِ النّـبيِّ أحمـدٍ ... مَـن شَـكَّ في الدّيـنِ فـإنّي مُهتـدِ

يـا ربّ فَـاجعَل في الجِنـانِ مـوردي

فالـــــق الأصبـــــاح

أَصُـــولُ بِاللّـــهِ العزيـــزِ الأَمجـــدِ وَفـــالِقِ الأصبـــاحِ رَبّ المســـجد

أَنـا علـــيٌّ وابـــنُ عـــمّ المُهتـــدي

الشهيد حمزة وقتلى بدر

أَتـــاني أنَّ هِنـــداً أِحـــلّ صَخَـــرٍ دَعَـــت دَرَكـــاً وَبشّـــرتِ الهُنُـــودا

فَـــإِن تفخـــرَ بِحمـــزَةَ حـــينَ وَلى مَـــعَ الشُـــهداءِ مُحتَسِـــباً شَـــهيداً

فَإِنّـــا قَـــد قَتَلنـــا يَـــومَ بَـــدرٍ أَبـــا جَهـــلٍ وَعَتبـــة وَالوليـــدا

وَقَتّلنـــا سُـــراةَ النّـــاسِ طُـــرّاً وَغَنمنَـــا الولايـــدَ وَالعَبيـــدا

وَشَـــيبَةَ قَـــد قَتَلنْـــا يَـــومَ ذاكُـــم عَلـــى أَثوابِـــهِ عَلَقـــاً جَســـيداً

فَبـــوّءَ مِـــن جَهَنَـــمَّ شَـــرَّ دارٍ عَليهـــا لم يَجِـــد عَنهـــا مَحيـــدا

وَمـــا سِـــيّانِ مَـــن هـــو في جحيـــمٍ يَكوثـــنُ شـــرابُهُ فيهـــا صَديـــدا

وَمَـــن هـــو في الجِنـــانِ يُـــدَرُّ فيهـــا عَليـــهِ الـــرّزقُ مُغتَبطـــاً حَميـــدا

ان ينصركم الله فلا غالب لكم

اللّـــهُ حـــيٌّ قديـــمٌ قـــادرٌ صَمَـــدٌ وَلَيـــسَ يُشـــرِكُهُ في مُلكِـــهِ أحـــدٌ

هُـوَ الـذّي عَـرَّفَ الكُفّـار مَـنزِلُهم وَالمؤمِنُـونَ سَـيجزيهم مـا وُعِـدوا

فَـإِن يَكـنُ دولـةٌ كـانتَ لنـا عِظَـةٌ فَهَل عسى أن يُرى في غيّها رَشَداً

وَيَنصُـرُ اللّـــهُ مَـــن والادهُ إِنَّ لَـــهُ نصـراً وَمُثـلُ بِالكفـارِ إِذ عَنَـدُوا

فَـــإِن نطقتـــم بِفخـــرٍ لا آبـــالكمُ فيمـن تضمَّنَ مِن إِخوانِنَـا اللَّحَـدُ

فَـــإِنَّ طَلحـــةَ غادَرَنـــاه مُحـــدِلاً وَللصّفـــايح نـــارٌ بيننـــا تَقِـــدُ

وَالمـــرءُ عُمـــانُ ارَدَتُـــهُ اســـنتنا فجيـــبُ زوجَتِـــهِ إِذ خُـــبِرتَّ قُـــدَدُ

في تِسعَةٍ إذاتولّوا بينَ أظهرِهِم ... لم يَنكُلوا مِن حِياضِ الموتِ هل أحد
كانُوا الذّوائِبَ مِن فِهرٍ وأكرمَهَا ... شُمُّ العَرانِنِ حيثُ الفَرعُ وَالعَددُ
وَأحمدُ الخَيرُ قد أردى عَلى عجلٍ ... تحتَ العُجاجِ أُبيّاً وَهوَ مُجتهدُ
وَظَلّتِ الطَيرُ وَالضَّيعانُ تركبُهُ ... فَحامِلٌ قِطعةٌ مِنهُم وَمُقتعِدُ
وَمَ قَتَلتمُ عَلى ما كَانَ مِن عجبٍ ... منّا فَقَد صادفُوا خيراً وقد سُعدوا
لهُمُ جِنانٌ مِنَ الفِردَوسِ طيبةٌ ... لايعتريهِم بِها حرٌّ وَلا صَرَدٌ
صَلّى الإلهُ عَليهِم كُلّما ذُكِروُا ... فَرُبَّ مَشهدٍ صِدقٍ قبلهُ شَهِدوا
قومٌ وفوا لِرَسُولِ اللّهِ وَاحتَسَبُوا ... شُمَّ العَرانينِ منهُم حمزَةُ الأَسَدُ
وَمُصعَبٌ ظلَّ ليثاً دُونَهُ حَرِداً ... حتّى تَزَمَّلَ مِنهُ ثعلبٌ جَسَدُ
ليسوا كقتلى مِنَ الكُفّارِ ادَخَلَهُم ... نارَ الجحيم عَلى أَبوابِهَا الرَّصَدُ

الدعـــوة الى دين الحق

قُريشُ بَدَتنا بالعداوَةِ أَوّلاً ... وَجاءَت لِتُطفى نُورِ رَبّ مُحمدٍ
بِأَفواهِهِم وَالبيضُ بالبيضَ تَلتَقى ... بِأَديهمُ مِن كُلّ عَصبٍ مُهنّدٍ
وَخطِيَّةٌ قَد ثُقِّفَت سَهمريّةٌ ... اسِنتُها قَد حُودِثَت بمجُدّدٍ
وَقُلنا لهُمُ لاتبعثُوا الحربَ وَاسلموا ... وَفيئوا إِلى دينِ المُبارَكِ أَحمدٍ
فَقالوا كفَرنَا بالذّي قالَ إِنّهُ ... يُوعَّدُنا بِالحشرِ وَالحُكمِ في غدٍ
فَقَتلهُمُ وَاللّهِ أفضلَ قُربةٍ ... إِلى رِبنَا البِرَّ العَظيم المُمَجَّدِ

سيف الاسلام البتار

وَكانوا عَلَى الإِسلامِ إِلباً ثَلثَ ... فَقَد حرَّ مِن تِلكَ الثلاثَةِ واحدٌ
وَفَرًّا أَبو عمرٍ وهُبيرَةَ لم يَعدُ ... وَلكِن أُخو الحَربِ المُجرَّبِ عائدٌ
نهتهمُ سيُوفُ الهِندِ أن ثُقفوا لنا ... غداةَ التقينا والرّماح مصائد

الهـــــــــــدى

إنَّ الـذّي سَـمَكَ السَّـماءَ بِقـدرةٍ ... حتّـى عَـلاَ في عَرشِـهِ فَتَوحّـدَا
بَعَـثَ الـذّي لامِثلـهُ فيمـا مضـى ... يُدعـى برافِتِـهِ النّـبيُّ مُحمَّـدا
فَـاعلمِ بـأنّكَ مَيـتٌ وتُحاسـب ... فَـإلى متى تبغي الضَّلاَلَـةَ وَالـرَّدى
أَقبِـل إلى الإسـلامِ إنّـكَ جـاهِلٌ ... وَتَجَنُّـبِ وَرَبَّـكَ فَـاعبُدا
وَالـلاّتِ وَالهُجُـراتِ فَـاهُجر إنّـني ... أَخشـى عَلَيكَ عـذاب يـوم سـرمَدا

يفخر بالانتساب الى النبي ﷺ

أنا أَخُـو المُصطفـى لاشَكَّ في نَسبي ... مَعَهُ رُبيتُ وَسُبطاهُمُا وَ لَدَيّ
جدّي وَجَـدّ رسُـولُ اللّـهِ مُتخـذٌ ... وَفـاطِمُ زوجـتي لاقـولَ ذي فَنَـدِ
صَدَّقتُـهُ وَجميـعُ النّـاس في ظُلَـمٍ ... مِـنَ الضَّلاَلَـةِ والأشـراكِ والنّكـدِ
فَـالحمدُ للّـهِ فـرد لاشـريك لـهُ ... البَرُّ بِـالعبدِ والبـاقي بـلا أمـدِ
وَإنّـي قَـد حَلَلـتُ بِـدارِ قَـومٍ ... هُـمُ الأعـداءُ والأكبـادُ سُـودٌ
هُـمُ إن يظفَـروا بـي يَقتُلونـي ... وَإن قَتَلـوا فَليَـس لَهُـم خُلـودٌ

إطعـنَ طَعـنَ أبيـكَ تُحمـدِ ... لاخـيرَ في حَـربٍ إذا لم تُوقِـدَ
بِالمشـرقيّ وَالقَنَـا المُسَـدَّدِ

أُريـدُ حياتَـهُ وَيُريـدُ قتلـي ... عَذيـركَ مِـن خليلِـكَ مِـن مـرادِ

ألا أيُّهـا المغـرورُ بِـالقَولِ وَالوعَـدِ ... وَمَن حالَ عَن رُشدِ المسالِكِ والقصد

« المؤمن الصادق »

خَلّوا سَبيلَ المُؤمِنِ المُجاهِدِ ... في اللّهِ لايعبُدُ غيرَ الواحِدِ
وَيُوقِظُ النّاسَ إلى المساجِدِ ... يدعو بدين المصطفى للصمد
أَغمِضِ عيناً عَلَى القَذى ... وَتَصَبَّر عَلَى الأذى
إِنَّما الدَّهرُ ساعةٌ ... يَقطَعُ الدَّهرُ كُلّ

ابتهال ومناجات بقاضي حاجات

أَيامن ليسَ لي مِنكَ المجيرُ ... بِعَفوِكَ مِن عذابِكَ استجيرُ
أَنَا العَبدُ المِقَرُّ بِكُلِ ذَنبٍ ... وَأَنتَ السَيِّدُ الصَّمَدُ الغَفُورُ
فَإِن عَذبتني فَالذَّنبُ مِني ... وَإِن تَغفِرِ فَأنتَ بِهِ جَديرٌ

دَواءُكَ فيكَ وَما تشعُرُ ... وَداءُكَ مِنكَ وَما تُبصِرُ
وَتَحسبُ إِنَّكَ جرمٌ صغيرٌ ... وَفيكَ انطَوىَ العالَمُ الأكبرُ
وَأَنتَ الكِتابُ المبينُ الذّي ... بأحرُفِهِ يَظهَرُ المضمَرُ
فَلا حاجَةَ لَكَ في خارجٍ ... يُخبّرُ عنكَ بِما سُطّرُ

العِلمُ باللهِ جماعُ الشُكرِ ... وَالجهلُ باللّهِ جماعُ الكفرِ

إِذا المُشكِلات تَصَدَّينَ لي ... كَفَتُ غَوامِضَها بالنّظَر
وَإِن برَقَتَ في مخيلِ الظُّنونِ ... عُميّاءُ لايجتليها البَصر
مُقَنّعَةٌ بِغُيوبِ الأمورِ ... وَضَعتُ عَليها صحيحَ الفِكَر

مَعـي اصمَـعٌ كظُبـى المرُهفـا ... تِ افـري بِـهِ عَـن ثيـابِ السَّـير
لِسـانٌ كشقشـقهِ الأريحـيّ ... أَو كالحُسـامِ اليَمـانِ الذَّكـر
وَقَلـبٌ إِذا اسـتَنطقَتهُ الهُمُـو ... مُ أَربـى عَلَيـه أَبـوا هِـي الـدُّرر
وَلسـتُ بأِمَّعَـةٍ في الرّجـالِ ... أسـائلُ هـذا أو ذا مـا الخَـبَر
وَلكِننّـي مُـدبُ الأصغريـنِ ... اقيـسُ بمـا قَـد مضـى مـا غَـبَر

« الجهل موت والعلم حياة »

وفي الجَهلِ قَبلَ الموتِ موتٍ لأهلهِ ... وَأجسـادُهُم قبـل القبُـورِ قُبـورٌ
وَإِنَّ امـرءً لم يحُـي بِـالعِلمِ ميـتٌ ... وَليسَ لَـهُ حتّـى النُّشـورِ نُشُـورٌ

انـبيُّ إِنّ مِـنَ الرّجـالِ بهيمـةٌ ... في صُورَةِ الرَّجُـلِ السَّـميع المُبصـرِ
فَطِـنٌ بِكُـلُّ رَزِيَّـةٍ في مالِـهِ ... وَإِذا أُصيـبَ بدينـهِ لِم يشـعرُ

العلـــم في الصغـــر

حِرَّضَ بَنيكَ عَلَى الآدابِ في الصّغـر ... كيمـا تَقَـرّ بِـهِ عَينـاكَ في الكِـبَرِ
وَإِنمـا مَثَـلُ الآدابِ تَجمعُهـا ... في عُنفوانِ الصبي كالنّقشِ في الحجَرِ
هـيَ الكنُـوزُ الـتي تنمـوُ ذخابرُهـا ... وَلا يُخـافُ عَليهـا حـادِثُ الغِـيَرِ
إن الأديـبَ إِذا زَلّـت بِـهِ قَـدَمٌ ... يهـوى إلى فُـرُشِ الدّيـاجِ والسُّـررُ
النّـاسُ اثِنـانِ ذُو عِلـمٍ وَمُسـتِمعٌ ... راعٍ وَسـائرهُم كـاللّغوِ وَالعَكَـرِ

« من جَدَّ وَجَدَ »

لا يبلـغُ المُـرءُ بِالأحِجـامِ همَّتَـهُ ... حتّـى يُواصِلَهـا مِنـهُ بِتَغزيـرِ
حتّـى يُواصِـلُ في أفنـانِ مَطلَبِـهِ ... غَـوراً بنجـدٍ وَاعتابـاً بتعزيـرِ

خاطِر بنفسكَ لاتقعدُ بمعجزةٍ ... فَليسَ حُرٌّ على عجزٍ بمعذورِ
إن لم تَنَل في مَقامٍ ما تحاولُهُ ... فَابِل عَذراً بِادِلاج وَتهجيرِ

« وفاز باللذات الصابر الضجر »

إصبرِ عَلى تَعَبِ الأدلاجِ والسَّهَرَ ... وَبالرَّواحِ عَلَى الحاجاتِ وَالبُكرِ
لاتضجُرنَّ وَلايُعجزكَ مَطلَبُها ... فَالنُّجحُ يتلفُ بينَ العِجزِ وَالضَّجرَ
إنّ وَجَدتُ وَفي الأيّامِ تجربةٌ ... للصَّبرِ عاقبةٌ محمودةُ الأثَرِ
وَقَلَّ مَن جَدَّ في أمرٍ يُطالبُهُ ... فاستَصحبَ الصبر إلاَّ فَازَ بالظَّفَرِ

إصبرِ قليلاً فَبَعدُ العسر تيسيرٌ ... وَكُلُّ أمرٍ لَهُ وَقتٌ وَتدبيرٌ
وَللمُهيمنِ في حالاتِنا نَظَرٌ ... وَفوقَ تدبيرِنا للّهِ تقديرُ

الدَّهر هواج غادر كالبحر ،

إن عَضَّكَ الدَّهر فانتظِر فَرَجاً ... فَإنَّهُ نازلٌ بمنتَظِرِهِ
أو مسَّكَ الضُرُّ وَابتليتَ بِهِ ... فَاصبِر فإنّ الرّخاءَ في أثَرِهِ
رُبَّ مَعافى شكى بعلَّتِهِ ... وَمُشتَكٍ لاينامُ مِن سَهَرِهِ
كَم مِن مُعانٍ على تهوّرِهِ ... وَمُبتلىً ما يَنام مِن حَذَرِه
وَفارجٍ في عِشاءِ لَيلَتِه ... دَبَّ إليهِ البلاءُ في سَحَرِهْ
مَن صَحِبَ الدَّهرَ ذَمَّ صُحبَتُهُ ... وَنالَ مِن صَفوِهِ وَمِن كَدَرِهِ

الدنيا مرادٌ على القذى

ياطالِبَ الصَّفوِ في الدُّنيا بِلا كَدَرٍ ... طَلَبتَ مَعدمةً ما يئسَ مِنَ الظَّفَرِ
وَاعلَم بِإنَّكَ ما عَمَّرتَ مُمتحنٌ ... بالخيرِ وَالشَّرّ وَالميسورُ وَالعُسرِ

إنّـي تَنـالُ بِهـا نفعـاً بِـلا ضَـرر ... وَإنّهـا خُلِقَـت لِلنّفـعَ والضَّـرر
في الجبُن عـارٌ وفي الأقدامِ مُكرمـةٌ ... وَمَن يفرُّ فَلَن ينجـو مِـنَ القَـدَرِ

إن بعد العسر يسر

عَسى مَنهـلٌ يصفـوُ فيروى ظمئيـةً ... أطـالَ صَدَاهَـا المَنهـلُ المُتكـدِّرُ
عَسى بـالجُنوبِ العاريـاتِ ستُلتسى ... وَبِالمُسـتدِلِ المُسـتضامِ سـينُصَرُ
عَسى جـابرُ العَظِـم الكسَـيرِ بلُطفـهِ ... سَـيَرتاحُ لِلعَظِـم الكسَـيرِ فيُجـبرُ
عَسَى اللّـهُ لاتَيـأسَ مِـنَ اللّـهِ إنّـهُ ... يسـيرُ عَليـهِ مـا يعـزُّ وَيَعسِـرُ

سرور الدهر صروف

لَئِن سـائَني دَهـرٌ عزمـتُ تصبُّراً ... فَكُـلّ بـلاءٍ لايـدُومُ يسـيرٌ
وَإن سَـرّ بـي لم ابتهـج بسـرورِهِ ... فَكُـلُ سـرورٍ لايـدومُ حقـيرٌ

الصبر في العسير والشكر في اليسر

لَئِـن سائني دهـرٌ فقـد سرَّني دهـرٌ ... وَإن مَسَّـني عُسـرٌ فقـد مسَّنَى يُسـرٌ
لكـلٍ مِـنَ الأيّـامِ عنـدي عـادَةٌ ... فَإن سـائني صبرٌ وَإن سرَّني شُـكرٌ

وفي النفـس المطمئنـة

غِنَى النفسِ يكفي النَّفسَ حتى يكفَّها ... وَإن اعسرَتَ حتّـى يضُـرَّ بِهَـا الفقـرُ
فَمـا عُسـرةٌ فـاصبر لَهـا إن لَقيتهـا ... بِدائمـةٍ حتـى يكـونَ لهـا يُسـرٌ

وَهَـوّن عليـكَ فَـإنَّ الأُمـورِ ... بكِـفّ الإلـهِ مقاديرُهـا
فَلَيـسَ يـأتيكَ مَنهيّهُـا ... وَلا قـاصرٌ عَنـكَ مأمونُهـا

لا حـــــذر في القـــــدر

أيَّ يومـــيَّ مِـــنَ المـــوتِ أفِـــرّ ... يـــومَ مـــا قُـــدّرَ أم يـــومَ قُـــدِرَ
يـومَ مـا قُـدِرَ لم أحـسَ الـرَّدى ... وَإذا قُـــدِرَ لَـــم يغُـــنِ الحـــذرِ

المعروف و المنكر

وَمـــا أثـــرَ التقصـــيرُ لا مُقصّـــرٌ ... رَأى نفســهُ حلّـت محـــلَّ المقصّـــرِ
وَكـلُّ امِـرئٍ يـأتي مِـا هـو أهلُـهُ ... فَـاهلَ لِمعـــروفٍ وأهـــلٌ لِمنكـــرِ

من الحرص

لِلنّاسِ حِرصٌ عَلى الدُّنيـا بِتبديـرِ ... وصفوُهـا لَـكَ ممـزوجٌ بِتكديـرِ
كَـم مِـن مُلّـحٍ عَليهـا لاتُسـاعِدُهُ ... وَعـاجزٍ نـالَ دُنيـاهُ بتقصـيرِ
لم يرزَقوها بَعقلٍ حينَ مـا رُزقـوا ... لكنّهـــمُ رُزقوهـــا بالمقـــاديرِ
لـو كـانَ عَـن قـوةٍ أو عَـن مُغالبـةٍ ... طـارَ الـبُزاةُ بـأرزاقِ العصافـيرِ

سبحان مقسم الأرزاق

سُـبحانَ رَبّ العبـادِ وَالوَبَـرَه ... وَرُازِقِ المتّقـينَ وَالفَجَـرَه
لـو كـانَ رِزقُ العِبـادِ مِـن جَلَـدٍ ... مـا نِلـتَ مِـن رزقِ ربّنـا مَـدَه

وفي تقلب الدهر يقول «ع»

رَأيـتُ الدَّهـ ـرَ مُختلِفـاً يَـدورُ ... فَـلا حُـزنٌ يـدومُ ولاسُـرورٌ
وَقَـد بَنـتِ أو قُـل بِـهِ قصـوراً ... فمـا بَقَـى المُلـوكُ وَلاَ القُصـورُ

انما الدنيا دار غرور

جميـعُ فوائـدِ الدُنيـا غـرورٌ ... وَلاَ يبقـى لمسـرورٍ سُـرورٌ
فَقُـل للشّـامتينَ بِنَـا افيقُـوا ... فَـإنَّ نَوائـبَ الدُّنيـا تـدورُ

وفي تطبيع الدنيا وذمها يقول «ع»

مـــا هـــذِهِ الدُّنيـــا لِطالِبِهـــا ... إلاّ عِنـــاءٌ وَهُـــوَ لايَـــدري
إن اَقبَلَـــت شَـــغَلَتِ ديانَتَـــهُ ... وَإن اَدبَـــرَت شَـــغَلَتهُ بِـــالفَقرِ

انما الحياة متراكم

دُنيـــا عَدِمتُـــكِ مـــا أمَـــرَّكَ ... لِلمُكـــثِرينَ فَمـــا اضَـــرَّك
مـــاذَاقَ خَـــيرُّك ذائـــقٌ ... إلاّ صَبَـــتِ عَلَيـــهِ شَـــرَّك

والأجـل أقـرب مـن الأمـل

تُؤَمـلُ في الدُّنيـا طـولاً وَلا تـدري ... إذا جَـنَّ ليـلٌ هـل تعيـشُ إلى فجـرِ
فَكَم مِن صحيحٍ ماتَ مِن غيرِ علـةٍ ... وَكَمَ مِن مَريضَ عاشَ دهراً إلى دهرِ
وَكَمَ مِنَ فتـىً يُمسي وَيُصبح آمناً ... وَقد نُسجت أكفانُـهُ وَهـو لايـدري

والأيـــــام فانيـــــة

أَحسـنتَ ظنَّـكَ بِالأَيّـام إذ أحسـنت ... وَلم تخـف سُـوئها يـأتي بـهِ القـدرُ
وسـالمتكَ اللّيـالي فاغـترتَ بهـا ... وَعِنـدَ صَفـوَ اللّيـالي يحـدثُ الكـدرُ

الدهر مظلوم والبشر هذهوم

تعيـبُ رِجـالٌ زَمانـاً مَضـى ... وَمـا لِزمـانٍ مضـى مـن غـير
أَرَى اللّيـلَ يجـري كعهـدي بـهِ ... وَإنَّ النّهـارَ عَلينـا يُكَـرّ
وَلَـم يحـس القطـر عنّـا السَّـما ... وَلَـم تنكسِـفَ شمسـنُا وَالقمـر
فقُـل لِلّـذي ذَمَّ صَـرفَ الزمـانِ ... ظَلمـتَ الزَّمـانَ فَـدُم البشـر

وفي ذم الدنيـــا يقـــول «ع»

رُبَّ فتـــىً دُنيـــاهُ موفُـــورةٌ ... ليـسَ لَـهُ مِـن بَعدِهـا آخِـرة

وآخـــرٌ دُنيـــاهُ مَذمومـــةٌ ... يتبعُهـــا آخـــرة فـــآخِرَه
وَآخَـــرٌ فـــازَ بكِلتَيهِمـــا ... قَـدْ جَمَـعَ الدُّنيـا مَـعَ الآخـرة
وَآخـــرٌ يُحْـــرَمُ كِلتيهِمـــا ... لَيـسَ لَـهُ الدُّنيـا وَلاَ الآخِـرة

ويصف أنواع البشر بحكمة ودراية

أَربعـــةٌ في النّـــاسِ مَـــيَّزتُهُم ... أحوالُهُـــمُ مكشـــوفةٌ ظـــاهِرةٌ
فَواحِـــدٌ دُنيـــاهُ مقبوضـــةٌ ... يتبعـــهُ آخِـــرةٌ فـــاخِرَة
وَواحِـــدق دُنيـــاهُ محمـــودةٌ ... ليـسَ لَـهُ مِـن بعدِهـا آخِـره
وَواحِـــدٌ فـــازَ بكِلتَيهمـــا ... قَـد جَمَـعَ الدّنيـا مَـعَ الآخـرة
وَواحـــدٌ مِـــن بينهـــمِ ضـــايعٌ ... لَيـسَ لَـهُ الدُّنيـا وَلا الآخـرة

وفي الدهر

بَلوتُ صُروفَ الدَّهِـر سنين حجّةً ... وَجربتُ حاليهِ مِنَ العُسر واليُسر
فَلَم أَرَ بَعدَ الدّين خيراً مِنَ الغِنى ... وَلَم أَرَ بَعدَ الكُفر شرّاً مِنَ الفَقر

وفي الفقـــر والغنـــى والمـــال

كَثيرُ المـال ليـسَ لَـهُ عـونْ ... وَلا في كُـلّ مـا يآتيـهِ عـارٌ
لأنَّ المـالَ يسـتُرُ كُـلَّ عيـبٍ ... وَفي الفَقـرِ المَذلـةُ وَالصّغـار
كـذاكَ الفَقـرُ بِـالأحرار يُـزري ... كَمَـا أزرَت بِشـارِبِها العُقـارُ

وفي الفقر

مَساكِنُ أهلِ الفقرِ حتّى قُبورهـمُ ... عَليهـا تُـرابُ الـذّلُ بـين المقـابرِ

إلا أن الفقر خير

دَليلُكَ أنّ الفَقر خـيرٌ مِـن الغِنـى ... وَإنَّ قليلُ المـالِ خـيرٌ مِـنَ الـثرى
لِقـاؤُكَ مخلوقـاً عصـى اللّـه للغِنـى ... وَلَـم تَـرَ مخلوقـاً عَصَـى اللّـه لِلفقـر

لاخير في لذة يعقبها ندم

تَفنى اللَّذاذَةُ مِمّن نالَ شَهوتَها ... مِنَ الحرامِ وَيبقى الإثمُ وَالعارُ
تَبقى عَواقِبُ سوءٍ في مغبَّتِها ... لاخيرَ في لَذَّةٍ مِن بعدِها نارٌ

وفي العار

النّارُ أَهونُ مِنِ رُكوبِ العارِ ... وَالنّارُ يُدخِلُ أهلَهُ في العارِ
وَالعارُ في رَجُلٍ يبيتُ وَجارُهُ ... طاوى الحَشا مُتمزِّقُ الأطمارِ
وَعالرُ في هَضمِ الضَّعيفِ وَظُلمِهِ ... وَإقامةِ الأخيارِ بِالأشرارِ
وَالعارُ إن تُجدي عَليكَ صنيعةٌ ... فتكونُ عِندكَ سهلةُ

والعارُ في رَجُلٍ يحيدُ عَن العدى ... وَعَلى القِرابةِ كالهِزبرِ الضّاري
وَالعارُ إن تكُ في الأنامِ مُقدَّماً ... وَتكونَ في الهيجا مِنَ الفُرارِ
جاهدِ على طَلَبِ الحَلالِ وَلم تكنُ ... تغذُوهُ بِالأسرافِ والتبدارِ
إلاّ لأَهلِكَ أو لضيفِكَ ولمنَ ... يشكوُ إليكَ مضاضةَ الأعسارِ

يتأسى على ذهاب الأخيار

ذَهَبَ الرّجالُ المنتدى بِفعالهم ... وَالمُنكرونَ لِكُلِ أمرٍ مُنكرِ
وَبقيتُ في خلفٍ زُيّنُ بعضهُمْ ... بَعضاً ليدفعَ مُعورٍ عَن مُعورِ
سَلكوا بُنيّاتِ الطريقِ فأصبحوا ... مُتنكبينَ عَنِ الطريقِ الأكبرِ

وفي نهاية الأمر

وَلاخيرَ في الشَّكوى إلى غيره شتاتٍ ... وَلابُدَّ مِن شكوى إذا لم يَكن صُبرٌ
أَلَم تَرَ أنَّ البحرُ ينصُبُ ماؤُهُ ... وَيأتي على حيتانِهِ نُوبُ الدهرِ
أَلَم تَرَ أنّ الفَقرَ يُرجى لهُ الغِنى ... وَإنَّ الغِنى يُخشى عَلَيهِ مَن الفَقرِ

فَمـا بِهـا نقـصٌ وَلا وضيعـه ... وَلا الأُمـورُ الرَّثـةَ الشـنيعه
كـانت قديمـاً عصبـةٌ منيعـه ... ترجـو أثـوابَ اللّـهِ بِالصنيعـه
وَمـرَّةً أنسـابُها وَليعـه ... قالعـةً أصواتُهـا رقيعـه
ليسـت كـأصواتِ بـني الخضيعـه ... دَعـا حكيـمٌ دعـوةً سَـميعَه
مِـن غـيرِ مـا بُطـلٍ وَلاخديعـه ... نـالَ بِـه المنزِلـةَ الرَّفيعـه

الدنيـا زائلـة والخـير في الأخـرة

أَرى المرءِ والدُّنيا كمالٍ وحاسبٍ ... يضـمُّ عليهِ الكـفُّ والكَـفُّ فـارغٌ

في التحذير والنصيحـة يقـول «ع»

أَلا صـاحِبَ الذَّنـبِ لاتقنطـنَ ... فَـإِنَّ الإِلـهَ رَؤفٌ رؤُفٌ
وَلاتَرحلَـنَّ بِـلا عُـدَّةٍ ... فَـإِنَّ الطَّريـقَ مخـوفٌ مخـوفٌ

واللّـه غفـور رحيـم

مَـن عَـد أُثـمَّ اعتـدى ثُـمَّ اقَـترفَ ... ثُـمَّ راعـوى ثُـمَّ انتهـى ثُـمَّ اعـترفُ
أَبشـرِ بقـولِ اللّـهِ في آياتِـهِ ... إِن ينتهـوا يُغفـر لهـم مـا قَـد سَـلَف

يدعو إلى الخير والإحسان

والعفو عند المقدرة

إِن كُنـتَ تطلـبُ رُتبـةَ الأشـرافِ ... فعليـكَ بالإحسـانِ والإِنصـافِ
وَإِذا اعتـدى أَحـدٌ عليـكَ فخلـهِ ... وَالدَّهـرُ فهـو لَـهُ مُكـافٍ كـافِ

ومنع البخل

لاتنجلـنَّ بِدُنيـا وهـي مُقبلـةٌ ... فليـس ينقصهـا التَّبذيـرُ والسَّـرفُ
وَإِن تولَّـتَ فَـأحرى أن تجـودَ بِهـا ... فالشُّكرُ فيهـا إِذا مـا أدبـرت حَلَـفٌ

جواب المرتضى في عمرو معد

بكرب بقوة

يا عَمرُ قَد حَمَى الوَطيسُ اضرمتَ ... نارٌ عليكَ وَهاجَ أَمرٌ مفظعٌ
وَتشاقَتِ الأَبطالَ كأسَ مَنيّةٍ ... فيها ذرا ريحٌ وَسَمٌ مُنقعٌ
فَإليكَ عنّي لاأُنالُكَ مخلي ... فتكونُ كالأَمسِ الذّي لايرجع
إِنّي امرؤٌ احمى حماي بِعزّةٍ ... وَاللّهُ يخفِضُ مَنَ يشاءُ ويرفعُ
إنّي إلى قصدِ الهُدى وَسبيلهِ ... وَإلى شرايعِ دينِهِ السرعُ
وَرَضيتُ بِالقرآنُ حياً مُنزلاً ... وَبرّبنا ربّاً يضُرُّ وَيَنفَعُ
فينا رَسُولُ اللّهِ أُيّدِ بِالهُدى ... فَلوِ آؤُهُ حتّى القِيامةِ يَلمَعُ

وفي مقتل غشيم

أَودى بأَغشَم دَهرٌ كانَ يأمَلُهُ ... فَخرَّ مُنجدلاً في الأَرضِ مَصروعاً
قَد كانَ يُكثِرُ في الكلامِ تسمّعاً ... حتى سما بُحسامِهِ ترويعاً
فعلوتُهُ مِنّي بضربةٍ قاتلٍ ... ما كانَ يوماً في الحروبُ جزوعاً
مَن كانَ يُنكِرُ فضلنا وَسَنائنا ... فَأَنا عليٌّ للإلهِ مُطيعاً

في المدح والجزاعة

هل يُقرعُ الصَّخرُ مِن ماءٍ وَمِن مطرٍ ... هل يُلحقُ الرّيحُ بِالآمالِ وَالطّمَعِ
أَنا عليٌّ أبو السبطينِ مُقتدرٌ ... عَلَى العُداةِ غداة الرَّوعُ الزَّمِعَ

وتأسى حتى على موت العدى

يا لَهف نفسي قُتِلتُ ربيعه ... ربيعةُ السامِعةُ المُطيعه
سَمعتُها كانت بِهِ الوقيعه ... بينَ مَجاني سُوقها والبيعَه

وَإذا استقالك ذُو الأساءة عثرةً ... فَاقِلهُ إنّ ثَوابَ رِبّكَ أَوسعُ
لاتجزعنّ مِنَ الحَوادِ إنّما ... خُرقُ الرّجالِ عَلَى الحوادِثِ تجزعُ
وَاطِع أباكَ بِكلِ ما وصّى بِهِ ... إنّ المُطيعَ آباهُ لايتضعضعُ

خطاب أبو طالب الهاشمي

اصبرن يان نبيّ فالصبّر احجى ... كلّ حيّ مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد ... لفداءِ النّدب وابن النّجيب
لفداء الأعزّ ذي الحسب الثّا ... قبِ والباع والفناءِ الرّحيب
إن تصبك المنون فالنّبل تبرى ... فمصيبٌ منها وغير مصيب
كلّ حيّ وإن تملّئ عيشاً ... أخذ من سهامها بنصيب

جواب الامام علي ع

أتامُرُني بِالصَّبرِ في نَصرِ أَحمدٍ ... فَوَ اللّهِ ما قُلتُ الذي قُلتُ جارعاً
وَلكنّني أَحببتُ أن تَرَ نَصرُني ... لِتعلَمَ إنّي لَم أَزَل لَكَ طائِعاً
وَسعي لِوجهِ اللّهِ في نَصرِ أحمدٍ ... نبيَّ الهُدى المحمودِ طفلاً يافِعاً

خطاب عمرو بن معد يكرب

الآنَ حينَ تقلّصتَ منكَ الكُلى ... إذ حرُّ نارِكَ في الوقيعةِ يُسطعُ
وَالخيلَ لاحقَةُ الأَياطِلِ شُرَّبٌ ... قُبُّ البُطُونِ ثنيّها وَالأَقرعُ
يحملنَ فُرساناً كِراماً في الوغا ... لاينكلونَ ذِ الرّجال تكعكعو
إنّي امرؤٌ احمى حِمايَ بعزّةٍ ... وَإذا يكونُ شديدةٌ لاأجرعُ
وَأنا المُظفّرُ في المواطِنِ كُلّها ... وَأَنا شهابٌ في الحوادِثِ يلمعُ
مَن يلقني يَلقَ المنيّةَ وَالردَّى ... وَحياضُ موتٍ ليسَ عنهُ مدمعُ
فَاحذَر مُصاولتي وجانبِ موقفي ... إنّي لَدى الهيجا اضرُّ وَادفَعُ

إِلهـي فَـإِن تغفـرِ فَعفـوُكَ مُنِقـذي ... وَإلا فبـالذَّنبِ المُدَّمِـرِ اصُـرعُ
إِلهـي بِحـقّ الهـاشميّ وَإلـهِ ... وَحرمـةِ أبـرارٍ هُـمُ لَـكَ خُشَّـعُ
إِلهـي فانشـرني علـى ديـنِ أحمـدٍ ... مُنيبـاً تِقيّـاً قانتـاً لَـكَ لنضـعُ
وَلا تحرمـني يـا إِلهـي وَسـيِّدي ... شـفاعتهُ الكُـبرى فـذاك المُشـفَّعُ
وَصِـلُّ عَليـهِ مادَعـاكَ مُوحـدٌ ... وَناجـاكَ أخيـارُ بـابِكَ رُكـعُ

في النصيحـة والموعظـة الحسـنة

قَـدِم لِنَفسِـكَ في الحيـاةِ تـزوداً ... فغـداً تُفارِقهـا وَأنـتَ مُـودَّعُ
وَاهتـمَّ لِلسـفَرِ القَريـبِ فَإِنَّـهُ ... أنـأى مِـنَ السَّـفَرِ البعـدِ وَاشسَـعُ
وَاجعَـل تـزوَّدَكَ المخافـةَ والتُقـى ... وَكَـانّ حتفـكَ مِن مساتِك أَسـرعُ
وَاقنَـع بِقوتِـكَ فَالقَنـاعُ هـو الغِنـى ... وَالفقـرُ مقـرونٌ بِمـن لايقنـعُ
وَاحـذر مُصاحبـةَ اللّئـامِ فَـإِنَّهُمُ ... مَنعـوك صفـو وِدادِهِـم وتصنّعـوا
أَهـلُ التّصنّـعُ مـا انلتهُـمُ الرضـى ... وَإِذا منعـتَ فسـمَّهُمُ لَـكَ منقـعُ
لاتُفشِ سِـرّاً مَـا استطعتَ إلى امرءٍ ... يُفشـي إِليـكَ سَـرائراً تُسـتودعُ
فَكمـا تـراهُ بسّـرِ غـيرِكَ صانِعـاً ... فَكـذا بِسـرّكَ لامَحالـةَ يَصنَـعُ
وَإِذا ائتمنُـتَ عَلَـى السّـرائر اخفهـا ... وَاستر عيُوبَ أَخيـكَ حـينُ تطلِـعُ
لاتُبـدِأنّ بمنطـقٍ في محفِـلٍ ... قبـل السـوالِ فَـإِنَّ ذاكَ يُشـنّعُ
فَالصَّمتُ يُحسنُ كُلَّ ظنّ بـالفتى ... وَلَعـلّ خـرقٌ سـفيهٌ ارقـعُ
وَدَعِ المِـزاحَ فَـرُبَّ لفظـةِ مـارجٍ ... جَلَبـت لِيـكَ بِلابـلاً لايدفـعُ
وَحفـاظَ جـارِكَ لاتُضعـهُ فَإِنَّـهُ ... لايَبلـغُ الشـرَّفَ الجسـيمَ مُضيَّـعُ
وَالضَّيـفَ أَكرِمـهُ تجـدهُ مُخـبِراً ... عَمَّـن يجـودُ وَمـن يَضـنُّ وَيَمنـعُ

إلهي لئن أعطتَ نفسي سُؤلها ... فَها أنا في رَوضِ النّدامةِ ارتعُ
إلهي تَرى حالي وَفقري وَفاقتي ... وَأنتَ مُناجاتِ الخفيَّةِ تَسمَعُ
إلهي فَلا تَقطعَ رَجائِي وَلاتُزِغ ... فُؤادي فلي في سبب جُودكَ اطمعُ
إلهي إذا لم تَرعني كنُتُ ضايعاً ... وَإن كُنت تَرعاني فَلستُ أضيعُ
إلهي إذا لم تَعفَ عن غير مُحسنٍ ... فَمنَ لُمسيء بِالهَوى يتمتَّعُ
إلهي أجرني من عَذابكَ لنيّ ... أسيرٌ ذَليلٌ خائفٌ لَكَ لَنضَعُ
إلهي فَأنسي بتلقينِ حُجتي ... إذا كانَ في في القبر مثوى وَمضجعُ
إله لَئِن عَذَّبتني أَلف حجَّةٍ ... فحبلُ رَجائِي منِكَ لايتقَطَّعُ
إلهي أَذِقني طَعَم عَفوكَ يَومَ لا ... بَنونٌ وَلا مال هُنالِكَ يَنفعُ
إلهي لئِن فَرَّطتُ في طَلَبِ التُقى ... فها أَثَرَ العَفوِ اقفُوا وَاتبعُ
إلهي ذُنوبي بَدَّتِ الطَودّ وَاعتلتَ ... وَصَفحَكَ عَن ذَنبي أَجَلُّ وَارفَعُ
إلهي لئِن اَخطأتُ جهلاً فطالما ... رَجوتُكَ حتّى قبلَ ما هُو يَجزعُ
إلهي يُنجى ذِكرُ طَولِكَ لوعتي ... وَذَكِرُ الخَطايا العينُ مُنّي يدمُعُ
إلهي اقِلني عثرتي وَامحُ حوبتي ... فَإنّي مقرٌّ خائِفٌ مُتضرَّعُ
إلهي اَنِلني مِنكَ رَوحاً وَرحمةً ... فلستُ سوى أبوابِ فضلِكَ أقرعُ
إلهي لئِن اقصيتني أو اهنتني ... فَمن ذا الذي أَرجو أو من ذا يُشفعُ
إلهي لئِن خيَّتني أو طردتني ... فَما حيلت يا ربّ أم كيفَ اصنعُ
إلهي حليفُ الحُبّ بِاللَّيلِ سامرٌ ... يُناجي وَيدعُوا وَالمغفّل يهجعُ
وَكُلُّهمُ رجوا نوالَكَ راجياً ... برحمتِكَ العُظمى وفي الخُلدِ يَطمعُ
إلهي يُمنيني رَجائي سلامةً ... وَقُبحُ خطيئاتي عَلَيّ يُشنِعُ

يـــا بُـــؤسَ لِلدَّهـــرِ الـــذّي ... مـــا زالَ مُختلِفـــاً طِباعُـــهُ
قَـــد قيـــلَ في أمثـــالِهِم ... يَكفيـــكَ مِـــن شِـــرَّةٍ سماعُـــهُ

في الصبر على البلاء يقول «ع»

وَمِـنَ البـلاءِ عَلَـى البـلاءِ عَلامـه ... أَن لايُرى لَـكَ عـن هـواك نـزولُ
وَكَفـاكَ مِـن غـيرِ الحَـوادِثِ إِنَّـهُ ... يُبلـى الجديـدُ وَيُحصَـدُ المـزرُوعُ

الجوع مع التقوى خير..

تجوع فَإِنَّ الجُـوعَ مِن عملي التقّى ... وَإِنَّ طويـلَ الجُـوعَ يومـاً سيشـبعُ
وَجـانِب صِغـارَ الذّنـبِ لاتركبنّهـا ... فَـإِنَّ صِغـارَ الذّنـبِ يومـاً سُـيجمعُ

في الاعتراف بكثرة الذنب وطلب المغفرة

ذُنُوبـي إِن فَكـرّتُ فيهـا كثـيرةٌ ... وَرَحمـةُ رَبـيّ مِـن ذُنوبـي أَوسـعُ
فَمـا طَمعـي في صـالحٍ قَـد عملتُـهُ ... وَلكنّـني في رحمـةِ اللّـهِ اطمـعُ
فَـإِن يَـكُ غُفـرانٌ فَـذاكَ برحمـةٍ ... وَإِن تَكِنُ الأُخرى فما كُنـتُ اصنعُ
مَليكـي وَمعبـودي وَربـي وَحـافظي ... وإِنّـي لَـهُ عـد اقـرُّ وَاخضـعُ

في الشكر والحمد للّه تعالى

لَـكَ الحَمـدُ إِمّـا علـى نعمـةٍ ... وَإِمّـا عَلـى نِقمـةٍ تَدفـعُ
تشـاءُ فتفعـلُ مـا شِـئتَهُ ... وَتسـمعُ مـنِ حيـثُ لايُسـمعُ

التضرّع وَالمناجات يا قاضي الحاجات

لَكَ الحمدُ ياذَا الجُودِ وَالمجدِ وَالعلى ... تبـاركتَ تعطـي مَـن تشـاءُ وَتمنـعُ
إِلهـي وَخَلاقـي وَحِربـي ومولـي ... إِليـكَ لـدى الإِعسـارِ وَاليُسـر افـزعُ
إِلهـي لئِـن جلـت وَجمّـت خطيئـتي ... فَعفـوكَ عَـن ذنـبي أَجـلُ وَأَوسَـعُ

وعلى اللّه يتوكل المؤمن الصبور

ماتَ الوفاءُ فَلا رِفدٌ وَلا طمعٌ ... في النّاس لَم يبقَ إلاّ اليأس وَالجزع
فَاصبر على ثقةٍ بِاللّهِ وَأَرضَ بِهِ ... فَاللّهُ أَكرَمُ مَن يُرجى وَيُتَّبَعُ

العدو عدو مهما حصل

وَدارِ عَدُوّاً دآئِهُ لاتُدارِ ... فَإِنَّ مُداراَةَ العِدى ليسَ ينفعُ
فَإِنَّكَ لو دارَيتَ عامينِ عقرباً ... إِذا امكَنَتَ يوماً مِن تَلسَعُ

وفي الصبر والجوع على نوائب الدهر

لاتَجزَعَنَّ إِذا نابتكَ نائِبةٌ ... وَاصبِر ففي الصّبر عند الضّيقُ متّسعٌ
إِنَّ الكريمَ إِذا نابتهُ نائِبةٌ ... لَم يبدُ مِنهُ عَلى عِلاتِهِ اطّلَعُ

وفي الحرص والطمع يقول «ع»

دَعِ الحِرصِ عَلى الدُّنيا ... وَفي العيشِ فَلا تطمَع
وَلا تجمعَ مِنَ المالَ ... وَلاتدري لِمن تجمع
وَلاتدري أَفي أَرضِكَ ... أَم في غيرِها تُصرعُ
فَإِنَّ الرزقَ مقسومٌ ... وَكَدُّ المرءِ لاَينفَعُ
فقيرٌ كُلُّ مَن يَطمع ... غنّى كُلُّ من يقنع

كل شيء زائل وفاني

قَصرُ الجَديدِ إِلى بلىً ... وَالوصلُ في الدُّنيا انقطاعُهُ
أَيُّ اجتماعٍ لَم يصر ... لتشتت منهُ اجتماعُهُ
أَم أَيُّ شعبٍ لاليتا ... مِ لَم يفرقهُ انصِداعُهُ
أَم أَيُّ مُنتفِعٍ بِشيءٍ ... ثُمَّ ثَمَّ لَهُ انتِفاعُهُ

اجعل الخير والمعروف في أهله

نَومُ امرِءٍ خيرٌ لَهُ مِن يَقَظَةٍ ... لَم يرضِ فيها الكابتَينِ الحفَظَه
وَفي صُروفِ الدَّهرِ لِلمرءِ عِظَة ... وفي الليالي والأيام تجربة
لاتَضَعِ المعروفَ في ساقِطٍ ... فَذاكَ صُنعٌ ساقِطٌ ضائِعٌ
وَضَعهُ في حُرٍ كريمٍ يَكُنْ ... عُرفُكَ مِسكاً عرفُهُ ضائِعٌ

وفي الحلم

فَكُنْ مَعدِناً لِلحِلمِ وَاصفح عَن الأذى ... فَإِنَّكَ راءٍ ما عَمِلتَ وَسامِعٌ
وَأحبِبِ إذا أحببتَ حُبّاً مُقارِباً ... فَإِنَّكَ لاتَدري متى أنتَ نازِعٌ
وَابغِض إذا بغضتُ بُغضاً مُقارِباً ... فَإِنَّكَ لاتدري متى أنتَ راجِعٌ

وفي الأخوة والقوة يقول «ع»

إِنَّ أَخاكَ الصِدقَ مَن يسعى مَعَك ... وَمَن يضُرُّ نَفسَه لِينفعَكَ
وضمَن إذا عايَنَ أَمراً قَطَعَك ... شَتَتَ فيهِ شملَهُ ليجمَعَكَ

ويدعو إلى الخير

الفضلُ مِن كَرَمِ الطَّبيعه ... وَالمنُّ مفسدةُ الصّنيعَه
وَالخيرُ امنعُ جانباً ... مِن قُلَّةِ الجَبلِ المنيعَه
وَالشَّرّ أَسرَعُ جَريةً ... مِن جريةِ الماءِ السَّريعَه

ترك التعاهد للصديق يكون داعية للقطيعة

لاتلتَطخ بوقيعةٍ ... في النّاسِ تلطخكَ الوقيعه

إنّ التخلق ليس يمكث أن يؤل إلى الطبيعة

جُبِلَ الأَنامُ مِنَ العِبا ... دِ عَلَى الشَّريفَةِ وَالوضيعه

وفي حق آل البيت عليهم السلام

لنـا مـا تَدَّعُـونَ بِغَـيرِ حَـقٍ إِذا مـيزَ الصّحـاحُ مِـنَ المِـراضِ
عَرَتهُـمُ حَقَّنـا فحجدتُمـوهُ كمـا عُـرِفَ السَّـوادُ مِـنَ البيـاضِ
كِتـابُ اللّـهِ شـاهِدُنا عَلَيكُـم وَقاضينَـا الإلـهُ فَنِعـمَ قـاضِ

لاتُفسِـدنا سـابِقَ إِحسـانٍ مَضـى وَاللّـهُ لايُغلَـبُ فيمـا قَـد قَضـى

وفي إحقاق الحق بشجاعة وقوة

إِن كُنـتَ ذا عِلـمٍ بِمَـا اللّـه قَضـى فَـاثبُت أُصـادِقكَ وَسـيفي منتضـى
وَاللّـهِ لايَرجـعُ شـيءٌ قـد مضـى وَاللّـهُ لايُـبرِمُ شـيئاً نَقضـا

قَولُـكَ فيمـا قالـهُ قَـد دَحَضـا ائِـتِ عَلِيّـاً فسـتُلقى نَهضـا
يُـورثُ مَـن يُسـئَلُ عَنـه رَمَضَـا

عَليـكَ يـا عَمـروُ تُجِـنُّ المرَضـا وَالشِـعرُ قـد يقرضُـهُ مَـن قرضـا
لاتجعلنّـي لِعَلِـيّ عَرَضـاً

نَحـنُ نـامُّ النَّمـطَ الأَوسـط لَسـنا كَمـنَ قصَّـر أو افرَطَـا
لن يصيبنا إلا ما كتب لنا

اصبِر عَلَى الدَّهرِ لاتَغضب على جـدٍ فَلا تَـرى غَـير مـا في اللّـوحِ محفـوظٌ
وَلا تُقمـنَ بِـدارٍ لاانتِفـاعَ بِهـا فَـالأَرضُ واسِـعةٌ والـرِزقُ مبسـوطٌ

في عمل الناس والجن يقول «ع»

أَلا تَرانـــي كَيّســـاً مُكيّســـاً ... بَنيـــتُ بَعـــدَ نـــافعٍ مُخيّسِـــاً
حِصنـــاً حصينـــاً وَأمينـــاً كيّســـاً

أذمّ النّـــاسِ أعرَفُهُـــم بنَقصِـــهِ ... وَأقمعُهُـــم لِشـــهوتِهِ وَحرصِـــهِ
فَـدانِ عَلـى السَّـلامةِ مَـن يُدانـي ... وَمَـن لم تُؤمـن صُحبَتَـهُ فافَضِـهِ
وَلا تســـتغلِ عافيـــةً لِشـــيءٍ ... وَلا تســـترخصنّ أذى لِرخصِـــهِ
وَخَـلّ الفَحـصَ مـا اسـتغنيت عَنـهُ ... فَكَـم مُسـتجلبٍ عطبـاً بِفَحصِـه

وفي تخويف عمر بن العاص من مغبة الأمر

لأُصبِحَـنَّ العـاصي بـن العـاصي ... سَـبعينَ الفـاً عـاقدي النّواصـي
مُسـتحلِقينَ حَلَـقَ الـدّلاصِ ... قَـد جنّبواالخَيـلَ مَـعَ القِـلاصِ
أُسـادِعيلٍ حـينَ لامَنـاصِ
مـا أنـا بِالعـاصي وَشيخي العـاصي ... مِـن مَعشـرٍ في غـالبٍ مُصـاصِ
خوفتـني بِلابِـسِ الـدّلاصِ ... وَجـانبي الخَيـلِ مَـعَ القِـلاصِ
أَهـون بِقـومٍ في الوَغـا نكـاصِ ... لـو قـد رأوهـا تنفـض النواصـي
لقـالَ كـل هـارِبٍ خلاصـي

وفي الترغيب على بذل المال

سَأَمنحُ مالي كُلَّ مَن جاءَ طالِبـاً ... وَأَجعَلهُ وقفاً عَلَى القَرضِ والفرضِ
فَإِما كريمٌ صُنتُ بِالمالِ عِرضَهُ ... وَإِمّا لئيمٌ صُنتُ عَن لَومِهِ عرضي

إن الله يقضي الأمور كلها قدر مقدراً

إِنـا أَذِنَ اللّـهُ في حاجَـةٍ ... أَتـاكَ النّجـاحُ بِهـا يَركُـضُ
وَإِن أَذِنَ اللّـهُ في غيرِهـا ... أَتـى دُونَهـا عـارِضٌ يعـرضُ

مـا بـالُ دينِـكَ تَرضـى أَن تُدنّسـهُ وَثَوبُ نَفسِـكَ مغسُولٌ مِـنَ الدَنَـسِ
ترجوُ النّجاةَ وَلَـم تَسـلك مَسـالَكَها إِنَّ السَّفينَةَ لاتجري عَلىَ على اليبـسِ

سلام على أهل القبور فهم عبرة للاحيـاء

سَلامٌ على أَهـلِ القبـورُ الـدَّوارسِ كَـأَنّهم لم يجلسـوا في المجـالِسِ
وَلَـم يشـربوا مِـن بـاردِ المـاءِ شـربةً وَلم يَـأكلوا مِـن كُـلّ طـبٍ ويـابِسِ

وفي الفخـر بالشـجاعة يقـول «ع»

أَتحسـبُ أولادُ الجهالـةِ انّنـا عَلَى الخيلِ لسـنا مِثلهـمُ في الفـوارسِ
فَسـايلِ بـني بَـدرٍ إذامـا لقيتهـمُ بِقتلي ذَوي الأقـرانِ يـوم التمـارِسُ
وَإِنّـا أُنـاسٌ لانـرى الحـربَ سُـبّةً وَلا تنثـني عِنـدَ الرّمـاحِ المداعـسِ
وَهـذا رَسُـولُ اللّـهِ كـالبدرِ بيننـا بِـهِ كَشَـفَ اللّه العِـدى بِالتّنـاكسِ
فَمـا قيـلَ فينـا بَعدَهـا مِـنَ مقالـةٍ فَمـا غـادَرتَ مِنّـا جديـد اللابِـسِ

السَّـيفُ والخنجـرُ رَيحانُنـا أُفٍ عَلَـى الـنّرجسِ وَالآسِ
شَـرابُنا مِـن دَمِ اَعدائِنـا وَكَاسُـنا جُمجُمَـةِ الـرّأسِ

إِنّـي أَنـا اللَـثُ الهِزَبـر الأشـوس وَالأَسَـدُ المُعِـرَّسُ المُستأسـدُ
إِذا الحـروبَ اَقبلَـتَ تضُـرّسُ وَاختلَفَـتْ عِنـدَ الـنّزارِ الأنفُـسُ

ما هـابَ مِـن وَقـعِ الرّمـاحِ الأشرسُ

سوفَ يَرَىَ الجمعُ ضِـرابَ الفـاتِكِ الجلاسِ وَطَعنَـةً فَرَشـدَ هـالِكبوةِ الفَـوارِسِ
اليـومَ أُضِـرمُ نارَهـا بِجـذَرةٍ لقـابِسِ حتّـى تَـرى فُرسـاُها تخِرُّ للمعـاطِسِ

إنّي أؤَمِلُ أن تَقُومَ عَلَيكَ نائِحةَ الجنائِز

مِن ضَربةٍ نَجلاءَ يبقى ذكرُها عِندَ الهزامِزِ

نصيحة

العِلمُ زينٌ فَكُنْ لِلعِلمِ مُكتَسِباً ... وَكُنْ لَهُ طالِباً ما كُنتَ مُقتبِساً

وَاركَنْ إِليهِ وَثِق بِاللّهِ واغنِ بِهِ ... وَكُنْ حَلِيماً رَصِينَ العَقلِ مُحترِساً

لاتَسأَمَنَّ فَإِمّا كنتَ مُنهمِكاً ... في العِلمِ يَوماً وَإِمّا كُنتَ مُنغمِساً

وَكُنْ فتىً ناسِكاً مَحضَ التُّقى وَرِعاً ... لِلدّينِ مُغتنِماً لِلعلمِ مُفترِساً

فَمَنْ تَخلّقَ بِالآدابِ ظَلَّ بِها ... رَئِيسَ قومٍ إِذا ما فارقَ الرُّؤسا

وَاعلَم هُديتَ بِأَنَّ العِلمِ خيرُ صَفاً ... اضحى لِطالِبِهِ مِن فَضلِهِ سَلِساً

وفي القضاء المحتوم يقول «ع»

لاتَتَّهِم رَبَّكَ فيما قَضى ... وَهَونِ الأمرَ وَطَب نفساً

لِكُلّ هَمٍ فَرَجٌ عاجِلٌ ... يأتي عَلَى المُصبِحِ وَالمُمسى

إن الشكر والحمد للّه

الحمدَ للهِ حمداً لاشركَ لَهُ ... دَاني في صُبحُ وَفي غَلَسِهِ

لَم يبقَ لي مُونسٌ فيؤنسني ... إلاّ أنيسٌ أخافُ مِن اَنسِهِ

فَاعتزِلِ النّاسَ مَا استطعتَ وَلا ... تركن إلى مَن تخافِ مِن دَنَسِهِ

فَالعَبدُ يرجوا مال لَيسَ يُدرِكُهُ ... وَالموتُ أَدنى إِليهِ مِن نَفَسِهِ

وفي الحياة والموت والنجاة يقول «ع»

لا تَأمِنَ مِنَ الموتَ في طرفٍ ولانفسٍ ... وَتمنّعتَ بِالحُجّابِ وَالحرسِ

وَاعلَمِ بِأنّ سِهامَ الموتِ نافِذةٌ ... في كلّ مُدَّرعٍ مِنها وَمُترِسِ

وَحَمـزَةُ الخَـيرِ وَتِربـي جَعفَـرٌ لَـهُ جُنـاحٌ في الجِنـانِ أَخضَـرُ
وَفـاطِمٌ عِرسـي وَفيهـا مَخفَـرٌ هـذا لِهـذا وَابـن هِنـدٍ مُحجَـرُ
مُذَبـذَبٌ مطَـرَّدٌ مُؤخَّـرُ

ويشكو حيلة عمرو بن العاص

لَقَـد عَجَزتُ عَجـزَ مَـن لايَقتـدِرَ سَـوفَ أكيـس بَعدَهـا وَاسـتمِرّ
اَرفَـعُ مِـن ذَيلـي مـا كـانَ يُجـرّ قَـد يَجمعُ الأَمرُ الشَّـتيتُ المُنتشـرَ

وفي الحياة الفانية الزائلة يقول «ع»

حَيـاتُكَ أنفـاس تُعـدُّ فَكُلَّمـا مَضى نَفَسٌ مِنهـا لِنقَصتِ بِهِ جزءاً
وَحيـيكَ مـا يفنـكَ في كُـلِّ حالـةٍ وَيَحدُوكَ حادٍ مـا يُريـدُ بِـكَ الهُـزء
فتُصبِحُ في نَفـسٍ وَتُمشـي بِغيرِهـا وَمـالَكَ مِن عَقـلٍ تَحُـسُّ بِـهِ رُزءا

رد التحية بأحسن منها

وَلَقَد نجحت مِن النّـداءِ بجمعهِـمِ هَـل مِن مبـارز
وَوَقَفـتُ إذ جُبـتَ الشُجاعُ بموقِفِـا البَطَـل المتـاحن
وَكَـداكَ إنّـي لم أَزَلَ مُتَسّـرعاً نحـو الهَزاهِـز
إنَّ الشُّـجاعَةَ وَالسَّـماحَةَ في الفَتـى خَـير الغَرائِـز

جواب عمر بن عبد العزيز بأحسن عبارات وأبين إشارات

يا عَمرُ وَيحكَ قَد أَتيكَ مُجيب صوتكَ غـير عـاجزِ
ذُونِيّـةٍ وَبَصـيرةٍ فـالحقُّ مُنجـي كُـلّ فـائِزِ
وَلَقد دَعَـوتَ إلى البراز فَتىً يُجيـبُ إلى المُبـارزِ
يُعليـكَ أَبيَض صارِمـاً كَـالمِلحِ حَتفـاً لِلمنـاجزِ

يُملكُ مِصراً إن أصابا ظَفَرا ... مَن ذا بُدنيا بيعُهُ قَد خَسِرا
يا ذا الذّي يَطلُبُ شيءِ الوترا ... إن كُنتَ تَبغ أن تزورَ القَبرا
حقّاً وَتَصلي بعد رآكَ الجَمرا ... أُسعِطُكَ اليومَ ذُعاقاً صَبراً
لاتَحسَبَنّي يابنَ عاصٍ عَسِراً ... سَل بي بَدراً ثُمَّ سَل بي خَيبراً
كانَت قُريشٌ يومَ بَدرٍ جَزَراً ... إنّي إذا مَا الحَربُ يَوماً حَضَراً
اضرمتُ ناري وَدَعَوت قنبراً ... قَدّم لوائي لاتُؤخِر حَذَراً
لَن يَنفعَ الحادِرَ ما قَد حَذَرا ... وَلا أَخَا الجيلَةِ عَمّا قُدِرا
إنَّ الحِذارَ لايَرُدُّ القَدَرا ... لَمّا رَأَيتُ الموتَ مَوتاً أحمَرا
دَعَوتُ هَمدانَ وَادعُوا حِميرا ... لو أنّ عِندي يومَ حربي جعفرا
أَو حمزَةُ اللّيثُ الهِمامُ الأزهَرا ... رَأَت قُريشٌ نَجمَ ليلٍ ظَهرا

وفي إبراز الملامة يقول «ع»

لَهفَ نفسي وَقَليلٌ ما أُسرُّ ... ما أَصابَ النّاسَ مِنَ خيرٍ وَشرِ
لَم أُرِد في الدَّهرِ يوماً حَربَهُم ... وَهُمُ السّاعُونُ في الشَّرِ الشِمَّر

دُبُّوا دَبيبَ النّمل فدانَ الظَّفر ... لاتُنكِرُوا فَالحَربُ تَرحى بِالشَّرر
إنّا جميعاً أَهلُ صَبرٍ لاخُوَر

وفي حرب صفين يطلب المبارز

ويفتخر بأصله الشريف «ع»

أَنا عَليٌّ فَاسئَلوني تُخبَرُوا ... ثُمَّ ابرزُوا لي في الوَغا وَادبرُوا
سَيفي حُسامٌ وَسِناني يَزهَرُ ... مِنّا النَّبيُّ الطاهِرُ المُطهَّرُ

وَاسكُتُ عَن أشياءَ لو شئتُ قلتها وَليسَ عَلينا في المقالِ أميرٌ
أُصبّرُ نفسي باجتهادي وَطاقتي وَإنّي بأخلاقِ الجميعِ خبيرٌ

وفي قريش حين اضمروا العداء له

تِلأكمُ قريٌ تمنّاني لِتقتُلني فَلا وَرَبُّكَ ما بزُّوا وَلاظفروا
فَإن بقيتُ فَرَهنٌ ذمتي لكمُ بذاتِ ودتينِ لايعفو له أثرٌ
وَإن هَلكتُ فإنّي سوفَ أورِثُهم ذُلَّ الحياةِ فقد خانوا وَقَد غدروا
إمّا بقيُ فإنيّ لستُ مُتخذاً أهلاً وَشيعةً في الدّين إذ فجروا
قَد بايعوني وَلم يُوفوا بِبَيعتِهم وَماكروني في الأعداءِ إذ مَكَروا
وَناصبوني في حربٍ مُضرّمةٍ مالم يُلاقِ أبو بكرٍ وَلاعُمرُ

يتأسى بعد مقتل طلحة والزبير

أشكو إليكَ عجري وَبجري وَمَعشراً أغشوا عليَّ بَصَري
إنّي قَتَلت مُضَري بِمُضَري جَدَعتُ أنفي وَقَتَلتُ معشري

وفي الصبر يقول

صَبَرتُ على مِرِّ الأُمورِ كراهَةً وَابقيتُ في ذاكَ الصُّبابَ مِن الأَمرِ

ويخاطب عمرو بن العاص

في حرب صفين

يا عَجَباً لَقَد رَأيتُ مُنكراً كِذباً عَلَى اللّهِ يَشيبُ الشَّعرَا
يَسترِقُ السَّمع وَيُغشي البَصَرا ما كانَ يُرضى أحمدٌ لَو خُبِرا
أن تَعِد لو وَصِيَّةُ وَالأبترا شأني النَّبيُّ وَاللّعينِ الآخزرا
كِلاهُما بِجُندِهِ قَد عَسكَرا قَد باعَ هذا دينَهُ إذ فَجَرا

أَنَـــا علـــيٌّ البطـــلُ المظَفَّـــرُ غشمشـــمُ القَلـــبِ بِـــداكَ اذكَـــرُ
وفي يمـــن للِقـــاءِ أخضـــرُ يلمـعَ مـــن حافَـــةِ بـــرقٌ يزهـــرُ
للطَّعِنُ والضَّربِ الشَّـديدِ مُحضـرٌ مَـــعَ النَّـــبيِّ الطَّـــاهِرِ المُطهَّـــرُ
إِختـــارَهُ اللّـــه العلـــيُّ الأكـــبرُ اليـــومَ يُرضيـــهِ ويخـــزي عنـــترُ

في اجراء الحق والحق .

لَمَّـا رأيـتُ الأَمـر أَمـراً مُنكـراً أوقـدتُ نـاري وَدَعـوتُ قنـبراً
ثُـمَّ احتفـرتُ حُفَـرَ وَحُفَـراً وَقنـبرُ يحطـمِ حَطمـاً مُنكـراً

مدح أهل البيت

قَـد يَعلـمُ النّاسُ إِنّـا خـيرُهم نسـباً وَنحـنُ أفخرهُـمُ بيتـاً إِذا فَخَـروا
رَهـطُ النَّـبيُّ وَهُـم مـأوى كرامِتـهِ وَناصرُ الدينِ والمنصور مَن نصروُا
وَالأرضُ تعلـمُ إِنّـا خـيرُ سـاكِنها كَمـا بِـه يشـهدُ البطحـاءُ وَالمـددُ
وَالبيتُ ذو السّتر لو شاؤا انُحدّ لهم نـادى يدلـكَ رُكُـن البيـتِ والحجـرُ

وفي الفخر بالشجاعة وأدب

الفارس المغوار

إِذا اجتمعـت عُليـا مَعَـدٍ وَمـدَحِ بِمعركـةٍ يومـاً فَـإِنّي أميرُهـا
مُسـلّمةٌ أكفـال خيلـي في الوغـا وَمكلوُمَـةٌ لبّاتُهـا ونحورُهـا
حـرامٌ علـى أرماحِنـا طعـنُ مدبـرٍ وتنـدقُّ مِنهـا في الصُّدورِ صدورهـا

وفي الأغماض والأخلاق يقول

أُغمِـضُ عيـني في أُمـورٍ كثـيرةٍ وَإِنّي علـى تَـركِ الغمـوضِ قديـرٌ
وَما مِـن عَمىً أُغضـى وَلكِـنّ رُبّمـا تَعـامى وَأُغضـى المـرءِ وهـو بصـيرٌ

أكليلُكُم بِالسيف كبلَ السندرة ... اَضرِبُكُم ضرباً يُبِيُن الفِقَره
وَاترُكُ القِرنِ بقاعٍ جَزَرَه ... اَضرِبُ بِالسَّيفِ رقابِ الكَفَرَ
ضَربَ غُلامٍ ماجدٍ حزَّوَرَه ... مَن يترُكُ الحقَّ يقومُ صَغَرَه
اقتلُ مِنهمُ سبعةً أو عَشَرة ... فَكُلُّهُم أَهلُ مُنوقٍ فَجَرَه

وله «ع» في الخيبر رجز يقول

قَد عَلِمتَ خَيبرُ إني ياسرٌ ... شاكي السِلاح بطل مغامر
إذا اللّيوث اقبلت تبادر ... واجحمت عن صولة المحاجر
إن طعاني فيه موت حاضر
تبعاً وَتعساً لكَ يابنَ الكافِرِ ... أَنا عَليٌّ هازِمٌ العاكِرِ
أَنا الذّي أَضرِبُكُم وناصري ... إلأهُ حقٍ وَلَهُ مُهاجرِي
اَضرِبُكُمُ بِالسَّيفِ في المصَاغرِ ... أُجودُ بالِطعنِ وَضَربٍ ظاهرِ
معي ابنُ عمّي وَالسِراجُ الزّابرُ ... حتّى تدينُوا للعليّ القادِرِ
ضَربَ غُلامٍ صارِمٍ مُماهِرِ

وفي جواب رجز ياسر يقول «ع»

يَنصُرُني رَبيّ خَيرُ ناصرِ ... آمنتُ باللّه بِقَلبٍ شاكرِ
اَضِربُ بِالسَّيفِ عَلى المغافِرِ ... مَعَ النّبيُّ المُصطَفى المُهاجِرِ

الإمام علي «ع» يجيب دعوة النزال

أَنا أَبو البيتِ وَاسمي عنتر ... شاكي السِلاحِ وَبلادي خيبر
اشجع مفضال هزبرازور ... جهم عبوس بارز ممرَّر
عند اللّيوث للّيوث منور ... جواب رجز عنترٌ بالهام خالق أكبرّ

يدعو للصبر

إذا زيدَ شَرّاً زارَ صَبراً كأنّما ... هُوَ المِسكُ ما بَينَ الصِلابةِ والقهرِ
لأنَّ فَتيتَ المِسكِ يزدادُ طيبُهُ ... عَلَى السُّحقِ وَالحُر اصطِباراً على الشَرِ

أُريدُ بِداكُم أن يهشُّوا لطلقتي ... وَإن تُكثِرُوا بعدي الدُّعاءِ على قبري
وَإن تمنحوني في المجالسِ وُدَّهم ... وَإن كُنتُ عنهمُ غائباً احسنوا ذكري

وفي الصداقة والصفاء

عَليكَ بِإخوانِ الصَّفاءِ فَإنّهم ... عِمادٌ إذا استنجدهم وظهورٌ
وَما بِكثيرٍ ألفُ خِلٍّ وَصاحبٍ ... وَإنَّ عَدوّاً واحِدٌ لَكثيرُ

ما فيكَ خيرٌ وَلأميرٌ يُعدُّ لَهُ ... قضيتُ مِنكَ لُباناني وأوطاري
فَإن بقيتَ فَلا تُرجى لِمكرمةٍ ... وَإن هَكلتَ فمذمُوماً إلى النّار

وفي الملامة

إلى كم يكونُ العَذلُ في كُلّ ليلةٍ ... لِما لاتُملّين القطعةَ وَالهجرا
رُوَيدَكَ أنَّ الدَّهرَ فيهِ كفايةٌ ... لتفريق ذاتِ البين فانتظري الدبرا

أفلحَ مَن كانَ لَهُ قَوصرَّه ... يَأكُلُ مِنها كُلّ يومٍ مَرَّة

الحر من يقطع الطمع

كُدَّكَدّ العَبدانِ أحببتَ أن تصبح حراً ... وَاقطَعِ الآمالُ مُن مالِ بني آدم طُرّاً
لاتقل ذا مكسبٍ يربى فَقَصد النّاس أربى ... أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى النّاس مدرا

دعـــوة الـــى المعالـــي

هـــذا لَكُـــمْ مَعاشَـــرِ الأَحـــزابِ ... مِـــن فِـــالِقِ الهامـــاتِ وَالرِّقـــابِ
فَاســـتَعجلوا لِلطعِـــنَ والضِـــرابِ ... وَاستَبسِـــلوُا لِلمـــوتِ وَالمـــآبِ
صَـــيَّركمُ سَـــيفي إِلى العَـــذابِ ... بَعِـــونِ رَبـــي الواحِـــدُ الوَهّـــابِ

وفي الفخر أيضـــاً يقول

أَنَـــا عَلـــيٌّ وَابـــنُ عَبـــدِ المُطلـــبِ ... أَحمـــي ذِمـــاري وَأَذُبُّ عَـــن حَسَـــبَ
وَالمـوَتُ خَـــيرٌ لِلفَتـــى مِـــنَ الهَـــربَ ... و
أَنَـــا عَلـــيٌّ وَابـــنُ عَبـــدِ المُطلـــبِ ... مُهَـــذَّبٌ ذُوْ سَـــطوَةٍ وذُو حَسَـــب
قِـــرنٌ إِذَا لاقَيـــتُ قِرنـــاً لم أَهَـــب ... مَـــن يَلقـــني يَلـــقَ المَنيـــا وَالكَـــربَ

أَنَـــا الغُـــلامُ العَرَبـــيّ عِنـــدَ النَّسَـــب ... أَحمـــي جـــواري وَأَذُبُّ عَـــن حَسَـــب
وَأَقتُـــلُ القِـــرنَ الجَـــريّ عِنـــدَ الغَضَـــب ... لِلضَّـــربِ وَالطَّعِـــنِ الشَّـــديدِ انتصَـــب

مَـــن أَنـــتَ إِن كُنـــتَ كَريمـــاً فَانتَسِـــب

يفخر بالانتساب الى النبي ﷺ

أَنـــا عَلـــيٌّ وَابـــنُ عَبـــدُ المُطَّلِـــب ... أَخـــوُ النَّـــبيِّ المُصطَفَـــى المُنتجَـــب
رَسُـــوْلُ رَبِّ العـــالمينَ قَـــد غَلَـــبَ ... بَيَّنَـــهُ رَبُّ السَّـــماءِ في الكُتُـــب
وَكُلُّهـــمُ يَعلَـــمُ لا قَـــول كِـــذَبٍ ... وَلا بِـــزُوْرٍ حـــينَ يُـــدوي بِالنَّسَـــب
صـــافي الأَديـــمِ وَالجَبـــينِ كـــالذَّهبِ ... اليـــومَ أَرضيـــهِ بَضَـــربٍ غَضَـــب
ضَـــربَ غُـــلامٍ أَربٍ مِـــنَ العَـــرَب ... لَيـــسَ نَجـــوّارٍ يُـــرى عِنـــدَ النَّكَـــب

فاثبتِ لِضَرب مِـن حُسامٍ كَـاللَّهب

وفي كعب بن أشرف وقبيلة بني
النضير يقول الامام علي «ع»

عَرفتُ ومَنَ يعتدِل يعرفُ ... وَأيقنتُ حقاً وَلَم أصدِفِ
عَنِ الكلِم الصدقِ يأتي بها ... مِنَ اللّهِ ذي الرّأفةِ الأرأفِ
رسايلُ يُدرسن في المؤمنين ... بهنّ اصطفى أحمدَ المُصطفى
فَأصبحُ أحمدُ فينا عزيزاً ... عزيزَ المقامةِ وَالموقِفِ
غيا أيُّها الموعِدُ وسَفاهاً ... وَلم يأتِ جوراً وَلَم يعنفِ
الشتمُ يخافونَ أدنى العذاب ... وَما آمِنُ اللّهِ كالأخوفِ
فَإن تُصرِعُوا تحت أسيافنا ... كمصرعِ كعبٍ أبي الأشرفِ
غَداةَ رأى اللّهَ طُغيانهُ ... وَاعرضَ كالجَمَلِ الأجنفِ
فَأنزلَ جبريلُ في قتلِهِ ... بوحي إلى عبدِهِ المُلطِفِ
فدَسَّ الرَّسولُ رَسولاً لَهُ ... بِأرهَفَ ذي ظُبَةٍ مُرْهَفِ
فباتت عيونٌ لَهُ مُعِولاتٌ ... متى يُنعَ كعبٌ لها تذرُفِ
فقالوا لأحمدَ ذَرنا قليلاً ... فَإنّا مَنَ النّوحِ كم نشتفِ
فخَلاّ هُمُ ثُمَّ نالَ اظعنُوا ... دُحوراً على رغمةِ الأنُفِ
وَأجلى النّضير إلى غُربةٍ ... وَكانوا بِدارةِ ذي زُخرفٍ
إلى أذرعاتٍ رِدافاً هُمُ ... عَلى كُلُّ ذي ذَبرٍ أعجفِ

يا لَهفَ نفسي عَلَى المِطريفِ ... المُدَّعِي البأسَ مدلِ الرّيفِ
أفلتَ مِن ضَربٍ لخفيفٍ ... غيرِ كريمِ الجَدِّ لم طَريفِ

وفي شوقه إلى مدينة الكوفة المألوفة

حيث داره يقول «ع»

يـا حبَّـذا سـيفٌ بـأَرضِ الكوفـة ... أَرضٌ لنـا مألوفـةٌ معروفـة
يَطرُقُهـا جمالُنـا المعلومَـه ... عِمـي صَباحـاً وَاسِـلمي مَألوفـه

إغن عن المخلوق

إغِـن عَـنِ المخلـوقِ بِالخـالِقِ ... تَغـنَ عَـنِ الكـاذِبِ بِالصّـادِقِ
وَاسـترزِقِ الرَّحمـن مـن فَضلِـهِ ... فَلَيـسَ غَـيرُ اللّـهِ بِـالرّازِقِ
مَـن ظَـنَّ أَنَّ الـرّزقَ في كفِّـهِ ... فَلَيـسَ بِـالرَّحمنِ بِـالواثقِ
أَو قـالَ إِنَّ النّـاسَ يُغنونَـني ... زَلَّـت بِـهِ النَّعـلانِ مِـن خـالِقِ

في إظهار كماله وإبراز صفاته

لـو كـانَ بـالحيلِ الغـني فوجدتـني ... نجـومِ أَقطـارِ السَّـماءِ تعلقـي
لكـنَّ مَـن رُزقِ الحجـي حُـرِمَ الغنـى ... ضَـدّانِ مفترِقـانِ أيَّ تفـرُّقِ

وفي الرضا بالقضاء والقدر

رَضيـتُ بِمـا قَسَّـمَ اللّـهُ لي ... وَفَوّضـتُ أمـري إلى خـالقي
لَقَـد أَحسـنَ اللّـهُ فيمـا مَضـى ... كذلِـكَ يُحسـنُ فيمـا بَقـى

في مدح العلم والحكمة

عِلمي معـي أَينمـا قَـد كُنتُ يتبعـني ... قلبي وِعـاءٌ لـهُ لاجـوفَ صنـدوقِ
إِن كُنتُ في البيتِ كانَ العِلم فيه معـي ... أَو كُنتُ في السُّوقِ كانَ العِلم في السـوق

الدنيا زائله لا محالة والحياة منتهية

أَرَى الدُّنـا سـتؤذِنُ بـإِنطلاقِ ... مُشـمِّرَةً عَلـى قَـدَمٍ وَسـاقِ
فَـلا الدُّنيـا بِباقِيَـةٍ لِحَـيٍّ ... وَلا حـيٌّ عَلَـى الدُّنيـا بِبـاقِ

ويـــذم الدنيـــا ويدعـــو للتقـــى

أُفٍ عَلَـــى الدُّنيـــا وَأَســـبابِها ... فَإِنَّهـــا لِلحُـــزنِ مَخلُوقَـــةٌ
هُمُومُهـــا مـــا تنقضـــي ســـاعَةً ... عَـــن مِلـــكٍ فيهـــا وَعَـــن سُـــوقةٍ

في فقد الأحبة

تَغَرَّبـــتُ اَســـئَلُ مَـــن عَـــنّ لي ... مِنَ النّاسِ هَـل مِـن صَديـقٍ صَـدوق
فَقـــالوا عزيـــزانِ لايُوجـــدان ... صديـقٌ صـدوقٌ وَبيـضُ الأُنـوفُ

وفي رفاق النفاق يشكو الزمان الأغبر

تُـرابٌ عَلـــى رَأسِ الزَّمـــانِ فَإِنَّـــهُ ... زَمـانُ عُقُـــوقٍ لازَمـــانُ حُقـــوقِ
فَكُـلّ رفيـــقٍ فيـــهِ غـــيرُ مُوافِـــقٍ ... وَكـــلُّ صديـــقٍ فيـــهِ غـــيرُ صـــدوقِ

ويخاطب عبيد بن بريده ويبرز حق الصداقة والوفـا

مـا مِـن صَديـقٍ وَإِن تَمّـتَ صِدقتـهُ ... يومـاً بِـالحجَ في الحاجـاتِ مِـن طبـقِ
إِذا تَلَثَّـــمَ بِـــالمِنديلِ مُنطَلِقـــاً ... لم يخـشَ صولـةَ بـوَّابٍ وَلا غَلَـقِ
لاتَكذِبَـنَّ فَـإِنَّ النّـاس مُـذ خُلِقُـوا ... لِرغبـةٍ يُكرِمُـونَ النّـاسَ أَو فَـرقِ

في واقعة بدر فقـد الإمـام كـل صديـق وحبيـب

مـا تَرَكـتَ بَـدرٌ لنـا صَديقـاً ... وَلالَنـا مِـن خَلفِنـا طريقـاً
دُونكهـا مُترعـةً دِهاقـاً ... كَأسـاً زُعافـاً مُزجـت زُعاقـاً

وفي أخبار من الغيب من الحكمة يقول

أَرى حَبـاً مُغَيَّبـةً وَسِـلماً ... وَعَهـدً ليـسَ بِـالعَهدِ الوثيـقِ
تركـتَ نِساء الحـيّ بَكربـنِ وائـلٍ ... وَاعتقتَ سبياً مِن لُوىّ بن غالبٍ
وَفـارَقتَ خيرَ النّاسِ بَعـدَ مُحمَّـدٍ ... لِمـالٍ قَليـلٍ لامَحالـةَ ذاهِـبِ

وفي إبراز الكياسة والفراسة

أَرى أَمـــراً تَنَقَّـــضَ عُروَتَـــاهُ ... وَجَـلاً ليـــسَ بـــالجَبلِ الوثيـــقِ
سَمِعتُكَ تَبني مَسجِداً مِن حِبابـةٍ ... وَأَنـتَ بِحَمـدِ اللّـهِ غـيرُ مُوفـقِ
كَمُطعِمَـةِ الرُّمّـانُ مِمّـا زَنَـت بِـه ... جَـرَت مَثـلاً لِلخـائِنِ المُتصَّـدقِ
فَقـالَ لهـا أَهـلُ البَصـيرةَ وَالتُّقـى ... لَـكِ الويـل لاتزنـي وَلا تتصدقـي

بيان عجز عُقول الخلائق في إدراك حقيقة الخالق

العجـزُ عَـن دَرَكِ الإدراكِ إدراكٌ ... وَالبحثُ عَن سِرِ ذاتِ السّـرِ إشـراكٌ
وَفي سَـرائِرِ هِمّـاتِ الـورى هِمَـمٌ ... عَن ذي النُّهى عَجَزَتِ جِـنٌّ وَافـلاكٌ
يهـدي إِليـهِ الـذّي مِنـهُ إِليـهِ هُـدىً ... مُسـتدرِكاً وَوَلِيُّ اللّـهِ مِـدراكٌ

في قدرة اللّه الواحد الأحد

لاشـيءَ إِلاَّ اللّـهُ فَـارفَع هَمَّكـا ... يَكفِـكَ رَبُّ النّـاسِ مـا اَهَمَّكـا

وفي الكاتب يقول اكتب الحق

أَيُّها الكاتِبُ ما تَكتبُ مُكتوبٌ عَليكَ ... فَـاجعلِ المكتـوبَ خيراً فهـو مَـردُودٌ

وفي الجد والسعي يقول «ع»

مَـن لم يَكـن جَـدُّهُ مُسـاعِدهُ ... فَحتفُـهُ أَن يَجـدَّ في الحَرَكَـة
فَقُـل لِمـنَ خالُـهُ مُوَلّيَـهُ ... لاتَعِرضَـن بِـالحِراكِ لِلهَلَكَـه

التضرّع ومناجات الخالق وقتلُ مرة بن مروان بخيبر

إِلَيـكَ رَبـيّ لا إِلى سِـواكا ... اقبلـتُ عَمـداً ابتغـي رِضاكـا
أَسـئَلُكَ اليـومَ بِمـا دَعاكـا ... أَيـوبُ إِذ حـل بِـهِ بلاكـا
إِن يَـكُ مِنّـي قـد دَنـا فضاكـا ... رَبّ فبـارِك لي مِـن لِقاكـا

مدح عساكر ظفر مآثر

قومـــي إذا اشـــتكَ القَنـــا ... جَعَلـوا الصُّـدُور لهـا مَسـالِكَ
اللابســـونَ دُروعَهُـــم ... فَـوقَ القُلـوبِ لأَجـلِ ذلِـك

في الحياة والموت عبرة

هَـــبِ الدُّنيـــا تُواتيـــكَ ... أَليـــسَ المـــوتُ يَـــأتيكَ
وَمـــا تَصنَـــعُ بِالدُّنيـــا ... وَظِـــلّ الميـــلِ يكفيـــكَ
أُشـــدُد حَيـــازيمَكَ لِلمـــوتِ ... فَـــإِنَّ المـــوتَ لاقكـــا
وَلا تجـــزع مِـــنَ المـــوتِ ... إِذا حَـــلَّ بِودايكـــا
فَـــإِنَّ الـــدِرعَ وَالبيضـــةَ ... يـــومَ الـــرَّوعِ يَكفيكـــا
كمـــا اضحَـــكَ الدَّهـــرُ ... وَإِن كـــانُوا صَعاليكـــا
مَســـاريعَ إِلى النَّجـــدَ ... ةِ لِلغـــيّ متاريكـــا

الدنيا تغر وتسر لا تبقي ولا تذر

لَقَد خابَ مَـن غَرَّتـهُ دُنيـا دَنيّـةٌ ... وَمـا هـي إِن غَـرَّت قرونـاً بِطـايلِ
آتينـا عَلـى زِيّ العزيـزِ بُثينـةٍ ... وَزينتِهـا في مِثـلِ تِلـكَ الشَّـمائِلِ
فقلـتُ لهـا غُـرّي سِـواي فـإِنّني ... عـزوفٌ عَـنِ الدُّنيـا وَلسـت بحـايلِ
وَمـا أنـا وَالدُّنيـا فَـإِنَّ مُحمَّـداً ... رَهـينٌ بِفقـرٍ بـينِ تلـكَ الجنـادِلِ
وَهَبهـا اتتنـا بِـالكُنوزِ وَدُرهـا ... وَأَمـوالِ قـارُونٍ وَمُلـكِ القبـائِلِ
أَليـسَ جميعـاً لِلفنـاءِ مصيرُهـا ... وَيُطلـبِ مُـن خُزّانِهـا بِـالطّويلِ
فغـرّي سِـوائِي إِنَّنـي غـيرُ راغِـبٍ ... لِمـا فيـكِ مِـن عـزّ وَمُلـكٍ نِـايلِ
وَقَد قَنَعَـت نفسي بِمـا قَـدر رُزقُتُه ... فشـانُكِ يـا دُنيـا وَأَهـلُ الغوايـلِ
فَـإِنّي أَخـافُ اللّـهُ يـومَ لِقائـهِ ... وَأَخشـى عِتابـاً دائِمـاً غـير زايلِ

أَينَ المُلُوكُ وَأَبناءُ المُلوكِ وَمَن ... قادَ الجيوشَ الأيابسَ ما عَمِلوا
أَينَ الكُفاةُ أَلَم يكفوا خَليفَتَهُم ... لَما رَأَوهُ صَريعاً وَهو يَبتَهِلُ
أَينَ الكُماةُ التي ماجُوا لِما غَضوا ... أَين الحُماةُ التي تُحمى بِهَا الدُّولُ
أَينَ الرُّماةُ أَلَم تمنعُ بأَسَهُمِهِم ... لَمّا أَتَتكَ سِهامُ الموتِ تنتَصِلُ
هيهاتَ ما مَنَعُو ضيماً وَلادفعوا ... عَنكَ المنيَّةَ إِذوافي بِكَ الأَجَلُ
ولاَ الرُّشي دَفَعتها عَنكَ لو بذلوا ... وَلا الرّقي نَفَعَت فيا وَلاَ الحِيَلُ
ما ساعَدُوكَ وَلا واساكَ أقربهم ... بَلَ سَلَّموكَ لها يا قُبحَ ما فَعَلُوا
ما بالُ قَبرِكَ لايأتي بِهِ أَحدٌ ... وَلا يطوفُ بِهِ مِن بينهِمِ رجلٌ
ما بالُ ذِكرِكَ مَنسِياً وَمُطرَحاً ... وَكُلهُمُ باقتسامِ المالِ قد شُغلوا
ما بالُ قَصرِكَ وَحشاً لاأَنيسَ بِهِ ... يَغشاكَ مِن كفيهِ الرَّوعُ وَالوَهَلُ
لاتُنكِرُنَّ فَما دامت عَلى ملكٍ ... إِلاّ أناخَ عليهِ الموتُ وَالوَجَلُ
وَكيفَ يرجوا دوامَ العيشِ متّصلاً ... وَروحُهُ بِحبالِ الموتِ مُتصّلٌ
وَجسَّمُهُ لِبنياتِ الرَّدى غَرضٌ ... وَمُلكُهُ زايِلٍ عنهُ وَمُنتقِدٌ

وفي عشقه وشوقه إلى فاطمة الزهراء

الأَهل إِلى طُولِ الحياةِ سبيلٌ ... وَأَنّى وَهذا الموتُ ليسَ يحولُ
وَإِني وَإِن أَصبحتُ بالموتِ مُوقناً ... فَلي أملٌ مِن دونِ ذاكَ طويلٌ
وَلِلدَّهرِ أَلوانٌ تروحُ وتعتدي ... وَإِنَّ نُفوساً بينهُنَّ تسيلٌ
وَمنزلُ حقّ لامُعَرَّجُ دونَهُ ... لِكُلّ عُزيزٍ ما هُناكَ ذَليلٌ
أَرى عِلَلَ الدُّنيا عَلى كثيرةً ... وصَاحِبُها حتّى الممَاتِ عليلٌ
وَإِنّي لمشتاقٌ إِلى مَن أُحِبُّهُ ... فَهَل لي إِلى من قد هويتَ سبيلٌ

وَإِنّي وَإِن شطّت بي الدّارُ نازِحاً ... وَقَد ماتَ قبلي بِالفِراقِ جميلٌ
فَقَد قالَ في الأَمثالِ في البينِ قائِلٌ ... أُضرِّبُهُ يومَ الفِراقِ رَحيلٌ
لِكُلّ اجتماعٍ مِن خليلين فُرقَةٌ ... وَكُلاًّ الذّي دُونَ الفِراقِ قليلٌ
وَإِنَّ افتِقادي فاطِماً بعد أحمدٍ ... دَليلٌ على أَن لايَدُومَ خَليلٌ
وَكيفَ مُناكَ العيشُ مِن بعد فقدِهم ... لعمري شيءٌ ما إليهِ سبيلٌ
سيُعرِضُ عَن ذِكري وَتُنسى مَودَّتي ... وَيَظهرُ بعدي لِلخليل عديلٌ
وَليسَ خليلي بِالمللولِ وَلاَ الذّي ... إِذا غِبتُ يرضاهُ سِواي بديلٌ
وَلكِن خليلي مَن يدومُ وِصالُهُ ... وَيحفَظُ سِري قلبُهُ وَدَخيلٌ
إِذا اقتطعتَ يوماً مِنَ العيشُ مدتي ... فَإِنَّ بُكاءَ الباكِياتِ قليلٌ
يُرِيُد الفتى أَن لايموتُ حبيبُهُ ... وَليسَ إِلى ما يبتغيهِ سبيلٌ
وَليسَ جليلاً رُزءُ مالٍ معقدُهُ ... وَلكِنّ رُزءُ الأكرمينَ جليلٌ
لِذلِكَ جني لايُواتيهِ مَضجَعٌ ... وَفي القَلبِ مِن حرِ الفِراقِ غليلٌ

المشيب والشباب

فَاهلا وَسَهلاً بضَيفٍ نَزَل ... وَاستَودِعُ اللّهَ ألفاً رَحَل
تَولّى الشّابُ كَانَ لم يَكُنُ ... وَحَلَّ المُشيبُ كَان لم يَزَل
كَانَّ المشيبُ كصبُحٍ بدا ... وَأَمّا الشّباب كَبَدرٍ أَفَل
سَقَى اللّهُ ذاكَ وَهذا مَعاً ... فَنِعمَ المولّى وَنِعمَ البَدَل

وفي حزم العاقل وغفلة الجاهل

يُمثّلُ ذو العَقلِ في نَفسِه ... مَصائِبَهُ قَبلَ أَن تَنزلا
فَإِن نَزَلتَ بَغتَةً لم يَرُع ... لِما كانَ في نفسِه مَثّلا

رَأى الأَمـــر يُقضـــى إلى آخـــرٍ ... فَصـــــيَّر آخِـــــرَهُ أَوَّ لا
وَذوُ الجَهـــل يَـــأمنُ آيّامـــهُ ... وَينســى مَصـارِعَ مَـن قـد خَـلا
فَـإن بَدَهتـهُ صُـرُوفَ الزَّمـانِ ... بِبعـــضِ مَصائِبـــهِ أَعـــو لا
وَلـــو قـــدَّمَ الحـــزمَ في نفسِـــهِ ... لعلَّمـــهُ الصَّـــبرُ عِنـــدَ البـــلا

البخل

إِذا اجتَمَعَ الآفاتُ فـالبُخلُ شـرّها ... وَشَرٌّ مِـنَ البُخـلِ المواعيـدِ وَالمطـلُ
وَلاخيرَ في وَعـدٍ إِذا كـان كاذبـاً ... وَلا خـيرَ في قـولٍ إِذا لم يكـن فعـلٌ
إِذا كنتَ ذا عِلـمٍ وَلم تـكُ عـاقلاً ... فَـأنتَ كـذي نَعلٍ وَليسَ لَـهُ رجـلٌ
وَإِن كُنتَ ذات عَقِل وَلَم تـكَ عالمـاً ... فَـأنتَ كـذي رِجـلٍ وَليسَ لَـهُ نعـلٌ
ألا إِنّمـا الإنسـانُ غِمـدٌ لِعقلِـهِ ... وَلا خيرَ في غمـدٍ إِذا لم يكـنُ نصـلٌ

وفي طلب العلم بجد

لـو كـانَ هـذا العِلـمُ يحصـلُ بـالمُنى ... مـا كـانَ يبقـى في البَريـةِ جـاهِلٌ
اجهَـد وَلاتكسـل ولاتـكُ غـافِلاً ... فَنَدامـةُ العُقبـى لِمـن يتكاسَـلٌ

والرضا بقضاء الله

رَضينـا قِسـمَةَ الجبّـارِ فينـا ... لنـا عِلـمٌ وَلِلأعـداءِ مـالٌ
فَـإِنَّ المـالِ يَفنـى عَـن قريـبٍ ... وَإِنَّ العِلـم بـاقٍ لايـزالُ

وفي كسب المعرفة يقول

إِنَّ الغَنـي هـو الغنّـيُ بِنَفسِـهِ ... لَيـسَ الغَنـيُ هـوَ الغَنـيُ بِمالِـهِ
وَكَـذا الكريـمُ هُـوَ الكريـمُ بُخلقِـهِ ... لَيـسَ الكـريُ بِقومِـهِ وَبِالِـه
وَكَـذا الفقيـه هـوَ الفَقيـهُ بِحالِـهِ ... لَيـسَ الفَقيـهُ بُنطِقِـهِ وَمقَالِـه

وينهى عن الثرثرة وكشف الأسرار

فَلا تُكثِرنَّ القولَ في غيرِ وَقتِهِ ... وَادمِن عَلى الصَّمتِ المزيَّن للعقلِ
يموتُ الفتى مِن عَثرةٍ بِلسانِهِ ... وَليسَ يموتُ المرءِ مِن عثرةِ الرِّجلِ
فَلاتَكُ مبثاثاً لِقولِكَ مُفشياً ... فَتستجلِبُ البغضاءِ مِن زلةِ النَّعلِ

في ذكر العيب والعفة في الكلام

وَفي الخَلقِ أحياناً لعمري مرارةٌ ... وَثِقلٌ عَلى غَضِّ الرِّجالِ ثقيلٌ
وَلَم أَر إنساناً يرى عيبَ نفسهِ ... وَإن كانَ لايخفى عَلَيهِ جميلٌ
وَمن ذاَ الذي ينجوا مِنَ النّاسِ سالماً ... وَلِلنّاس قالٌ بالظّنونِ وَقيلٌ
أَجلَّكَ قومٌ حن صِرتَ إلى الغنى ... وَكُلٌّ غني في العيونِ جليلٌ
وَليسَ الغنى إلاّ غنىً زَيَّنَ الفتى ... عَشيَّةَ يقري أَو غَداةَ يُنيلٌ
وَلَم يفتقرَ يوماً وَإن كان مُعدِماً ... سَخيٌّ وَلَم يستغنِ قطٌّ بخيلٌ

علو الهمة وعزة النفس

صُنِ النَّفسَ وَاحمِلها على ما يزينُها ... تَعِش سالِماً وَالقولُ فيكَ جميلٌ
وَلاتُرينَّ النّاسَ ألاّ تجمُّلاً ... نَبابِكَ دهرٌ أو جفاكَ خليلٌ
وَإن ضاقَ رِزقُ اليومَ فاصبرِ إلى غدٍ ... عسى نكباتُ الدَّهرِ عنكَ تزولٌ
يعزُّ غَنىً النَّفسِ إن قلَّ مالُهُ ... وَيفنى غنّى المالِ وَهو ذليلٌ
وَلا خيرَ في وُدّ امرءٍ مُتلوّنٍ ... إذا الريحُ ماتُ مال حيثُ تميلٌ
جوادٌ إذا استغنيتَ عَن أخذه ما ... وَعِندَ احتمالِ الفقرِ عَنكَ بخيلٌ
فَما أكثرَ الإخوانُ حينَ تُعدّهُم ... وَلكِنّهُم للنّائِباتِ قليلٌ

وفي عدم اليأس والأمل بالله

فَلا تجزع إذا اعسرتَ يوماً ... فَقَد ايسرتَ في دَهرٍ طَويلِ

وَلا تيئسَ فَإنَّ اليأسَ كُفرٌ ... لعلَّ اللّه يُغني عن قَليلِ
وَلا تظنُن بِربكَ ظنَّ سوءٍ ... فَإن اللّهِ أولى بِالجميلِ
رَأَيتُ العُسر يتبعُهُ يسارٌ ... وَقولُ اللّهِ أصدقُ وكُلّ قيلِ

ويذم الحرص

مَااعتاضَ باذِلُ وَجههِ بِسؤالِهِ ... عِوضاً ولو نالَ المُنى بِسُؤالِ
وَإذا السُّؤالُ مَعَ النَّوالِ وَزَنتَهُ ... رَجَحَ السُّؤالُ وَخَفَّ كُلَّ نوالِ
وَإذا ابتُليتَ بِبَذلِ وَجهِكَ سائِلاً ... فَابذلهُ لِلمُتكبَّرِ المفضالِ
إنَّ الكريمَ إذا حَباكَ بموعِدٍ ... اعطاكهُ سَلِساً بغيرِ مِطالِ

والتكبر عيب مشين

بَلوتُ النّاسَ قرناً بَعدَ قرنٍ ... فَلَمَ أَرَ مِثلَ مُختالٍ بِمالِ
وَلَم أَر في الخطوبِ أشَدَّ هولاً ... وَاصعَبِ من مُعاداتِ الرّجالِ
وَذُقتُ مرارةَ الأَشياءِ طُرّاً ... فَما طَعمٌ أَمرُّ مِنَ السُّؤالِ

القناعة خير من سؤال الناس

لنقلُ الصَّخرِ مِن قُلِل الجِبالِ ... أَحبُّ إلَيَّ مِن مِنَنِ الرّجالِ
يقولُ النّاسُ لي في الكَسبِ عارٌ ... فقلتُ العارُ في ذُلِ السُّؤالِ

وإبراز الغنى خير

فَما قبلَ الدُّنيا جميعاً بِمنَّةٍ ... وَلا اشتري عِزّا المراتِبِ بالذّلّ
وَاعشِقُ كحلاءَ المدامِعِ خِلقَةً ... لِئلاً يُرى في عَينِها مِنَّةَ الكُحلِ
وأحياةَ الزهد بعزة ... وسيفي الهجاسبق العذل
وَداري مُناخٌ لِمنَ قَد نَزَلَ ... وَزادي مُباحٌ لِمنَ قَد أَكَل

أُقـــدِّمُ مـــا عِندَنـــا حـــاضِرٌ وَإِن لم يَكـــنُ غـــير خـــبرٍ وَخَـــلّ
فَأَمَّـــا الكريـــمُ فَـــراضٍ بـــهِ وَأَمَّـــا اللَّئيـــمُ فـــذاكَ الوبَـــل

صبر الفتى على الفقر خير له من ذل السؤال

صَـــبرُ الفتـــى بِفقـــرِهِ يُجلُـــهُ وَبذلُـــهُ لِوجهِـــهِ يذلُّـــهُ
يكفـــي الفتـــى مِـــن عَيشـــة أَقلّـــه الخـــبزُ لِلجـــائِعِ ادمٌ كُلُّـــهُ

ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين الكرام

إِنّـــي امـــرءٌ بِاللّـــهِ عِـــزّي كُلّـــهُ وَرِثَ المكـــارِمَ أخِـــرى مِـــن أَوّلى
فَـــإِذا اصطنعـــتُ صنيعـــةً اتبعتُهـــا بِصنعـــةٍ أُخـــرى وَإِن لم أُســـئلِ
وَإِذا يُصـــاحِبُني رَفيـــقٌ مُرمِـــلٌ آثرتـــهُ بِـــالزّادِ حتّـــى يمتلـــى
وَإِذا دُعيـــتُ لِكُربـــةٍ فَرَّجتُهـــا وَإِذا دُعيـــتُ لِغـــدرةٍ لم أفعـــلِ
وَإِذا يصيحُ بـــي الصَّريـــخُ لحـــادِثٍ وافيتُـــه مِثـــلَ الشـــهابِ المُشـــعلِ
وَاعُـــدّ جـــاري مِـــن عِيـــالي إِنّـــهُ اختـــارَ مـــا بـــينَ المنـــازِلِ مـــنزلي
وَحفظتُـــهُ في أهلِـــهِ وَعيالِـــهِ بتعـــاهُدٍ مِنّـــي وَلَّـــا اســـئُلِ

وفي التواضع حكمة وعلو همة

وَحيَّ ذَوي الأضغان تشـفِ قلوبُهم تحيّتُكَ العُظمى وَقَد يُدبـغَ النّعـل
فَإِن اعرضُـوا كرُهـاً فحـيّ تكرُّمـاً وَإِن حَبسوا عَنكَ الحديث فلا تسـل
فَإِنَّ الـذّي يُؤذيـكَ منـهُ اسـتِماعُهُ وَإِنَّ الـذّي قـالوا وَرائَـكَ لم يُقـل

الدهر خائن ومصير الوصال الزوال

أُحِـبُّ ليـالي الهِجـرِ لافرحـاً بهـا عسـى الدَّهـر يـأتي بَعدَهـا بِوصـالِ
وَأَكـرَهُ أَيّـامَ الوصـال لأنّنـي أَرَى كُـلَّ شـيءٍ مُولِعـاً بِـزوالِ

يقول الامام علي(ع في دلائل الحب

لاتُحـدَ عَـنَّ فللمُحـبّ دَلائِـلُ ... وَلدَيهِ مِن نجوى الحبيبِ رَسائلُ
مِنهـا تنعّمُـهُ يُبلـى بِـهِ ... وَسُرُورُهُ في كُـلّ مـا هـو فـاعِلٌ
فَـالمَنعُ مِنـهُ عِطيَّـةٌ معروفَـةٌ ... وَالفقـرُ إِركـامٌ وَلطـفٌ عـاجلٌ
وَمِـنَ الدَّلائـلِ أَن يُـرى مُتحفظـاً ... مُتقشِـفاً في كُـلّ مـا هـو نـازِكٌ
وَمِـنَ الدَّلائِـل أَنَ تـراهُ مُشـمراً ... في خرتـن علـى شُـطوطِ السّـاحِلِ
وَمِـنَ الدَّلائِـل زُهـدهُ فيمـا تُـرى ... مِـن دارِ ذُلٍ وَالنَّعيـمِ الزّائـلِ
وَمِـنَ الدَّلائِـل أَن يُـرى مِـن عزمـه ... طَـوعَ الحبيـبِ وَإِن الحّ العـاذِلُ
وَمِـنَ الدَّلائِـل أَن يُـرى مِـن شـوقهِ ... مِثـلَ السَّـقيم وَفي الفـؤادِ غَلائِـل
وَمِـنَ الدَّلائِـل أَن يُـرى مـن أُنسِـهِ ... مُستوحِشاً مِـن كُـل مـا هـو شـاغلٌ
وَمِـنَ الدَّلائِـل أن يُـرى مُتبسّـماً ... وَالقلـبُ فيهـش مَـعَ الحنـين بلابـلٌ
وَمِـنَ الدَّلائِـل ضِحكُـهُ بـين الـورى ... وَالقلـبُ محـزونٌ كقلـبِ الثّـاكلِ
وَمِـنَ الدَّلائِـل حُزنُـهُ ونحيبُـهُ ... جـوفَ الظّـلامِ فمالَـهُ مِـن عـاقِلٍ
وَمِـنَ الدَّلائِـل أن يُـرى مُتهنّكـاً ... بُسـؤالِ مَـن يحـى لديـهِ السّـائِلُ
وَمِـنَ الدَّلائِـل أَن تـراهُ باكيـاً ... أَن قـدراهُ علـى قبيـحٍ عـاقلٍ
وَمِـنَ الدَّلائِـل أَن تـراهُ مُسـافراً ... نحـو الجِهـادِ وَكُـلّ فعـلٍ فـاضلٍ
وَمَـن الدَّلائـلِ أَن تـراهُ مُسـلِماً ... كُـلَّ الأمـورِ إلى المَليـكِ العـادِلِ

وفي العفو والعقاب والحكم والعدل

أَخـافُ وَارجـوا عفـوهُ وعقابـهُ ... وَاعَلـمُ حقـاً أَنّـهُ حكـمٌ عـدلٌ
فَـإِن يـكُ عفـواً فهـو مِنـهُ تفضُّـلٌ ... وَإِن يـكُ تعذيبـاً فـإِنّي لـهُ أهـلٌ

وفي أحوال وأهوال يوم القيامة يقول ع ،،

إذا قَرُبتَ ساعةٌ يالها ... وَزُلزِلتِ الأرضُ زِلزالها

تسيرث الجبالَ على سُرعةٍ ... كمِرّ السّحاب ترى حالَها

وَتنفطِرُ الأَرَضُ مِن نفخَةٍ ... هُنالِكَ تُخرِجُ أثقالها

وَلا بُدَّ مِن سائلٍ قائلٍ ... مِنَ النّاسِ يومئِذٍ مالها

تُحدّثُ أخبارَ هارَبَّها ... وَرَبُّكَ لاشَكَّ أوحى لَها

وَيصدُرُ كُلّ إلى موقفٍ ... يُقيمُ الكُهولَ وأطفالها

تَرى النذاسُ مِن عَملِتَ مُحضراً ... وَلو ذَرَّةً كانَ مِثقالها

يُحاسِبُها مَلِكٌ قادِرٌ ... فإمّا عَلَيها وَإمّا لَها

تَرىَ النّاسَ سَكرى بِلا قهوةٍ ... وَلكِن تَرى العينُ ما هالها

ذُنوبي بَلائي فَما حيلتي ... إذا كُنتُ في البعثِ حمّالها

نسيتُ المعادَ فَيا وَيلَها ... وَاعطَيتُ لِلنَّفسِ أمالَها

وفي النصيحة وقول الحق

يا حارِ همدانَ مَن يمتُ يراني ... مِنُ مؤمِنٍ أَو مُنافقٍ قُبلاً

يَعرفُني طرفُهُ وأَعرِفُهُ ... بِنعتِهِ وَاسمِه وَما فعلا

وَأَنتَ عِندَ الصِراطِ مُعترضي ... فَلا تخف عثرةً وَلا زَلّلا

أَقولُ لِلنّار حين توقفُ للعِر ... ضِ ذَريهِ لاتقربي الرَّجُلا

ذَريهِ لاتقربيهِ إنَّ لَهُ ... حَبلاً بِحبلِ الوصي مُتصلاً

اسقيك مِن بارِدٍ على ظمأ ... تخالُهُ في الحلاوَةِ العَسَلا

قولُ عليٍّ لحارثٍ عجبٌ ... كم ثمَّ أعوبةٌ لَه حُملا

وفي نفي قواعد وأحكام

خوفنّـــي مُنجِـــمٌ احـــو خبَـــل ... تراجُـــعَ المريـــخ في بيـــتِ الحَمَـــل
فقلتُ دعـني مِـن أكـاذيبِ الجبـل ... المشـتري عنـــدي ســـواءٌ وزحـــل
ادفـعُ عـن نفســي أفـانين الـدَّول ... بخـــالقي وَرازقـــي عـــزَّ وَجـــلَّ

حول ولاية الامام المهدي(عج)يقول عليه السلام

بُني إذا ما جاشتِ الـتُّركُ فـانتَظِرِ ... وِلايـــة مهـــدي يقـــوم ويعـــدِلَ
وَذَلَّ ملوكُ الأرضِ مـن آل هاشـمٍ ... وَبويـعَ منهـمُ مـن يلـدُّ وَيهـزَلُ
صـبيٌّ مـن الصبيـان لارأى عنـدِهُ ... وَلا عِنـدَهُ جِـدٌّ وَلا هـو يعقِـلُ
فثـمّ يقـوم القـائم الحِـقّ مِنكـمُ ... وَبـالحقّ يـأتكم وبـالحقّ يعمـلُ
نـبيّ اللّـهِ نفســي فـداؤهُ ... فَـلا تخذلـوهُ يـا بـنيّ وعجلـوا

في إرشاد ونصيحة أبو بكر بحقه وفضله

تعلّـم أبـا بكـرٍ ولا تـكُ جـاهلاً ... بـإنَّ عليّـا خـير حـافٍ ونـاعلِ
وَأَنَّ رسـولَ اللّـهِ أوصـى بِحقّـهِ ... وَأَكـدَ فيـهِ قولـهُ بِالفضـائِلِ
وَلا تبخسـنَهُ حقّـهُ وَاردِ الـورى ... إليـهِ فَـإنَّ اللّـهِ ليـس بغـافلِ

وفي الفخر والشجاعة يقول عليه السلام

أَنَـا الصّقـرُ الـذي حُدثـت عنـه ... عِتـاقُ الطـيرِ تنجـدِل انجـدالاً
وَقاسيتُ الحـروبَ أنـا بـن سـبعٍ ... فَلمَّـا شـئتُ أفنيـتُ الرّجـالا

وفي اقدامه وشجاعته يقول عليه السلام

صَيـدُ الملـوكِ أَرانـبٌ وثعـالبٌ ... وَإذا ركبـتُ فصيـد الأبطـالُ
صيدي الفـوارِسُ في اللّقـاءِ وإنـي ... عِنـدَ الوَغـا لغَضنفَـرٌ متتـالّ

في كتم السر على الناس

عَلَيكُمُ بِالثَّلاثَةِ فَاكتُموهَا ... شجاعَتَكمُ وَعِلمَكمُ ومَالُ
فَإِنَّ النَّاسَ اعداءٌ لِهذا ... وَلا يُرضيهمُ إلاّ الزوالُ

في رثاء خديجة وأبو طالب «ع»

اعيني جُودا بارَكَ اللّهُ فيكُما ... عَلى هالِكينِ لاترى لهُما مِثلاً
عَلى سيِّدِ البطحاءِ وَابنِ رَئيسها ... وَسيّدةِ النِّسوانُ أَوّلُ من صَلى
مُهذّبةٍ قد طيَّبَ اللّهُ خيمها ... مُباركةٍ وَاللّهُ ساقَ لها الفضلا
فبّتُ أقاسي منهما الهمَّ وَالثّكلا ... مُصابُهُما ادجى لي الجوّ والهوا
لَقَد نَصرا في اللّهِ دينَ مُحمَّدٍ ... عَلى من بغي في الدّين قَد رَعيالا

في الإخلاص للنبي محمد ﷺ

إِنَّ عبدَّ اطاعَ ربّاً جليلاً ... وَقفى الدّاعي النَّبيَّ الرَّسُولا
فصلوةُ الإلهِ ترى عَلَيهِ ... في دُجى اللّيلِ بكرةً وأَصيلا
إِنَّ ضَربَ العُداةِ بالسيفُ يُرضى ... سيّداً قادراً وَيشفى عليلاً
ليسَ مَن كانَ قاسِطاً مُستقيماً ... مِثلَ من كانَ هاوياً وذليلاً
حسبيَ اللّهُ عِصمةً لأموري ... وحبيبي مُحمَّدٌ لي خليلاً
اقيكَ بنفسي أيُّها المُصطفى الذي ... هَدانا بِهِ الرحمنُ مِن غُمَّةِ الجَهلِ
وَيفديكَ حوبائي وما قدر مُهجتي ... لِمنَ انتمى معهُ إِلى الفرعَ وَالأصلِ
وَمَن كانَ منذ كُنتُ طِفلاً ويافعاً ... وَانعشني بِالعلّ مِنهُ وَبِالنّهلِ
وَمَن جدُّهُ جدَّي وَمَن عمُّه أبي ... وَمن نجلُهُ نجلي وَمن نبتهُ أهلي
وَمن حينَ أخابين من كان حاضراً ... دعاني وَأخاني وَبيَّن من فضلي
لَكَ الفضلُ إِنّي ما حييت لشاكرٌ ... لإِحسانِ ما وليتَ يا خاتَمَ الرُّسُل

أَلَـم تَـرَ أَنَّ اللّـهَ أَبلـى رَسـولَهُ ... بَـلاءٍ عزيـزٍ ذي اقتِـدارٍ وَذي فضـلِ
بِمـا أَنـزلَ الكُفّـارَ دارَ مَذَلّـةٍ ... وَلا قوا هَواناً مِـن أساورٍ وَمـنِ قتلِ
فَأمسى رسولُ اللّهِ قـد عزَّ نصرُهُ ... وَكـانَ أمـينُ اللّـهِ أُرسِـلَ بِـالعدلِ
فجـاءَ بِفرقـانٍ مِـنَ اللّـهِ مـنزلٍ ... مُبيّنـةٍ آياتُـهُ لـذوي العقـلِ
فَـأَمَنَ أَقـوامٌ كِـرامٌ وَايقنـوا ... وَامسوا بِحمدِ اللّهِ مُجتمعي الشـمَّلِ
وَانكَـرَ اقـوامٌ فَزاغـت قُلوبُهـمُ ... فزادهُـمُ الرَّحمـنُ خبلاً علـى خبـلِ
وَأمكـنَ منهـمُ يـومَ بـدرٍ رسـولُهُ ... وَقوماً غِضاباً فِعلُهم أحسن الفعلِ
بِـأَيديهمُ بيـضٌ خِفـاء قواطـعٌ ... وَقَـد حادثوهـا بِـالجلاءِ وبـالصّقلِ
فكـم تركـوا مِـن ناشِـيءٍ وحميَّـةٍ ... صَريعـاً وَمِ ذي نجـدس منِهـمُ كهـلِ
وَتبكـي عُيـونُ النّائحـاتِ عليهـمِ ... تجـولُ بأسـبابِ الرشـاشَ وبـالويلِ
نوائـحُ تكـي عُتبـةَ الغـيّ وابنـهُ ... وَشـيبةَ تنعـاهُ وَتنعـى بـأجهلِ
وَذَا الزَّحِلِ تَنعى وَابنَ جدعانَ فيهـمُ ... مُسـلَّبَةٌ حـرّى مُبيَّنَـةَ الثَكـلِ
ثـى مِنهـمُ في بِـئرِ بـدرٍ عصابـةٌ ... ذَوُو نجـداتٍ في الحُـرونِ في السَّـهل
دَعـى الغـيّ مِنهـمُ مَـن دَعـا فأجابَـهُ ... وَللغـيَّ أَسـبابٌ مُقطّعـةِ الوصـلِ
فَضحـوا الـذي دار الجحيـم بمعـزلٍ ... عَنِ البغي والعدوانِ في أشغلِ الشـغلِ

وفي هزيمة المسلمين في غزوة أحد وحقد الكفار

رَأيـتُ المشـركينَ بغـو علينـا ... وَلجـوُّا في الغوايـةِ وَالضَّـلالِ
وقَـالوا نحـنُ أكـثرُ إذا نفرنـا ... غَـداةَ الـرَّوعِ بالأَسَـلِ الطِّـوالِ

فَـإِن يبغـوا وَيفتخـروا عَلينـا بحمـزةَ وهـو في الغُـرفِ العـوالي
فَقـد أودى بِعُتبـة يـومَ بـدرٍ وَقـد أودى وجـاهد غـيرالِ
وَقـد خلّلـتُ خيلهـمُ بِبـدرٍ واتبعـت الهزيمـة بِالرّجـالِ
وَقَـد غـادرتُ كبشـهمُ جهـاداً بِحمـدِ اللّـهِ طلحـةِ في المجـالِ
فتُـلَّ بوجهـه فرفعـتُ عنـهُ رَقيـقَ الحـدّ حـودثَ بِالصّقـالِ
كـانَّ المِلـحَ خالَطَـهُ إِذا مـا تَلظَـى كالعقيقـةِ في الظّـلالِ

لواء المشركين في يوم أحد

أَنَا ابنُ عبـدُ الـدارِ ذي الفُضُـولِ وَإِنَـكَ عنـدي يـا عَلـي مقتـولٌ
أُو هـارِبٌ خـوفَ الـردى مفلـولٌ جواب أو بعبارات فصيح و
هـذا مقـامي مُعـرِضٌ مبـدولٌ مَـن يلـق سـيفي فَلَـهُ العويـلُ
فـلا أهـابُ الضَّـولَ بـل أَصـولُ إِنّـي عَلـى الأعـداءِ لا أزول
يومـاً لـدى الهيجـا وَلا أحُـولُ وَالقِـرنُ عنـدي في الوغـا مقتـولٌ
أَو هـالِكٌ بِالسَّـيفِ أَو مغلـولٌ

وفي اكرام الضيف يقول الامام عليه السلام

يـا مرحبـاً بِفـارسٍ معكُـم إِذا جائنـا في حَومـةِ القَسـطَلِ
يرجـوا قِرانـاً قـاصداً انحونـا نسـقيهِ مـن مـاءِ السَّـما المُعجـلِ
مـا عِنـدَ ناشـيءٌ سِـوى مـا نـرى مِـن حـادِثٍ بِـالعهدِ بِـالصَّيقلِ
ذاكَ الـذّي يَقـرى ضيـوفَ الوَغـا وَاللاّتـي لِلأضَيـافِ في المـنزلِ

جـواب الامـام علـي «ع» علـى الكفـار

اخِـاء عَليـكَ اللعـنُ مِـن جـاحِدٍ يـابنَ لعـينٍ لاحَ بـالأرذَلِ

اليـــومَ أعلـــوكَ بِـــذي رَونَـــقٍ كَالـــبرقِ في المخلولَـــقِ المُســـبَلِ
يفـــرى شُـــئُونَ الـــرّأسِ لاينتهـــي بَعـــدَ فـــراشِ الحـــاجِبِ الأجـــزَلِ
أرَجـــو بِـــذاكَ الفَـــوزُ في جَنَّـــةٍ عاليـــةٍ في أكـــرم المدخَـــل

وفي غزوة الخندق يقول «ع»

الحمـــــدُ للّـــــهِ المُفضِـــــلِ المسُـــبغِ المـــولى العَطـــاءِ المُجـــزلِ
شُـــكراً عَلـــى تمكينِـــهِ لِرسُـــولِهِ بِـــالنّصرِ مِنَـــهُ علـــى الغُـــواةِ الجُهَّـــلِ
كـــم نِعمـــةٍ لااســـتطيعُ بُلوغَهـــا جهـداً أَولـوا علمـتُ طاقـةَ مِقـولِ
للّـــهِ أَصبـــح فضلـــهُ مُتَظـــاهِراً مِنـــهُ عَلّـــى سَـــأَلتُ أم لم أســـئلِ
قَـــد عـــاينَ الأحـــزابُ مِـــن تـــأييدِهِ جُنـــدَ النّـــبيِّ وذي البيـــانِ المُرسَـــلِ
مـــا فيـــهِ موعِظَـــةٌ لِكُـــلّ مُفكـــرٍ إِن كـــانَ ذا عَقـــلٍ وإِن لم يعقـــلِ

في قتل كبير اليهود

لقـــد كـــانَ ذاجـــدٍ وَجَـــدَّ لِكفُـــرِهِ فَقيـــدَ إِلينـــا في المجـــامِعِ يعتـــلُ
فَقَلَّـــدَهُ بِالسَّـــيفِ ضَرَبَـــةَ مُحفِـــظٍ فَصـــارَ إِلى قَعـــرِ الجحيـــمِ يُكَبَّـــلُ
فَـــذاكَ مـــآبُ الكـــافرينَ ممـــن يكـــنُ مُطيعـــاً لأَمـــرِ اللّـــهِ في الخُلـــدِ يَـــنزِلُ

الامام علي عليه السلام وصي النبي ﷺ الامين

أَلا بـــاعَدَ اللّـــهُ أَهـــلَ النّفـــاقِ وَأَهـــلَ الأَراجيـــفِ وَالبـــاطِلِ
يقولـــونَ لي قَـــد قَـــلاكَ الرَّســـولُ فَخَـــلاكَ في الخـــالِفِ الخـــاذِلِ
وَمـــــاذاكَ إلاّ لأَنَّ النَّـــــبيِّ جَفـــاكَ وَمـــا كـــانَ بِالفـــاعِلِ
فَســـرتُ وَســـيفي علـــى عـــاتقي إِلى الرّاحِـــمِ الحـــاكِمِ الفـــاضِلِ
فَلَمّـــا رآنـــي هَفـــا قَلبُـــهُ وَقـــالَ مَقـــالَ الأَخِ السّـــائِلِ

أَمِـــمّ ابـــنَ عمّـــي فَأَنبأتُـــهُ بِأرجـــافِ ذي الحَسَـــدِ الدّاغِـــلِ
فَقـــالَ أَخـــي أَنـــتَ مِـــن دُونِهِـــمِ كَهـــارونَ موســـى وَلَم يـــأتِلِ

الحذر واجب في الحوادث والفتن

قَـد طـالَ ليلـى وَالحَزيـنُ مُوكّـلٌ لِحـذار يـومٍ عـاجلٍ وَمؤَجّـلِ
وَالنّـاسُ تعروهـمُ أُمـورٌ جُمَّـةٌ مُـرٌّ مذاقتهُـا كطعْـمِ الحنظَـلِ
فِـتنٌ تحـلُّ بِهِـمِ وَهُـنَّ سـوارِعٌ يُسـقى أواخِرُهـا بِكـأسِ الأَوّلِ
فـتنٌ إِذا نَزَلـت بِسـاحةِ أُمَّـةٍ حيفَـت بِعـدلٍ بينهـمُ مُتبهَّـلِ

وفي طلحة والزبير يقول عليه السلام

إِنَّ يومـي مِـنَ الزُّبـير وَمِـن طَلحـةَ فيمـا يسَـوءُني لطَويـلٌ
ظلمـاني وَلَـم يَكـنُ عَلِـمَ اللّـهُ إِلى الظُلّـم لي لِخَلـقٍ سـبيلٌ

وفي معاوية بن أبي سفيان يقول الامام «ع»

ألا مَـن ذا يُبلّـغُ مـا أَقـولُ فَـإِنَّ القـولَ يُبلغُـهُ الرَّسُـولُ
أَلا أَبلِـغ مُعاويـةَ بـنَ صَخـرٍ لقـد حـاوَلتَ لـو نَفَـعَ الحويـلُ
وَنـاطحتَ الأكـارِمِ مِـن رجـالٍ هُـمُ الهـامُ الذّيـنَ لهـمُ أصـولٌ
هُـمُ نَصَـروُا النَّبيَّ وَهُـم اجـابُوا رَسُـولَ اللّـهِ إِذ خُـذِلَ الرَّسـولُ
نبيّـاً جـالداً لأصحـابُ عنـهُ وَنـابث الحَـربِ ليـسَ لَـهُ فلـولٌ
فَدنـتَ لَـهُ وَدانَ أَبـوكَ كُرهـاً سـبيلَ الغـيّ عِندكُمـا سـبيلٌ
مضـى فنكصتُمـا لَمّـا تـوارى عَلَـى الأعقـابِ غيُّكُمـا طويـلٌ
إِذا مَـا الحـربُ أهـدَبَ عارِضاهـا وَأَبـرقَ عـارِضٌ مِنهـا مُخيـلٌ
فيوشَـكَ أَن يحـولُ الخيـلُ يومـاً عليـكَ وَأَنـتَ مُنجـدلٌ قتيـلٌ

ويجيب معاوية معلنا عدائه للامام علي «ع»

لاتحسبني ياعليُّ غافِلاً ... لأورَدَنَّ الكوفة القَنابِلا
والمُشمخِرَّ وَالقَنا الدَّوابِلا ... في عامِنا هذا وَعاماً قابلا

ويجيب الامام علي «ع» بقوة وأدب وحزم

أَصبحتَ ذا حُمِق تمنّى الباطِلا ... لأُورَدَنَّ شامَكَ الصَّواهِلا
أَصبحتَ أَنتَ يابنَ هندٍ جاهِلا ... لأَرمِيَنَّ مِنكُمُ الكواهِلا
تِسعينَ ألفاً رامِحاً وَنابِلا ... يَزدَحِمونَ الحُزنَ وَالسَّواهِلا
بِالحقِّ وَالحقُّ يُزيحُ الباطِلا ... هذا لَكَ العامُ وَذَرني قابِلا
هُم نَصَروا النَّبيِّ وَهُم اجابُوا ... رَسُولَ اللّهِ إِذ خُذِلَ الرَّسُولُ

ويصف الامام جيوشه القوية بالعقاب

كَأسادِ غيلٍ وَأَشبالِ خيسِ ... غَداةَ الخميسِ ببيضٍ صِقالِ
يجيدِ الضّرابِ وَحرِّ الرّقابِ ... أَمامَ العُقابِ غداةَ النّزالِ
تكيدُ الكَذُوبَ ويخزي الهيوبَ ... وَتروي الكعُوبَ دِماءَ القَذالِ

وفي التجارب وحوادث الايام يقول عليه السلام

شَرَبتَ بِأمرٍ لايُطاقُ حفيظةً ... حياءً وَإِخوانُ الحِفاظَ قليلٌ
جزاكَ إِلهُ النّاسِ خيراً وَقد وفت ... يَداكَ بِفَضلٍ ما هُنا الجزيلٌ

وفي الموت يقول الامام عليه السلام

أَلا أَيُّها الموتُ الذي ليس تاركي ... أَرِحني فَقَد اَفنيتَ كُلَّ خليلِ
أَراكَ مُضِراً بِالذّينَ أُحبُّهم ... كَأَنَّكَ تنحو نحوهُم بِدَليلِ

في الحرب والطعن والنزال يقول عليه السلام

كَأَيِّنِ تركنا مِن دمِشق وَأَهلِها ... مِن اشمطَ مونورِ وَشَمطاءِ ثاكِلِ

وَغانيـــةٍ صـــادَ الرّمـــاحُ حَليلَهـــا وَأضحت بُعيدَ اليومِ أحدى الأرامـل
وَنَحـــنُ أُنـــاسٌ لاتصيـــدُ رِماحُنـــا إِذا مـــا طَعَنّـــا القـــومُ غـــير المُقـــاتِلِ
تبكـيّ علـــى بعـــلٍ لهـــا راحَ غازِيـــاً وَليـــسَ إِلى يـــوم الحســـابِ بقـــافِلِ

في مناجاته عليه السلام ودعاءه يقول

ياســـامِعَ الدُّعـــاءِ ويـــارافِعَ السَّـــماءِ وَيـــادائِم البقـــاءِ يـــا واسِـــعَ العطـــاءِ
لـــــذي الفاقـــــةِ العَديـــــمِ
وَياعـــالِمَ الغيـــوبِ وَغـــافِرَ الذَّنـــوبِ وَياساتِرَ العيوبِ وَياكاشِفَ الكروبِ
عَـــــنِ المرُهِـــــقِ الكظيـــــمِ
وَيافائِقَ الصّفات وَيا مُخـرِجَ النّباتِ وَيـاجمِعَ الشتات وَيامُنشئ الرّقـاتِ
مِـــــنَ الأَعظـــــمِ الرَّميـــــمِ
وَيامُنزِلَ الغِياثِ مِـنَ الدُّلَـجِ الحِثاثِ عَلَى الحزِنُ الدماثِ إِلى الجـوَّعِ الغِراث
مِـــــنَ الهُـــــزَّمِ الـــــرَّزُومِ
وَياخـالِقَ الـبروجِ سماءً بِـلا فـروج مَعَ اللّيلِ ذي الولوج على الضوءِ ذي البلوج
يُغشـــــيّ سَـــــنَا النُجـــــومِ
وَيـا فـالِقَ الصَّبـاحَ وَيافـاتِحَ النّجـاحِ وَيامُرسِلَ الرّيـاحِ بُكوراً مَعَ الـروا
فينشـــــــانَ بِـــــــالغيومِ
وَيا مُرسي الرَّواسخ أوتادَهَا الشّوامخ في أرضِهِ السّـوانحِ أوتادها البـوازخ
مـــــن صُنعِـــــهِ القديـــــم
وَياهـادِيَ الرَّشِـاد يـا مُلهِـمَ السَّـدادِ وَيـارازِقَ العِبـادِ وَيـا مُحيـي البـلادِ
وَيـــــا فـــــارِجَ الغُمـــــومِ

وَيـامَن بِـه أعُـوذُ وَيـا مَـن بِـهِ الـوُدُ وَمَن حُكمِهِ النُّفوذُ فما عنـهُ لِي شـذوذ
تَبـــارَكتَ مِـــن حَليـــمِ

وَيـا مُطلِـق الأَسيرِ وَجـابِرَ الكسـيرِ وَيـامُغني الفقـيرِ وَياغَـاذي الصّغـير
وَيـــا شَـــافي السّـــقيم

وَيامن بِهِ اعتزاري وَيامَن بِهِ احِترازي مِنَ الذُّلِ وَالمخازي وَالآفاتِ وَالمرازي
اَعِذنـــي مِـــنَ الهُمـــومِ

وَمِن جِنَّةٍ وَانـسٍ لِذِكـرِ المَعـادِ مُنـسٍ لِلقَلبِ عَنهُ مُقسٍ وَمن شَرّ غيّ نفـس
وَشـــيطانِهَا الرَّجيـــمِ

وَيا مُنزِلَ المعاشِ عَلَى النّاسِ وَالمواشي وَالأفراخِ في العِشاشِ مَن الطَّعـم والريـاث
تَقَدَّســـتَ مِـــنَ عَليـــمِ

وَيامالِكَ النّواصي لِلمُطيعاتَ وَالعواصي فَما عنهُ مِن مَناصٍ لِعَبـدٍ وَلاخـلاصِ
لِمـــــاض وَلا مُقيـــــمِ

وَياخيرَ مُستعاضٍ لِمحَضِ اليقـين راضٍ بِما هو عَلَيهِ قاضٍ مِن اَحكامِهِ المـواضَ
تَعـــاليتَ مِـــن حَكيـــمِ

وَيامَن بِنـا يُحيـطُ وَعَنّـا الأَذى يميـط وَمَن مُلكِهِ البسيطُ وَمَنَ عدلِهِ القسيطُ
عَلَـــى الـــبّر وَالأثيـــمِ

وَيا رائِي اللُّحُـوظِ وَياسـامِعَ اللّفـوظُ وَياقاسِمَ الحظُـوظِ باحصائِـهِ الحفيـظِ
بِعَـــدلِ مِـــنَ القَسُـــومِ

وَيامَن هو السَّميعُ وَمَنَ عَرشُهُ الرَّفيعُ وَمَن خَلقُهُ البديعُ وَمَـن جـارُهُ المنيـعُ
مِـــنَ الظّـــالِمِ الغَشـــومِ

يا مَن حَبا فَاسبَغَ ما قَد حبا وَسَوَّع وَيامن كفا وَبَلّغَ ما قَـد كفـا وافـرغَ

مِـــــن منّـــــهِ العظيـــــمِ

وَيا ملجأَ الضَّعيفِ وَيا مفرغَ اللّهيفِ تَبارَكتَ مِن لطيفٍ الحيمٌ بِنا رؤف

خَبـــــيرٍ بِنـــــا كَريـــــمِ

ويَامَن قَضَى الحقُ عَلَى نِفس كُلَّ خلقٍ وَفاتاً بِكُلِ أُفقٍ فَما ينفعُ التَوقي

مِـــنَ المـــوتِ وَالحُتُـــومِ

تَرانـي وَلا أَراكَ وَلارَبَّ لي سِـواكَ فَقُدني إلى هـداكَ وَلايُغشى رَداكَ

بتوفيقـــــكَ العَصُـــــومِ

وَيامَعدِنَ الجَـلالِ وَذَا العزّ وَالجمالِ وَذَا الكَيدِ وَالمِحالِ وَذا المجد والفِعالِ

تَعـــاليتَ مِـــن رَحيـــمِ

أَجرني مِنَ الجحيمِ وَمِن هولِها العظيم وَمِن عَيشِهَا الذَّميمِ وَمِن حَرّهَا المقيمِ

وَمِـــن مائِهـــا الحَميـــمِ

وَاصحِبني القُرآنَ وَاسكِنّي الجِنانَ وَزَوّجن الحِسانَ وناوِلني الأمانَ

إلى جَنّـــــةِ النّعيـــــمِ

إلى نِعمةٍ لهـوٍ بِغيرِ استِماعِ لغوٍ وَلا بادّكارِ شَجوٍ وَلاباعتدِدٍ اشَكوٍ

سَـــــقيمٍ وَلا كَليـــــمِ

إلى المَنظر النّزيهِ الذّي لالغوتَ فيهِ هَنيئاً لِساكِنيهِ فَطُوبى لِغامريه

ذَوي المَدخِـــلَ الكريـــمِ

إلى منزلٍ تعالى بالحِسنَ قَد تَلالا بالنّور قَد تَولى تلقى بِهِ الجَلالا

قَـــد حُـــفَّ بالنّســـيمِ

إلى المفرِشَ الوَطيّ إلى المَلبسِ البهّي إلى المَطعِمَ الشّهي إلى المشربَ الهَني

مِـــنَ السَلسَـــلِ الحتيـــمِ

في شرح اسم الله جل جلاله يقول عليه السلام

ثَلاثُ عَصيّ صُفِّفَت بَعدَ خاتمٍ ... عَلى رَأسِها مِثلُ السِّنانِ المُقوّمِ
وَميمٌ طَميسٌ اَبتَرٌ ثُمَّ سُلَّمٌ ... إلى كُلّ مأمولٍ وَلَيسَ بِسُلَّمِ
وَأَربَعَةٌ مِثلَ الأَصابِعِ صُفِّفَت ... تُشيرُ إلى الخيراتِ مِن غيرِ مِعصَمِ
وَهاءٌ شَفيقٌ ثُمَّ واوٌ مُقَوَّسٌ ... عَلَيها إذا يبدُوا كأنبوبِ مُحجِمِ
فَيا حامِلَ الإسمِ الذّي لَيسَ مِثلَهُ ... تَوَقَّ مِنَ الأسواءِ تَنجُ وَتَسلَمِ
فَذلِكَ إسمُ اللّهِ جَلَّ جَلالُهُ ... إلى كُلِّ مخلوقٍ فصيحٍ وَأَعجَمِ

وفي الخلق والانشاء والابداع

كيفيّةُ المرءِ لَيسَ المرءِ يُدرِكُها ... فَكيفَ كيفيّةُ الجَبّارِ في القَدَمِ
هو الذّي انشأ الأشياءَ مُبتدِعاً ... فَكيفَ يُدرِكهُ مُستحدثُ النّسَمِ

في بيان عجز الإنسان

كَمِ من أديبٍ فِطنٍ عالِمٍ ... مُستَكمِلُ العَقلِ مُقِلٌّ عَديمٌ
وَمِن جهولٍ مُكثِرٍ مالُهُ ... ذلِكَ تقديرُ العَزيزِ العَليمِ

في الحكم والقضاء والقدر المحتوم

قَضَى اللّهُ أَمراً وَجَفَّ القَلَمِ ... وَفيما قَضى ربُّنا ما ظَلَمِ
ففي الأمرِ ما خانَ لَمّا قَضى ... وَفي الحُكمِ ما جارَ لّما حَكَمِ
بَدا أوّلاً خَلقُ أَرزاقِنا ... فَقَد كانَ أرواحُنا في العَدَمِ.

وفي قول المنجم والطبيب يقول عليه السلام

قالَ المُنجّمِ وَالطّبيبُ كِلاهُما ... لن يُحشَرَ الأمواتُ قُلتُ إليكُما
إن صَحَّ قَولُكُما بِخاسِرٍ ... إن صَحَّ قولي فَالخَسارُ إليكُما

التنبيه بزوال الدهر والإنسان

مَـــا الدَّهـــرُ إلاَّ يَقظَـــةٌ وَنَـــومٌ وَلَيلَـــةٌ بينهمـــا وَيَـــومٌ
يعيـــشُ قـــومٌ وَيَمـــوتُ قـــومٌ وَالدَّهـــر قـــاضٍ مـــا عَلَيـــهِ لَـــومٌ

الدهر لا يأتي بسرور

أَنَـا بِـالدَّهر عَليـمٌ وأبـو الدَّهِـر وَأُمُّـهُ ليسَ يأتي الدَّهرُ يَوماً بسرورِ

وَإذا سَـرَّكَ يَومـاً فَغَـداً يـأتيكَ هَمُّـه

ويذم الدنيا الفانية

فَمـنَ يَحمِـدَ الدُّنيـا بعيـشٍ يَسُـرُّهُ فَسَـوفَ لعمـري عَـن قليـلٍ يلومُهُـا
إذا اقبَلَـتَ كـانَت عَلَى المـرءِ فِتنـةٍ وَإن أَدبـرَتَ كـانت كثـيراً هُمومُهُـا

يحث الامام عليه السلام على شكر النعم

إذا كُنـــتَ في نِعمـــةٍ فَارعَهـــا فَـــإنَّ المعـــاصي تُزيـــلُ النِّعَـــم
وَحـــافِظ عَلَيهـــا بُشـــكرِ الإلـــهِ فَـــإنَّ الإلـــهَ شـــديدُ النِّقَـــمِ
فَـــاينَ القُـــرونُ وَمَـــن حولَهُـــم تَفـــانُوا جميعـــاً وَرَبـــي الحَكَـــم
وَكـــنُ موسِـــراً شـــئِتَ أَو مُعسِـــراً فَمـــا تَقطَـــعُ العيـــشَ إلاَّ بِهَـــم
حَـــلاوَةَ دُنيـــاكَ مســـمومةٌ فَـــلا تـــأكُلُ الشَّـــهدِ إلاَّ بِسَـــمِ
مَحـــامِدُ دُنيـــاكَ مَذمُومـــةٌ فَـــلا تَكسِـــبِ الحَمـــدَ إلاَّ بـــدمِ
إذا تَـــمَّ أَمـــرٌ نـــا نقصُـــهُ تَـــوَّزعَ زَوالاً إذا قيـــلَ تَـــمَّ
وَكَـــم قَـــدَرٍ دَبَّ في غَفلَـــةٍ فَلَـــم يَشـــعرِ النّـــاسُ حتّـــى هَجَـــم

وفي نصيحة الامام حسين«ع» يقول

تَـــنزَّه عَـــن مُصادِقـــةِ اللِئـــام وَالِمـــم بِـــالكرامِ بَـــني الكِـــرامِ

وَلا تَـكُ واثِقـاً بِـالدَّهر يَومـاً ... فَـإِنَّ الدَّهـرَ مُنحـلُّ النِّظـامِ
وَ لاتَحسَـد عَلـى المعـروفِ قومـاً ... وَكـنُ منهـمُ تَنَـل دارَ السَّـلامِ
وَثِـق بِاللّـهِ رَبِّـكِ ذي المعـالي ... وَذِي الآلاءِ وَالنَّعِـم الجِسـامِ
وَكـنُ لِلعِلـم ذَا طَلَـبٍ وَبحـثٍ ... وَنـاقِش في الحَـلالِ وَفي الحَـرامِ
وَبـالعوراءِ لاتنطِـق وَلكـن ... بِمـا يُضـي الإلـه مِـنَ الكـلامِ
وَإِن خـانَ الصَّديـق فَـلا تَخُنـهُ ... وَدُم بـالحفِظِ مِنـكَّ وَبالذِّمـامِ
وَلا تَحمِـل عَلـى الإِخـوانِ ضِغنـاً ... وَعدنـا بـالصَّنح تَنـجُ مِـنَ الآثـامِ

في الإحسان

أَرى الإِحسـانَ عِنـدَ الحُـرِّ دنيـاً ... وَعِنـدَ القِـنّ مَنقصـةً وَذمّـاً
كقَطـرٍ صـارَ في الأصَـدافِ دُرّاً ... وَفي شِـدقِ الأَفـاعي صـارَ سَـمّاً

من الكريم والجواد يقول «ع»

وَإِذا طَلَبـتَ إِلى كريـمٍ حاجـةً ... فَلِقـاؤُهُ يَكفيـكَ وَالتَّسـليمُ
وَإِذا رَآكَ مُسَـلِماً ذَكـرَ الـذّي ... حَمَّلتَـهُ فَكَأَنَّـهُ مَـلزومُ

وفي حفظ الأسرار

لاتُـودِعِ السِّـرَّ إلاّ عِنـدي ذكـرَهَ ... وَالسِّرُّ عِندَ كِـرامِ النّـاسِ مكتـومٌ
وَالسِّـرُّ عِنـدي في بيـتٍ لَـهُ غَلَـقٌ ... قَـد ضـاعَ مفتاحُـهُ وَالبـابُ مختـومٌ

الظلم ندم

لاتَظلَمـنَّ إذا مـا كُنـتَ مُقتـدِراً ... فـالظُّلم مَرتعُـهُ بقضـي إلى النَّـدمِ
فَـاحذَر بُنَّـي مِـنَ المظلُـومِ دَعوتـهُ ... كَيلا يُصبـكَ سِهامُ اللَّيـلِ في الظُلَـمِ
تَنـامُ عينُـكَ وَالمظلُـومُ مُنتَبـهٌ ... يَدعـو عَلَيـكَ عَـينُ اللّـهِ لَـم تَنَـمِ

ويحذرنا من المزاح

لاتمزحَنَّ الرّجالَ إن مَزَحوا ... لَم أرَ قوماً تمازحُوا سَلِموا
فَالجُرحُ جُرحُ اللّسانِ تَعلمُهُ ... وَرُبَّ قولٍ يسيلُ مِنهُ دَمٌ

في صفة الإخاء والإخوة يقول الامام «ع»

أَخوكَ الذي إن اجهضَتكَ مُلمّة ... مِنَ الدَّهرِ لم يبرَح لها الدَّبر واجماً
وَليسَ أَخوكَ بالذّي إن تشعّبت ... عَليكَ أمورٌ ظَلَّ يلحاكَ لائِماً

ويتأسى على الإسلام

ليبكِ عَلَى الإسلامِ مَن كان باكياً ... فَقد تُركتَ أَركانُهُ وَمَعالِمُهُ
لقد ذَهَبَ الإسلامُ إلا بقيَّةً ... قليلٌ مِنَ النّاسِ الذّي هو لاذمُهُ

شكوى امرأة من زوجها

زوجي كريمٌ ببغضُ المحارِما ... يَقطعُ ليلاً قِاعداً وَقائِماً
وَيُصبحُ الدَّبرُ لدينا صائِماً ... قَد خشيتُان يكونُ إثماً
لأَنّه يُصبحُ لي مُراغِماً

جواب الزوج على امرأته

لا أُصبحُ الدَّهر بهنَّ هائِماً ... وَلا أكونُ بالنّساءِ ناعِماً

لابل أُصلّي قاعِداً وَقائِماً ... فَقَد أكونَ للذّنوبِ لازِماً
يا ليتني نجوتُ مِنها سالِماً

وحكم الإمام علي «ع»

مَهلاً فَقَد أَصبحتَ فيها إثماً ... لَكَ الصَّلوةُ قاعِداً وَقائِماً
ثلاثةٌ تُصبحُ فيها صائِماً ... وَرابِعٌ تُصبحُ فيها طاعِماً

وَليلـــةٌ تخلـــو لديهـــا نِاعمـــاً مـــالَكَ أن تُمســـكِها مُراغِمـــاً

في الصبر والسلوان

أتَصـــبِرُ للبلـــوى عَـــزاءً وَحِســـبَةً فَتوجَـــرَ أم تســـلو سُـــلوّ البهـــائِمِ
خُلِقنـــا رِجـــالاً لِلتَّجلـــدِ وَالأســـى وَتِلـــكَ الغوانـــي لِلبكـــاَ والمـــآتِمِ

في رثاء ومدح أبو طالب

أَبـــا طـــالِبٍ عِصمـــةَ المُســـتجيرِ وَغَيـــثَ المُحـــولِ وَنـــورَ الظُلـــم
لقـــد هَـــدَّ فقـــدُكَ أَهـــلَ الحِفـــاظِ وَقَـــد كُنـــتَ لِلمُصطفـــى خَـــيرِ عـــم

وفي نصيحة الامام حسين (ع) يقول عليه السلام

فـــاطِمُ بنـــتِ السَّـــيّدِ الكريـــم بِنـــتَ نـــبيّ لَيـــسَ بِـــالزَّنيمِ
قَـــد جاءَنَـــا اللّـــهُ بـــذي اليتيـــم مَـــن يَرحِـــمَ اليـــومَ فهـــو رَحيـــمِ
موعِـــدُهُ في جنَّـــةِ النَّعيـــمِ حَرَّمهَـــا اللّـــهُ علـــى اللّئيـــمِ
مَـــن يَسلِـــم البُخـــلَ يعـــشِ ســـليمِ وَصـــاحِبُ البُخـــلِ يقـــفِ ذميـــمِ
يُهـــوى بِـــهِ في وَسَـــطِ الجحيـــمِ شَـــرابُهُ الصَّديـــدُ وَالحميـــمُ

وهـــذا صـــراطُ اللّـــهِ مُســـتقيمٌ

ويوصي عليه السلام في الاحسان خيراً

إنّـــي أُعطيـــهِ وَلا أُبـــالي وَاوُثِـــرُ اللّـــه علـــى عِيـــالي
امســـوا جِياعـــاً وَهُـــمُ أشـــبالي أصغرهُـــمُ يُقتـــلُ باغتِيالِـــهِ

للقـــاتِلِ الويـــلُ مَـــعَ الوَبـــالِ

وفي علو الهمة وبلوغ العزة

أَصبحـــتُ بـــينَ الهُمُـــومِ وَالهِمَـــمِ هُمُـــومُ عجـــزٍ وَهمَّـــةِ الكَـــرَمِ

طُوبى لِمنَ نالَ قَدرَ همَّتِهِ أَو نالَ عِزَّ القُنُوعِ بِالقِسَمِ

ويتباهى بقربه من النبي ﷺ

لَقَد عَلِمَ الأُناسُ بِأَنَّ سَهمي مِنَ الإسلِم يفضلُ كُلَّ سَهمٍ
وَأحمدٌ النَّبيُّ أَخي وَصهري عَليهِ اللّهُ صلى وَابنُ عمّي
وَإِنّي قائِدٌ لِنّاسِ طُرّاً إِلى الإسلامِ مِن عُربٍ وَعجُمٍ
وَقاتِلُ كُلّ صِنديدٍ رئيسٍ وَجبّارٍ مِنَ الكُفّارِ ضَخمٍ
وَفي القُرآنِ الزمَهَم ولائي وَأوجَبَ طاعتي فَرضاً بعزمٍ
كما هارون مِن موسى أخوهُ كَذاكَ أَنا أخوهُ وَذاكَ اسمي
لِذاكَ إقامي لهمُ إِماماً وَأخبرهُم بِهِ بغديرِ خُمّ
فمن مِنكُم يُعادلني بسهم وَإِسلامي وَاسبقتي ورحمي
فَويلٌ ثُمَّ وَيلٌ ثُمَّ وَيلٌ لِمنَ يَلقى الإله غَداً بِظُلمي
فَويلٌ ثُمَّ وَيلٌ ثُمَّ وَيلٌ لِجاحِدِ طاعتي وَمُريدِ هضمي
وَوَيلٌ لِلذي يشقى سفاهاً يُريدُ عَداوتي مِن غير جُرمٍ

في الفخر بالمناقب

اللّهُ أَكرَمَنا بِنصرِ نَبيّهِ وَبِنا أَقام دَعائِم الإِسلامِ
وَبِنا أعزَّ نَبيَّهُ وَكِتابَهُ وَاعزَّنا بِالنّصر وَالأقدامِ
وَيَزورُنا جبريل في أبياتِنا بِمرائِض الإِسلامِ وَالأحكامِ
فنكونُ أَوَّلَ مُستحِلٍ حِلَهُ وَمُحِرَّمٌ لِلّهِ كُلَّ حَرامِ
نحنُ الخِيارُ مِنَ البريَّة كُلّها وَنِظامُها وَزِمامُ كُلّ زِمامِ
الخائضوا غَمراتِ كُلّ كريهةٍ وَالصّامِنونَ حَوادِثَ الأَيّامِ

وَالمبرمونَ قوي الأمورِ بِعزّةٍ ... وَالنّاقِضونَ مرائِر الأبرامِ
في كُلّ معركةٍ تطيرُ سيوفُنا ... فيها الجماجِمُ عَن فراخِ الهامِ
إنّا لنمنعُ مَن أرَدنا منعَهُ ... وَنجودُ بالمعروفِ للمعتامِ
وَتَردُّ عادِيةَ الخميسِ سُيوفُنا ... وَنقيمُ رَأسَ الأصيدِ القمقامِ

الامام عليه السلام الوصي الامين

اطلُبُ العُذرَ مِن قومي وَقَد جهلوا ... فَرضَ الكِتابِ وَنالوا كُلَّ ما حَرُما
حَبلُ الإمامةِ لي مِن بَعدِ احمدِنا ... كالدّلو عُلّقتِ التّكريب وَالوَذَما
في نُبوَّتِهِ كانوا ذوي وَرَعٍ ... وَلا رَعوا بعدهُ الأولا ذِمَماً
لو كانَ لي جائزاً سِرحان أُمرهِمِ ... خَلّفتُ قوم وَكانوا أُمَّةً أُمماً

في الوفي ذي الذمة يقول عليه السلام

لاهَمَّ إنَّ الحارِثَ بنَ صَمَّةٍ ... كانَ وَفيّاً وَبِنا ذا ذِمَّةٍ
اقبلَ في مَهامِهٍ مُهمَّةٍ ... في ليلةٍ ليلاءَ مُدلَهمَّةٍ
بينَ رِماحٍ وَسُيوفٍ جمَّةٍ ... تبغي رسولَ اللّهِ فيها ثَمَّة

ويفتخر بشجاعته وحسن فعاله في نصرة النبي ﷺ

أَفاطِمُ هاكِ السَّيفَ غير ذَميمٍ ... فَلَستُ بِرعديدٍ وَلا بلئيمِ
أَفاطِمُ قَد أَبلَيتُ في نَصرِ أحمدٍ ... وَمَراةِ ربٍ بِالعِبادِ رحيمِ
أُريدُ ثوابَ اللّهِ لا شيءَ غيرهُ ... وَرضوانَهُ في جَنّةٍ ونعيمِ
وَكُنتُ امرءً اسمُوا إذا الحربُ شمّرت ... وَقامت على ساقٍ بغير مليمِ
أَمتُ ابنَ عبدِ الدّارِ حتّى ضَربتُهُ ... بذي رَونقٍ يفرى العظام صميمِ
فَما زِلتُ حتّى فضَّ رَبيّ جموعهمُ ... وَاشفيتُ مِنهمُ صَدرَ كُلّ حليمِ

رجز غطريف

إِنّـي غِطريـفٌ نَعَـم وَابـنَ جَشَـم أَنـازِلُ المـوتِ إِذا المـوتُ جَثَـم
أَنـا صـافِي الشّـفرةِ محمـودُ النّسـم وَفِي الوَغـا أَوّلُ ليـثٍ مُقتحِـم
أثبـتِ لحـاكَ اللّـهُ لليـثٍ قَطِـم

وجواب الامام علي «ع»

أَنَـا عَلـيٌّ المُرتجـى دونَ العَلَـم مُرتَهـنٌ للحـينِ مُـوفٍ بـالذّمم
انصـرُ خـيرَ النّـاسِ مجـدٌ أو كَـرَمَ نـبيَّ صِـدقٍ راحِمـاً وَقَـد عَلِـم
إِنّ سأشـفي صـدرهُ وَانتقَـمِ فهـو بِدِيـنِ اللّـهِ وَالحـقّ مُعتصـم
فَـأثبت لحـاكَ اللّـهُ يـا شَـرَّ قَـدِم فسـوفَ تلقـى حَـرَّ نـارٍ تَضطـرم
تحـلُّ فيهـا ثُـمَّ تهـوى كـالحُمم

ويـبرز الحـق في خطابـه عمـرو بـن عبـدود

يـا عمـروُ قَـد لاقَيـتَ فَـارِسَ بُهمـةٍ عِنـدَ اللّقـاءِ مُعـاوِدَ الأَقـدامِ
مِـن آلِ هاشِـم مِـن سـنَاءٍ بِـأمرٍ وَمُهَذّبـينَ مُتوجّهـينَ كِـرامِ
يَدعـو إِلى ديـنِ الإلـهِ وَنَصـرِهِ وَإِلى الهُـدى وَشَـرايع الإسـلامِ
بِمُهنّـدس عَضـبٍ رَقيـقٍ حَـدُّهُ ذي رَونَـقٍ يفـري الفِقـارَ حسـامِ
وَمحمَّـدٌ فينـا كـأنَّ جبينَـهُ شمـسٌ بَجلّـت مِـن جِـلالِ غمـامِ
وَاللّـهُ نـاصِرُ دينيـه وَنبيّـهِ وَمُعـينُ كُـلَّ مُوحّـدٍ مِقـدامِ
شَـهِدَت قُريـشٌ وَالقبـائلِ كُلُّهـا أَن ليـسَ فيهـا مَـن يقـومُ مقـامي

يـا أَيُّهـا الجـاهِلُ بِـالتّرغُمِ مـاذا تُريـدُ مِـن فتـى غشمشـمِ

أووَعُ مِفضالٍ هَصُورٍ هيصَمٍ ... ماذا ترى ببازِلٍ مُعصَّمِ
وَقاتِلِ القرنِ الجريءِ المُقدِمِ ... وَاللّهِ لا أسلَم حتّى تُحرَمِ

الجواب أحسن الكلام وَأبين نظام

أثبتِ لحاكَ اللّهُ إن لم تَسلِمَ ... لوقعِ سيفٍ عجز في خِضرَمِ
تحمِلُهُ منّ بَنانُ المعصَمِ ... احمي بِهِ كتائبي وَاحتمي
إنّي وَرَبّ الحجرِ المُكرَّمِ ... قَد جُدتُ للّهِ بلحمي وَدي

ويفخر بالضرب والسجال والنزال

هذا لكم مِنَ الغُلامِ الهاشمي ... مِن ضَربِ صدقٍ في ذُرى الكمائِمِ
ضَربٍ نفُوذٍ شَعَرَ الجماجِمِ ... بِصارِمٍ أبيضَ أيّ صارِمِ
أحمي بِهِ كتائِبَ القماقِمِ ... عِندَ مجالِ الخَيلِ بِالاقادِمِ

يعتز الامام عليه السلام بنسبه الهاشمي

أَنا عَليٌّ وَلَدتني هاشمٌ ... ليثُ حُروبٍ لِلرّجالِ قاصِمٌ
مُعصوصِبٌ في نَقِعها مُقادِمٌ ... مَن يلقن يَلقاهُ موتٌ هاجِمٌ

حرب في الجمل ينهى عن العجل

لاتعجلَنَّ وَاسمَعَن كلامي ... إنّي وَرَبّ الرُّكع الصيامِ
إذا المنايا اقبلَتَ خِيامي ... حَملَتُ حَملَ الأَسَد الضَّرغامِ
بِباترٍ مُؤَلَّلٍ حُسامِ ... عُوّدَ قَطعَ اللّحمِ وَالعظامِ

ويخاطب معاوية الطاغية

أَما واللّهِ إنَّ الظُّلمَ شُومٌ ... وَلا زَالَ المُسيئُ هو الظّلومُ
إلى الدَّيّانِ يومَ الدّينِ تمضي ... وَعِندَ اللّهِ تجتمِعُ الخُصومُ

سَتَعلمُ في الحسابِ إذ التَقينا ... غداً عِندَ المليكِ مِن الغشوم
سَينقَطِعُ اللَّذاذةُ عَن أُناسٍ ... مِنَ الدُّنيا وَينقَطِعُ الهمومُ
لأَمرٍ ما تصرَّفَتِ اللَّيالي ... لأَمرٍ ما تحرَّكتَ النّجومُ
سَلِ الأَيّامَ عَن أُممٍ تَقَضَّت ... ستُخبرُكَ المَعالِمُ وَالرُّسومُ
تَرومُ الخُلدَ في دارِ المَنايا ... تَنَبَّهِ للمنيَّةِ يا نؤومُ
لهوتَ عَنِ الفَناءِ وَأَنتَ تفنى ... فَما شيءٌ مِنَ الدُّنيا يدومُ
تموتُ غداً وأَنتَ قريرُ عينٍ ... مِنَ الغضلاتِ في لحجٍ تعومُ

يفخر ويعتز بعمه حمزة(ع) وجعفر الطيار(ع)

مُحمَّدٌ النَّبيُّ أَخي وَصِهري ... وَحَمزةُ سيّدُ الشُّهداءِ عميّ
وَجَعفرٌ الذّي يُضحى وَيمسي ... يَطيرُ مَعَ الملائِكَةِ ابنُ أُمي
وَبِنتُ مُحمَّدٍ سكني وَعرسي ... مشوبٌ لحمُها بدمي ولحمي
وَسِبطان أحمدٍ وَلداي مِنها ... فَمَن مِنكُم لَهُ سهمٌ كسهمي
سَبَقتُكُمُ إِلى الإِسلامِ طُرّاً ... غُلاماً ما بَلَغتُ أَوِ ابنَ حُلمِ
وَأَوجَبَ لي ولايَتَه عَليكُم ... رسُولُ اللّهِ يومَ غَديرِ خُمّ
وَأَوصاني النَّبيُّ على اختيارٍ ... لأُمّتِهِ رضيٌّ مِنكُم بُحكمي
ألا مَن شاءَ فليؤمِن بِهذا ... وَإلاّ فليمتُ كَمَداً بِغَمِ
أَنا البَطلُ الذّي لَم تُنكِروهُ ... ليومٍ كريهةٍ وليوم سلمِ

ويذم من عصوه

فَلو إني أُطعتُ عَصَيتُ قومي ... إِلى رُكنِ اليَمامةِ شامِ
وَلكنّي إِذا أَبرمتُ أمراً ... تُخالفني أَقاويلَ الطَّغامِ

وَمِن أرحَبِ الشَّمِ المطاعينَ بِالقَنا ... ورهمٍ وأحياءِ السبيع وبامِ
وَمِن كُلِّ حيّ قَد اتتني فَوارسٌ ... ذَووا نَجَداتٍ في اللّقاءِ كرامِ
بِكُلِ رُدَيني وَعَضبٍ بحالُهُ ... إذا اختَلَفَ الأقوامُ شَعلَ ضِرامِ
يقودُهُم حامِي الحقيقةِ مِنهمُ ... سَعيدُ بنُ قيسٍ وَالكريمُ محامي
فَخاضُوا لَظَاها وَاصطلُوا بشرارها ... وَكانوا لدى الهيجا كشربِ مُدامِ
جَزى اللّه هَمدانَ الجِنانِ فَإنهمُ ... سِمامُ العِدى في كُلّ يومِ خِصامِ
لِهمَدانَ أخلاقٌ وَدينٌ يزنهمُ ... وَلينٌ إذا لاقوا وَحُسنُ كلامِ
متى تأتِهِم في دارِهِم لِضيافةٍ ... ثبتِ عِندهُ في غبطةٍ وَطعامِ
أُناسٌ يُحبّونَ النَّبيَّ وَرَهطَهُ ... سِراعٌ إلى الهيجاءِ غيرُ كهامِ
إذا كُنتُ بواباً على بابِ جنَّةٍ ... أقول لهمدانَ أدخلوا بِسلامِ

في الفخر والعزة

ضَربتُهُ بِالسَّيفِ وَسطَ الهامِةَ ... بِشفرةٍ صارِمَةٍ هدّامَةٍ
فَبتَّكتَ مِن جسمِهِ عِظامَهُ ... وَبيَّنتَ مِن أنفهِ إرغامَه
أَنا عَليٌّ صاحِبُ الصَّمصامةَ ... وَصاحِبُ الحوضِ لدى القِيامة
أُخو نَبيّ اللّهِ ذي العلامة ... قَد قالَ إذ عَمَّمَني العَمامةِ
أَنت أَخي وَمَعدِنُ الكِرامة ... وَمَن لَه مِن بَعدِي الإمامه

وفي الرثاء يقول عليه السلام

جَزىَ اللّهُ خيراً عُصبةً أي عُصبةٍ ... حِسانَ وُجوهٍ صُرّعوا حولَ هاشمِ
شقيقٌ وَعبدُ اللّهِ مِنهمُ وَمَعبدٌ ... وَبتهانُ وَأبنا هاشِمٍ ذي المكارِمِ
وَعروَةُ لاينأى فَقَد كانَ فارساً ... إذا الحربُ هاجت بِالقنا وَالصَّوارمِ

إذا المـرءُ لَم يَـرضَ مـا أَمكَنَـهُ ... وَلم يـأتِ مـن أَمـرِه أَزيَنَـهُ
وَأُعجِـبَ بِـالعجُبِ فَاقتـادَهُ ... وَتـاهَ بِـهِ التّيـهُ فاستحسَـنهُ
فَدَعـهُ فَقَـد سـاءَ تدبـيرُهُ ... سـيضحكُ يومـاً وَيبكـي سَـنَهُ

وفي الحياة شرف وعزة

عُـدَّ عَـن نَفسِـكَ الحَيـاءَ فصنُهـا ... وَتـوقَّ الدُّنيـا وَلا تأمنَنَهـا
إِنّمـا جِئتهـا لتسـتَقبِلَ المـوَ ... تَ وَادُخِلتَهـا التُخـرجَ عَنهـا
سَوفَ يبقـى الحَديـثُ بَعدَك فَانظرُ ... أَيَّ احُدوثـةٍ تُحـبُّ فَكُنهـا

في الزمان المتقلب الغدار يقول «ع»

دُنيا تحولُ بِأَهلها في كُلَّ يـومٍ مَرَّتينِ ... فَغدُوّها لِتجمّعٍ وَرواحُها لشتاتِ بينِ
هـذا زمـانٌ ليـسَ إِخوانُـهُ ... يـا أَيُّهـا المـرءُ بِـإخوانِ
إِخوانُـهُ كُلّهُـمُ ظـالِمٌ ... لهـمُ لِسـانَانِ وَوَجهـانِ
يلقـاكَ بِالبِشـر وَفي قَلبِـهِ ... داءٌ يُواريـهِ بِكتمـانِ
حتّـى إِذا مـاغِبتَ عَـن عينـهِ ... رَمـاكَ بِـالزُّورِ وَبُهتـانِ
هـذا زمـانٌ هكـذا أَهلُـهُ ... بِـالودّ لايصدقُـكَ اثنـانِ
يـا أَيُّهـا المـرءُ فكـنُ مفـرداً ... دَهـرَكَ لاتَـأنس بِإنسـانِ

وفي خيانة النساء يقول عليه السلام

لا يـأمَنَنَّ عَلَـى النّسـاءِ أَخٌ آخـاً ... مـا في الرّجالِ على النّسـاءِ آمـينّ
كُـلُّ الرّجـالِ وَإِن تَعفّـفَ جَهـدَهُ ... لابُـدَّ أَنَّ بِنَظـرةٍ سـيخونُ
وَالقـبر وفي مـنِ وثِقـتَ بِعِهـدِهِ ... مـا لِلنّساءِ سوى القُبـورُ حُصُـونُ

أقحِـــم فـــلا تَنـــا لَـــكَ الآسِـــنّه وَإِنَّ للمـــوتِ عَليـــكَ جُنّـــه

خطاب عمرو بن العاص في صفين

يـا قـادة الكوفـة مـن أَهـل الفـتن يـا قـاتلي عثمـان ذاك المؤتمـن

كفـى بهـذا حزنـا مـن الحـزن اضربكـم ولا أرى بالحسـن

وجواب الامام عليه السلام بحزم

أَنَـا الإمـامُ القرشـيُ المؤتَمـنَ المـاجِدُ الآلُ ليـثُ كـالقطن

يَرضى بِهِ السّادةُ مِن أَهل اليمـنَ مِن ساكني نجدٍ وَمن أَهِل عَـدَن

أبـو حسـينٍ فـاعلمن وبوحَسَـن

في الشجاعة والاقدام

أَلا أحـذَروا في حربِكم أَبَا الحَسَـن وَلا تروُهمـوهُ فَـذا مِـنَ الغَبَـن

فَإِنَّـهُ يدُقُكـم دق الطّحـن وَلا يخـافُ في الهيـاجِ مِـن مَهَـن

وَقد غُذيَ في البـأس في وقـت اللّبن

اَضرِبُكُـم وَلا أرى أَبَـا الحَسَـنَ ذاكَ الـذّي ظَـلَّ إِلى الدّنيـا رَكـنَ

يـا أَيُهـا المُشِـركَ يـامَنِ افتَتَـن وَالمُتمنّـى أَن يَـرى أَبَـا الحَسَـن

إِليّ فَـانظرُ أَينـا يَلقَـى الغَبَـن

ليس على رد القضاء يقوى احد

أَرى حُمُراً تَرعى وَتعلَفُ ما تهوى وَأُسداً جِياعاً تظمأ الدَّهر مـا تـروى

وَأشراف قومٍ ما ينالونَ قوتهمْ ... وَقوماً لِئاماً تأكُلُ المنَّ وَالسلوى
قضاءً لِخلاقِ الخلائِق سابقٍ ... وَليسَ على ردّ القضاءَ أحدٌ يقوى
وَمَن عرَفَ الدَّهرَ الخونَ وَصَرفَهُ ... تصبَّرَ لِلبلوى وَلَم يُظهرِ الشّكوى

خطاب الى معاوية الهاوية

اَضربكمُ وَلا أَرى مُعاويةُ ... الأخرزَ العينِ العظيمِ الحاويه
هَوتِ بهِ في النّارِ أُمٌّ هاويه ... جاوَرَهُ فيها كِلابٌ عاوِيه

في الصبر على المكاره والحذر

كُنْ لِلمكارِهِ بِالعزاءِ مُقطِعاً ... فَلعلَّ يوماً لاترى ما تكرَّهُ
فَلَرُبَّما استقر الفتى فتافَستَ ... فيهِ العيون وَإِنَّهُ لَمُوَهٌ
وَلرُبَّما اختزَنَ الكريمُ لسِانَهُ ... حَذَرَ الجوابِ وَإِنَّهُ لمفُوَّهٌ
وَلرُبَّما ابتَسَمَ الوقورُ مِنَ الأَذى ... وَفُؤادُهُ مِن حَرِهِ يَتَأَوهُ

ويدعو إلى التواضع والصبر والجلد على المكاره

أَصُمُّ عَنِ الكِلِمِ المحفظَاتِ ... وَاحلُمُ وَالحِلُم بي أشبهُ
وَإِنّي لاتركُ جُلَّ المقالِ ... لأَن لا أُجابَ بِما أَكرَهُ
إِذا ما اجترتُ سِفَاهَ السَّفيهِ ... عَلى فَإِنّي أَنَا الآسَفهُ
فلا تغترِر بِرواءِ الرّجالِ ... وَإِن زَخرَ فوالَكَ أو موَّهُوا
فَكَمَ مِن فَتىً يُعجبُ النّاظرينَ ... لَهُ السُنُّ وَلَهُ أَوَجُهُ
يَنامُ إِذا حَضَرَ المكرماتُ ... وَعِندَ الدّناءَةِ يستنبِهُ

ويصف الجواد الكريم

لَيسَ الكريمُ الذّي إِن نالَ مَنزلَةً ... أَو نَالَ مالاً على إِخوانِهِ باهي

سَبَقَ القضاءِ لوقتِهِ فَكَأَنَّهُ ... يأتيك خَيرَ الوقتِ أَو تأتيهِ
فَثِقَنِ بمولاكَ الكريم فَإِنَّهُ ... لِلعَبدِ ارءَفُ مِن أبٍ ببنيهِ
وَاشَع غِناكَ وَكنُ لِفقرِكَ صائِناً ... تُضنى حَشاكَ أَنتَ لاتبديهِ
فَالحرُّ يُبخِلُ جِسمَهُ إِعدامَهُ ... فَكأَنَّهُ مِن نفسهِ يُخفيهِ

السلامة من الدنيا ترك ما فيها

النّفسُ تبكي عَلَى الدُّنيا وقد علمتِ ... إِنَّ السَّلامَةَ مِنها تركُ مافيها
لا دارَ لِلمَرءِ بَعدَ الموتِ يسكنُها ... إِلاّ التي كان قبلَ الموتِ بابها
فَإِن بناها بخيرٍ طابَ مسكنها ... وَإِن بَناها بشرٍ خابض ثاويها
أَينَ الملوكُ التي كانت مُسلّطةً ... حتى سَقاها بكأسِ الموت ساقها
كُلَّ نفسٍ وَإِن كانت عَلى وَجَلٍ ... مِنَ المنَيَّةَ آمالٌ يقويها
فَالمرءُ يَبسُطُها وَالدّهر يُقبضُها ... وَالنَّفس ينشرُها وَالموتُ يطويها
أَموالُنا لِذوي المِيراتِ نجمعُها ... وَدُورُنا لِخَرابِ الدَّير نبنيها
كَمَ مِن مَدائِن في الآفاقِ قد بنيت ... امستخراباً وَدَانَ الموتُ أَهليها

في تخويف النفس يقول عليه السلام

وَلو أَنّا إِذَا مِتنا تُرُكِنا ... لكانَ الموتُ راحةَ كُلّ حيّ
وَلكِنّا إِذا مِتنا بُعثِنا ... وَنُسئَلُ بعدهُ عَنِ كُلّ شيءٍ
ليت أمي لَم تَلدِن ليتني كُنتُ صبيّاً ... ليتني كُنتُ حشيشاً أَكَلتني البهمُ نيّاً

ويشكو الزمان الأغبر

عَجَباً لِلزَّمانِ في حالَتيهِ ... وَبَلاءٍ دُفِعتُ مِنهُ إِليهِ
رُبَّ يومٍ بَكَيتُ مِنهُ فَلَمّا ... صِرتُ في غيرِهِ بكيتُ عَلَيهِ

ذو العرش يحسب ويرى

يا نَفسُ قومي فَقَد قامَ الوَرى ... إِن يَنَم النّاسُ فَذوا العَرشِ يرى
وَأَنتَ يا عينُ دَعي عَنّي الكَرى ... عِندَ الصَّباحِ يَحمدُ القومَ السَّرى

ان الجمال معادن ومناقب

مَن لَم يَكُنْ عُنصُرُهُ طيّباً ... لم يخرُجِ الطّيّبُ مِن فيهِ
أَصلُ الفتى يَخفى وَلكِنّهُ ... مِن فِعلِهِ يُعْرَفُ ما فيهِ

دليل الحرص المركب وزوال الدنيا

وفي قَبضِ كَفِّ الطّفلِ عِند وُلودِهِ ... دَليلٌ عَلَى الحِرصِ المرَّكبِ في الحيِّ
وفي بَسطِها عِندَ المماتِ مواعِظ ... ألا فَانظروني قد خَرَجتُ بِلا شيءِ

في مرثية سيّد العالم صلى الله عليه وآله

أَلا طَرَقَ النّاعي بِلَيلٍ فَرَاعَني ... وَارَّقَني لَمّا استَهلَّ مُنادِياً
فَقُلتُ لَهُ لَمّا رَأَتني الذّي أَتى ... أغي رَسُولِ اللّهِ أَصبحتَ ناعياً
فَحَقَّقَ ما اشفَعتُ مِنهُ وَلَم يبل ... وَكَانَ خَليلي عُدتّي وَجُمالِياً
فَو اللّهِ ما آنساكَ أَحمدُ ما شَئَت ... بي العيشُ يوماً ما وَجاوزتُ وادياً
وَكُنتُ متى أقسط مِنَ الأَرضِ تَلعَةً ... أَرى أَثَراً قبلي حَديثاً وَعافِياً
جَوادٌ نشطى الخَيلُ عَنهُ كَلَمّا ... يَرونَ بِهِ ليثاً عَلَيهنَّ صارِياً
مِنَ الأُسدِ قَد احمى العَرينَ مَهابَةً ... تُفادى سِباعُ الأَرضِ مِنهُ تَفَادِياً
شددٍ جريّ الصَّدرِ كهذٌ مُصَدَّرٌ ... هو اللّيثُ مَعدِيّاً عَلَيهِ وَعادِياً
ليكِ رَسُولَ اللّهِ خَيلٌ مُغيرةٌ ... تُثيرُ غُباراً كَالضّبابةَ كابِياً
ليكِ رَسُولَ اللّهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ ... إِذا كانَ ضَربَ الهامِ نَقعاً تَفَالِياً

ويفخر بمروءته وشجاعته عليه السلام

أَنَا لِلفَخرِ إليها وَبنفسي اتَقَّيها ... نِعمةً مِن سامِكِ السَّبعِ بِما قَد حظنيها
لن تَرى في حَومَةِ الهيجاءِ فيها شَبيهاً ... وَلي السبِقَةُ في الأسلم طِفلاً وَوَجها
وَليَ القُريةُ إن قَامَ شريفٌ ينتميها ... زَقَّني بِالعِلمِ زَقاً فيهِ قَد صِرتُ نَقيهاً
وَليَ الفَخرُ عَلَى النّاسِ بعرسي وَبنيها ... ثُمَّ فخري بِرَسُولِ اللّهِ إذ زَوَجَّنيها
لي مَقاماتٌ بِبدَرٍ حين جَارَ النّاس فيها ... وَبِأُحدٍ وَحُنَين لي صَولاتٌ تليها
وَأَنَا الحامِلُ لِلرّايةِ حقاً احتويها ... وَأَنَا القاتِلُ عمرواً يومَ حارَ النّاسُ فيها
وَإِذَا أَضرَمَ حَرباً أَحمدٌ قَدَّ مَنَيها ... وَإِذَا نَادى رسُولُ اللّهِ نحوي قُلتُ إيهاً
وَأَنَا المُسقي كَأساً لَذَّةَ الأَنفسُ فيها ... هِبَةُ اللّهِ فمن مثليَ في الدُّنيا شَبيهاً
أَنَا مُذ كُنتَ صُبيّاً ثابتَ القلب حرياً ... أُبطلُ الأَبطال قَهرٌ أثم لا أقرعُ شيئاً

يا سِباعَ البرّرفي وَكُلي ذَا اللّحِم نِيّاً

اَضرِبُكُم وَلا أَرى عَليّاً ... إنّي أَراكَ جاهِلاً غَبيّاً

يا أَيُّها امرؤ تغى عَليّاً ... إنّي أَراكَ جاهِلاً غَبيّاً
قَد كُنتَ عَن لِقائِهِ غَنيّاً ... هَلُمَ فأَدنُ ههُنا إليّا

في العسر واليسر والفرج بعد الشدة

وَكَم للّهِ مِن لُطفٍ خَفيٍّ ... يَدُقُّ خِفاهُ عَن فَهمِ الزَّكي
وَكَم يُسرٍ آتى مِن بَعدِ عُسرٍ
وَفَرَّجَ كُربَةَ القَلبِ الشَّجيّ

وَكَـــم أَمـــرٍ تُشـــاءِ بِـــهِ صَباحـــاً ... وَتَـــأتيكَ المَـــرَّةُ بالعشـــيّ
إِذا ضـــاقَت بِـــكَ الأَحـــوال يومـــاً ... فَثِـــق بِـــالواحِدِ الفَـــردِ العَلـــيُّ
تَوسَّـــل بـــالنَّبيِّ فَكُـــلُّ خَطـــبٍ ... يهـــونُ إِذا تُوسِّـــلَ بـــالنَّبيّ
وَلا تجـزَع إِذا مـا نَـابَ خَطـبٌ ... فَكَـم للّـهِ مِـن لُطـفٍ خفـيّ

يقول عليه السلام في رثاء نفسه وقول الناس فيه

قـد نعـى النّـاعي بـرزءِ المرتضـى ... رزئـه فينـا كـرزءِ المرتضـى
أيّهـا الاخـوان نوحـوا اتـه ... كـان للإسـلام سـيف منتضـى
هـزّت الأركـان في هـذا العـزا ... رّجـت الأركـان إذ قـالوا مضـى
لهـف لي أمسـى الغـرّى عاريـاً ... مـن إمـام كـان فينـا مقتـدى
سـائت الأحبـاب في فقدانـه ... سـار مسـروراً بـه رهـط العـدى
عـاش في الدّنيـا بعيـش اسـوءٍ ... قـد أجـاب الحـقّ إذ جـاءَ الـردّى
صـار عـلام الهـدى منكوسـة ... وانمحـى رسـم العلـوم والهـدى
انّـه قـد كـان عبـداً صالحـاً ... كـافل الأيتـام ينبـوع النّـدى
مـا رأت عـين ولا أذن وعـت ... مثلـه في النـاس عبـدا مهتـدى
شـيخنا قـد كـان أعـلا مـنزلاً ... قـدره في النـذاس أمسـى مختفـى
كـان رايـات الهـدى مرفوعـةً ... عـاد مـن صـرف الزّمـان مرتهـى
مـا خطـى أثـر الخطايـا خطـوةً ... خطـوة أثـر الخطايـا مـا خطـى
مـا نـوى أمـراً قبيحـاً مَـرَّةً ... مـرّةً أمـراً قبيحـاً مـا نـوى
مـا جـرى مـن فيـه لغـوٌ بـاطلٌ ... مـا روى إلاّ صحيحـاً مـا هـذى
جـاءَ أمـر اللّـه امسـى طايعـاً ... صـار منقـاد الأمـر قـد قضـى

الحظ فرصة

إِذا هبَّـــت ريـــاحك فاغتَنِمهـــا ... فَعقبـــى كُـــل خانقـــةٍ سُـــكونُ
وَلا تغفـلَ عَـــنِ الإِحســـانِ فيهـــا ... وَلا تـدري السُّـــكونُ متـى يكـونُ

في نكران الدهر والصبر والخطوب

تنكَّـر لي دَهـــري وَلَم يَـــدرِ إِنَّـــني ... اعِـزُّو روعـاتُ الخُطـوبِ تهـــونُ
فَظَلَّ يُريـني الخَطـبَ كيـف اعتداؤهُ ... وَبـتُّ أُريـهِ الصَّـبرَ كيـف يكـونُ

في الصبر وتجربة الايام يقول عليه السلام

الدَّهـــرُ اَدَّبـــني وَاليـــأسُ اغنـــاني ... وَالقـوتُ اقنعـني وَالصَّـــبرُ ربـــاني
وَاحكمتـــني مِـــنَ الأيّـــامِ تجربـــةٌ ... حتى نهيتُ الـذّي قـد كـانَ يَنهـاني

الطمع يودي بصاحبه الى الهوان

لاتَخضَعَـنَّ لِمخلُـوقٍ عَلـى طمَـعٍ ... فَـإِنَّ ذلِـكَ وهـنٌ مِنـكِ في الدّيـن
وَاسـترزِقِ اللّـهِ مِمّـا في خزائِنـهِ ... فَإِنَّمـا الأَمـرُ بـين الكـافِ والنُّـونِ
إِنَّ الـذّي أَنـتَ تَرجـوهُ وَتَأمَلُـهُ ... مِـنَ البريّـةِ مسـكينُ بـنُ مسـكينِ
ما أَحسنَ الدّيـن والدّنيـا إِذا اجتمعـا ... لا بـارَكَ اللّـهُ في الدُّنيـا بِـلا ديـنِ
لو كـانَ بِـاللب يـزدادُ اللّبيـبَ غنـى ... لكـانَ كُـلّ لبيـبٍ مِثـلَ قـارونِ
لكِنّمـا الـرّزقُ بِـالميزانِ مِـن حَكَـمٍ ... يُعطـى اللّبيـبَ وَيُعطـى كُـلَّ مـأفونِ
مـا لايكـونُ فَـلا يكـونُ بجيلـةٍ ... أبـداً وَمـا هـو كـائنٌ سـيكونُ
سـيكونُ مـا هـو كـائِنٌ في وقتِـهِ ... وأَخـو الجهالـةِ مُتعـبٌ محـزونٌ
يسـعى القـويُّ فَـلا يَنـال بسـعيهِ ... حظّـاً وَيُحظـى عـاجزٌ وَمَهـينٌ

وَنِصفُ النِصفِ يمضي ليس يدري ... لِغفلتِهِ يميناً عَن شِمالِ
وَثُلثُ النصفِ مالٌ وَحرصٌ ... وَشُغلٌ بِالمكاسِبِ وَالعِيالِ
وَباقي العُمرِ أَسقامٌ وَشيبٌ ... وهَمٌّ بِارتِحالٍ وَانتقالِ
فجِدُّ المرءِ طُولُ العُمرِ جَهلٌ ... وَقسمتُهُ على هذا المثالِ

في بيان زوال الزمان عبرة

مضَى الدَّهرُ وَالأَيّامُ وَالذَّنبُ حاصدٌ ... وَأَنتَ بِما تَهوى مِنَ الحقِّ غافِلٌ
سُرورُكَ في الدُّنيا غُرورٌ وَحسرةٌ ... وَعيشكَ في الدُّنيا محالٌ وَباطِلٌ
تزوَّد مِنَ الدُّنيا فَإِنَّكَ راحلٌ ... وَبادِر فَإِنَّ الموتَ لاشَكَّ نازِلٌ
أَلا إِنَّما الدُّنيا كمنزِلِ راكِبٍ ... أَناخَ عَشِيّاً وَهو في الصُّبحِ راحِلٌ

وفي الإرشاد

لاتجزعَنَّ مِنَ الهِزالِ فَإِنَّما ... ذُبِحَ السَّمينُ وَعُو في المهزولُ
وَاجعل فُؤادَكَ لِلتّواضُعِ منزلاً ... إِنَّ التّواضُعَ بِالشَّريفِ جميلُ
وَإِذا وليتَ أمور قومٍ ليلةً ... فَاعلم بِإِنَّكَ عنهُمُ مَسئولُ
وَإِذا حملتَ إِلى القبورِ جَنازَةً ... فَاعلم بِإِنَّكَ بَعدَها محمولٌ
يا صاحِبَ القبرِ المُنقَّشِ سطحُهُ ... وَلَعلَّهُ مِن تحته مَغلولٌ
ما يَنفعَنهُ إِن يَكونُ مُنَقَّشاً ... وَعلَيهِ مِن حَلِقَ العَذابِ كُبُولٌ
لاتَغترِر بِنَعيمِهِم وَبِمُلكِهِم ... المُلكُ يَفنى وَالنَّعمُ يَزولُ

في خطاب الى جابر الانصاري الصحابي الجليل

ما أحسنَ الدُّنيا وَإِقبالَها ... إِذا طاعَ اللّهُ مَن نالَها
مَن لم يُواسِ النّاسَ مِن فضلِهِ ... عَرَّضَ لِلإِدبارِ إِقبالَها

فَـاحذَر زَوالَ الفَضـلِ يـا جـابِر ... وَاعَـطِ مـنِ دُنيـاكَ مَـن سـأَلها
فَـإِنَّ ذَا العَـرشِ جزيـلُ العَطـا ... يُضعِـفُ بِالحبَّـةِ أمثالهـا
وَكَـمَ رَأَينـا مِـن ذوي ثـروةٍ ... لم يقبلـوا بِالشُّـكرِ إقبالهـا
تـاهوا عَلَـى الدُّنيـا بـأَموالِهِم ... وَقَيَّـدوا بِـالبُخلِ أَقفالهـا
لَـو شـكروا النَّعمـة جـازاهُمُ ... مَقالَـةَ الشّـكرِ الـذي قالَهـا
لئـن شـكرتمُ لازَيدَنَّكـم ... لكِنَّمـا كُفرُهُـم غالهـا

وفي التاريخ عبرة وموعظة

باتُوا عَلى قُلَلِ الأَجبـالِ تحرسُـهُم ... غُلبُ الرّجـالِ فَلَـم ينفعهُـمُ القُـلَلُ
وَاستُنزِلوا بَعدَ عِـزّ عَـن معـاقِلهم ... إِلى مقـابِرهِمِ يـا بِئسَ مـا نَزَلـوا
نـاداهُمُ صـارِخٌ مِـن بَعـدِ مـادُفِنُوا ... أَيـن الأَسِـرَّةُ والتّيجـانُ وَالحُلَـلُ
أَينَ الوجـوهُ الـتي كـانت مُحجَّبَـةً ... مِن دُونِها تُضـربُ الأستارُ وَالكِلِـلُ
فَـافصَحَ القـبرُ عنهُـم حـينَ سـايَلَهُم ... تِلـكَ الوجُـوهُ عَلَيـه الـدُّودُ تَنتَقِـلُ
قَد طالَ ما أَكلوا فيهـا وَهـم شَـربوا ... فَأَصبَحوا بَعدَ طُولِ الأَكلِ قَد أُكِلُوا
وَطـالَ مـا كـثّروا الأَمـوالَ ادَّخـروا ... فَخلّفَوهـا عَلَـى الأَعـداءِ وارتَحلـوا
وَطـالَ مـا شَـيَّدُ دُوراً لِتُحصِنَهُـم ... فَفـارَقوا الـدُّورَ وَالأَهلـينَ وانتقلـوا
أَضحـتَ مَسـاكِنُهمُ وَحشـاً مُعطَّلـةً ... وَاسِنوها إِلى الأَجداثِ قـد رحَلـوا
سَـلِ الخَليفَـةَ إِذا وافـت مِنيّتُـهُ ... أَينَ الجنـودُ وَأَيـنَ الخيـلُ وَالخـولُ
أَينَ الكنـوزُ الّتـي كـانت مَفاتِحُهـا ... تنـوءُ بِالعُصبـةِ المقويـنَ لـو حملـوا
أَينَ العبيـدُ الّتـي أرصَدتَهـمُ عُـدداً ... أَينَ الحديـدُ وأَين البيـضُ وَالأَسـلُ
أَينَ الفـوارِسُ وَالغِلمـان مـا صُنعـوا ... أَيـنَ الصّـوارِمُ وَالخِطّيَّـةُ الذُّبـلُ

وَبتُّ أراعيهم متى ينشرونيي ... وَقَد وّطنت نفسي على القتلِ والأمن
وَباتَ رسولُ اللّهِ في الغار آمِناً ... مُوقى وفي حفظِ الإلهِ وفي سترِ
أقام ثلثاً ثُمّ ذُمَّت قَلائِصٌ ... قلائِصُ يفرين الحصى أينما يفري
أَردتُ بِهِ نصر الإلهِ تبتّلاً ... وَاضَمرتُهُ حتى أوسد في قبري

لستُ أرى في بيننا حاكِماً ... إلاَّ الذّي في الكفّ بتارٌ
وصارمٌ أبيض مُثِلَ المَها ... يَبرقُ في الرّاحَةِ ضَرّارٌ
معي حُسامٌ قاطِعٌ باتِرٌ ... تُسطَعُ مِن تَضرابِهِ النّارُ
إِنّا أُناسٌ دِيُننا صادِقٌ ... إِنّا على الحربِ لصبّارٌ

نِعمَ الذّي حَكمتّه بيننا ... فأَثبتَ لحاكَ اللّهُ يا جارٌ
ففي يميني مارِقٌ أَسمرٌ ... مِن رَأسِهِ تقتبِسُ النّارُ

نحنُ بنوا الحربِ بِنا سعيرُها ... حربَ عوانٍ حرُّها نذيرُها

إِنّا أُناسٌ وَلدتنا عبهَرَة ... لباسُنا الوَشى وَريطٌ حِبَرة
أبناءُ حربٍ ليسَ فينا غدره

وفي فخر وعزة الرجز يقول «ع»

أَنا الذّي سمّتني أُمي حيدرَه ... ضَرغامُ جامٍ وَليث فَنّورَه
عَبلُ الزِراعينِ شديدُ القَصِر ... كَلَيثِ غاباتٍ كَرَيهِ المنظره

وفي ترغيب النفس إلى الصلاح والخير

إذا أنتَ لَم تزرعَ وأبصرتَ حاسداً ... ندمتَ علَى التّفريطِ في زمن

وَما إن ليوم البعثِ زادٌ سوى التقى ... تزوّدتهُ حتى القيامةِ والحشرِ

وفي الترحم على الأطفال

ما إن تَأوّهتُ في شيءٍ رُزئتُ بِهِ ... كَما تأوّهتُ للأطفالِ وَالصّغرِ

قَد ماتَ والدِهُم مَن كان يكفيهم ... في النّائِباتِ وَفي الأسفارِ والحضرِ

وفي تخويف النفس من الموت والنصيحة

الشيّب عِنوانُ المنيّة ... وَهو تاريخُ الكِبر

وَبياضُ شَعرِكَ موتُ شَعرِكَ ثمّ أنتَ على الأَثَر

فَإذا رَأيتَ الشّيب عَمَّ الرّأسُ فَالحَذَر الحَذَر

وفي رثاء خاتم الأنبياء محمد ﷺ

كُنتَ السّوادَ لِناظِري ... فَبكى عَليكَ النّاظِرُ

مَن شاءَ بعدَكَ فَليمتُ ... فَعَليكَ كُنتُ أحاذِرُ

ولا عزاء غير الصبر

يعزُّوني قومٌ بُراةٌ مِنَ الصَّبرِ ... وَفي الصَّبرِ أشياءٌ أمرّ مِن الصّبر

يُعزّى المُعزّى ثُمَّ يمضي ... ويبقى المُعزّى في أمرّ مِن الجمرِ

قصة هجرة المصطفى ﷺ

ومنامه في سريره

وَقَيتِ بنفسي خير من وطئ الحصا ... وَمَن طافَ بالبيتِ العتيقِ وبالحجرِ

رسولُ إلهِ الخِلق إذ مكروا به ... فنجاهُ ذو الطّولِ الكريم من المكرِ

وَبينَ يديّ مُحتَبِسٌ طويلٌ ... كأنّي قد دُعيتُ لَهُ كأنّي
أُجنُّ بن هَوةِ الدّنيا جُنوناً ... وَيفنى العُمر مُنها بالتمنّي
فَلَو إنّي صَدَقتُ الزُّهدَ فيها ... قلَبتُ لأَهلِها ظَهَرَ المِجَنّ

في نصيحة قرة العين الامام الحسين (ع)

وَمَن كرمُتَ طبايعُهُ تحلى ... بآدابٍ مُفَضَّلةٍ حِسانِ
وَمَن قَلَّت مَطامِعُهُ تغطّى ... مِنَ الدُّنيا بأثوابِ الأمانِ
وَما يَدري الفتى ماذا يُلاقي ... إذا ما عاشَ مِن حَدَثِ الزَّمانِ
فَإن غَدَرَت بِكَ الأَيّام ... وَكُنْ بِاللّهِ محمودَ المعاني
وَلاتَكُ ساكِناً في دارِ دُلّ ... فَإنَّ الذُّلَ تُقرَنُ بالهوانِ
وَإن أَولادَ ذُو كرمٍ جميلاً ... فكُنْ بالشكرِ مُنطلِق اللّسانِ

الصبر مفتاح الفرج

الصّبرُ مِفتاحُ ما يُرجىّ ... وَكُلّ خَيرٍ بِهِ يكونُ
فَاصبِرِ وإن طالتِ اللّيالي ... فَرُبّما طاوَعَ الحرونُ
وَرُبَّما يَنلَ بِاصطِبارٍ ... ما قيلَ هيهاتَ ما يكونُ

لاتكره المكروه حين ينزل

لاتكرِهِ المكروهَ عِندَ نزولِهِ ... إنَّ الحوادِثَ لم تَزلَ مُتبايتةً
كم نِعمةٍ لم تستقلّ بِشُكرِها ... لِلّهِ في طَيّ المكارِهِ كامِنةً

الامر سهول وحزون

هَونِ الأَمرِ تَعشِ في راحةٍ ... قَلَّ ما هوّنتَ إلا سيهُونَ
ليسَ أمرُ المرءِ سَهلاً كُلُّهُ ... إنّما الأمر سهولٌ وَحزونُ

فسوفَ نجزيهمُ إن لم يمتُ عَجَلاً ... كيلاً بكيلٍ جزاءً غير مغبونِ
أو ينتهونَ عَن الأمر الذّي وقَفوا ... فيهِ وَيرضَونَ مِنّا بعدُ بِالدّينِ
وَنمنعُ الضُّم مَن يرجوا هَضمتنا ... بِكُلّ مُطّردٍ في الكفّ مَسنونِ
وَمرهِفاتٍ كَأَنّ المِلحَ خالَطهَا ... نَشفى بِهَا الدّاء مِن هِام المجانينِ
حتذى تُقرّ رِجالٌ لاحُلومَ لهمُ ... بَعدَ الصّعوبةِ بِالإسماحِ اللّينِ
أَو يؤمِنوا بِكتابٍ مُنزلٍ عجبٍ ... عَلى نبيّ كموسى أَو كذي النُّونِ
يأتي بِأَمرٍ جَلي غير ذي عوجٍ ... كَمَا تبيَّنَ في آياتِ ياسين

ويجيب على التهديد

قَد عَرَفَ الحربُ العوانُ أنّي ... بازِلُ عامين حديثُ سنِ
سَنَحنَح اللّيلِ كَأَنّي جنّي ... استقبلُ الحربَ بِكلّ فَنّ
معي سِلاحي وَمعي مجنّي ... وَصارمٌ يُذهِبُ كُلَّ ضغنِ
أُقصي بِهِ كُل عَدُوّ عَنّي ... لِمثِلِ هذا وَلدتني أُمي

وفي النزال وضرب السيف يقول عليه السلام

سَيفُ رسولِ اللّهِ في يميني ... وَفي يساري قَاطِعُ الوتينِ
وَكُلّ مَن بارزَني يحييني ... اَضرِبُهُ بِالسَّيفِ عَن قريني
مُحمَّدٍ وَعن سبيل الدّينِ ... هذا قليلٌ عَن طِلابِ العينِ

اليومَ أَبلو حَسَبي وَديني ... بصارِمٍ يحمِلُهُ يميني
عِندَ اللّقا احمي بِهِ عريني
أسدٌ عَلى أَسدٍ يَصُولُ بِصارِمٍ ... غَضبٍ يمانٍ في يمينِ يُمانِ

وعلى اللّه قصد السبيل

مال على فوتِ فائتٍ آسفٌ ... وَلا ترانِي عَليهِ التهفُ
ما قَدَّرَ اللّهُ فليسَ لَهُ ... عَنّى إلى مَن سِواي مُنصرفٌ
فَالحمدُ للّهِ لاشريكَ لَهُ ... مالي قوتٌ وَهمَّتي الشَّرفُ
أَنا راضٍ بِالعُسرِ وَاليسار كما ... تدخُلُني ذُلَّةٌ وَلا صَلَفٌ

بيان اضطراب خلايق

كَم مِن عَليمٍ قَوي في تقلُّبه ... مُهَذَّبُ اللّبّ عنه الرزق ينحرفُ
كم مِن ضعيفٍ سخيفِ العقلِ مُختلطٍ ... كأَنّهُ من خلجِ البحرِ يغترِفُ

والموت لنا راحة

جَرى اللّهُ عنّا الموتَ خيراً فإنّهُ ... أبرّ بنا مِن والدينا وأرأفُ
يُعجلُ تخليصَ النفوسُ مِن الأذى ... وَيدني مِن الدّارِ الّتي هي أشرفُ

وفي صفات الحق تعالى

قد كنتَ يا سيدي بِالقلبِ معروفاً ... وَلم تزلَ سيدي بالحق موصوفاً
وَكنتَ إذ ليسَ نورٌ يُستضاءِ بِهِ ... ولاظلامٌ عَلى الآفاقِ معكوفاً
قرّبتنا بِخلافِ الخلقِ كُلّهِمِ ... وَكُلّ ما كانَ في الأوهامِ معروفاً
وَمن يُردهُ على التشبيه مُمتثلاً ... يَرجعَ أَخا حَصَرٍ بالعجزِ مكنوفاً
وفي المعارِجِ يلقى موجُ قُدرتهِ ... موجاً يُعارضُ صرفَ الرّيح مكفوفاً
فاتركَ أخا جَدَلٍ بالدينِ مُشتبهاً ... قَد باشَرَ الشَّكَّ منهُ الرأيُ موؤفاً
وَأصحب أخاً مِقةٍ حبّاً لسيَّدهِ ... وَبِالكرامةِ مِنَ مولاهُ محفوفاً
أمسي دليلَ الهُدى في الأرض مُنتشراً ... وَفي السَّماءِ جميلَ الحالِ معروفاً

لأُحـذ وَعـدَ موسـى مرَّتـين ... وَضَعَ أَصلَ الطّبـايعِ تحـتَ ذريـن
وَشِـكَةَ خـانِ شِـطَرنجٍ فَخُذهـا ... وَادرِج بـينَ ديـنِ المُدرجـينِ
فَذلِـكَ اسـمُ مَـن يهـواهُ قلـب ... وَقَلـبُ جميـعِ مَـن في الخـافقينِ

في مدع فاطمة الزهراء عليها السلام

فَـاطِمُ ذَاتَ المَجـدِ وَاليقـينِ ... يـا بِنـتَ خـيرِ النّـاسِ أَجمعـينِ
أَمـا تَريـنَ البـائِس المسـكينِ ... قَـد قـامَ بِالبـابِ لَـهُ حنـينِ
يَدعـو إِلى اللّـهِ وَيسـتكينِ ... يشـكو إِلينـا جائِعـاً حَزيـنِ
كُـلُّ امِـرئٍ بِكسَـبِه رَهـينِ ... وَفـاعِلُ الخـيراتِ مَـن يديـنِ
مَوعِـدُهُ في جَنّـةِ عليّـين ... حَرَّمَهَـا اللّـهُ عَلَـى الضِنّـين
وَلِلبخيـلِ موقـفٌ حزيـنِ ... تهـوى بـهِ النّـارُ إِلى سـجينِ
شـرابُهُ الحميـمُ وَالغِسـلينِ ... يمكـث فيـه الدَّهـر والسّـنينِ

جواب فاطمة الزهراء عليها السلام

امـرُكَ سَـمعٌ يـابَ عـمٍ وطاعـةٍ ... أُطعِمـهُ وَلا أُبـالي السّـاعَة
أَرجـو إِذا اشـبعتُ ذا المجاعـة ... أَن أَدخُـلَ الخُلـدَ وَلي شِـفاعة

في الشكوى من المشركين الذين يهددون بالتخويف

آمِـن تَذَكـرِ قـومٍ غـير ملعـونِ ... أَصبحـتُ مكتئبـاً تبكـي لمحـزونِ
آمِـن تَذَكِـرُ أقـوامٍ ذوي سَـفَهٍ ... يغشونَ بِالظُّلمِ مَـن يدعـو إِلى الدّيـنِ
لاينتهـونَ عَـن الفحشـاءِ مـا أُمـروا ... وَالغـدرُ فيهـمُ سـبيلَ غـيرُ مـأمونِ
ألا يـرونَ أَقَـلَّ اللّـهُ خـيرهُمُ ... أَنّـا غَضَبنـا لعُثمـانَ بـنِ مَظعـونِ
أَن يَلطِمـونَ وَلا يخشـونَ مُقلَتَـهُ ... طَعنـاً دِراكـاً وَضربـاً غـير مؤهـونِ

إنّا انكسرتُ عهداً مِن حمم ... ففي نفسي التكرُّمُ والحياءُ
وكُلُّ جراحَةٍ قَلهَا دَوَاءٌ ... وَسُوءُ الخُلِق لَيسَ لَهُ دَواءُ
وَرُبّ اخٍ وَفَيتُ لَهُ وَفِي ... وَلكِن لايدوم لهُ الوفاءُ
يلُنيون المودَّةَ ما رَآوني ... وَيبقى الوُدُّ ما بَق اللّقاءُ
اخلاءٌ إذا استغنيتَ عَنْهُم ... واعداءٌ إذا نَزَلَ البَلاءُ
وَإن غُيبتُ عن أحدٍ فلاني ... وَعافبني ما فيهِ اكتفاءٌ
إذا ما رَأسُ أَهلِ البيتِ وَلى ... بَدالهُمُ مِنَ النَّاسِ الجفاءُ

وفي عدم وفاء النساء

دَع ذِكرَهُنَّ فَما لهُنَّ وَفاءٌ ... ريحُ الصَّبا وَعُهُوْدُهُنّ سواءٌ
يكسِرنَ قَلبَكَ ثُمّ لايجبُرنَهُ ... وَقُلوهُنَّ مِنَ الوَفاءِ خَلاءٌ

وفي طلب الرزق والمعيشة

وَما طَلَبُ المعَيشَةِ بالتَمنّي ... لَكِنَ اَلقِ دَلوَكَ في الدّلاء
تجِئكَ بِمَلائها يَوماً وَيوماً ... تَجِئكَ بِحَماةٍ وَقليلِ ماءِ

ويشكو الدهر ويدعو للسعي

وَكم ساعٍ لِيُثرِيَ لَم يَنَلْهُ ... والحر ما سعى لحق الثَّراءُ
وَساعٍ يجمَعُ الأموال جَمعاً ... لِيُورِثَهُ اَعَادِيَهُ شَقاءُ
وَماسِيّانِ ذُو خُبرٍ بصيرٌ ... وآخر جاهلٍ ليسا سواءُ
وَمَن يستعتِبِ الحدثان يوماً ... يَكُنُّ ذَاكَ العِتَابُ لَهُ عَناءُ
وَيزرُي بِالفَتى الاعدَامُ حتّى ... مَتى يُصيبِ المَقَالَ يُقَلْ اساءَ

حب الدنيا رأس كل خطيئة

لَيسَ مَن ماتَ فَاستَراحَ بِميتٍ ... إنّما الميتُ مَيّتُ الأحَياءِ

صَبرتُ عَنِ اللَّذّاتِ لَمّا تَولَّت ... وَأَلزمتُ نفسي صَبرها فاستمرّتِ
وَمَا المرءِ إلاّ حيثُ يَجعلُ نفسهُ ... فَإن أُطمعت قاقت وَإلا تَسَلتِ
فَكَم نَظرَةٍ قادَت إلى القلبِ شهوةً ... فَأصبحَ مِنْهَا القَلبُ في حَسَراتٍ
أَقولُ لعيني أحبِسِ اللَّحظاتِ ... وَلا لتنظري يا عينُ بِالسَّرقاتِ

وفي تسكين القلب والصبر

خليلي لا واللّهِ ما مِن مُلِمةٍ ... تَدومُ عَلى حيّ وإن هِي جَلَّتِ
فَإن نَزَلتْ يَوماً فَلا تخضَعَن لَها ... وَلا تُكثِرُ الشَّكوى إذا النقلُ نلّتِ
فَكَم مِن كريمٍ بُتلى بِنَوائبٍ ... فَصابرَهَا حتى مَضتَ واضمحلّتِ

وفي الكلام والسكوت يقول

إنَّ القَليلَ مِنَ الكَلامِ بأَهلهِ ... حَسَنٌ وإنّ كثيرهُ مَمقوتٌ
ما ذلَّ ذوُ صمتٍ وَما مِن مُكثرٍ ... فَالصَّمتُ دُرزانهُ ياقوتٌ

قَد ماتَ قومٌ وَما ماتت مكارِمُهُم ... وَعاشَ قومٌ وَهُم فينا كأمواتٍ

وفي رثاء خاتم الأنبياء ﷺ

نَفسي عَلى زَفَرَاتِها مَحبوسةٌ ... يا لَيتها خَرَجَتَ مَع الزَّفراتِ
لاخَير بَعدَكَ في الحياةِ وإنّما ... أبكي مَخَافَةَ أن تطول حياتي

حكاية الراية العلوية الهاشمية والنصر المبين

لَنَا الرايةُ السَّوداءُ يخفِقُ ظِلُّها ... إذا قيلَ قَدمّها حُصينٌ تقدَّما
فيورِدها في الصّفِ حتّى يُزيرها ... حِياضُ المنايا تَقطُرُ الموتَ والدّما
تَراهُ إذا ما كانَ يومُ كريهةٍ ... بي فيهِ الأعِزّةَ وَتُكرُّماً
وَأجمل صبر حينَ دُعى إلى الوَغَا ... ذا كانَ أصواتُ الرّجالِ تَغَمغَما
وَقَد صَبرَت عَلٌّ ولحمٌ وَحِميرٌ ... لِمدَجَجَ حتّىّ شَرّاً أيّنا كانَ أظلَما
أما تتقونَ اللّهَ في حُرُماتنا ... وَما قَرَّبَ الرَّحمنِ مُنّا وَعَظَّما
جَزى اللّه قَوماً قاتلوا في لِقائِهِم ... لدى الموتِ قِدماً ما أعزَّ وَأكرما
رَبيعةُ أَعنى أنّهمُ أَهلُ نجدةٍ ... وَبَأسٍ إذا لاقوا خميساً عَرَمرَما
أَذَقنا ابنَ هِندٍ طعنَنا وَضرابنا ... بأَسيافِنا حتّىّ تولّى وَاجحما
وَوَلّى ينادي زِبرقان بن ظالمٍ ... وضذا كَلَعٍ يدعوا كريباً وَانعما
وَعمراً وَنُعماناً وَيُسراً وَمالِكاً ... وَحوشَبَ وَالدّاعي مُعاوٍ وَاَظلما
وَكرُزَ بنَ تَبهانٍ وَابنَي مُحرّقٍ ... وَحَرثاً وَقينيّاً عُبيداً لو سُلّما

يصف الإمام حرب صفين يقول «ع»

وَلّما رَأيتُ الخَيلَ تُقزَعُ بِالقَنَا ... فَوارِ سُها حُمرُ العيونِ دَواي
وَاقبلَ رَهجٌ في السَّماءِ كَأَنّهُ ... غَمامةُ دَحنٍ مُلبسٍ بِقَتامِ
وَنَادَ بنُ هندٍ ذَا الكَلاَعِ وَتحصباً ... وَكِندَةَ في لخمٍ وَحيّ جُذامِ
تيمّمتُ هَمدانَ الذّينَ هُمُ هُمُ ... إذا نَابَ أمرٌ جُنّتى وَحُسامِ
وَنَاديتُ فيهم دعوةً فَأجابني ... فَوارِسُ مِن هَمدانَ غيرُ لئامِ
فوارِسُ مِن هَمدانَ ليسوا بُعزّلٍ ... غَداةَ الوَغا مِن يشكُرٍ وَثِيامِ

الحـرُّ يُـــزداد لِلإحـــوانِ تَكرمـــةً إِن نالَ فضلاً مِـنَ السُّـلطان أوجاهـاً

خطاب في مدح النبي محمد ﷺ

يـــا أَكـــرَمَ الخَلِـق عَلـــى اللّـــهِ وَالمُصطفـــى بالشـــرَّفِ البـــاهي
مُحمَّـــدَ المختـــارِ مَهمـــا أتـــى مِـــن مُحـــدثٍ مُســـتفظعٍ نـــاهي
فـــاندبْ لَـــهُ حَيـــدَرَ لاغـــيرهُ فَليـــسَ بِـــالغُمرِ وَلا اللّاهـــي
تَـرى عِمـادَ الكُفـرِ مِـن سـيفهِ مُنكســـاً باطلـــهُ واهـــي
هَـلِ العِـدى الأذِئـاب عَـوَت مَـعَ كُـلّ نـاسٍ نفســهُ ســاهي
سَـيُهزمُ الجمـعُ علـى عقبـهِ بحيـــدرٍ وَالنصَّـــرُ للّـــهِ

في الأخلاق الحميدة

إِنَّ المكـــارِمَ أخـــلاقٌ مُطهَّـــرةٌ فـــالدّينُ أوَّلهـــا وَالعقـــلُ ثانيهـــا
وَالعِلـــمُ ثالِثُهـــا وَالحِـــلُ رابِعُهـــا وَالجودُ خامِسُـــها وَالفضـلُ سادسـها
وَالـــبرُّ ســـابِعُها وَالصَّـــبرُ ثامِنُهـــا وَالشُّـكر تاسِـعُها وَاللّـينُ باقيهـا
وَالنَّفـــسُ تعلَـــمُ إِنَّ لاأصِادقُهـــا وَلَســـتُ أَرشَـدُ إِلاّ حـينَ اعصيهـا

يعدد «ع» صفات أصحاب الكمال

وَمُحترِسٍ مِن نفسهِ خوفَ تكـونُ عَلَيـهِ حجَّـةً هـيَ ماهِيـا
فَقَلـصَ بُرديـهِ وَافضـى بِقلبِـهِ إِلى البِّر والتقّـوى فَنَـال الأَمانيـا
وَجـانَبَ أسـباب السَّـفاهةِ والخَنَـا عَفافـاً وَتنزيهـاً فَـأَصبح ماليـا
وصَـانَ عَـن الفحشـاءِ نفساً كريمـةً أَبَـت هِمَّـةً إِلاّ العُلـى وَالمعالِيـا
تَراهُ إِذَا ما طاشَ ذُو الجهـلِ وَالصّبى حليمـاً وَقـوراً صـائِن النَّفس هاديـاً
لَـهُ حِلـمٌ كَهـلٍ في صِرامـةِ حـازِمٍ وَفي العين إِن أَبصرتَ أبصرتَ ساهياً

يَـرُوقُ صَفـاءُ المـاءِ مِنـهُ بوجهِـهِ فَـأَصبحَ مِنـهُ المـاء في الوجـهِ صافيـاً
صَبُـوراً علـى ريـبِ الزّمـانُ وصرفِـهِ كتومـاً لأَسـرارِ الضَّمـيرِ مُداريـاً
وَمِـن فضلِـه يرعـى ذِمامـاً لجـارِهِ وَيحفـظُ مِنـهُ العَهـدَ إذ ظَـلَّ راعيـاً

الفقر خير من غنى طماع

النَّفـسُ تجـزعَ أَن تكـونَ فقـيرةً وَالفقـرُ خـيرٌ مِـن غنـىً يُطغيهـا
وَغِنَى النُّفوسِ هو الكفافُ وإن أَبَتَ فجميـعُ مـا في الأَرضِ لايكفيهـا
الغنـى في النُّفـوسِ وَالفقـر فيهـا إن تجـزَّت فَقَـلَ مـا يُجزيهـا
عَلّـلِ النَّفـسَ بـالقُنوعِ وَإلاَّ طَلَبـتَ مِنـكَ فـوقَ مايكفيهـا
ليسَ فيمـا مَضـى وَلافي الـذي لم يـأتِ مِـن لـذَّةٍ لِمسُـتحليها
إِنَّـا أَنـتَ طـولُ عُمـركَ مـا عُمِرتَ بِالسّاعَةِ الـتي أَنـتَ فيهـا

في النفس الطيبة يقول «ع»

إِذَا مـا شِئتَ أَن تحيي حياةً حُلوَةَ المحَيـا
فَلاَ تَحسدُ وَلا تبخلَ وَلا تَحرص علـى الدنيـا

القناعة نعمة

إِذا ظمـآتكَ أَكُـفُّ الرّجـالِ كَفَتـكَ القَناعـةَ شـبعاً وَريّـاً
فكـنُ رجُـلاً رجلـهُ في الـثّرى وَهامـةُ هِمَّتِـهِ في الثُّريّـا
أبيّـاً لِنـائِلِ ذي ثـروَةٍ تـراهُ لِمـا في يَدَيـهِ أميّـاً
فَـإِنَّ ارِأَقَـةَ مـاءِ الحيـاةِ دونَ إِراقـةِ مـاءِ المُحيّـا

وفي هداية النفس يقول «ع»

لاتعتـبنَّ عَلَـى العِبـادِ فَإِنَّمـا يـأتيكَ رِزقُـكَ حـينَ يُـوذنُ فيـهِ

لئِن خلَقَت لاتنقُضُ النّاي عَهدَهَا ... فَليسَ لِمخضوبِ البنانِ يمينٌ
وَإن هي اعطتكَ اللّيان فَإنّها ... لِغيركَ مِن خُلاّنِها سَتَلينُ
تَمتّع بِها ماساعَفَتكَ وَلا تَكنُ ... عَلَيكَ شجيً في الصَّدرِ حينَ تبينُ

في دنو وبعد الحبيب يقول عليه السلام

قالوا حبيبُكَ دانٍ مِنكَ مُقتربُ ... وَأنتَ ذُوولَهٍ في الحُبّ حيرانٌ
فَقلتُ قَد يُحملُ الماءُ الطَّهورُ على ... ظَهرِ البعيرِ وَيُسري وَهُوَ ظمآنٌ

في الحقيقة الواقعية يقول «ع»

إنّا نُعزّيكَ لا أنّا عَلى ثقةٍ ... مِنَ الحياةِ وَلكن سُنّةُ الدّينِ
فَلاَ المُعزَّى بباقٍ بَعدَ ميّتِهِ ... وَلا المُعزَّى وَلو عاشا إلى حينِ

في الغربة والغريب

يا قومِ لاترغبوا في غُربةٍ أبداً ... إنَّ الغريبَ غريبٌ حيثُ ما كانا
لولاَ الدّينَ لَهمُ وزِر يقومونَا ... وآخرونَ لهمُ سَردُ يصُومونا
تَدَكدَكَت أرضُكم مِن تحتِكُم سَحَراً ... لأنّكمُ قومٌ سوءٍ ما تُطيعونا

ينفى أثر النجوم في الحقائق

آتاني يُهدّدُني بالنّجومِ ... وَما هوَ مِن مَيرّها كائنٌ
ذُنوبي أخافُ فَأمّا النُّجومُ ... فَإنّني مِن شرّها آمِنٌ

ويتفائل خيراً

نَحنُ الكِرامُ بنوا الكِرامِ ... وَطِفلُنا في المَهدِ يُكنى
إنّا إذَا قَعَدَا اللّئامُ ... عَلى بساطِ العِزّ مُتنا

إِذا اختلَفَ الأَبطالَ وَاشتبكَ القَنا وَكَان حديثٌ القومِ ضَربَ الجماجِمِ

يعتز بحزمه وبالقبائل العربية الوفية حوله

ما عِلتّي وَأَنا جَلدٌ حازِمٌ وَفي يميني ذُو غِرارٍ صارِمٌ
وَعَن يميني مَدججُ القَماقِمُ وَعن يساري وائِلُ الخضارِمُ
القَلبُ حولي مَضُر الجماجِمُ وَاقبلَتَ همدانُ وَالأكارِمُ
وَالأزدُ مِن بَعدُ لنا دَعَائِمُ وَالحقُّ في النّاسِ قديمٌ دائِمٌ
وَصِحتُ عَلى شِبامِ فَلَم تجبني يَعزُّ عَلى ما لَقيت شِبامٌ

وفي الوصف يقول الامام عليه السلام

وأَبعدَ مُن حِلمٍ وَأَقربِ مُن خَنا وَأَحمدُ نيراناً وأَحملُ انجماً
موالي إيادٍ شَرّ مُن وَطئَ الحَصا مَوالي قيسٍ لا أُنوف وَما قمتا
فَما سَبَقوا قوماً بِوترٍ وَلادَمٍ وَلانقضوا وتِراً وَلا أدركوا دماً
وَلا قامَ مِنهمُ قائِمٌ في جماعةٍ ليحملِ ضيماً أَو ليدفَعَ مَغرماً

ابتهال ومُناجاتِ بقاضي الحاجات

إِلهي أَنت ذو فضلٍ وَمَنّ وَإِنّي ذَو خَطايا وَاعفُ عنّي
وَظنّي فيكَ يا رَبَّ جميلٌ فَحقّق يا إِلهي حُسنَ ظنّي

في التضرع والدعاء

إِلهي لاتُعذبني فَإِني مُقرٌّ بالذّي قد كانَ مِنّي
وَمالي حيلةٌ إِلا رجائي بِعفوِكَ إِن عفوت وَحسنَ ظنّي
فكَم مِن زِلةٍ لي في الخطايا عَضَضتُ أَناملي وَقَرعَت سنّي
يظُنُّ النّاسُ بي خيراً أو إِنّي لشرُّ النّاسُ إِن لم تعفُ عنّي

في الدنيا العبرة لمن يعتبر

يـــامَن بِدُنيـــاهُ اشـــتَغل ... قَـــد غَـــرَّهُ طُـــولُ الأَمَـــل
المـــوتُ يـــأتي بَغتـــةً ... وَالقَـــبر صنـــدوقُ العمـــلَ
وَلَـــم تَـــزلَ في غَفلـــةٍ ... حتّـــى دنـــا مِنـــكَ الأَجَـــل

الدنيا كظل زائل وبرق لامع

إِنَّمـــا الدُّنيـــا كَظِـــلٍ زائِـــلٍ ... أَو كضيـــفٍ بـــاتَ ليـــلاً فَـــارتحل
أَو كنـــومٍ قَـــد يـــراهُ نـــائِمٌ ... أَو كـــبرقٍ لاحَ في أُفـــقِ الأَمَـــل

دع الدنيا تأتيك عفوية تجر اذيالها

هَـــبِ الدُّنيـــا تُســـاق إِليـــك عفـــواً ... أَليـــسَ مصـــيرُ ذاكَ إِلى الـــزَّوالِ
وَمـــا ترجـــوُ لِشـــيءٍ يبقـــى ... وَشـــيكاً قـــد يُغـــيِّرُهُ اللَّيـــالي

فَـــإِن تَكـــنُ الدُّنيـــا تُعـــدُّ نفيســـةً ... فَـــدار ثـــوابِ اللّـــهِ أَعلـــى وَأَنبـــلُ
وَإِن يَكـــنُ الأَرزاقُ قِســـماً مُقَـــدَّراً ... فَقِلَّةُ حِرصِ المـرء في الكسَـبِ أَجمـلُ
وَإِن تكـــنُ الأَمـــوال للـــتَّركِ جمعُهـــا ... فمـا حـالُ مَـتروكٍ بِـهِ المـرءُ يبخـلُ
وَإِن تكـــنُ الأَبـــدانُ للمـــوتِ أُنشـــأَت ... فَقَتـــلُ امـرءٍ بِالسـيفِ في اللّـه أَفضـلُ

في الهمة العليا والتجرد من الدنيا

دُنيا تُحادِعني كَأَنّي لستُ أَعرفُ حالها ... حَظَر المليكُ حرامُها وَأَنَا اجتنبت حلالها
مَـدَّتِ إِلى يمنيهـا فَرَدَدتُهـا وَشِـمالها ... وَرَأَيتُها مُحتاجةً فَوَهبـتُ جملتهـا لهـا

وفي وصفه لحياة الإنسان يقول

إِذا عـــاشَ امـــرُؤٌ سِـــتّينَ حَـــولاً ... فَنِصـــفُ العُمـــرِ تمحقُـــهُ اللَّيـــالي

وقد نصح بستر العيوب

أَلبِس أَخاكَ عَلى عيُوبِهِ ... وَاستُر وَغطِ عَلى ذُنوبُهِ
وَاصبِر عَلى ظُلِم السَّفيهِ ... وَلِلزَّمانِ عَلى خُطوُبِهِ
وَدَعِ الجَوابَ تفَضَلاً ... وَكِلِ الظَلومَ إِلى حَسيبه

وفي شكوى الزمان يقول

ذَهَبَ الوَفَاءَ ذِهَابَ أَمسِ الذاهبِ ... وَالنّاسُ ابنُ مُخاتِلٍ وَمُؤارِبٍ
يفُشُونَ بينهمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفا ... وَقُلوُبهُم مَحشوةٌ بِعقارِبٍ

وفي الأخلاق والصديق يقول

عِلمي عزيزٌ وأخلاقي مُهذبّة ... وَمَن تَهذَّبَ يُشفى في مُهَدِبةٍ
لو رُمتُ ألفَ عَدوٍ كُنتُ واجِدهم ... وَلو طَلَبتُ صَديقاً ما ظَفَرتُ بِهِ

وفي الدعاء والتضرع والمناجاة

يا رَبِ ثَبِّتِ قَدَمي وَقَلبي ... سُبحانَكَ اللَّهُمَّ أَنتَ حَسبي
قريحُ القَلبِ مِن وَجَعِ الذّنوبِ ... فَصارَ الجِسمُ مِنهُ كَالقَضيبِ
وَغيرَ لَونَهُ خَوفٌ شَديدٌ ... لِما يَلقاهُ مِن طُولِ الكُروبِ
يُنادي بِالتَضَرُّعِ يا إِلهي ... اَقِلني عَثرَتي وَاستُر عُيُوبي
فَزِعتُ إِلى الخلائِقِ مُستغيثاً ... وَلَم أَرَ في الخلائِقِ مِنَ مُجيبِ
وَأَنتَ تجيبُ مَن يَدعُوكَ رَبيٌّ ... وَتكشِفُ ضُرَّ عَبدِكَ يا حبيبي
وَدائي باطِنٌ وَلَدَيكَ طِبٌّ ... وَمَن لي مِثلَ طِبكَ يا طبيبي

وقد نصح بستر العيوب

أَلبِس أَخاكَ عَلى عيُوبِهِ ... وَاستُر وَغطِ عَلى ذُنوبُهِ
وَاصبِر عَلى ظُلِم السَّفيهِ ... وَلِلزَّمانِ عَلى خُطوُبِهِ

﴿ الفصل الثالث ﴾

خطبة النبي الأكرم في حجة الوداع الأخير عصر يوم الغدير

مناقب وسجايا أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب

هذه المقدمة بالدرر القيمة والأحاديث النبوية الشريفة الحكيمة ومختارات من الأشعار المضيئة نجماً ساطعاً في سماء التاريخ الإسلامي الواقعي الموثقة التي قيلت وكتبت في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وأهل بيته الطيبين نقلاً عن المراجع والمصادر التاريخية الإسلامية الصادقة الموثقة .

أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) باب مدينة علم رسول رب العالمين، هو نهر الحكمة ونهج البلاغة ونبع المعرفة وليد الكعبة الشريفة وشهيد محراب الحق حبر الأمة وقلم العدالة والقول الفصل رحم الله من جمع درر القصائد المختارة في حق النبي المصطفى وعلى المرتضى وآل بيت رسول صلى الله عليه وآله الذين شرفهم الله عز وجل بقوله تعالى : ﴿ **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ الاحزاب ٣٣..

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره جزء ٧ صفحة ٣٩١ : أهل البيت سايروا النبي في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم و في التشهد وفي السلام وفي الطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة وقد صرح البيهقي واليعقوبي والشافعي بوجوب محبتهم وتحريم بغضهم التحريم الغليظ مستندين في ذلك إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق أهل بيته عليهم السلام وحيث المسلمين على حبهم والتمسك

بهم ولزوم طاعتهم وقد أخرج الحفاظ باسانيدهم الصحيحة أحاديث كثرة منها ما أخرجه بطوله من الحفاظ الأمناء أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره والزمخشري في الكشاف جزء ٢ صفحة ٨٢ والفخر الرازي في تفسيره جزء ٧ صفحة ١٢٥ والحموني في فرائد السمطين وخواجه بارسا في فصل الخطاب والفندوزي في آخر الباب الثالث من كتابه ينابيع المودة والثبلنجي في نور الأبصار صفحة ١٠٤ وأشار إليه ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة وغيرهم الكثير وهو الحديث التالي حيث نلمس فيه عظيم مترلتهم وفرض مودتهم وأن حبهم ميزان الأعمال وذلك طبقاً لقول النبي الكريم ﷺ في فصل المقال .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً .

ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان .

ألا ومن مات على حب آل محمد يبشره ملك الموت بالجنة ثم المنكر والنكير .

ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها .

ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة .

ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة.

ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة .
ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه
ألا ومن مات على بغض آل محمد آيس من رحمة الله .
ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافر .
ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

لقد كتب المؤرخون والحفاظ والكتاب وأهل السيرة والعلم والمفسرون من السنة والشيعة والمعتزلة وجميع الفرق الإسلامية حق آل بيت رسول الله حتى النصارى واليهود في مناقب آل بيت رسول الله(ﷺ) يذكر نورد منها مائة وثلاثة وثمانون مرجعاً ومصدراً وكتاباً وتفسيراً وسيرة منقولاً من الصفحة ١٦ من كتاب ينابيع المودة للحافظ سليمان الفندوزي الحنفي ١٢٢٠ – ١٢٩٤ هـ .

وقد تم أخذ هذه المقالة الموجزة من ينابيع المودة بأبيات للإمام الشافعي رحمه الله يدرك القارئ منها أن حب آهل البيت عليهم السلام كالتوحيد والعدل في وجود الاعتقاد والتدين والصلاة والسلام عليهم أهل أبيت (عليهم السلام) ولكثرة أشعار الشافعي في مدح وإبراز مناقب أهل بيت(عليهم السلام).

وقبل أن نورد غيث الدرر المختارة في الدوحة النبوية وآله ارتأيت تقديم هذه الأبيات المنتقاة للأمام الشافعي رحمه الله في الإمام علي (عليه السلام):

تاه الورى في كنه حيدرة ... والعالمين في سر كنهه تاه
إن أدعه بشراً فالعقل يمنعني ... واتقي الله في قولي هو الله

وقول شيخ المتصوفة شمس الدين ابن العـــــربي :

رأيت ولائي آل طه فريضة ... علي رغم البعد يؤثرني القربى

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى ... بتبليغه إلا المودة في القربي

وذلك مستنداً إلى قول الحق تعالى : ﴿ قـــل لا أســألكم عليــه أجــراً إلا المودة في القــربي ﴾ .

ثم نستشهد بقول الشافعي وحكم أشعاره الواقعية البليغة حيث يقول :

يا آل بيت الرسول الله حبكـــم ... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكـــم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

ولكثرة أشعاره في مدح وإبراز مناقب أهل البيت فقد اتهموه بالرافض :

لـــو فتشوا قلبي ألفوا بـــه ... سطرين قد خُطَّا بلا كاتب

للعدل والتوحيـــد في جانب ... وحب أهل البيت في جانب

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض

وأخبرهم أني من النفر الذي ... لولاء أهل البيت ليس بناقض

إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي

وقد ورد في درر السمطين في مدح أهل البيت (ع) مـــا يلـــي:

هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً ... تمسك في أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم فاقوا العالمين مآثراً ... محاسنها تجلى وآياتها تروى

موالاتهم فرض وحبهم هدى ... وطاعتهم قرب وودهم تقوى

كيف لا يكون كذلك وهم أئمة الحق وهداية الخلق وخزان العلم ومنتهى الحلم، بهم فتح الله وبهم يختم، فاز ونجا متبعهم ومصدقهم وخاب وخسر مكذبهم والمتخلف عنهم، هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً تمسك في أخراه بالسبب الأقوى هو القوم فاقوا العالمين مآثراً، محاسنها تجلى وآياتها تروى، موالاتهم فرض وحبهم هدى، وطاعتهم قرب وودهم تقوى هذا ما جاء في درر السمطين في الفصول المهمة صفحة ١٢ ونور الأبصار صفحة ١٠٥ وإسعاف الراغبين صفحة ١١٦ .

وما أبدع قول الصاحب بن عباد حيث يقول في فضل محمد المصطفى وآله بأجمل ما كتب في النثر : ((هم والله الشجرة الطيبة والغمامة الصيِّبة والعلم الزاخر والبحر الذي ليس له آخر، إن عدت الفضائل فهم بنو نجدتها أو ذكرت المعالي فهم بنو بجدتها، أو دارت الحروب فهم الأقطاب أو تجاورت المقاول فهم فصل الخطاب، الفضل العلوي والفخر الحسني والإباء الحسيني والزهد الزيني والعلم الباقري والحديث الصادقي والحلم الكاظمي والتفاني الرضوي والمعجز الجوادي والبرهان الهادي .

ومن أبيات لأبي نواس الحسن بن هاني مبدعاً مبرزاً خصال الزهد والطهارة حيث يقول :

مطهرون تقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم أينما كانوا

فقد اتهم بالرافضي وإليكم الأشعار المختارة في فرض الحب والمودة وما ذكرت آنفاً :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله والقرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقوله رحمه الله :

لو فتشوا قلبي ألقوا به سطرين قد خطا بلا كاتب

للعدل والتوحيد في جانب وحب أهل البيت في جانب

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض

سحَراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض

وأخبرهم أني من النفر الذي لولاء أهل البيت ليس بناهض

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وقد أخرجه عنه ابن عساكر في تاريخه والرازي في تفسيره جزء ٢٧ صفحـ ١٦٦ـة والزرندي في نظم درر السمطين صفحـ ١١١ـة وابن الصباغ في الفصول المهمة صفحـ٤ـة وابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة صفحـ ١٣١ـة والصبان في إسعاف الراغبين صفحـ ١١٦ـة

إن دوام الدنيا بدوام أهل البيت والهدى المنتظر هو السبب المتصل بين الأرض والسماء وبقية الله الأعظم لخير أهل الأرض جميعاً.

عن الإمام علي (عليه السلام) قال رسول الله ﷺ النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيت أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض أخرجه أحمد في المناقب وابن أحمد في زيادات المسند والحمويني في فرائد السمطين كما أخرجه الحاكم عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن جده الإمام علي (عليه السلام) وقد أخرجه الحمويني بسنده عن الأعمش عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده علي بن الحسين(عليه السلام) أنه قال : ((نحن أمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المسلمين ونحن أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذن الله وبنا يترل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض ولولا ما على الأرض منا(الإمام) لانساخت بأهلها .

ثم قال و لم تخلو الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهراً مشهود أو غائب مستور ولن تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة فيها ولولا ذلك لم يُعبد الله . قال الأعمش : قلت للإمام جعفر الصادق كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور فأجاب : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها صحاب .

وقال الإمام زين العابدين بن علي بن الحسين : نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة بأذن الله، ينجو من يركبها، ويغرق من تركها، وقال (عليه السلام) أيضاً أن الله عز وجل أخذ ميثاق من يحبنا من أصلاب آبائهم فلا يقدرون على ترك ولايتنا لأن الله عز وجل جبلهم على ذلك، ثم قال الأبيات التالية :

إني لأكتم من علي جواهره	كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا
وقد تقدم في هذا أبو حسن	إلى الحسين وأوصى قلبه الحسنا
ورب جوهر علماً لو أبوح به	لقيل لي : أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا

ذلك كما جاء في كتاب النزلات الموصلية للشيخ الأكبر وفي كتاب سفينة الراغب للصدر الأعظم وقال (عليه السلام) أيضاً : نحن أبواب الله ونحن صراط مستقيم ونحن غيب علمه وتراجم وحيه ونحن أركان توحيده وموضع سره.

وفي جواهر العقدين عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يا أيها الناس أنه لن يعطى أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين بن علي(عليه السلام) خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولايا لرسول الله صلى عليه وآله وسلم وذريته فلا يذهبن بكم الأباطيل .

أخرجه ابن حيان في كتابه التنبيه والحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه درر السمطين .

وفي المناقب بسنده عن عبد الأعلى ابن أيمن قال سمعت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يقول لقد ولدني عليه السلام وأنا أعلم كتاب الله ونبيه بدء الخلق وما هو كائن ويكون إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان ويكون وأنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر إلى كفي وإن الله تعالى يقول : (**فيه تبيان لكل شيء**) ويقول : (**ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا**)، فنحن الذين اصطفانا الله جل شأنه وأورثنا الكتاب الذي فيه تبيان لكل شيء .

وفي المناقب خطبة للإمام جعفر الصادق حيث يقول : إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه عليه السلام وآله ودينه وأبلج بهم باطن ينابيع علمه فمن عرف من الأمة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه وحجة على أهل أرضه ألبسه تاج الوقار وغشاء نور الجبار يمده بسبب من السماء لا ينقطع موارده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه ولا يقبل الله معركة العباد إلا بمعرفة الإمام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد والحسين من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً

ومناراً نيراً أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون وخيرة ذرية آدم ونوح وإبراهيم واسماعيل ونوح عليهم السلام وصفوة من عترة محمد(صلى الله عليه وآله) وآله اصطفاهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده وجعلهم الله حياة الأنام ودعائم الإسلام .

في نهج البلاغة يقول أمير المؤمنين علي : (وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفائه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه). ويقول (عليه السلام) أيضاً:(بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبناء انفجرتم عن السرار ما شككت في الحق مذ رأيته لم يوجسن موسى خيفة على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال ودُولْ الضلال) . ومن خطبته (عليه السلام) يقول:(فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون، وبينكم عترة نبيكم، وهم أئمة الحق وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وأوردهم ورود الهيم العطشان، أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم أنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من يبلى منا وليس ببال فلا تقولوا بلا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون وأعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، ألم أترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من

عدل وأفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل لديه الفكر .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "**بي انذرتم وبعلي بن ابي طالب اهتديتم وقرأ قوله تعالى "انما انت منذر ولكل قوم هاد**" وبالحسين اعطيتم الاحسان وبالحسين تسعدون وبه تشقون الا وان الحسين باب من ابواب الجنة من عاداه حرم الله عليه رائحة الجنة.

وفي المنقبة الخامسة يقوم ابن شاذان (رحمه الله) حدثني محمد بن علي بن الفضل من تمام الزيات (رحمه الله) قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عباد بن يعقوب قال حدثني موسى بن عثمان قال حدثني الاعمش قال حدثني ابو اسحاق عن الحارث وسعيد بن قيس عن علي بن ابي طالب "عليه السلام" قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الزائد و الحسين الامر وعلي بن الحسين الغارض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين،وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي مترل اهل الجنة من درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والقائم(المهدي المنتظر) شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى.

وعن علي بن الجعد قال قال حدثني وهب بن منصور قال حدثني ابو قبيضة سريح بن محمد العنبري قال حدثني نافع عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله (ﷺ) لعلي بن ابي طالب"عليه السلام" يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومجيبها طارد مبغضها ومدن مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد ساترها وعالمها والحسن بن علي مناديها ومعطيها والقائم الخلف ساقيها ومناشدها وقرأ قوله تعالى (ان من ذلك لآيات للمتوسمين) الحجرة ٧-ياعبد الله.

وعن سعيد بن ابي سعيد بن محمد بن المتكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله (ﷺ) "ان الله تعالى لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه فعرضن عليهن نبوتي وولاية علي بن اب طالب فقبلنها ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعدينا والشقي من شقى بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه

عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود العامري ودخل على النبي (ﷺ) وسيفه يقطر دماً فما راه رسول الله (ﷺ) قال اليهم اعط علينا فضيلة لم تعطيها احد قبله ولا تعطيها احداً بعده فهبط جبريل ومعه اترجه من الجنة فقال له:ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول(حي بهذه علي بن ابي طالب

فدفعها اليه فانفلقت في يده فلقتين فإذا قبل حريرة خضراء مكتوب فيها سطران بخضره:"تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن ابي طالب".

عن العلامة اخطب خوارزم في المناقب ١٠٥ والعلامة الذهبي في ميزان الاعتدال ٧٦/١ط والعلامة الفندرزي من ينابيع الموده ٩٥.

قال رسول الله (ﷺ) لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب.وقد نظم مضمونه الامام الشافعي في احقاق الحق ٣٩١/٤.

قال احمد بن حنبل واسماعيل بن اسحق القاضي واحمد بن شعيب بن علي النسائي وابو علي الينسابوري (لم يرد من فضائل احد من الصحابة بالانسانية ما روى من فضائل علي بن ابي طالب – للمتتبع على احوال من حرفوا من مسيرة الاسلام واضلوا المسلمين وتاريخ الاسلام الواقعي شواهد القران والحديث النبوي الشريف حول النهج الالهي القوي ومن هو الحق اليقين والسراط المستقيم كما يقول تعالى ان هذا السراط المستقيم و قوله (ان هذا لهو حق يقين).من كتاب اهل السنة في مناقب الامام علي واهل البيت والائمة الاطهار عليهم السلام:

١-الحافظ ابو المؤيد الموفق بن احمد بن محمد البكري المكي الحنفي المعروف (اخطب خوارزم)المولود سنة ٤٨٤هـ والمتوفي سنة٥٢٨هـ في كتابي (المناقب ومقتل الحسين).

٢-الحافظ الشهيد ابو عبيد الله بن محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المقتول والمبقور بطنه بعد صلاة الفجر في جامع دمشق سنة٦٥٨هـ بسبب ميله إلى اهل البيت عليهم السلام والدفاعه عن حقهم المهضوم في كتابه (كفاية الطالب).

٣-المحدث الكبير ابراهيم بن محمد بن مؤيد بن عبد الله بن علي المحمد الحمويني والخرساني المولود سنة ٦٤٤هـ والمتوفي سنة٧٣٠هـ في كتابه النفيس(فرائض السبطين) تحية من الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء الحسن والحسين سبطي رسول الله وامان لمحبيهم يوم القيامة من النار).

عن عدي بن ثابت عن سعيد الجبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال رسول (ﷺ) ":(ان علي بن ابي طالب افضل خلق الله غيري والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين).راجع الصدوق في الخصال وابن شهر اشوب في المناقب عن كتاب ابي بكر شيرازي لاسناده عن مقاتل عن محمد ابن الحنفية عن ابيه الامام علي .فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عن الفندورزي في كتابه ينابيع المودة ص ٢٦٠.عن محمد بن متوكل عن زفر بن الهديل قال حدثنا الاعمش قال حدثني مورق عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله (ﷺ) سمي الحسن حسناً لانه باحسان الله قامت السماوات والارض والحسين مشتق من الاحسان وعلي والحسن اسما

المشتقان من اسماء الله تعالى والحسين تصغير لحسن ويضيف بن شاذان صاحب مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول حدثني احمد بن محمد الجراح عن القاضي عمر بن الحسين قال حدثني آمنة بنت احمد بن ذهل بن سليمان الاعمش قالت حدثني ابي عن ابيه عن سليمان بن مهران قال حدثني محمد بن كثير قال حدثني ابو حنيفة عن عبد الله بن عمر في المنقبة التاسعة من مناقب علي بن ابي طالب العديدة يقول حدثني نوح بن احمد بن ايمن قال حدثني ابراهيم بن احمد بن ابي حصين قال حدثني جدي عن يحيى بن عبد الحميد قال حدثني قيس بن الربيع عن سليمان الاعمش عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن ابيه الحسين قال حدثني ابي امير المؤمنين علي(عليه السلام) قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي انت امير المؤمنين يا علي انت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وافضل السابقين يا علي انت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي انت مولى المؤمنين يا علي انت حجة بعدي على الناس اجمعين استوجب الجنة من تولاك واستحق النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو ان عبداً عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك منه الا بولايتك ولاية الائمة من ولدك وانه ولايتك لا تقبل الا بالبراءة من الاعدائك والائمة من ولدك لذلك اخبرني جبرائيل من شاء فاليؤمن ومن شاء فليكفر.

وعن سهل بن عبد الله الكوفي قال حدثني عبد الله بن الحسين بن محمد الغزنوي قال حدثني ابراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني عبد الرحمن السراج قال حدثني قتيبة بن سعيد ابو رجاء عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ يا علي (عليه السلام) يا علي إذا كان يوم القيامة يؤتى بك على نجيب من نور وعلى رأسك تاج يضيء ويكاد نوره يخطف ابصار اهل الحشر فياتي النداء من عند الله جل جلاله (اين خليفة محمد رسول الله فتقول يا علي ها انا فينادي المنادي (من احبك ادخله الجنة ومن عداك ادخله النار فانت القسيم بين الجنة والنار بامر الملك الجبار) وعن محمد بن فرات عن محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده الحسين بن علي (عليه السلام) عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال قال رسول الله (ﷺ) "علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزيري ووصيي محبه محبي مبغضه مبغضي ووليه ووليي وعدوه عدوي وهو زوج ابنتي وولده ولدي وحربه حربي وقوله قولي وامره امري وهو سيد الوصيين وخير امتي وسيد ولد ادم بعدي.عن غاية المرام وكنز الكراجي واثبات الهداية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة العصر

﴿والعصر ۞ ان الانسان لفي خسر ۞ إلا الذين امنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾

صدق الله العلي العظيم

في ذلك العصر الرهيب من يوم حجة الوداع الاخير عصر الحق والقول الفصل عصر نزل فيه الروح الامين وعلى قلب حبيبه الرسول الامي العربي الصادق المصدق من الحق تعالى رب العالمين قائلا يا نبي الله بلغ ما انزل اليك من الحق وان لم تبلغ اليوم أتى الرسالة العظمى فما بلغت ولا اكملت الرسالة التي من اجلها بعثت، وخلقت ولولاك ما خلقت الافلاك واتمم النعمة على عباد الله المؤمنين فلا اكمال للرسالة ولا اتمام للنعمة التي اصبحتم فيها اخوانا الا بقولك الفصل هذا قلها ولا تخف فالحق تعالى يعصمك من المنافقين والكفار ومن جميع الذين ترى في قسمات وجوههم بحكم نبوتك ومعجزاتك الالهية الكذب والرياء قل الحق والله يعصمك ويحميك من الناس.

بحر الجموع البشرية يموج بين عشاق الحق ومحبي النبي المصطفىﷺ ووصيه التقي القوي الامين المرتضى عليه السلام وبينهم محبي الدنيا الزائلة وزخرفها وكل ما فيها من الخطايا والاثام .

امواج بشرية هادرة تسير مسيرة انسانية هادئة وادعة ماضيين مضاء انوار الافق البعيد بضياء الشمس الاخذة بحكم رهما القوي

العزيز في الرحيل نحو عصر مجيد هو عصر يوم حجة الوداع الاخير جموع ماضية بخشوع نحو غدير خم العظيم عظمة الرسالة المحمدية حيث سيتم اعلان الحق لامام التقى والحق اليقين والقول الفصل لنبي الرحمة والهدى الامين.هكذا كانت الجموع البشرية ماضية بثبات متين يقودها البني المصطفى احمد المختار واجنحة امين الوحي جبرائيل عليه السلام ترفرف على الصديقين الابرار شهداء يوم الغدير وحملة رايات الرسالة الاسلامية إلى العالمين.

انه اليوم المشهور المذكور في القرآن الحكيم والعصر المأمول فيه اعلان الوصي امير المؤمنين.

مائة وعشرون الف جسد متشابهون في الخلقة مختلفون خلقا وقلبا ولونا تجمعهم راية الحق المبين تحت ظلال شجرة الاسلام العظيم.بين مؤمن تقي رابح، هم أصحاب اليمين، ومنافق شقي خاسر، هم أصحاب الشمال المرتد الملعون وشاكر لانعم الله على هذا اليوم المشهود موصي بالحق اليقين لامام المتقين الموالي للنبأ العظيم هذه هي الفئة الصادقة الصابرة التي تمثلت في اقرب الصحابة الاوفياء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عيد يوم الغدير الأكبر ويوم وفاته الحزين وهم السابقون السابقون للخيرات، في حين اجتمعت الفئة الطالبة المحبة للحكم والخلافة، المحبة للدنيا الدنيئة الزائلة لتقيم فتنة السقيفة الغبراء هؤلاء الأخيار هم من آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله

الأطهار وخيرة أصحابه الكرام هم السابقون السابقون كما يذكرهم الحق تعالى في سورة الواقعة.

أولئك المقربون ونخص بالذكر الصاحبي الجليل سلمان الفارسي الذي بحبه وعشقه للاسلام أصبح من آل البيت عليهم السلام وبلال الحبشي الذي أوذي في الحق وصبر كما صابر آل ياسر ومنهم عمار بن ياسر الذي قتلته الفئة الباغية – كما جاء في حديث الرسول وهم – معاوية بن أبي سفيان والثعلب المكار عمرو بن العاص ومن والاهم .

فمن الذي حكم على الصحابي الوفي الذي نفي إلى الربذة بالنفي ليموت شهيدا غريبا وبحكم من يموت في تلك الصحراء النائية والبيداء القاحلة .

كما أن القائد الإسلامي إسامة بن زيد بن الحارثة حب رسول الله ﷺ، الذي جهزه النبي ﷺ على رأس جيش يتولى قيادته لحرب الروم، هذه العبقرية والموهبة الحربية الالهية كان تحت لواءه أبو بكر وعمر وعثمان وعدد من خيرة الصحابة لحرب الروم، وذلك قبيل وفاة النبي ﷺ لكي لا تتم فتنة السقيفة التي كان يعلم نبوءتها الغيبية ومعجزته الربانية أنها ستتم وستكون الطامة الكبرى على الأمة الإسلامية جمعاء وحافظ القرآن عبد الله بن مسعود الذي كسرت ضلوعه لقوله أن الحق أحق أن يحق في شرح النبأ العظيم للوصي الأمين إمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام، فبحكم من حدث ذلك ورمي به خارج مسجد رسول الله ﷺ ؟

وحسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ الذي ثبت على الحق اليقين وأهل البيت والكساء أجمعين من الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم في قرآن الكريم تطهيرا، هؤلاء هم الذين وقفوا مع الحق مجاهدين وشهدوا وسمعوا خطبة الغدير الغراء وبايعوا حبا وعشقا وهنئوا رسول الله ﷺ في اختياره لما أختاره الله حقا وصدقا وعدلا بتوليته إمام المتقين علي بن أبي طالب أميرا للمؤمنين فهم القلة الشاكرة لنعمة الحق بقول الحق تعالى ﴿**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومن ينتظر وما بدلوا تبديلا وقليل من عبادي الشكور**﴾ صدق الله العلي العظيم .

هؤلاء هم الذين آمنوا بحق علي عليه السلام في خلافة رسول الله ﷺ وتواصوا بالحق لأبنائهم وعشيرتهم وتواصوا بالصبر على ما حل في الإسلام يوم الغبراء ووفاة النبي ﷺ من ثلمة وعلى ما فعله أصحاب السقيفة والأمة حزينة باكية والإمام وأهل البيت عليهم السلام مشغولون بغسل وكفن ودفن نبي الحق والهدى . فيا له من عصر عظيم يميز به الخبيث من الطيب ويولي نبي الأمة الإمام التقى وأمير المؤمنين علي عليه السلام .

في يوم حجة الوداع الأخير وعصر غدير خم غدير الحق المبين بايع الجميع من المؤمنين والمسلمين وحتى المنافقين بيعة القبول والرضا مهنئين كان عصر عظيم شأنه شأن يوم حنين وفتح خيبر وبدر والأحد العظيم، أراد الله من نبيه الكريم أن يتمم تبليغ رسالة الإسلام والقرآن بالإعلان على رؤوس الأشهاد أن الحق تعالى قد أمر باختيار

الوصي التقي القوي الحكيم الأمين حافظ وكاتب ومبلغ وناطق ومفسر القرآن العظيم الإمام الهادي بقول الحق تعالى : ﴿ **إنك منذر ولك قوم هاد**﴾ و ﴿**كل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾ نبع الحكمة وعين المعرفة ونهج البلاغة ومعدن العلم وبحر الجود ونهر السخاء وغيث الكرم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ليكون الخليفة وحامل ومتمم الرسالة الإسلامية الخالدة ذلك هو المقصود في قوله تعالى : ﴿**وأتممت عليكم نعمتي**﴾ فتمام النعمة تكون بجريانها جريان النهر الخالد الجاري أبد الدهر بالعلم والمعرفة والحكمة والموعظة الحسنة على يد ثاني الثقلين إمام المتقين وأمير المؤمنين والأئمة المعصومين من بعده عليهم السلام أجمعين فرقانا بين الحق والباطل شارحا الثقل القويم تلك الأمانة التي أودعها رسول الله ﷺ أمانة بيد وصية التقي القوي الحق الأمين الذي منه كان سيرتوي العالم أجمع بعد رحيل خاتم الأنبياء والمرسلين النهج الإلهي القويم لولا جهل أهل السقيفة واغتصابهم للخلافة.

كان ذلك هو اليوم المشهود والعصر المأمول والبحر الزاخر بالحضور والشهود آمالهم ويئسوا فتكاتفوا وأقسموا على نقض هذه البيعة والحجة الكبرى فكان عصر الانشقاق وتميز الخبيث من الطيب.

في ساعة وساحة غدير خم أراد الله أن يحق الحق ويزهق روح الباطل براية الإسلام الأخضر المنتصر المظفر بنصره الحق تعالى هنالك خسر المبطلون وانقلبوا ضد الإسلام وانكشف زيف وبطلان المنافقين

ولكنهم بقوا وراء أقنعتهم وبايعوا وبخبخوا وهنئوا النبي الكريم على اختياره الموفق لابن عمه علي بن أبي طالب أميرا للمؤمنين ووصيا وأمينا على الرسالة الإسلامية وهم يموتون ويحترقون في غيظهم فكانت الطامة الكبرى عليهم.

في المكان المحدد والزمان المحقق يرتقي رسول الحق صخرة وعلم المجد ليرفع نار الحق بكل فخر وعزة وإباء متخذا هنالك منبرا لإعلان أعظم نبأ في تاريخ الإنسانية جمعاء منذ دهور مضت لم يكن فيها الإنسان شيئا مذكورا حتى أشرقت الأرض بنور النبوة والإمامة وبنور الحق رب العالمين فكانت الرسالة الإسلامية القرآنية المحمدية العلوية العظيمة وقبل ذلك كانت الإنسانية هباء منثورا والإنسان تائه ضائع حيث لم يكن له نبيا رسولا هاديا ولا إماما مرشدا يحصي كل شيء إحصاء دقيقا في كتاب الحق المبين والحساب الأمين ويوزن الأعمال من خير وشر بمثقال الذرة والقسطاس المستقيم فكانت الدنيا الدنيئة غابة موحشة يأكل فيها القوي الضعيف كذلك العالم اليوم بدون القانون والشريعة الانسانية الاسلامية-غابة موحشة بيد امريكا الامبريالية والاستعمار الاوروبي وكل من يدور ظلما وغدرا في فلكها الخائن.

حقا ذلك العصر العظيم كان يوم الفصل وساعة اتخاذ قرار مصير وتاريخ الإنسانية ومسيرة البشرية الحقة التي أحياها الحق تعالى بإشراقة الأرض بنور وهداية سيد المرسلين واختيار الهادي الوصي

الأمين أمير المؤمنين علي عليه السلام حامل راية الحق المبين وشهيد الحق في المحراب، محراب الحق دفاعا عن النبأ العظيم صد الله العلي العظيم وصدق رسول النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

إن مؤلفي تاريخ غدير خم بالأسناد الثابتة الموثقة من المشهودين ومنهم أصحاب السقيفة والخلفاء الراشدين اصحاب البيعة وخيرة الصحابة من الأنصار والمهاجرين يربون على المائة وعشرين كاتب ومؤرخ وشاهد على الحق من حفظة القرآن وحملة رسالة الإسلام وهذا الأمر العظيم واضح بين كالشمس المشرقة في سماء تاريخ الإسلام والإنسانية المتعطشة لنهر الرحمة والخير ونور الهداية المشرقة بنور الحق والصراط المستقيم وهنا نورد الأسناد المذكورة ثم خطبة الغدير الغراء في حق الإمام علي عليه السلام.

الخطبة الغراء

عصر يوم حجة الوداع النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا في توحده ودنى في تفرّده وجلّ في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً إلا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الأرضين والسموات سبوح قدوس رب الملآئكة والروح متفضل على جميع من يراه متطوّل على جميع من انشاه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ولا يلحق أحد وصفه من معانيه ولا يجد أحد كيف هو من سرٍ وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد أن الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي ينفذ

أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صوّر ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا اختيال أنشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك ومفلّك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقضي ويمنع ويعطي وله الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء ومحصي الأنفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وأؤمن به وملائكته وكتبه ورسله اسمع أمره وأطيع وأبادر إلى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبةً في طاعته وخوفاً من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ويخاف جوره أقر له على نفسي

بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحي إليّ حذوا من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى إليّ بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله إليّ وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية أن جبرائيل هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فاعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى ألا إنّه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آيةً من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وعلي ابن أبي طالب أقام الصلاة وأتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسألت جبرائيل عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلّة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وحيل المستهزئين بالإسلام الذي وصفهم الله تعالى في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وكثرة إذا هم لي مرة حتى سمّوني أُذُناً وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في

ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل إذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ولو شئت أن أسمّي بأسمائهم لسميت وإن أومئ إليهم بأعيانهم لأوميت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يُرضي الله حتى ابلغ ما أنزل إليّ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس إن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومؤمن من صدّقة فقد غفره الله ولمن سمع منه وأطاع له معاشر الناس أنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي على وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم القيامة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وأنا أفضت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه، معاشر الناس ما من علمٍ إلا وقد أحصاه الله في وكل علم علمت فقد أحصيته في علي إمام المتقين وما من علم إلا وقد علمته علياً وهو الأمام المبين، معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا

بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي مـــا أوحـــي إليّ حـــذوا مـــن أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها أحد وإن عظمـــت حيلتـــه لا إلـــه إلا هو لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فمـــا بلغـــت رســـالته فقـــد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكـــريم فـــاوحى إليّ بســـم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليـــك مـــن ربـــك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك مـــن النـــاس .

معاشر الناس ما قصرت في تبليغ مـــآ أنزلـــه إليّ وأنـــا مبـــين لكـــم سبب نزول هذه الآية أن جبرائيل هبط إليّ مـــراراً ثلاثـــاً يـــأمرني عـــن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هـــذا المشـــهد فـــاعلم كـــل أبيـــض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصي وخليفتي والإمـــام مـــن بعـــدي الذي محله مني محل هارون من موسى ألا إنّه لا نبي بعـــدي وهـــو وليكـــم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آيـــةً مـــن كتابـــه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنـــوا الذيـــن يقيمـــون الصـــلاة ويؤتـــون الزكاة وهم راكعون وعلي ابن أبي طالب أقـــام الصـــلاة وأتـــى الزكـــاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كـــل حـــال وســـألت جـــبرائيل عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلّـــة المتقـــين وكـــثرة المنافقين وادغال الآثمين وحيل المستهزئين بالإســـلام الـــذي وصفـــهم الله تعالى في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهـــم ويحســـبونه هينـــاً وهو عند الله عظيم وكثرة إذا هم لي مرة حتى سمّـــوني أُذُنـــاً وزعمـــوا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حـــتى أنـــزل الله عـــز وجـــل في

ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل إذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ولو شئت أن أسمّي بأسمائهم لسميت وإن أومئ إليهم بأعيانهم لأوميت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يُرضي الله حتى ابلغ ما أنزل إلىّ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس إن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومؤمن من صدّقة فقد غفره الله ولمن سمع منه وأطاع له معاشر الناس أنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي على وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم القيامة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وأنا أفضت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه، معاشر الناس ما من علمٍ إلا وقد أحصاه الله في وكل علم علمت فقد أحصيته في علي إمام المتقين وما من علم إلا وقد علمته علياً وهو الأمام المبين، معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا

منه ولا تستكبروا من ولايته فهو الـــذي يـــهدي إلى الحـــق ويعمـــل بـــه ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومـــة لائـــم ثم أنـــه أول مـــن آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسول الله بنفســـه وهـــو الـــذي كـــان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله مـــن الرجـــال غـــيره معاشـــر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقـــد نصبـــه الله معاشـــر النـــاس إنـــه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكـــر ولايتـــه ولـــن يغفـــر الله لـــه حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خـــالف أمـــره فيـــه وأن يعذبـــه عذابـــاً نكراً ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلـــوا نـــاراً وقودهـــا الناس والحجارة أعدت للكافرين، أيها الناس بي والله بشـــر الأولـــون مـــن النبيين والمرسلين وأنا خـــاتم الأنبيـــاء والمرســـلين والحجـــة علـــى جميـــع المخلوقين من أهل السموات والأرضيين فمن شك في ذلـــك فـــهو كـــافر كفر الجاهلية الأولى ومن شك في شيء من قـــولي هـــذا فقـــد شـــك في الكل منه والشاك في الكل فله النـــار معاشـــر النـــاس حبـــاني الله بهـــذه الفضيلة مناً منه عليّ وإحساناً منه إليّ ولا إله إلا هو له الحمـــد مـــني أبـــداً الأبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر النـــاس فضلـــوا عليـــاً فإنـــه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنـــا أنـــزل الله الـــرزق وبقـــي الخلـــق ملعون ملعون مغضوب مغضوب مـــن رد قـــولي هـــذا و لم يوافقـــه إلا أن جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول مـــن عـــادي عليـــاً و لم يتولـــه فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمـــت لغـــد واتقـــوا الله أن تخـــالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها أن الله خبير بما تعملون معاشر النـــاس أنـــه جنـــب الله

الذي ذكر في كتابه يا حسرتي على فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلى وشائل بعضده ومعلمكم إن من كنت مولاه فهذا على مولاه وهو علي بن أبي طالب أخي ووصي وموالاته من الله عز وجل أنزلها على معاشر المسلمين أن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو لثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا على الحوض هم أمناء الله في خلقه وحكامه في أرضه ألا وقد أديت إلا وقد بلغت إلا وقد اسمعت ألا وقد أوضحت ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ألا إنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل أمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره (ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله ﷺ شال علياً حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله ﷺ ثم قال) معاشر الناس هذا علي أخي ووصي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله أقول ما يبدل القول لدي بأمر الله ربي اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره وأغضب على من جحد حقه اللهم أنك أنزلت على أن الإمامة بعدي لعلي وليّك عند تبياني ذلك ونصبي إياه

بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك رضيت لهم الإسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم إني أشهدك وكفى بي شهيداً أني قد بلغت معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته فمن لم يأتمّ به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يقوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ولا يخفف الله عنهم العذاب و لا هم ينظرون معاشر الناس هذا عليٌّ أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليّ وأعزكم عليّ والله عز وجل وأنا عنه راضيان وما نزلت آية رضىً إلا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدء به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ولا شهد بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي و وصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئةٍ واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله ألا إنّه لا يبغض علياً إلا شقيٌ ولا يتولى علياً إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين، معاشر الناس أتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حقٍ هو لنا لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس إني أنذركم أني رسول الله إليكم قد خلت من قبلي الرسل فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين إلا وأن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر ثمن من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إل النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس أن الله تعالى وأنا بريئان منهم معاشر الناس أنهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته فذهب على الناس إلا شرذمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس أني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد

ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد فليبلغ الحاضر والغائب و الوالد الولد إلى يوم القيامة وسيجعلونها ملكاً واغتصاباً ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها ستفزع لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا على أمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين قال الله تعالى ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويلٌ يومئذٍ للمكذبين معاشر المسلمين إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت علياً ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لأمره وتسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا إلى مراده ولا يتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس إنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه ثم عليٌ من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون .

﴿ الفصل الرابع ﴾

الحق اليقين
الوصي التقي الأمين

خطبة الغدير

في حق أمير المؤمنين بوحي الروح الأمين

قال تعالى في سورة المائدة الآية ٦٧ : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين ۞ الرحمن الرحيم ۞ مالك يوم الدين ۞ إياك نعبد وإياك نستعين ۞ إهدنا الصراط المستقيم ۞ صراط الذين أنعمت عليهم ۞ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ۞

نزلت في وفيهم ولهم عمت وإياهم خصت أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إلا أن حزب الله هم الغالبون إلا أن أعداء على هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون وإخوان الشياطين الذي يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا إلا أن أوليائهم المؤمنين الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما ما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوآ دن من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون إلا أن أولياآئهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم

مهتدون إلا أن أوليآئهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقهم الملائكة بالتسليم إن طبتم فأدخلوها خالدين إلا أن أوليآئهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب إلا أن أعدائهم الذي يصلون سعيراً إلا أن أعدائهم الذي يسمعون لجنهم شهيقاً وهي تفور ولها زفيركلما دخلت أمة لعنت أختها إلا أن أعدائهم الذين قال الله عز وجل كلما ألقى فها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما تزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال مبين إلا أن أوليائهم الذي يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير معاشر الناس شتان ما بين الجنة والسعير عدونا من ذمة الله ولعنه وولينا من مدحه الله وأحبه معاشر الناس إلا وأني منذر وعلى هاد معاشر الناس إني نبي وعلى وصيتي إلا وإن خاتم الأئمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه ألا إنّه الظاهر على الدين أنه المنتقم من الظالمين ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها ألا إنّه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك ألا إنّه مدرك كل ثار لأولياء الله عز وجل ألا إنّه ناصر دين الله عز وجل ألا إنّه الغراف من بحر عميق ألا إنّه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ألا إنّه خيرة الله ومختاره ألا إنّه وارث كل عالم والمحيط به ألا إنّه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بأمر إيمانه ألا إنّه الرشيد السديد ألا إنّه المفوض إليه ألا إنّه قد بشرَّ به من سلف بين يديه ألا إنّه الباقي حجة ولا حُجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده ألا إنّه لا غالب له ولا

منصور عليه ألا إنّه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الأواني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ثم مصافقته من بعدي إلا وأني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فإنما ينكث على نفسه معاشر الناس إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم معاشر الناس حجو البيت فما ورده أهل بيت إلا استغنوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والنفقة ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع معاشر الناس أقيموا الصلاة وأتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني ومن يخبركم بما تسئلون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم المهدي إلى

يوم القيامة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدل ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تتبدلوه ولا تغيروه ألا وإني قد أجدد القول ألا فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ألا وإن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله عز وجل ومني لا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده وعرفتكم أنهم مني وأنا منهم حيث يقول الله عز وجل في كتابه وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما أن تمسنكم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة وقد أمرني الله عز وجل أن أخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جآء بعده من الأئمة مني ومنه على ما اعلمتكم إن ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم إنا سامعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أدم علي صلوات الله عليه وأمر ولده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحي ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا

نشك ولا نرتاب ولا نرجع من عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذي عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد أديت ذلك إليكم وانهما سيدا شباب أهل الجنة وانهما الإمامان بعد ابيهما علي وأنا أبوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاق مأخوذ الأمير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهروا واستتروا وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله عز وجل يد الله فوق أيديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى فمن نكث فإنما ينكث على نفسه معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله معاشر الناس إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أحصيها في مقام واحد فمن

أنبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس ومن يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذي ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

ختام خطبة الغدير
وحجة الوداع الأخير

قال ﷺ في خطبته نضر الله وجه عبد سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم، إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة الحق، واللزوم لجماعة المؤمنين، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، ودعا بالبدن فصفت بين يديه وكانت مائة بدنة فنحر منها بيده ستين بدنة، وقيل، أربعا وستين وأعطى عليا سائرها فنحرها وأخذ من كل ناقة بضعة فجمعت في قدر واحد فطبخت بالماء والملح ثم أكل هو وعلي وحسا من المرق ورمى جمرة العقبة على ناقته ووقف عند زمزم وأمر ربيعة بن أمية بن خلف فوقف تحت صدر راحلته وكان صبيا فقال يا ربيعة قل يا أيها الناس إن رسول الله يقول لعلكم لا تلقوني على مثل حالي هذه وعليكم هذا هل تدرون أي بلد هذا وهل تدرون أي شهر هذا وهل تدرون أي يوم هذا، فقال الناس نعم هذا البلد الحرام والشهر الحرام واليوم الحرام، قال ﷺ فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة بلدكم هذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة يومكم هذا، ألا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد واتقوا الله ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين فمن كانت عنده أمانة فليؤدها ثم قال

ﷺ الناس في الإسلام سواءٌ الناس طـــفّ الصّـــاع[3] لآدم وحـــوا لا فضـــل لعربي على أعجمي ولا أعجمـــي علـــى عـــربي إلا بتقـــوى الله، ألا هـــل بلغت قالوا نعم قال اللهم أشهد ثم قال ﷺ لا تـــأتوني بأنســـابكم وأتـــوني بأعمالكم فأقول للناس هكذا ولكم هكذا، ألا هل بلغـــت، قـــالوا نعـــم، قال اللهم اشهد ثم قال ﷺ كـــل دم كـــان في الجاهليـــة موضـــوع تحـــت قدمي وأول دم أضعه دم آدم بن ربيعة ابن الحـــارث بـــن عبـــد المطلـــب وكان آدم بن ربيعة مسترضعاً في هذيل فقتله بنو ســـعد بـــن بكـــر وقيـــل في بني ليث فقتلته هذيل، ألا هل بلغت، قالوا نعم، قـــال اللـــهم اشـــهد ثم قال ﷺ وكل رباً كان في الجاهليـــة موضـــوع تحـــت قدمـــي وأول ربـــاً أضعه ربا العباس بن عبد المطلب، ألا هل بلغت قـــالوا نعـــم قـــال اللـــهم أشهد، ثم قال ﷺ يا أيها الناس إنما النّســـئ زيـــادة في الكفـــر يضـــل بـــه الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عـــدة مـــا حـــرم الله، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئـــة يـــوم خلـــق الله الســـموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً في كتـــاب الله منـــها أربعـــة حـــرم، رجب الذي بين جمادى وشعبان يدعونـــه رجـــب مضر[4] وثلاثـــة متواليـــة ذو العقدة وذو الحجة والمحرم، ألا هل بلغـــت قـــالوا نعـــم، قـــال اللـــهم أشهد، ثم قال ﷺ أوصيكم بالنساء خيراً فإنمـــا هـــن عـــوار عندكـــم ولا

---

[3] أي قريب بعضكم من بعض، يقال هذا طـــف المكيـــال وطفافـــه أي مـــا قـــرب مـــن ملئـــه، وقيـــل هـــو ما علا فوق رأســـه.

[4] في الحديث رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان، أضاف رجباً إلى مضر لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غـــيرهم فكأنهم اختصوا به.

يملكن لأنفسهن شيئاً وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله ولكم عليهن حق ولهن عليكم حق كسوتهن ورزقهن بالمعروف ولكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم أحداً ولا يأذن في بيوتكم إلا بعلمكم وأذنكم فإن فعلن شيئاً من ذلك فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح، ألا هل بلغت قالوا نعم، قال اللهم اشهد، ثم قال ﷺ فاوصيكم بمن ملكت أيمانكم فاطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون وإن أذنبوا فكالوا عقوباتهم إلى شراركم، إلا هل بلغت، قالوا نعم، قال الله أشهد قال ﷺ إن المسلم أخ المسلم لا يغشه ولا يخونه ولا يغتابه ولا يحل له دمه ولا شيء من ماله إلا بطيب نفسه، ألا هل بلغت، قالوا نعم، قال اللهم أشهد، ثم قال ﷺ إن الشيطان قد يئس إن يعبد بعد اليوم ولكن يطاع فيما سوى ذلك من أعمالكم التي تحتقرون فقد رضي به ألا هل بلغت، قالوا نعم، قال اللهم أشهد، ثم قال ﷺ اعدى الأعداء على الله قاتل غير قاتله وضارب غير ضاربه ومن كفر نعمة مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ومن انتمى إلى غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، إلا هل بلغت، قالوا نعم، قال أللهم أشهد، ثم قال ﷺ ألا إني إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وإني رسول الله وإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق وحسابهم على الله، ألا هل بلغت، قالوا نعم، قال الله أشهد، ثم قال ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً مضلّين يملك بعضكم رقاب بعض إني قد خلّفت فيكم ما إن

تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا هل بلغت، قالوا نعم، قال اللهم أشهد، ثم قال ﷺ إنكم مسئولون فليبلغ الشاهد منكم الغائب، و لم يزل ﷺ مكة، وقيل له في ذلك لو نزلت يا رسول الله بعض منازلك، فقال ما كنت لأنزل بلداً أخرجت منه، ولما كان يود النفر دخل البيت فودع ونزل عليه ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ وخرج ﷺ عصراً منصرفاً إلى المدينة فصار إلى موضع بالقرب من الجحفة يقال له (غدير خم) لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وقال خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه ثم قال ﷺ أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون على الحوض وإني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيدكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي .

﴿ الفصل الخامس ﴾

القصائد الغديرية والكوثرية الغراء في حق شهيد الحق

القصائد الغدِيريَّة الغرّاء

في حق شهيد الحق

لقد لمسنا في خطبة الغدير والغراء في حق أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام في ولاية أمر المؤمنين وتبليغ الرسول النبي الأمين صلى الله عليه وسلم بأمر رب العالمين، بواسطة جبرائيل عليه السلام القاضي بتعيين الوصي والحق اليقين علي عليه الصلاة والسلام وقد أحق الحق تعالى الحق بكلماته وأرسى دعائم العدل ووضع الميزان داعياً المسلمين ((**ألا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن ولا تخسروا الميزان**)) .

ولكن أصحاب السقيفة طغوا في ميزان الحق وثاني الثقلين و لم يقيموا الوزن بالقسط والقسطاس المستقين فأخسروا الميزان وأية خسارة أعظم من سلب حق من أحق أن يحق بالوصاية والخلافة الإسلامية فكانت الطامة الكبرى على الأمة والمسيرة الإسلامية العظمى، إلا أن صولة الحق كالبركان الثائر لن تخمد إلى قيام الساعة فقال الشعراء وكتّاب التاريخ الواقعي والأدباء بحول الله وقوته وإرادته بقول ونشر الحق المبين كما يقول الله تعالى في محكم تنزيله : ((**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**)) وبقي الذكر العلي والحق الجلي في

كتب التاريخ وقصائد شعراء حق الغدير وهذا ما دعاني إلى تأليف هذا الكتاب في حق أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام : (**الحق اليقين والنبأ العظيم**) أسوة بالكتّاب والشعراء والأدباء والأدباء تذكرة وذكرى للمؤمنين عملاً بقوله تعالى﴿**فذكر ان نفعت الذكرى** ﴾ ﴿**والذكرى تنفع المؤمنين**﴾ والذكرى ناقوس في عالم النسيان ويفنى الانسان وتبقى أعماله الذكرى الطيبة والباقيات الصالحات تفيد من القى السمع وهو شهيد.

ثمرة من شجرة قول الحق والكلمة الطيبة يتركها الانسان راجياً وملتمساً رضى الحق تعالى ودعاء الخلق والدعوة الى قول الحق ان الله هو التواب الرحيم.

القصيدة الكوثرية

قال السيد رضا الهندي في عيد الغدير قصيدة – تعرف بالكوثرية– من أروع الشعر وجيده، وقد أخذت دورها في البلاد العربية، فحفظها المئات، وسمعها الألوف:

أمفلّج ثغرك أم جوهر ... ورحيق رضا بك أم سكر[٥]

قد قال لثغرك صانعه ... (إنا أعطيناك الكوثر)

والخال بخدك أم مسك ... نقّطت به الورد الأحمر

أم ذاك الخال بذاك الخد ... فتيت الند على مجمر[٦]

عجباً من جمرته تذكو ... وبها لا يحترق العنبر

يا من تبدو لي وفرته ... في صبح محيّاه الأزهر

فأجبن به بالليل إذا ... يغشى والصبح إذا أسفر

أرحم إذ قالوا لم يمرض ... بنعاس جفونك لم يسهر[٧]

بيض لهجرك عيناه ... حزناً ومدامعه تحمر

يا للعشاق لمفتون ... بهوى رشأ أحوى أحور[٨]

أن يبد لذي طرب غنى ... أو لاح لذي نسك كبّر

آمنت هوى بنوّته ... وبعينيه سحر يؤثر

اصفيت الود لذي ملل ... عيشي بقطيعته كدّر

---

[٥] الفلج: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات . والثغر : الأسنان .

[٦] الند: ضرب من النبات يتبخّر بعوده .

[٧] أرق : امتنع عليه النوم ليلاً .

[٨] الرشأ: ولد الظبية إذا تحرك ومشى وهو الغزال . وأحوى: أسود ليس بشديد السواد . وأحور : شديد البياض .

يـــا مـــن قـــد آثـــر هجـــراني ... وعلـــيّ بلقيـــاه اســـتأثر
أقســـمت عليـــك بمـــا أولتـــ ... ـــك النضرة من حســـن المنظـــر
وبوجـــهك إذ يحمـــر حيـــا ... وبوجـــه محبّـــك إذ يصفـــر
وبلؤلـــؤ مبســـمك المنظـــوم ... ولؤلـــؤ دمعـــي إذ ينـــثر
إن تـــترك هـــذا الهجـــر فليـــ ... ـــس يليـــق بمثلـــي أن يُـــهجر
فـــأجل الأقـــداح بصـــرف الـــرا ... ح عسى الأفـــراح بهـــا تنشـــر
وأشـــغل يمنـــاك بصـــب الكـــأ ... س وخـــل يســـارك للمزهـــر
فـــدم العنقـــود ولحـــن العـــو ... د يعيـــد الخـــير وينفـــي الشـــر
بكّـــر للكســـر قبيـــل الفجـــ ... ـــر فصفو الدهـــر لمـــن بكّـــر
هـــذا عملـــي فاســـلك سُـــبلي ... إن كنـــت تقـــرّ علـــى المنكـــر
فلقـــد أســـرفت ومـــا أسلفـــ ... ـــت لنفسي مـــا فيـــه أعـــذار
ســـوّدت صحيفـــة أعمـــالي ... ووكلـــت الأمـــر إلى حيـــدر
هو كـــهفي مـــن نـــوب الدنيـــا ... وشـــفيعي في يـــوم المحشـــر
قـــد تمّـــت لي بولايتـــه ... نعـــم جمـــت عـــن أن تشـــكر
لا صيـــب بهـــا الحـــظ الأوفى ... واخصـــص بالســـهم الأوفـــر
بـــالحفظ مـــن النـــار الكـــبرى ... والأمـــن مـــن الفـــزع الأكـــبر
هـــل يمنعـــني وهـــو الســـاقي ... أن أشرب من حـــوض الكوثـــر
أم يطـــردني عـــن مـــائدة ... وضعـــت للقـــانع والمعـــتر[9]
يـــا مـــن قـــد أنكـــر مـــن آيـــا ... ت أبي حســـن مـــا لا ينكـــر

[9] القانع: هو الذي يقنع بالقليل ولا يسخط، ولا يكلح، ولا يربد شدقه غيظاً . والمعتر: المتعرّض للمعروف من غير أن يسأل .

إن كنت لجهلك بالأيا م جحدت مقام أبي شبر
فأسأل بدراً وأسأل أحداً وسل الأحزاب وسل خيبر
من دبّر فيها الأمر ومن أردى الأبطال ومن دمّر
من هدّ حصون الشرك ومن شاد الإسلام ومن عمّر
من قدَّمه طه وعلى أهل الإيمان له أمّر
قاسوك أبو حسن بسواك وهل بالطواد يقاس الذر[10]
أني ساووك بمن ناووك وهل ساووا بعلي قنبر[11]
من غيرك يُدعى للحرب وللمحراب وللمنبر
أفعال الخير إذا انتشرت في الناس فأنت لها مصدر
وإذا ذكر المعروف فما لسواكك به شيء يذكر
أحببت الدين بأبيض قد أودعت به الموت الأحمر
قطباً للحرب يدير الضرب ويجلو الكرم بيوم الكر
فاصدع بالأمر فناصرك البتار وشانئك الأبتر
لو لم تؤمر بالصبر وكظم الغيظ وليتك لم تؤمر
ما نال أخو تيم فتناوله منه حبتر
لكن أعراض العاجل ما علقت بردائك يا جوهر
أنت المهتم بحفظ الد ين وغيرك بالدنيا يغتر
أفعالك ما كانت فيها إلاّ ذكرى لمن أذّكر
حججاً ألزمت بها الخصماء وتبصرة لمن استبصر

---

[10] الطود : الجبل العظيم ، والذر: صغار النمل .

[11] قنبر: خادم أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج .

آيـــات جلالـــــك لا تحصـــــى وصفـــات كمـــالك لا تحصـــــر

مـــن طـــوّل فيـــك مدائحـــــه عـــن أدنى واجبـــــها قصَّـــــر

فـــاقبل يـــــا كعبـــــة آمـــــالي من هدي مديحي مـــــا استيســـر

جاء جبريل قائلاً: يا نبي الله بلّغ

وقال بولس سلامة[12] في يوم الغدير :

جـــاء جـــبريل قـــائلاً : (يـــا نـــبي الله بلّـــغ كـــــلام ربّ مجـــيرِ)

أنت في عصمة من الناس فـــانثر بيّنـــات الســـماء للجمـــــهورِ

وادعـــها رســـالة الله وحيـــــاً ســـرمديّاً وحجّـــــة للعصور[13]

وقال أيضاً:

يا إلهي من كنت مـــــولاه حقّـــاً فعلـــيٌّ مـــولاه غـــير نكـــــيرِ

يا إلهي وال الذي يوالون ابن عمي وانصـــر حليـــــف نصـــيري

كن عدوّاً لمن يعاديـــــه وأخـــذل كـــل نكـــس وخـــاذل شـــريرِ

قالهـــا آخـــذاً بضبـــع علـــــيٍّ رافعاً ســـاعد الإمـــام الهصـــورِ

لاح شـــعر الأبطـــين عـــن اعتنـــاق الزنـــد للزنـــد في المقـــام الشـــهيرِ

فكأن النـــبي يرفـــع بنـــد العـــزّ عيـــداً للقـــائد المنصـــورِ

راويـــاً للزمـــان فضـــل علـــيٍّ باســـطاً للعيـــون حـــق الوزيـــرِ

وقال أيضاً :

زوج بنت الرسول خلقك أسمـى من مناط العيّوق في إســـرائه

شيمة النـــور أن يظـــلّ نقيّـــاً لا يمسّ الغبار كنه صفائـــه

وغنيّ الأخـــلاق ليـــس فقـــيراً إنما مجـــده بكـــبر شـــقائه

يكتم الجـــرح داميـــاً يـــواري ما تكنّ العيون عن رقبائـــه[14]

---

[12] شاعر لبنان المخلق، والمجلي في فنون الشعر، له عدة دواوين مطبوعة متداولة، منها (عيد الغدير) و (علي والحسين)

[13] عيد الغدير ١٠٨ .

أنت العلي الذي فوق العلا رفعاً

قال عبد الباقي العمري الموصلي[١٥] في قصيدته العينية في مدح الإمام علي المرتضى مخاطباً حضرة المنعوت فيها بقوله:[١٦]

أنتَ العليُّ الّذي فوق العُلى رُفِعاً ... بِبَطْنِ مكّةَ وسطَ البيتِ إذْ وُضعَا

وأنتَ حَيدرةُ الغابِ الذي أسدُ الـ ... ـبُرجِ المساويِّ عنه خاسِئاً رَجَعا

وأنت بابٌ تعالى شأنُ حارسه ... بغيرِ رَاحةِ رُوحِ القُدسِ ما قُرِعَا

وأنت ذاك البطينُ المُمتلي حِكماً ... معاشرُها فَلَكُ الأفلاكِ ما وَسِعَا

وأنتَ ذاكَ الهِزَبْرُ الأنزَعُ البَطَلُ الـ ... ـذي بِمْخَلَبِهِ للشِّرْكِ قد نَزَعا

وأنتَ يَعسوبُ المؤمنين إلى ... أيِّ الجهاتِ إنْتحى نَلْقَاهُمُ تبعا

وأنت نقطةُ باءٍ مع توحدها ... بها جميع الذي في الذّكر قد جُمِعَا

وأنتَ والحقُّ يا أقضى الأنام به ... غَداً على الحوضِ حقّاً تُحشران معاً

وأنتَ صُنْوُ نبيٍّ غير شرعته ... للأنبياء إلهُ العرشِ ما شَرَعا

وأنتَ زوجُ ابنةِ الهادي إلى سَنَنٍ ... من حادَ عَنْهُ عداهُ الرُّشدُ فانْخزَعا

وأنت بالطبع سيفٌ تارةً عطباً ... يَسْقي الثّغورَ ويشفي مرّةً طَبُعا

وأنت غوثٌ وغيثٌ في ردىً ونَدىً ... لخائِفٍ ولراجٍ لاذَ وانْتَجَعَا

وأنتَ ركنٌ يُجيزُ المُستجيرَ به ... وأنتَ حصْنٌ لمن من دهره فزعا

---

[١٤] عيد الغدير ١٨٤ .

[١٥] ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب، وولاؤه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وفي شعره معانٍ عرفانية، وانتباهات لخصائص علوية لا توجد في شعر غيره، وفاته ببغداد سنة ١٢٧٩ .

[١٦] هذه القصيدة أخذت من ديوان الباقيات الصالحات لعبد الباقي العمري .

وأنت من بنداهُ عُـــزَّ مـــن طَمِعـــا ... وفي جدا من سواه ذلَّ مـــن قَنِعـــا

وأنت ذو منصلٍ صلٍّ يُنْضَنِـــضُ في ... غِمْدٍ كلغدِ المُكَرِ الكُفرَ قـــد بلعـــا

وأنت عـــينُ يقـــينٍ لم يـــزدهُ بـــه ... كشف الغطاء يقينـــاً أيّـــةُ انقشـــعا

وأنت ذو حسبٍ يعزى إلى نســـب ... قد نيط في سببٍ أوْجُ العُـــلا قَرَعـــا

وأنتَ ضِئضِئ مَجدٍ في مَدَى أمَـــدٍ ... قد فضّلَ الدهرَ أوصالاً وما انقطعـــا

وأنت من حمتِ الإســـلام وفرتُـــه ... ودْرَعتَ لُبدتـــاهُ الديـــنَ فادّرَعـــا

وأنت من فُجعَ الدّيـــنُ المبـــينُ بـــه ... ومنْ بأولاده الإســـلامُ قـــد فُجعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي مِنْهُ الوجـــودُ نضـــى ... عَمودُ صبحٍ ليافوخ الدُّجى صُدعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي حُطّت لـــه قـــدمٌ ... في موضع يَدَهُ الرّحمنُ قـــدْ وضعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي للقبلتين مع الـــ ... ـــنبيِّ أوّلُ من صلّى ومـــن ركعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي في نفس مَضْجعِـــه ... في ليلِ هجرته قد بـــات مُضطجعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي آثـــارُهُ ارتفعـــتْ ... على الأثير وعنـــها قـــدْرُهُ اتضعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي آثارُهُ مســـحتُ ... هامَ الأثير فـــأبدى رأســـه الصلعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي يَلْقى الكتـــائب في ... ثباب جاش لهُ ثهلانُ قـــد خضعـــا

وأنتَ وأنتَ الـــذي لله مـــا فعـــلا ... وأنتَ أنتَ الـــذي لله مـــا صنعـــا

وأنتَ وأنتَ الذي لله مـــا وصـــلا ... وأنتَ أنتَ الـــذي لله مـــا قطعـــا

حَكَمْتَ في الكُفر سيفاً لو هويت بـــه ... يوماً على كَتَدِ الأفـــلاكِ لا نْخَلَعَـــا

مُحـــدَّبٌ يـــترائى في مُقَعَّـــرِه ... موجٌ يكادُ على الآفـــاق أن يقعـــا

أسْلتَّ مـــن غِمـــدِه نـــاراً مروّقـــةً ... تُجرِّعُ الكُفرَ من راووقِـــها جُرَعَـــا

حَكَى الحِمامُ حماماً مـــن حُســـامِكَ ... في لسان نارٍ على مافاتِـــهم سَـــجَعَا
غَليلُـــهُ طَالَمَـــا أوْرَدْتـــهُ عَلَقَـــــاً ... يومَ النَهْرَ وَان مِنْ نَهرٍ فمـــا انتُقَعـــا
بِـــذي فَقَـــارِك عنَّـــا أيَّ فـــــاقرةٍ ... قَصَمْتَهَا ودَفَعْـــتَ السُـــوءَ فانْدَفَعَـــا
أرادَ سيفُكَ في لَيـــلِ العَجَاجَـــةِ أنْ ... يَروي السِّنَا عنْ لِسَانِ الصُّبـــحِ فاندَلَعَـــا
عَالَجْتَ بالبِيضِ امـــراضَ القلـــوبِ ... ولَو كان العلاجُ بِغيرِ البِيضِ مانَجعَـــا
والرعْدَ قدْ ظنَّ برقُ الطَّرفِ فيـــكَ ... كَبا لما اغرْتَ على العُليـــا فقـــالَ لعَـــا
نَبَذْتَ للّشركِ شِـــلْواً بـــالعَراءِ لِـــذَا ... عليه نَسرٌ من الخُـــذلانِ قـــد وَقعَـــا
والليلُ لَمّا تَســـمّى كـــافراً بِشَـــبا ... قُرضاتِ بطَشِكَ قَـــدْ غادَرتـــهُ قِطَعَـــا
وبابُ خيبرٍ لَـــو كـــانتْ مَســـامرُهُ ... كُلَّ الثّوابتِ حتّى القُطْبِ لانقَلعـــا
بارّيْتَ شمسَ الضُّحى في جنَّةٍ بزغـــت ... في يومِ بدرٍ بُزوغَ البَـــدر اذْ سَـــطَعَا
لله درُّ فَـــتى الفِتيـــانِ منـــكَ فتَـــى ... ضَرْعَ الفواطِمِ في مَهْدِ الهدُى رَضَعَـــا
لقَدْ تَرَعرَعْتَ في حِجرٍ عَلَيهِ لِـــذي ... حِجْرٍ بَرَاهِينُ تعظيـــمٍ بِـــها قَطَعَـــا
ربيبُ طهَ حَبيبِ الله أنـــتَ ومَـــنْ ... كان المربي لـــه طـــهَ فقـــد بَرعَـــا
رعـــاهُ مـــولاهُ مـــن راعٍ لامّتِـــهِ ... لجدِّه وأبيـــكَ الحـــقَّ فيـــكَ رَعَـــا
أخاكَ مَنْ عُزَّ قدْراً أنْ يكـــونَ لَـــهُ ... أخاً سِواكَ إذا دَاعِي الاخـــاءُ دَعَـــا
سَمتكَ امُكَ بنتُ اللّيـــثِ حَيـــدَرَةً ... اكْرِمْ بلبوةِ ليـــثٍ انجبـــتْ سـبُعَا
لكَ الكِسَا مـــعَ الهـــادي وَبَضْعَتِـــهِ ... وَقُرَّتَيْ ناظَرَيهِ ابْنَيـــكِ قـــدْ جَمعـــا
لئنْ توجَّعَ في يومِ الطُّفـــوفِ لهُـــمْ ... فما سوىَ الله والله اشتَكىَ وَجَعَـــا
قد خادَعُوا منكَ في صفّينَ ذا كَـــرمٍ ... إنَّ الكـــريمَ إذا خادَعْتَـــهُ انخدعَـــا

نَهجُ البلاغـــةِ نَهـــجٌ عنـــكَ بلّغنَـــا ... رشداً به اجتثَّ عرقُ الغيِّ فانقمعَـــا

بهِ دمغـــتَ لاهـــل البغْـــي ادمغَـــةً ... فلِنخوةِ الجهلِ قد كـــانتْ اشـــرَّوعِا

كَم مُصقعٍ من خِطابٍ قد صعقْـــتَ ... بهِ فوقَ المنابرِ صقعِ الغدرِ فانصقعَـــا

مـــا فـــرقَ اللهُ شـــيئاً في خليقتـــهِ ... من الفضـــائلِ إلاَّ عنـــدكَ اجتمعَـــا

ابا الحُسينِ انا حســـانُ مدحـــكَ لا ... انفكُ اظـــهرُ في انشـــائهِ البدَعَـــا

وكُلُّ مـــن راحِ للعليّـــاءِ مُبتكـــراً ... جاء الثناءُ علـــى عليـــاهُ مُخترَعَـــاً

عُذراً فَقَد ضِقْتُ ذرعاً عنْ احاطتـــهِ ... وكُلَّما ضِقْتُ عن تحدِيـــده اتَّســـعَا

وجوهرُ المـــدحِ في عُليـــاكَ رونقـــهُ ... بليَّـــةُ الدَّهـــرِ في لئلائِـــهِ نَصَعَـــا

مدحٌ لقدْ خَضَعتْ كلُّ الحروفِ لـــهُ ... وكلُّ صوتٍ إلى انشـــادِهِ خشـــعَا

بـــه أســـاجِلُ اقْوامـــاً أُجالســـهُم ... فيذهبُـــون بتـــهذيبي لَـــهُ شـــيعَا

مستنبطٌ من قليبِ القلـــبِ ينضحُـــهُ ... فكرٌ وهلْ تنـــزحُ الافكارُ ما نبعَـــا

أوراقهُ مرتعُ الاحـــداقِ كـــم نظـــرٍ ... فيه لذي نظرٍ في الشعر قـــد رتعَـــا

ربـــع ربيـــع المعـــاني في بطائحـــه ... تـــرى لســـائمة الافكـــار مرتبعـــا

في كلِّ بيتٍ قصيدٌ مـــن مقـــاصده ... بابٌ بمصرعهِ التخييلُ قـــد صرعَـــا

ما زادهُ فكرُ ذي حـــدسٍ مطالعـــةً ... الا وزاد كافكـــاري بـــه ولعَـــا

وما تعلـــق فيـــه طـــرف رامقـــه ... الا وشـــاهد برقـــاً ومضـــه لمعـــا

وما وعتْ مهجةُ افـــلاذِ وجذوتـــهِ ... الا ومقباسُـــها اثنائـــها لذعَـــا

وما بكتَ مقلةُ من فيهِ قد ذكـــروا ... الا سقتْ مابـــهِ تذكـــارهُم زرعَـــا

وما امتطى لاحقـــاً في اثـــرهِ احـــدٌ ... الا وعن شـــاوهِ في عـــدوه ضلعَـــا

بسيطُ بحرٍ لهُ ثغرٌ بمرشفهِ ... للابحرِ السبعِ مأمونُ الشجَا كرعَا

فاقبلْ فدتكَ نفوسُ العالمَين ثنا ... بمثله العالمُ العلويُ ما سِمَعا

عليكَ اسنَى سلامُ اللهِ ما غربتْ ... شمسٌ وما قمرٌ من افقهِ طلعَا

وآلُكَ الغرُّ ما ناحتْ مطوقةٌ ... من فوقِ غصنٍ أسىً في حُزنِها ينَعَا

وما لأوْجِ العُلي نادَى مؤرخُهُ ... مقامَ نعتِ عليّ بِاسمهِ رُفِعَا

﴿ الفصل السادس ﴾

عهد النبي محمد ﷺ

للإمام علي عليه السلام

ما جاء في خطبة الغدير وحجة الوداع الأخير من الحديث النبوي الشريف

حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر النحوي [17] رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي القزويني، قال: حدثني أحمد بن داود، قال: حدثني محمد بن صالح، قال: حدثني العباس بن الربيع، قال: حدثني عصمة بن اسماعيل: حدثني أبو معشر، قال حدثني أبو هريرة، قال: قال رسول الله :

ليلة أسري بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش: إن علياً آية [18] الهدى (ووصي حبيبي، فبلّغ) [19] .

فلما (نزلت من السماء نسيت) [20] ذلك فأنزل الله تعالى **﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾** المائدة٦٧ [21].

---

[17] هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الحسن بن النحار التميمي الكوفي النحوي، من مشايخ الشيخ المفيد وأبو القاسم علي بن محمد الخزار القمي كان ثقة، من مجودي القرآن، عالم بالعربية، له اشتغال بالتاريخ، معمر، له مصنفات كثيرة .

ولد سنة ٣٠٣ أو ٣١، وتوفي سنة ٤٠٢، وكانت ولادته ووفاته في الكوفة .

ترجم له في إرشاد الأديب: ٤٦٧/٦، أعلام القرن الرابع: ٢٥٤ وص ٢٥٧، الأعلام للزركلي: ٢٩٨/٦، بغية الوعاء: ٢٨، جامع الرواة : ٨٦/٢، رجال النجاشي: ٣٠٨ شذرات الذهب: ١٦٤/٣، غاية النهاية : ١١١/٢، النابس في القرن الخامس : ١٥٧ .

[18] فرائد السمطين شواهد التنزيل وغاية المرام صفحة ٢٠٧: راية .

[19] في نسخة ((ب)) : وحبيب من يؤمن بي بلغ في [في الفرائد وغاية المرام: ذلك] علياً .

[20] في نسخة ((ب)) وغاية المرام : نزل من المساء نسى .

وفي الحديث الشريف الصحيـــح:

حدثنا القاضي المعافي بن زكريا رحمـــه الله إمـــلاء في حفظـــه قـــال: حدثني محمد ابن مزيد[٢٢] قال: حدثني أبو كريب محمد بـــن العـــلاء[٢٣] قـــال: حدثني اسماعيل بن صبيح، قال حدثني أبو يونس [٢٤] قـــال: حدثـــني محمـــد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بـــن أبي طـــالب:

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون مـــن موســـى ألا إنّـــه لا نـــبي من بعدي (ولو جاز أن يكون لكنت يـــا علـــي) [٢٥].

---

[٢١] وأضاف في مصباح الأنوار : فأخذ بيد أمير المؤمنين ونادى: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال مـــن والاه، وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله .

[٢٢] في الأصل : يزيد، وهو تصحيف ما في المتن، وهو محمد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر المتوشحي النحـــوي . كذبه الخطيب والعسقلاني وقالا عنه : كذاباً قبيح الكذب بسبب روايته هذه ورواية أخرى في فضل الحســين . مات سنة ٣٢٥ هـــ .

[٢٣] كذا في أمالي الطوسي وبغية الوعاة وترجمة ابن عساكر، وكذا ضبطه ابن سعد في ترجمته من الطبقات :٤١٤/٦. وفي الأصل : علا .

[٢٤] كذا في الأصل وبعض المصادر، وفي البحار والكنز وترجمة ابن عساكر وتاريخ بغداد : أبـــو أويـــس وفي بغيـــة الوعاة: أبو أرديس .

[٢٥] في نسخة ((ب)) والبحار والكنز والأمالي وترجمة ابن عساكر وبغية الوعاة وتاريخ بغداد : ولو كان لكنته . وفي هذا الحديث مما تواتر نقله وروايته عند علماء الفريقين، وقد وراه جماعة من أهل البيت عليهم السلام وبعـــض الصحابة والتابعين .

الشهادة على الغدير

في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال جمع علي رضى الله عنه، الناس في رحبة مسجد الكوفة فقال: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول: يوم غدير خم ما سمع لقاء فقام سبعة عشر رجلا وقالوا: أن رسول الله ﷺ حين أخذ بيدك قال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم : فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

أيضا أحمد بن حنبل أخرج في مسنده عن عبد الملك عن أبي عبد الرحمن عن زاذان عن أبي عمر قال: سمعت عليا في الرحبة ينشد الناس فقام ثلاثة عشر فشهدوا أنهم سمعوا رسول ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

أيضا عبد الله بن أحمد في زيادات المسند بسنده عن أبي الطفيل، أخرج هذا حديث الاستشْهاد .

أيضا ابن المغازلي وموفق بن أحمد أخرجا هذا حديث الاستشهاد.

أحمد في مسنده عن يحيى بن آدم عن حبش بن الحارث بن لقيط عن رباح بن الحارث قال: جاء رهط إلى علي عليه السلام بالرحبة فقالوا له: السلام عليك يا مولانا قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟

قالوا : سمعنا من رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال رباح: فلما تبعتهم وسألت من هم ؟ قالوا هم نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري .

أيضاً ابن المغازلي أخرج هذا الحديث .

وفي كتاب الإصابة للشيخ ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله في ترجمة أبي قدامة الإنصاري :

ذكره أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة في كتاب الموالاة الذي جمع فيه طرق حديث من كنت موالاه فعلي مولاه طريق عن أبي الطفيل قال: كما عند علي رضي الله عنه في الكوفة فقال: أنشد الله من شهد يوم غدير خم قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فليقم ويشهد فقام سبعة عشر رجلاً فشهدوا كلهم أن رسول الله ﷺ قال ذلك، وطريق آخر عن يعلى بن مرة، وطريق آخر عن أبي إسحاق قال حدثني من لا أحصى وطريق أخر عن زر بن حبيش قال في رحبة مسجد الكوفة أنشد الناس علي عليه السلام فقام سبعة عشر رجلاً وشهدوا أن رسول الله ﷺ قال من كنت مولاه فعلي مولاه منهم: قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء وزيد بن شراحيل الأنصاري وعامر بن ليلى الغفاري وعبد الرحمن بن مدلج وأبو أيوب الأنصاري وأبو زينب الأنصاري وأبو قدامة الأنصاري وعبد الرحمن بن عبد ربه وناجي بن عمر والخزاعي .

وأما الذين أخبروا حديث من كنت مولاه فعلي مولاه بغير استشهاد علي عليه السلام حبة بن جوين البجلي وحذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة وعبد الله بن ياميل قالوا: لما كان يوم غدير خم دعا النبي ﷺ الصلاة جامعة فأخذ بيد علي فرفعه حتى نظرنا بياض أبطيه قال: من كنت مولاه فعلي مولاه .

وفي المناقب في كتاب سليم بن قيس قال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله ﷺ يوم عرفة على ناقته القصوى وفي مسجد خيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبة على المنبر : أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما الأكبر منهما كتاب الله والأصغر عترتي أهل بيتي وأن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتي أشار بالسبابتين ولا أن أحدهما أقدم من الآخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تقدموا منهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

وفي مسند أحمد بن حنبل عن عمرو بن ميمون قال: بينما أنا جالس عند أبن عباس إذ أتاه تسعة رجال فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا بنا عن هؤلاء قال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ابن عباس ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشرة خصال قال له رسول الله ورسوله، فاستشرفت لها من استشراف وقال: أي علي؟ قال هو في الرحا يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر

فتفل في عينيه ثم هز الراية ثلاثة أعطاها إياه فجاء بصفية بنت حي ثم قال بعث النبي ﷺ أبا بكر بسورة التوبة فبعث علياً إلى مكة بسورة التوبة وقال : لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه وقال النبي اسمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال علي: أنا قال ﷺ : وكان على أول من آمن من الناس وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال الله تبارك وتعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال وشرى الإمام علي عليه السلام نفسه ولبس ثوب النبي ﷺ فنام مكانه ليلة الهجرة وخرج رسول الله ﷺ مع الناس في غزوة تبوك فقال علي عليه السلام: أخرج معك ؟ فقال له لا فبكى علي فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبي أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي وقال: أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وسد أبواب المسجد غير باب علي، وقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه .

وفي المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رض الله عنه قال صلي بنا رسول الله ﷺ الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال معشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته وأني أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا وهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

عن عطا بن السائب عن أبي يحيى عن أبـــن عبـــاس رض الله عنـــهما قال : خطب رسول الله ﷺ فقال: يا معشـــر المؤمنـــين إن الله عـــز وجـــل أوحى إلى إني مقبوض أقـــول لكـــم قـــولاً إن عملتـــم بـــه نجـــوتم وإن تركتموه هلكتم إن أهل بيتي وعـــترتي هـــم خـــاصتي وحـــامتي وإنكـــم مسؤلون عن الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمســـكتم بهمـــا لـــن تضلـــوا فانظروا كيف تخلفوني فيـــهما .

وعـــن أبي ذر رض الله عنـــه قـــال قـــال علـــي عليـــه الســـــلام لطلحة وعبـــــد الرحمـــن بـــن عـــوف وســـعد بـــن أبي وقـــاص: هـــل تعلمـــون أن رســـول الله ﷺ قـــال: إني تـــارك فيكـــم الثقلـــين كتـــاب الله وعترتي أهل بيـــــتي وإنهمـــا لا يفترقـــا حـــتى يـــردا علـــي الحـــوض وإنكم لن تضلوا إن أتبعتـــــم واستمســـكتم بهمـــا قـــالوا نعـــم، انتـــهى المنـــاقب .

الترمذي بسنده عن زيد بن أرقـــــم أن رســـول الله ﷺ قـــال لعلـــي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمـــــن ســـالمتم .

أيضاً أخرجه ابن ماجة بعينه عن زيد بن أرقـــــم .

وفي المناقب أخرج محمد بن جرير الطبري صـــــاحب التـــاريخ خـــبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه كتـــــاب الولايـــة.

أيضاً أخرج خبر غدير خم أبو العباس أحمد بـــن محمـــد بـــن ســـعيد بن عقدة وأفرد له كتاباً وسماه الموالاة وطرقه من مائة وخمســـــة طـــرق .

حكى العلامة علي بن موسى وعلي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي (رحمهما الله) يتعجب ويقول: رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلد الثامن والعشرون من طرق قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلد التاسع والعشرون .

وروى حديث الثقلين أمير المؤمنين علي والحسن بن علي عليهما السلام وجابر بن عبد الله الأنصاري وابن عباس وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري وأبو ذر وزيد بن ثابت وجذيفة بن اليمان وحذيفة بن أسيد، وجبير بن مطعم وسلمان الفارسي رضي الله عنه .

أيضاً رواه الأئمة من أهل البيت عن آبائهم عن جدهم أمير المؤمنين علي عليهم السلام وعن جابر وأبي ذر وأبي سعيد الخدري رض الله عنهم .

ولنورد ما في جواهر العقدين للشريف السمهودي المصري العلامة في بلاد مصر والحجاز مصنف تاريخ المدينة المنورة النبوية على صاحبها آلاف التحية والسلام .

الرابع ذكر حثه ﷺ الأمة على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم .

عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ أني تارك فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل

ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أخرجه الترمذي في جامعه وقال حسن غريب .

وأخرج أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه أن رسول الله ﷺ قال: إني أوشك أن أدعي فأجيب وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما .

وأخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط وأبو يعلى وغيرهما وسنده لا بأس به .

وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز الأخضر في معالم العترة النبوية وذكر فيه طرقه وذكر حديث صحيح مسلم عن زيد بن أرقم المذكور في هذا الكتاب آنفاً ثم قال ولفظ الطريق الأول لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم ثم قام فقال كأني قد دعيت فاجبت أني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال : إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن .

ولفظ الطريق الثاني قال: أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي .

ولفظ الطريق الثالث إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وأخرجه الطبراني وزاد سألت ربي ذلك لهما فأعطاني فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الذرندى المدني في كتابه الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وأخرجه الطبراني وزاد سألت ربي ذلك لهما فأعطاني فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدني في كتابه نظم دور السمطين حديثاً ولفظه روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع فقال إني فرطكم علي الحوض فإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما رجل من المهاجرين فقال وما الثقلان ؟ قال الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والأصغر عترتي فتمسكوا بهما فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بعترتي خيراً فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم وأني قد سألت لهما اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علي الحوض كهاتين – وأشار

بالمسبحتين – ناصرهما، لي ناصر وخاذلهما لي خاذل وليهما لي ولي وعدوهما لي عدو وفي الباب زيادة على عشرين من الصحابة.وأخرجه ابن عقدة في الموالاة .

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما صدر النبي ﷺ من حجة الوداع قال على المنبر يا أيها الناس إني مسؤول وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد إنك قد بلغت وجهدت ونصت فجزاك الله خيراً، فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإن جنته حق وناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم أشهد ثم قال: أيها الناس أن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولي بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال: إني فرطكم وأنكم واردون علي الحوض حوض أعرض من ما بين بصري إلى صنعا فيه عدد النجوم قد حان من فضة وإني سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم عترتي أهل بيتي فاستمسكوا بهما فلا تضلوا وأنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختار .

وأخرج أبو نعيم في الحلية وغيره عن أبي الطفيل أن علياً قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه

فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الأنصاري وأبو يعلى الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش فقال علي هاتوا ما سمعتم فقال نشهد انا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزلنا بغدير خم، ثم نادى بالصلوة فصلينا معه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا قد بلغت قال: اللهم أشهد ثلاث مرات ثم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤلون، ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير ثم قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ألستم تعلمون إن أولى بكم من أنفسكم قالوا : بلى ذلك ثلاثاً ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال: علي صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين .

وأخرج ابن عقدة في الموالاة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارو وكليهما عن ابن الطفيل عن زيد من ثابت قال قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وأخرج أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ولفظه إني تارك فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وأخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وعن ضمرة الأسلمي ولفظه اني تارك فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وأخرج ابن عقدة في الموالاة عن عامر بن ابي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسد قالا قال النبي ﷺ : أيها الناس إن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: وأني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها قالوا : وما الثقلان ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والأصغر عترتي وقد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقياني سألت ربي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

أيضاً أخرجه ابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد، ونحوه .

وعن علي رض الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وأهل بيتي أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده وهو سند جيد (وكذا) روى الدولابي في الذرية الطاهرة . وروى الحافظ الجعابي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي رض الله عنهم ولفظه أني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيدكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . (وروى) البزار ولفظه أني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنكم لن تضلوا إن تمسكتم بهما . وعن أبي ذر أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي في جامعه .

وأخرج ابن عقدة من طريق سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ لفظة أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأما الأكبر هو حبل فبيد الله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلوا ولن تذلوا أبداً، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي إن الله الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وسألت ذلك لهما

فأعطاني والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي وأخرج ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده وعن أبي هريرة لفظه أني خلفت فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

وفي الصواعق المحرقة روى هذا الحديث ثلاثون صحابياً، وإن كثيراً من طرقه صحيحة وحسن .

وأخرج البذار في مسنده عن أم هاني بنت أبي طالب قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى نزل بغدير خم ثم قام خطيباً بالهاجرة فقال أيها الناس: إني وشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ألا أنهما لان يفترقا حتى يردا على الحوض .

أخرج ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض أبطه فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال: أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

وأخرج أبن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جده عن أم سلمة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيد

علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض أبطه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال: أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض .

وأخرج ابن عقدة من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها، قالت: سمعت أبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول: وقد امتلأت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم إلا أني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فقال: هذا على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسئلكم ما تخلفوني فيهما .

وأخرج ابن عقدة والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه الموجز والديلمي وابن أبي شيبة وأبو يعلى عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما فتح الله برسوله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشر ليلة أو تسع عشرة ثم فتح الله الطائف ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً وأن موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتين الزكوة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي فقال : هو هذا .

وأخرج السيد أبو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال أخذ النبي ﷺ بيد على والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد عليهما

حتى جلس علي المنبر فقال: أيها الناس قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا أخواناً كما أمركم الله، ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار، وعن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ وسلم يوم عرفة وهو على ناقتي القصوى يخطب فسمعته يقول: يا أيها الناس أني قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب .

أخرج ابن عقدة عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: أيها الناس إني مسؤول وأنتم مسؤولين فما أنتم قائلون ؟ قالوا : بلى فقام آخذاً بيد علي عليه السلام ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال : اللهم وال من ولاه وعاد من عاده .

وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندى عن عبد الله بن زيد ثابت عن أبيه أن النبي ﷺ قال: من أحب أن ينساله أي يتأخر في أجله وأن يتمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي ﷺ عليه وسلم أخلفوني في أهل بيتي خيراً .

عهد النبي ﷺ للامام علي عليه السلام:

في جمع الفوائد عن ابن عباس "رضي الله عنهما"قال:كنا نتحدث معشر اصحابْ الرسول الله ﷺ :انﷺ عهد إلى علي سبعين عهدا لم يعهده إلى غيره،المعجم الصغير.

الحموينى في فوائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابي عباس وايضا بسنده عن المنهال بن عمر،والتميمي عن ابن عباس"رضي الله عنهما" قال:كنا نتحدث معشر اصحاب رسول اللهﷺ ان النبي ﷺ عهد إلى علي ثمانين عهدا لم يعهده إلى غيره.

ابو نعيم في الحلية بسنده عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله ﷺ :ان الله عز وجل عهد إلى علي عهدا ان عليا راية الهدى وامام أوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره فجاء على فبشرته بذلك فقال:يارسول الله انا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنبي وان يتم الذي بشرني به فالله اولى به قالﷺ قلت:اللهم اجل قلبه واجعله ربيعة الايمان فقال ربي عز وجل:قد فعلت به ذلك:ثم قال تعالى:اني مستخصه بالبلاء فقلت:يا رب انه اخي ووصيي فقال تعالى:انه شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به".

في مسند احمد بن حنبل بسنده عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان:سل النبي ﷺ عن وصيه فقال سلمان:يا رسول الله من

وصيك؟فقال:يا سلمان من وصي موسى فقال يوشع بن نون قال ﷺ وصي وورائي يقضي ديني ينجز موعدي علي بن ابي طالب اخرج الثعلبي حديث الوصية لعلي عليه السلام عن البراء بن عازب في تفسير وانذر عشيرتك الاقربين ابن المغازلي اخرج حديث الوصية لعلي بسنده عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله وعن بريدة وعن ابي ايوب الانصاري "رضي الله عنهم".

موفق بن احمد بنسده اخرج حديث الوصية لعلي"كرم الله وجهه"عن يريدة قال قال النبي ﷺ لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصي ووارثي.

أيضاً موفق بن احمد بسنده عن ام سلمة"رضي الله عنها" قالت قال رسول الله ﷺ :ان الله اختار من كل نبي وصياً وعلي وصي في عترتي واهل بيتي وامتي بعدي.

أيضاً موفق بن احمد عن انس نحوه أيضاً الحموييني اخرج حديث الوصية عن علي بن موسى الرضا عليه السلام"

ايضاً الحمويني اخرجه عن ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ :انا خاتم النبيين وانت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين.

موفق بن احمد بسنده عن غياث بن ابراهيم عن جعفر الصادق عن ابائه "رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال:نزل جبرئيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً وقال:قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووليك وامام امتك

علي بن ابي طالب قلت:وبما اكرم الله اخي قال:باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال:ياملائكتي انظروا إلى حجتي في ارضي كيف عفر خده في التراب تواضعاً لعظمتي اسهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي.

موفق بن احمد بسنده عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ :ان يوم القيامة مات فيه راكب الا اربعة:انا على البراق واخي صالح عليه السلام على ناقته التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله على ناقته العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجبين عليه حلتان خضراوان من حلل الجنة من كسوة الرحمان على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء مسيرة ثلاثة ايام بسير الراكب وبيده لواء الحمد وينادي علي لا اله الا الله محمد رسول الله فتقول الخلائق من هذا؟ اهو ملك مقرب ام نبي مرسل ام حامل عرش رب العالمين؟فينادي مناد من العرش هذا علي وصي محمد ﷺ.

ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء عن ابي برزة الاسلمي:قال قال رسول الله ﷺ :ان الله عهد إلى علي عهداً وقال عز وجل :ان علياً راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من حبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره فجاء علي فبشرته بذلك فقال يا رسول الله:انا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنبي

وان يتم الذي بشرني به فالله اولى واكرم بي قال قلت:اللهم اجل قلبه واجعله ربيع الايمان فقال جل شانه:قد فعلت به ذلك ثم قال تعالى:ان عليا مستخص بشيء من البلاء لم يكن لاحد من اصحابك فقلت يا رب انه اخي ووصيي فقال عز وجل ان هذا شيء قد سبق في علي انه مبتلى ومبتلى به.

وفي المناقب عن الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسين المثني بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عن ابائه ان امير المؤمنين عليه السلام كتب إلى اهل مصر لما بعث محمد بن ابي بكر اليهم كتابا فقال فيه:واياكم دعوة ابن هند الكذاب واعلموا انه لا سواء امام الهدى وامام الهوى ووصي النبي وعدو النبي.

وفي المناقب عن جعفر الصادق عن ابائه عليهم السلام قال:كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال له لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة فإن لم تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه،بل انت سيد الاوصياء وامام الاتقياء.

وفي المناقب باسناده عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن جده عليهم السلام قال:خطب علي عليه السلام بصفين وبعد الحمد والتصلية قال:ان رسول الله ﷺ ترك فيكم كتاب الله يامركم بطاعته وينهاكم عن معصيته وقد عهد إلي عهدا فليست احيد عنه وقد حضرتم

عدوكم وعلمتم ان رئيسهم طليق يدعوهم إلى النار وابن عم نبيكم وصيه ووارثه وبين اظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم والله انا على الحق وانهم على الباطل قاتلوهم،فقال اصحابه:يا امير المؤمنين انهض بنا إلى عدونا فوالله ما نريد بك بدلا بل نموت معك ونحيا معك فقال لهم:والذي نفسي بيده نظر النبي ﷺ إلي بسيفي هذا فقال:لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال:يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وموتك وحياتك يا علي معي،ثم قال امير المؤمنين عليه السلام:فما كذبت ولا ضللت لا ضل بي احد وما نسبت ما عهد إلي واني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح،ثم نهضوا فقاتلوا يوم الخميس من طلوع الشمس حتى غاب الشفق وما كانت صلوة القوم في مواقيتها الا تكبيرا فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من اهل الشام فاصبحوا ورفع المصاحف على الرماح.

موفق بن احمد بسنه عن ابي ايوب الانصاري قال:ان فاطمة اتت في مرض ابيها ﷺ وبكت فقال يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجك من هو اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى إلي ان ازوجه اياك واتخذه وصيا.

وزاد ابن المغازلي يا فاطمة انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين منا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء هو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطان وسيدا شباب اهل الجنة ابناك والذي نفسي بيده ان مهدي هذه الامة يصلى عيسى بن مريم خلفه وهو من ولدك.

وزاد الحمويني يملأ الارض عدلا وقسطا بعد ما ملئت جورا وظلما،يافاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل ارحم بك وارأف عليك مني وذلك لمكانك وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجا وهو اعظمهم حسبا واكرمهم نسبا وارحمهم بالرعية وأعد لهم بالسوية وابصرهم بالقضية.

وفي المناقب عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام:في بعض خطبه ايها الناس:انا امام البرية ووصي خير الخليقة ابو العترة الطاهرة الهادية انا اخو رسول الله ﷺ ووصيه ووليه وصفيه وحبيبه انا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله واتباعي اولياء الله وانصاري انصار الله.

وفي المناقب بالسند عن جعفر الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال:بلغ ام سلمة ان مولى لها ينتقص

عليا عليه السلام فارسلت اليه فاتى اليها وقالت له:يا بني احدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قال ﷺ :يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي اخي في الدنيا والاخرة وحامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيامة،وهذا علي وصيي وقاضي عداتي والذائد عن الحوض يا ام سلمة هذا علي سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يارسول الله من الناكثون؟ قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت:من القاسطون؟قال ابن ابي سفيان واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون؟قال اصحاب النهروان فقال مولاها فجزاك الله عني لا اسبه ابدا.

الحمويني بسنده عن جميل بن صالح عن جعفر الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين علي قال قال ﷺ :فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى.الحمويني بسنده عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان قال قال ﷺ:طاعة علي طاعتي ومعصيته معصيتي موفق بن احمد والحمويني وابو نعيم الحافظ باسانيدهم عن ابن مسعود قال قال ﷺ لما عرج بي إلى السماء انتهى بي السير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة فرايت بيتا من ياقوت احمر فقال جبرئيل هذا البيت المعمور قم يا محمد فصل اليه قال النبي ﷺ:جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفا فصليت بهم فلما سلمت اتاني ات من عند ربي فقال:يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك:سل الرسل على ما ارسلتم من قبلك؟فقلت :معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي؟فقالت

الرسل عن نبوتك وولاية علي بن ابي طالب وهو قوله تعالى:واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) الاية.

أيضا وراه الديلي عن ابن عباس رضي الله عنهما:

عن طلحة بن زيد عن جعفر الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ :ما قبض الله نبيا حتى امره الله ان يوصي إلى افصل عشريته من عصبته،وامرني ان اوص إلى ابن عمك علي ما اثبته في الكتب السالفة،وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق وميثاق انبيائي ورسلي واخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية والوصية.

وفي كتاب الاصابة ابو ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فإنه اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال سمعت النبي ﷺ يقول : من أحب عليا في حياته ومماته كتب الله له الأمن والأمان يوم القيامة .

ليلى الغفارية حديثها أن النبي ﷺ قال لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها هذا على أول الناس إيمانا وآخرهم بي عهدا وأول الناس في القيامة يوم القيامة.

عن حارثة بن أبي الرجال عن عمرة قالت قالت معاذة الغفارية: كنت أنيسا لرسول الله ﷺ في بيت عائشة وعلى خارج الباب فقال لها: هذا أحب الرجال إلي وأ:رمهم علي فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه والنظر إلى على عبادة.

أم خالدة امرأة زيد بن ثابت قالت: أتانا رسول الله ﷺ حائط ومعه أصحابه إذ قال لأول رجل يطلع عليكم: فهو من أهل الجنة، وكنا ننظر من يدخل فيدخل علي بن أبي طالب .

شراحبيل بن مرة الهمذاني قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: إبشر يا علي حياتك وموتك معي، ذكره ابن أبي حاتم ورواه جابر الجعفي عن شراحيل بن مرة .

صبيح مولى أم سلمة قال: كنت بباب رسول الله ﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا فجللهم النبي ﷺ بكسائه الخيبري الحديث .

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي قال حدثنا شهر دار بن شيرويه الديلمي بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ : وقد سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال : خاطبني ربي بلغة علي وألهمني إن قلت يا ربي خاطبتني أنت أم علي ؟ فقال : يا محمد أنا شيء لا كالأشياء ولا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك وأطلعت على قلبك فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك .

الاسلام و الغرب المسيحي

لقد جاء الغرب،المنادي بالحريات وبحقوق الشعوب في تقدير مصائرها،والفارض نفسه قيماً ووصياً على الدول والشعوب،باعتبارها متخلفة أو غير نامية،لقد جاء الغرب يحتل هذا الشرق،وهو،كما سبق القول،مسلم باكثريته الساحقة،ويستغل مرافقه وثرواته وامكاناته،ويفرض سلطانه على حكوماته وشعوبه،فيسهم،بطرق مباشرة أو غير مباشرة،في تغيير الانظمة والاوضاع،ويحرض المسؤولين والشعوب على الاقتتال والثورات انطلاقاً من مبدأ"فرق تسد".

وإذا كان قد وجد،بين المسؤولين العرب والمسلمين،عناصر خنعت فاستسلمت للاجنبي،فإن في صفوف الشعب والأمة العربية(الاسلامية) عناصر ابية تابى الضيم وذل ولا تنام على العار.

تلك العناصر،وهي الاكثرية الساحقة من الشعب السائر في خطى الاحرار من زعمائه،كان من الطبيعي ان تشعر تجاه الاجنبي المستعمر بشيء من العداء والكره،كشعور كل كريم ابي تجاه من يحاول ان يمس كرامته وان يحطم اباءه.

وبما ان الاجنبي المستعمر كان ولا يزال غربياً مسيحياً فقد فُسِّرَت ثورة الشعوب العربية(الاسلامية) بانها موجهة ضد المسيحية

والمسيحيين،مع انها موجهة ضد المستعمرين،حـــاجزي الحريـــات،محطمـــي الكرامات،غاصبي الحقوق،فارضي الموجبات،محتكـــري الامتيـــازات.

وتشـــاء الاقـــدار ان يقـــف بعـــض مســـيحيي هـــذا الشـــرق إلى جـــانب الاجنـــبي المســـتعمر،لا لســـــبب الا لان هـــــذا الاجنـــــبي المستعمر مســـيحي مثلـــهم.

ولـــــن ننســـــى المؤلفـــــات الغربيـــــة عـــــن محمـــــــد ﷺ والاســـلام.فمعظمـــها تنفـــث الســـم،ســـم التفرقـــــة والتعصـــــب الطائفي،بتؤدة وفطنـــــة،فيتغلغـــل رويـــداً رويـــداً في دمائنـــا،فـــإذا بنـــا مخدريـــن لا نعـــي،وإذا الـــذي يكتبـــه اولئـــك المؤلفـــون يغـــــدو،في راينا،حقيقة لا جـــدال فيـــها.

كما اننـــــا،في هـــذه الحقبـــة مـــن تاريخنـــا بـــالذات،نـــرى مـــن واجبنـــا ان ننبـــه إلى وســـائل الاعـــلام الصهيونيـــــــة،وإلى وســـــائل اخرى يتقنها الصهاينـــــة.تلـــك الوســـائل–ومعظمـــها تمـــارس بصـــورة غير مباشرة–وتفعـــل فعلـــها في نفوســـنا وخواطرنـــا فعـــل الخمـــيرة في الدقيق.ولكنها هذه المرة،خميرة فاســـــدة،نتنـــة،مثقلـــة بالحموضـــة.

يجدر بنا،والحالة هـــــذه،ان نتعـــرى مـــن رواســـبنا المتوارثـــة منـــذ زمن بعيـــــد،عـــبر الاجـــداد فالابـــاء،وعبرنـــا إلى الابنـــاء،وان نواجـــه الواقع دون اية فكرة مســـبقة،ســـعياً إلى الحقيقـــة المجـــردة الـــتي يقرهـــا العلم والمنطق والعقـــل والتـــاريخ.

ان الاسلام،اليـــوم،ديـــن يعتنقـــه اكـــثر مـــن خمســـمائة مليـــون من البشر موزعـــين في ارجـــاء الدنيـــا الواســـعة.وليـــس بينـــهم امـــرؤ واحد ينادي بالاسلام دولة تبغـــي معـــاداة البشـــر.

فالمســـلم،في هـــذا الشـــرق العـــربي،عـــربي بتفكـــيره،عـــربي بعاطفته،عربي بخياله،عربي بكيانـــه،عـــربي بثقافتـــه،مـــع انفتاحـــه علـــى الثقافة الانسانية،وهـــو لا يطيـــق نـــير الغـــرب وجـــور الاجنـــبي،ايـــاً كان ذلك الاجنبي،واياً كان الديـــن الـــذي يديـــن بـــه.

انه يبغي ،بـــل يتمـــنى،ان يتعـــامل مـــع الغـــرب ومـــع الاجنـــبي على قـــدم المســـاواة،ومـــن نـــد إلى نـــد،فـــلا يريـــد الســـيطرة علـــى احد،ولكنه يابى ان يســـيطر عليـــه احـــد.

وموقفـــه هـــذا لا ينطبـــق مـــن كونـــه مســـلماً ومـــن كـــون الاجنبي مسيحياً،بل ينطلق مـــن كونـــه انســـاناً لـــه مـــلء الحـــق في ان يعيش كريماً،عزيزاً،مصـــان الحقـــوق،مســـتقلاً،في وطـــن كـــريم عزيـــز مستقل لا يخضع لمشـــيئة ولا يســـتغله الاجنـــبي.

والدليل علـــى ذلـــك ان الامبراطوريـــة العثمانيـــة كـــانت دولـــة مسلمة مايـــة بالمايـــة،بـــل ان ســـلطانها اتخـــذ صفـــة الخليفـــة،خليفـــة المسلمين.ومـــع هـــذا لم تجـــد تلـــك الامبراطوريـــة في الشـــرق العـــربي آنذاك التـــأييد المفـــروض والمرتقـــب بـــل انهـــا علـــى العكـــس ،قـــد وجـــدت نفـــوراً وتبـــاعداً وازوراراً،لان الشـــعوب العربيـــة رأت في

العثمانيين اجانب مستعمرين خانقي الحريات،غاصبي الحقوق،مستبدين،ظالمين.ولا تزال"ساحة الشهداء"في بيروت ابلغ تعبير عن جور العثمانيين وطغيانهم،وعن وقوف اللبنانيين،مسيحيين ومسليمن صفاً واحداً وقلباً واحداً في وجه اولئك الطغاة.فالمسلم،في لبنانلا يطلب إلى اخيه المسيحي اللبناني،سوى اقرار بعروبة لبنان،لا باسلام لبنان.وكذلك لا يطلب منه سوى احترام الاسلام كدين وحضارة،ويتمنى عليه-وهو تمني اخ على اخيه-ان يثق بانه.أي المسلم اللبناني،يفدي لبنان باغلى ما ملكت يداه.

انني في كتابي هذا اتمنى ان نسير جميعنا في خطى النبي العربي،ولن نستطيع السير في خطاه الا إذا اسهمت في تعبيد الطريق،وفي اقتلاع الاشواك منها والعقاب،وفي ملء الاخاديد والحفر،وفي وصل الجسور المقطوعة منذ زمن .ولست بمستطيع ذلك الا بالمحبة،وبالتؤدة والاقناع،بايراد بعض الادلة،والادلاء ببعض الخواطر والأفكار التي تنثر ماء الورد والزهر على نار اشعلها اولو المآرب وذوو المصالح.والسير في خطى محمد ليس سوى السير في طريق الايمان بالله واليوم الاخر،وفي الطريق العمل الصالح وخير تعبير عن طريق رسمها محمد هو ما نسبه التقليد إلى جعفر بن ابي طالب الذي تولى الجواب،باسم المهاجرين إلى الحبشة،عن سؤال وجه اليهم النجاشي.قال

جعفر:"ايها الملك.كنا قوما اهل جاهلية،نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف.فكنا في ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه.فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه الحجارة والاوثان.وامرنا بصدق الحديث وأداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء،ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتم وقذف المحصنات،وامرنا ان نعبد الله لا نشرك به شيئا،وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام.....فصدقناه وآمنا به واتبعناه".

"....صدق الحديث واداء الامانة وحسن الجوار والكف عن المحارم والجوار والكف عن الفواحش وعن اكل مال اليتم،وعن قذف المحصنات..."

"....عبادة الله،الصلاة والزكاة والصيام".ذلك لبعض ما ينبغي على السائر في خطى محمد ﷺ ان يفعله وان يتقيد به".

وهل احب إلى الله وإلى قلوب البشر من امرئ صادق الحديث،امين،حسن الجوار،صالح،بعيد عن الفواحش،راع لليتم حقا،وللمحصنات حرمة،حقنا للدماء،مشيح عن المحارم،راغب عن الفواحش،منصرف إلى عبادة الله وإلى الصلاة،مؤت الزكاة،فارض على نفسه الصيام".

فحسبنا من ذلك كله صدق الحديث وأداء الامانة وحسن الجوار.انه الكفيلة بان تجعلنا نعيش،مسيحيين ومسلمين،في جو من المحبة والمودة،في وحدة مصير ارتضيناه لانفسنا،ولوطننا وامتنا.

...ولنعد الان،إلى الوقائع ،ولنستأنف السير في الطريق،طريق الرجل الذي جعل من الصحاري مروج زنابق.

ومن مكة عاد النبي والمسلمون إلى المدينة.وما فكر واحد من اولئك المؤمنين أو المشركين،انه لم يبق من عمر النبي سوى سنتين أو ثلاث يعيشها بينهم،متابعاً اداء الرسالة التي جعلها الله في عنقه امانة مقدسة.

وكأني بابن عبد الله قد خالجه شعور بان بقاءه على هذه الارض لن يطول،فعبأ ما تبقى له من زمن بنشاط زاخر لا يهدأ.

كان عليه ان يرد كيد هوازن وثقيف،وهم من المشركين،صلبة اعوادهم،اقوياء الشكائم،ارادوا به وبالمسلمين شراً وعزموا على قتاله.

ولما ايقن انهم اعدوا العدة لذلك،خرج اليهم على راس جيش كبير بلغ اثني عشر الف مقاتل.وفي حنين التقى الجيشان.فكادت الدائرة تدور على المسلمين لولا بسالة النبي

وما اظهر من باس وبطولة اديا إلى قلب الموقف رأساً على عقب.فانهزم المشركون وفروا زمراً وفلولاً.فاتجه بعضهم-بنو ثقيف،بقيادة مالك بن عوف- إلى الطائف،واحتموا وراء اسوارها.والبعض الاخر فر إلى سهول اوطاس ونخلة.

وامر النبي بتقسيم جيش المسلمين قسمين-قسم برئاسته قصد إلى الطائف في اثر بني ثقيف.وقسم أخر تعقب الفارين إلى اوطاس ونخلة.

اما السبايا والغنائم فقد نقلت إلى الجعرانة،وهي ماء بين مكة والطائف،بانتظار عودة النبي ليقرر في شانها.

استمر حصار الطائف بضعة وعشرين يوماً دون جدوى،على الرغم من ان المهاجرين رموا اسوارها بالمنجنيق.ولعل النبي كان اول من استعمل المنجنيق في حروب الاسلام.وحل شهر ذو القعدة،وهو من الاشهر الحرم،فانكفأت جيوش المسلمين ،على ان تعود فور انقضاء تلك الاشهر.

وعادت إلى الجعرانة حيث احتفظ باسلاب هوازن وسباياها،قصد النبي قضى بتوزيعها على المحاربين.وكان له مع هوازن شان جاء دليلاً،بين ادلة كثيرة،على رفقه وسماحه.ذلك ان وفداً من هؤلاء قصد اليه تائباً مستسلماً،راجياً اليه ان يرد

إلى هوازن اسلابها وسباياها.وكان من حق النبي،وفقاً لشريعة الحرب وتمشياً مع اعراف ذاك الزمن،ان يحتفظ بجميع الغنائم.غير انه ترك لهوازن ان يختاروا بين اسلابهم وسباياهم،فاختاروا السبايا،مؤثرين نساءهم واولادهم على اموالهم.وكانت السبايا قد وزعت على القبائل المحاربة فرفضت بعضها ان تعيد ما اعتبرته ملكاً لها،جنته بالقتال والجهاد،ودفعت ثمنه من دمائها وارواح بنيها.غير ان النبي-برا بوعده،وتشريفاً لعهد قطعه،بل انسياقاً مع خلقه الرؤوف الغفور-لجأ إلى شتى الوسائل لاقناع هؤلاء الممتنعين،واعداً اياهم بالتعويض عليهم مما قد يصيبه وآل بيته من غنائم اخرى.

وعاد إلى مكة حيث واجهته مشكلة اخرى تمت،هي أيضاً إلى توزيع الغنائم بصلة،ولكنها فوق مستوى تلك خطورة.ذلك ان الانصار لاحظوا انه ﷺ اظهر بعض الميل إلى المهاجرين والقبائل الاخرى،من دونهم،فظنوا انه-وقد بلغ ذلك الشأو وتلك المنعة-قد اصبح في غنى عنهم.فتوغلت الغيرة إلى قلوبهم ووسوس في دورهم الوسواس،فبلغ امرهم إلى النبي ﷺ،فافسح ذلك له في المجال لكي يلقي في الانصار خطبة تجلت فيها طيبة روحه وحلو شمائله،وجميل وفائه،وحسن سياسته.بل كانت تلك الخطبة مثالاً يحتذى في معاجلة شؤون

المحبين والنفاذ إلى قلوبهم والخواطر.ولقد اعطى النبي،في تلك الخطبة،دليلاً على ان العظمة الحقيقة هي في المحبة والوفاء وفي ان يذكر المرء،في يوم نعماه،ايام بؤسه ورفاق بؤسه،فلا يناسهم بل يقر بما كان لهم عليه من فضل.

قال البني ﷺ :فيما قال:مخاطباً الأنصار:"اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم:اتيتنا مكذباً فصدقناك،ومخذولاً فنصرناك،وطريداً فاوينا ك،وعائلاً فآسيناك.اوجدتم انفسكم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا،ووكلتكم إلى اسلامكم! افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده،لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار.ولو سلك الناس شعباً وسلك الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار:اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار".

حسب الانصار داراً لدنياهم والآخرة،حسبهم فخراً ومجداً ان يقول النبي لهم وفيهم ما قال! انه لعظمة تعادل مال الدنيا،فاية حاجة لهم،بعد ذلك،بسبايا وغنائم؟."اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار".

كلمات لو عصرت ماء زهر ونثرت على الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار حتى منتهى الزمن ،لاحيتهم بعد

موت،ولانعشتهم بعد ذبول ويبس،ولانبتت تحت اقدامهم وحول اقدامهم مروجاً من زنابق تروح تتعالى وتتعالى حتى تلامس النجوم،فتعطر السماء باريج لا عهد لها به أو بمثله،فإذا الملائكة،من ذاك الاريج،يغدون في نشوة،فينشدون ويرتلون في مسمع الله مع نبيه:"اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار".

تلك الخطبة كان لها في نفوس المستمعين وقع بليغ عظيم.وهل يعقل الا يكون لها وقع بليغ عظيم؟لقد بكى الانصار حتى اخضلّت لحاهم وقالوا:رضينا برسول الله قسماً وحظاً.

يا لسمو القسم! ويا لعظيم الحظ! وهل في الدنيا اسمى واعظم؟.

فلو تنازل ملك عن ملكه لقاء هذا الدعاء يصدر عن رسول الله لكان هو الرابح الكبير! واي مملكة في الدنيا تعادل مملكة الله في سمائه؟أي دعاء يعادل هذا الدعاء؟.

﴿ الفصل السابع ﴾

شرح قصيدة البردة

ونهج البردة

إتمام النعمة

عن كتاب في خطى محمد ﷺ للكاتب نصري سلهب حول موضوع حجة الوداع حيث يقول المؤلف المسيحي مدافعا عن نبي الإسلام ونبي الرحمة ﷺ.

عام الوفود :

والسنة التاسعة هذه كانت سنة الحصاد الوفير والجني الغزير، سميت بسنة الوفود، كان الناس فرادى وجماعات، عشائر وقبائل، راحوا يتوافدون على النبي يعلنون إسلامهم وإيمانهم به وبالله .

كان من حق محمد، وهو يستقبل الوفود، واحدها تلو الآخر، أن يردد، في أعماقه، ما كتبه بولس الرسول في إحدى رسائله : ((لقد جاهدت الجهاد الحسن، وأكملت شوطي، وحفظت الإيمان)) .

أجل كان من حق النبي أن يعلن ذلك وأكثر من ذلك عشرون سنة، عشر منها في مكة وعشر في يثرب، لم يعرف أثنائها قرارا ولا استقرارا، جهاد كلها وسعي ونشاط، بل عناء وتضحيات، واحتمال المشاق والأهوال والشدائد . خوض معارك، وقيادة غزوات؛ خطب تلقى ومواعظ؛ إشراف على شؤون المؤمنين ومعالجتها، وحسم نزاعات وخلافات؛ ترسيخ الدولة الناشئة على أسس منيعة، ثابتة، عميقة الجذور، علوية الطموح، تشريع وتحديد شعائر، وتلقي الوحي ونشره في المؤمنين آيات بينات، كلمات وحروفا، كما نزلها الله عليه عبر ملائكته .

عشرون سنة حمل أعباءها وأثقالها رجل واحد، اضطهده قومه وغير قومه وحاربوه وطاردوه، وتعرضت في أثنائها حياته للخطر أكثر من مرة.

رجل واحد تصدى لواقع مستمر منذ مئات السنين، متغلغل في غابر سحيق، يؤمن به ويتشبث سادة القوم وعظماؤهم والنافذون فيهم .

رجل واحد يعلن – غير خائف ظلم الظالمين واستبداد المستبدين – أن جميع الناس كفرة مشركون، يعبدون الأحجار من دون الله، ويضحون لأصنام خلو من الحياة .

رجل واحد يأخذ على عاتقه تبديل الأوضاع تبديلاً جذرياً في مجتمع لا يحتكم إلا بالسيف، ولا تربط أعضاءه، بعضهم إلى بعض، سوى رابطة الدم .

ذلك الرجل الواحد – بعد سنين عشرين من الجهاد والكفاح – تهب قبائل الجزيرة جميعها لتعلن له إيمانها به وبالمبادئ التي نادى بها، وهي التي لم يسبق لها، منذ كان في الجزيرة بشر، أن دانت لبشر، بل انتسب قبائل كثيرة، إلى جدود كثير، غابوا في غيهب الزمن، فإذا الجدود جميعهم، أياً كان شأنهم وشأن القبائل المنتسبة إليهم، يذوبون في وحدة أساسها الإيمان بالله وبرسوله، محمد ابن عبد الله وإذا الجزيرة تصرخ بصوت واحد : ((**أشهد أن لا آلـه إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله**)) .

كلمات كانت، بالنسبة إلى النبي، أكبر مكافأة يمكن أن يمنحها بل أكبر مكافأة يمكن أن يمنحها بشر إطلاقاً . وإني لأتخيل النبي، لدى سماعه إياها، يمسح دموع أفلتت من عينيه الوادعتين، دموع الفرح، فرح المؤمن الذي نذر نفسه لله، فرد له الله الوزنة وزنتين، بل وزنات.

ولربما كان، وهو يستقبل تلك الوفود، يردد قولاً الله كريماً: **(واليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)** .

البردة:

وفي تلك الزحمة من الأحداث الفوارة هُدىً وإيماناً، المشتعلة مروءة ووفاء، الملتهبة محبة وهياماً، وفد إلى المدينة شاعر عظيم، هو كعب ابن زهير، كان، فيما مضى، قد هجا النبي، عهد كان كثيرون من البشر يهجونه ويهزؤون منه .

وكان النبي، كعادته، شهماً، سموحاً، فوق الأحقاد والضغائن فعفا عن ابن زهير، وكانت الأيام، بل السنون، قد أثبتت لهذا الأخير ضلاله وخطأه، فأراد أن يكفر عن نفسه وأن يمحو ماضياً لا يشرف أحداً، فأنشد النبي قصيدة كان من شانها أن خلدت كعباً ورفعته إلى مصاف الشعراء العظام، بل جعلته يحظى بذخيرة قلّ أن يكون لها عدل بين الذخائر . فلقد أجازه النبي ببردته ! فكان ذلك أوج العطاء!.

وتتوالى حقب الزمن، فإذا أمير الشعراء، في طموحه إلى الخلود، يقتفي أثر ابن زهير، وإذا (بنهج البردة) عقدٌ من الجواهر فريد، وإذا بقوافيها حبات لؤلؤٍ وماس وياقوت تمنت حور الجنة أن يحظين بواحدة منها، يختلن بها ويمسن، ويتحدين الجمال في موطن الجمال !.

أجل . كان شوقي عَطِشاً إلى ماء السماء، جائعاً إلى خبز الله، يستبد به شوق إلى النبي، فجاءت قصيدته تشبع جوعه وتروي طمأه وتطفئ شوقه ! .

جاءت تلك القصيدة تحي في أذهاننا وخواطرنا ذكرى ابن زهير الذي قصد إلى النبي ليغرف من روحه زادا لخلوده ! .

وما كان أحرى بكعب أن يقول:

مدحت الملكين فزدت قدراً ولكن بمدحك اجتزت السحابا

وماكان أحرى به أن ينشد:

ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني أحب إليَّ من ماء السماء

وبردةُ النبي كانت رمزاً إلى ما هو أسمى وأجل من عطاء مادي . فلئن تكن لا تقدر بثمن، إلا أنها، في رأينا، تشف عن نية عند النبي أكثر عمقاً مما قد نظن، لقد شاء، ﷻأن يثبت أن الله يفرح بمؤمن بعد كفر، وبتائب بعد ضلال.وابن زهير كان قد اعلن كفره فهجاً النبي،ثم جاء يعبر له وللملأ عن ايمانه وتوبته.فاراد النبي ان يعبر،بدوره،عن فرح الله-افليس هو رسول الله ؟ فكانت بردته خير تعبير عن ذلك الفرح.فلو اجاز كعباً بالمال،لكان المال انفق و لم يبق له اثر.والمال،على

كل حال،يحط من قدر من يغدق عليه.وما هو رائع،حقاً،ان البردة بيعت لمعاوية باربعين الف درهم،واستمرت تنتقل من ملك إلى اخر،حتى استقرت في السلطنة العثمانية.

ولو اجيز لنا ان نبدي رأياً في هذا الشأن،لاقترحنا استرداد البردة من حائزها،وحفظها في مسجد النبي بالمدينة،يتبرك بها المؤمنون،فيذكرون ما كان عليه النبي من نبل وسمو خلق وحكمة لا تدرك لها ابعاد.

ويطل العام العاشر للهجرة ،فيحين موعد الحج،فيقصد النبي إلى مكة في جماهير من المؤمنين قدرهم المؤرخون بماية الف وان في هذا العدد دليلاً على ما كان قد بلغه الاسلام،في تلك الاثناء،من شمول واهمية واتساع.

ولما بلغت جموع المؤمنين إلى جبل عرفات،ارتقى النبي احد سفوحه،والقى عليهم خطبة جاءت معبرة ابلغ تعبيراً عما جمعه في شخصه من سعة افق،وعمق تفكير،ولفتة إلى السماء،ونهدة إلى الله،كما جاءت،على اسهابها،موجزاً لمبادئ الاسلام فاعتبرت،على حق،دستوراً للدين،صادراً عن نبيه الكريم.

تلك الخطبة الخالدة،جدير بنا ان نورد منها بعض فقرات وان ندلي في شانها ببعض من خواطر وفكر.انها لكثيفة،كثيرة العبر،عميقة المعاني،بعيدة المرامي،وحسب النبي ﷺ انه القاها ليكون في طليعة

خطباء التاريخ وفي اعلى قمة من قمم الفكر الانساني. كم كان فيها انسانياً،بالمدلول الشامل لهذا التعبير! وكم تجلت فيها،واضحة،نظرته إلى الايمان! هي نظر لا تقف عند حدود أو سدود،غير مقيدة بزمان ومكان،ولا بجنس وعنصرية.وإذا الاسلام،في تحديد النبي لمدلوله،دين الانسانية جمعاء،وإذا رابطة الايمان هي اكثر الرابط قوة وفعالية،وإذا المجتمع البشري مجتمع اخوة ينتسبون إلى اصل واحد،وإذا قيم الخير والحق والعدالة ينبغي ان تسود ذاك المجتمع يغدو باستطاعته ان يعبد الله وان يطمح إلى ملكوته.

اروع ما في الخطبة،بل اعمق ما فيها واشمل،قول النبي ﷺ :ايها الناس:ان ربكم واحد.وان اباكم واحد.كلكم لادام ،وادم من تراب.ان اكرمكم عند الله اتقاكم.لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى".

لكأني بالنبي الكريم،وهو يخطب في المسلمين المجتمعين حول عرفات،كان يوجه كلامه إلى البشر اجمعين،المقيمين في الجزيرة وعبر حدود الجزيرة المؤمنين منهم وغير المؤمنين،المعاصرين له وغير المعاصرين،عبيداً كانوا ام احراراً،اغنياء ام فقراء واضعين أم شرفاء،المنتشرين في الدنيا بمعزل عن زمان ومكان.

"ايها الناس"قال النبي ﷺ.وهل في الدنيا نداء اكثر شمولاً،وابعد مدى وارحب؟.

"ان ربكم واحد وان اباكم واحد. كلكم لادم وادم من تراب".

واي امرئ بوسعه،بعد هذا ،ان ينكر على الاسلام ان يكون دين انسانية الشاملة اللاعارفة حدوداً؟.

أي امرئ بوسعه ان يدعي ان الاسلام ليس دين المساواة بين لبشر اياً كان اولئك البشر،وإلى أي دين انتسبوا ؟.

"ان اكرمكم عند الله اتقاكم".

هنا قمة الروعة.بل هنا الباب إلى السماء ،إلى الله،يفتحه النبي ﷺ على مصراعيه ،ليلجه الناس،فينتقلوا من ملكوتهم الزائل إلى الملكوت الذي لا يزول.

اجل.هنا قمة الروعة:ألتقوى،والتقوى وحدها،تدني من الله،لا الغنى،ولا الجاه،ولا السلطان ولانبل المحتد وعرق الحسب،لا عنصرية أو نسب،جميعها لا يلتفت اليها الله.فلئن بدت للبشر ذات قيمة ،فهي،في نظر الخالق،اقل شاناً من حبة رمل ضائعة بين رمال شطآن الدنيا التي لا حصر لها ولا عد،والتي لا يحدها خيال ولا عقل.

اجل.ان باب السماء مفتوح للاتقياء،إلى أي دين انتسبوا،ومن أي جنس أو عنصر بشري كانوا:ذاك هو الاسلام،بشموله وانسانيته وسموه!

"لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى".

كم كنت اود ان تحفر هذه الكلمات على عتبة كل بيت من بيوت الناس في الدنيا،حتى لا تمحى من ذاكرتهم ومخيلاتهم.فالاسلام ليس دين شعب معين،أو بقعة من الارض معينة.فالايمان بالله نقطة انطلاقة،والايمان بالله نهاية مطافه.لكنه يريد ايماناً،لا من اطراف الشفاه،بل من اعمال القلوب.ايانا يقترن بافعال خير.ومؤاساة،بالثورة على الباطل والتشيع للحق.فالتقوى فعل،بل فعل مستمر لا يهدأ.والتقوى عبادة الله والعمل بما يامر به والابتعاد عما ينهى عنه.

ليكن المر تقياً،سالكاً في وصايا الرب ورسومه وحسبه ذلك ليلقى وجه ربه.

بعد تلك الخطبة الرائعة،استأنف النبي والمؤمنون طريقهم إلى مكة،فحجوا إلى كعبتها.وكانت تلك الحجة اخر عهد للنبي بالمسجد الحرام.وسميت لهذا السبب حجة الوداع.

وعاد النبي إلى المدينة،ولربما خالجه،وهو يي طريق عودته اليها،شعور خفي بانه لن يشهد مكة بعد ذلك اليوم.

غير اني لا اخاله،وهو تحت وطأة ذاك الشعور،قد احس بغصة أو حز في نفسه ألم.ذلك انه كان مؤمناً كل الايمان بانه،يوم يغادر هذه الدنيا،سيلقى وجه ربه في الجنة المعدة له ولامثاله من الانبياء والرسل الصالحين،الذين اذابوا انفسهم شموعاً انارت الطريق للبشر العطاش إلى النور.

شرح قصيدة البردة في مدح رسول الأمة ﷺ :

الشاعر كعب بن زهير هو ابن شاعر الحكمة وأحد أركان المعلقات السبع، شاعر الموعظة والنصيحة زهير بن ابي سلمى العربي الجاهلي القائل:

سئمت تكاليف الحياة ومن ثمانون حولاً لا أبا لك يسئم

ومهما تكن عند امرئ من وإن خالها تخفى على الناس

وخطى كعب خطوات أبيه في الشعر فأجزل وأعطى، سعى الوشاة له عند رسول الله ﷺ بوشاية وكان كعب قد هجا الاسلام وانه يتهدد رسول الله فأهدر دمه واستوجب قتل عدو الإسلام وتوارد إلى مسامع كعب استحلال دمه فما كان منه إلا التعقل والتفكير في هذا الأمر الجلل، كيف لا وهو ابن الحكيم، فأختفى عن الأنظار وأنشأ هذه القصيدة العصماء وهو يعلم أن النبي محمد ﷺ هو رسول الرحمة والأخلاق، فأتى متخفيا حتى وصل رسول الله ﷺ فأسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ بهذه القصيدة.

فأنشدها في محضر الرسول الكريم ﷺ الذي لم يعفو عنه فقط، بل وألبسه بردته اليمانية هدية لما قدمه من عبير الكلام وعبق المعاني ومسك الأشعار الواقعية .

لقد استهل قصيدته بأبيات غزلية عذرية معنوية كعهد جميع شعراء الجاهلية وفجر عصر الإسلام المبين ومثال ذلك ما نقرأه في أشعار الكميت بن زيد الأسدي :

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ

ولم تلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب

ولكن إلى أهل الفضائل والنُّهى وخير بني حواء والخير يُطلَب

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نالني أتقرَّب

وعلى هذه السجية وهذا المنوال كان الشعراء يستهلون قصائدهم بالغزل العفيف، فيبدأ كعب بن زهير الذي أسلم ونطق بالشهادتين بين يدي رسول الله ﷺقصيدته بقوله :

بانت سعاد فقلبي اليوم مَتْبُولُ متيم عن أثرها لم يفدِ مكبول

وقد أختار كعب اسم سعاد دلالة على سعادته باللقاء السعيد الميمون برسول الحق الأمين وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حسن استهلاله وجميل اختياره للكلمات :

وما سعاد غداة البين إذ دخلوا ألا أغن غضيض الطرف مكحول

ويمضي في وصفها بحسن لقاءها حين غادره الأحبة والخلان فكانت هي الوفية المخلصة غنية عن التعريف وأهمها أنها تغض الطرف حياء وحشمة عن غيره كما يقول القرآن الكريم :﴿ **قاصرات الطرف**﴾ على الرغم من جمالها فهي مكحولة العينين لزيادة الجمال .

هكذا يمضي الشاعر في وصف جمالها الجسدي والحسي إبرازاً لعشقه وحبه للممدوح :

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول

يصفها بالاتزان والتكامل الجمالي حين القدوم والرواح وتناسق جسدها وحسنها الأخاذ :

تخلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول

إنها في ابتسامتها تنير كل ظلال وقد تبدو في عوارضها كالمنهل العذب الممزوج بالعطر المصفى ويضيف أنها ذات شيم عريقة صافية مشهودة شمائلها في البطحاء ويقصد بذلك قيم وشيم ومبادئ الرسول الكريم التي بدأت تنمو وتثمر كشجرة طيبة من بطحاء مكة وأخذت رياح الصبا تحمل عبق هذا العبير وتهفو بشذى الرياحين صوب المعالي بقوله :

شجت بذي شيم من ماء محنية صاف بابطح أضحى وهو مشمول

تبقى الرياح القدسى عنه وافرة. من صوب سارية بيض يعاليل

ثم يمضي في وصف خلة الحسناء التي لا تفي بالوعد وخلف الوعد كان يعد من جميل خصال الجارية الحسناء وعدم صدقها من حسنها الأخاذ وهذه خصلة جميلة طيبة في الحسناء كما يراها الشاعر:

أكرم بها خلة لو أنها صدقت موعودها أولو أن النصح مقبول

لكنها خلة قيد سيط من دمها نجع وولع وأخلاف وتبديل

فهي أي سعاد الحسناء الجميلة لا تدوم على حال ومتلونة القول والوعد والحركة والجمال كما تتلون الغيلان في أثوابها فهي كالحور غير أنسية حسناء مدللة متبدلة اللون متغيرة فلا عهد لها ولا وعد أو وفاء لتزيد العاشق ولعاً وشوقاً وبرقة ودلال وحركة :

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في أثوابها الغول
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ... ألا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا تغرنك ما منت وما وعدت ... إن الأماني والأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها إلا الأباطيل

هكذا هي مواعيدها وعرقوب رجل مشهور بخلف المواعيد في عصر الجاهلية فذهب مثلا فيما اشتهر به ثم يستمر الشاعر هكذا في رفع شأن الممدوح باعتزازه وارتفاع شأن سعاد التي بدأها بالغزل، وقد أعجب النبي ﷺ وأحب كعب بن زهير في جرأته وقدومه وإيمانه واسلامه رحم الله كعبا وبرحمة ومرحمة من نبي الإسلام ﷺ لذلك أهداه البرد اليماني وهذه أول قصيدة مدح قيلت في النبي الكريم ﷺ مع بزوغ فجر الإسلام وذهبت إلى الأمصار معلنة نعمة الله وعظيم الرسالة الإنسانية الإسلامية القرآنية القائمة على الود والإخاء والعفو والرحمة لذلك ارتأيت أن أقدمها في هذا المقام ذلك أن لكل مقام مقال رحم الله الشاعر كعب بن زهير :

بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ ... مُتيّمٌ إثرها لم يُفدَ مَكْبُولُ

وما سعادُ غُداةَ البينِ إذ رحلوا ... إلاّ أَغنّ غضيضَ الطرفِ مَكحُولُ

هَيفآءُ مُقبِلةً عجزآءُ مُدْبِرَةً ... لا يُشتكى قِصرٌ منها ولا طُولُ

تخلوا عوارِضَ ذي ظِلم إذا ابتسمت ... كأنّهُ مُنهلٌ بالرّاح مَعْلُولُ

شُجّتْ بِذي شيمٍ من مآءِ محنيةٍ ... صافٍ بإبطحَ ضَحى وهو مَشمُولُ

تفنى الرّياحُ القدَسى عنه وأفره ... من صَوبِ سارِيةٍ بيضٌ يعاليلُ

إكِرمْ بها خُلّةً لو أنها صدقت ... مَوعُودُها أو لو أنَّ النصحَ مقبولُ

لكنها خلّةٌ قد سيط من دمها ... فجعٌ وولعٌ وأخلافٌ وتبديلُ

فما تدوم على حالٍ تكون بها ... كما تلوّنُ في أثوابِها الغُولُ

ولا تَمسّك بالعهدِ الذي زعمت ... إلا كما يُمسكُ الماءُ الغرابيلُ

فلا يغُرنكَ ما منت وما وعدت ... إنَّ الأمانِي والأحلام تضليلُ

كانت مواعيدُ عرقوبٍ لها مثلاً ... وما مواعيدها إلاّ الأباطيلُ

ارجوا وامُلُ أن تَدنُوا مودّتُها ... وما اخالُ الدنْيا مُنكِ تنويلُ

امَستْ سُعادُ بأرضٍ لا يُبلّغِها ... إلا العِتاقُ النجيباتُ المراسُيلُ

ولن يُبلّغها إلا عُذافِرةٌ ... فيها على الأَينِ إذ قال وتبغيلُ

من كُلّ نضّاخةِ الّذِفْرى إذا عَرقتِ ... عُرضَتُها طامِسُ الأعلامِ مجهولُ

تَرمِي الغُيوبَ بعينٍ مُفردٍ لهيقٍ ... إذا توقدّتِ الحِزانُ والميلُ

ضَخمٌ مُقلّدُها فعمٌ مُقيّدُها ... في خَلِقها عن بنات الفحل تفضيلُ

غلباءُ وجناءُ عُلكومٌة ذكرها ... في دَفّها سعةٌ قُدّامها ميلُ

وجلدُها من أطومٍ لا يُؤيّسهُ ... طِلحٌ بضاحيةِ المتنِي مهزولُ

حَرفٌ أَخُوها أبوها من مهجّتِهِ ... وعمّهُا خالُها قودآءَ شمليلُ

يمشي القُرادُ عليها ثم يُزلقُهُ ... عنها لبانٌ وأقرابٌ ذهاليلُ

عَيرانةٌ قُذِفتْ بالنحض عن عرضٍ ... مِرفَقُها عن بناتِ الزور مَفتولُ

كأنما فأت عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيلُ

تَمرُّ مُثلَ عَسيُبِ النخل إذا خُصلَ ... في غارِ لم تُخوَّنْهُ الأحاليلُ

قَنُوآءُ في حُريتِها للبصير بها ... عُتقٌ مُبين وفي الخدين تسهيلُ

تخدى على يسراتٍ وهي لاحقةٌ ... ذوابلٌ مسهُنَّ الأرض تخليلُ

سُمرِ العجايات يتركن الحصى زِيماً ... لم يقهنّ رُؤُسَ الأُكمِ تنغيلُ

كأنَّ اوبَ ذراعيها إذا عِرقت ... وقد تَلفَّعُ بالقورِ العساقيلُ

يومٌ يظلُّ به الحرباءُ مُصْطَحِداً ... كأنَّ صاحبه بالشمس مملولُ

وقال للقومِ حاديهم وقد جعلتْ ... وَرْقُ الجنادبِ يركضنَ الحصاقيلُ

شد النهارِ ذِراعا عَيْطلٍ نصفٍ ... قامت فجاوبها نكدُها كيلُ

نواحةٌ رخْوة الضّبَعينِ ليس لها ... لمانعي بكرها النّاعُونِ مَعقُولُ

تَعزىَ اللّبانَ بكَفيّها ومدرعُها ... مشقّقٌ عن تراقيها رَعابُيلُ

تسعى الوُشاةُ جنايَيها وقولُهمُ ... إنّكَ يا بن أبي سملى لمقتولُ

وقال كلُّ خليلٍ كنتُ أملهُ ... لا لهينّكِ إني عنك مشغولُ

فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبا لكم ... فكلُّ ما قَدَّرَ الرّحمنُ مفعولُ

كلُّ ابن انثى وإن طالت سلامَتُهُ ... يوماً على إلةٍ حَدباءَ محمولُ

أُنبئتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدني ... والعفوُ عندَ رَسولِ اللهِ مأمولُ

مهلاً هَداكَ الذي أعطاكَ نافلةً ... العزُّ أن فيها مواعُيظٌ وتفضيلُ

لا تـــأخُذني بـــأقوال الوشـــاةِ و لم ... أذنب وإن كـــــثرت في الأقـــايل
لقد أقومُ مقامـــــاً لـــو يقـــومُ بـــه ... أرَى وأسمعُ ما قد يُســـمعُ الفيـــلُ
لظـــلَّ يَرعـــدُ إلاّ أن يكـــونَ لـــهُ ... من الرســـولِ بـــأذنِ اللهِ تَنويـــل
حـــتى وضعـــتُ يميـــني لا أنازِعُـــهُ ... في كفِّ ذا نعماتٍ قَولـــهُ القيـــل
لذاكَ أهيـــبُ عنـــدي إذا أكُلِّمـــهُ ... وقيلَ أنّكَ من منسوبٌ ومســـؤولُ
من خادرٍ من ليوُثِ الأسدِ مَســـكُنُه ... في بطـــنِ عربيـــلٍ دونـــهُ غيـــل
يغدوُ فيلحمُ ضرغـــامين عَيشُـــهُما ... لحمٌ منَ القومِ معفـــورٌ خراديـــلُ
إذا يُســـاورُ قرنـــاً لا يحـــلُّ لـــهُ ... أن يتركَ القِرنَ إلاّ وهـــو مغلُـــولُ
مِنه يظـــلُّ سِـــباعُ الجـــوِ ضـــامرةً ... ولا تمشّـــى بواديـــهِ الأراجيـــلُ
إنّ الرسولَ ســـيفٌ يســـضاءُ بـــه ... مُهنّدٌ من ســـيوفِ اللهِ مســـلولُ
في فتيةٍ من قريـــشٍ قـــالَ قائلـــهمُ ... ببطنِ مكّة لمـــا أسـلموا زولُـــوا
زالوُا فما زالَ انكاسٌ ولا كشـــفٌ ... عندَ اللقـــاءِ ولا ميـــلٌ معـــازيْلُ
شـــمُّ العرانيـــنُ أبطـــالٌ لبوُســـهُمُ ... من نسجِ داود في الهيجا ســـرابيلُ
بيضٌ سوانعُ قد شُكّت لهـــا حلـــقُ ... كأنها حلـــقُ القفعـــآءِ مِجـــذُولُ
يمشونَ مشيَ الجمالِ الزّهُرِ يعصمـــهمُ ... ضربٌ إذا عرّد السُّـــودُ التنـــابيلُ
لا يَفرحُـــونَ إذا نـــالتْ رِماحُـــهُمُ ... قوماً وليسُـــوا مجازيعـــاً أذابيـــلُ
لا يقـــعُ الطّعـــنُ إلا في نحورهـــمِ ... ومالهمُ عن حياض الموتِ تنـــهيلُ

لا تـأخُذني بـأقوال الوشـاةِ ولم ... أذنب وإن كـثرت في الأقـايل

لقد أقومُ مقامـاً لـو يقـومُ بـه ... أرَى وأسمعُ ما قد يُسـمعُ الفيـلُ

لظَـلَّ يَرعـدُ إلاّ أن يكـونَ لـهُ ... من الرسـولِ بـأذنِ اللهِ تَنويـل

حـتى وضعـتُ يميـني لا أنازِعُـهُ ... في كفِّ ذا نعماتٍ قَولـهُ القيـل

لذاكَ أهيـبُ عنـدي إذا أكلَّمـهُ ... وقيلَ أنّكَ من منسوبٌ ومسـؤولُ

من خادرٍ من ليوثِ الأسدِ مَسـكُنه ... في بطـنِ عربيـلٍ دونـهُ غيـل

يغدوُ فيلحمُ ضرغـامين عَيشُـهُما ... لحمٌ منَ القومِ معفـورٌ خراديـلُ

إذا يُسـاورُ قرنـاً لا يحـلُّ لـهُ ... أن يتركَ القِرنَ إلاّ وهـو مغلُـولُ

مِنه يظـلُّ سِـباعُ الجـوِ ضـامرةً ... ولا تمشّـى بواديـهِ الأراجيـلُ

إنَّ الرسولَ سـيفٌ يسـضاءُ بـه ... مُهنّدٌ من سـيوفِ اللهِ مسـلولُ

في فتيةٍ من قريـشٍ قـالَ قائلـهمُ ... ببطنِ مكّة لمـا أسـلموا زولُـوا

زالوُا فما زالَ انكاسٌ ولا كشـفٌ ... عندَ اللقـاءِ ولا ميـلٌ معـازيْلُ

شـمُّ العرانيـنُ أبطـالٌ لبوُسـهُمُ ... من نسجِ داود في الهيجا سـرابيلُ

بيضٌ سوانعُ قد شُكّت لهـا حلـقُ ... كأنها حلـقُ القفعـآءِ مِجـذُولُ

يمشونَ مشيَ الجمالِ الزّهُرِ يعصمـهمُ ... ضربٌ إذا عرّد السُّـودُ التنـابيلُ

لا يَفرحُـونَ إذا نـالتْ رماحُـهُمُ ... قوماً وليسُـوا مجازيعـاً أذابيـلُ

لا يقـعُ الطّعـنُ إلا في نحورهـمِ ... ومالهمُ عن حياض الموتِ تنـهيلُ

إنني حينما قرأت هذه القصيدة العصماء منذ سنين وأنا أتحين فرصة مواتية توفقني في عرضها وإحلالها مكانتها الجليلة ومقامها المرموق في إحدى مؤلفاتي التاريخية والأدبية أو الفلسفية التي تحيي تاريخ وأدب الإسلام الواقعي حتى وفقني الله تعالى ووهبني مبتغاي وبلغني مناني حيث أتيحت لي الفرصة لإبراز هذه القصيدة الصادقة وإيرادها في المكان المناسب المرموق في كتابي هذا ﴿ **الحق اليقين والنبأ العظيم** ﴾ وهي غنية عن التعريف واضحة بينة سهلة مفيدة ومؤثرة في إحياء الذكرى، ذكرى النبوة المحمدية الشريفة فهي حقاً بمثابة الشجرة الطيبة المثمرة المظللة مظلالها الواربة في الدوحة النبوية الغناء، رحم الله الشاعر الصادق بواسع رحمته وأدخله فسيح جنانه لقوله الحق المبين في نبي الحق الأمين والرسالة الإسلامية والقرآن الحكيم وإليكم هذه القصيدة الغراء التي نرجو قراءتها والتمعن في معانيها وقيمها، وهي تستحق الدراسة والتأني ذلك أنها حكمة بليغة وجوهرة ثمينة :

قصيدة نهج البردة للبوصيري

أمن تذكّرُ جيرانٍ بذي سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمْعاً جرى من مُقْلَةٍ بدمِ

هو الحبيب الذي ترجى آءكاظمة ... وأومض البرق في الظلماء من أضم

فما لعينيك إن قلت أكففا همت ... وما لقلبك إن قلت استفوقميم

أيحسب الصب أن الحب منكم ... ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ... ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت ... به عليك عدول الدمع والسقم

وَأَثبتَ الوَجْدُ خَطّي عــبرةٍ وضنــا. مثل البهار علــى خديــكَ والغيــم
نعم سَرى طيفُ من أهْوى فــارّقني والحبُّ يعــترضُ اللــذات بــالأ لمِ
يا لآئمي في الهوىَ العُذرِي معــذرةً مني إليكَ ولــو أنصفــتَ لم تلــمِ
عَدَتكَ حــوالي لأسِــرى بمســتترٍ عن الوشــاةِ ولا دائــي بمنحســمِ
محضّتني النصحَ لكن لســتُ أسمعُــهُ إنّ المُحبَّ عن العــذالِ في صممِ
إني اتهمتُ نصيحَ الشيبِ في عــذلٍ والشيبُ أبعدُ في نُصحٍ عــن التّــهمِ
فإنّ أمّارتي بالسُــوءِ مــا اتّعظــتَ من جَهلِها بنذيرِ الشّــيبِ والهــرمِ
ولا اعدت من الفعل الجميل يــدي ضيف ألم براســي غــير محتشــم
لو كنت اعلــم انمــا مــا اوقــره كتمت سراً بــد إلى منــه بــالكتم
من لي بردِّ جمــاح مــن غوايتــها كما برد جمــاح الخيــل بــاللجم
فلا ترم بالمعاصي كســر شــهوتها ان الطعام بقــوى شــهوة النــهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب علــى حب الرضاع وان تفظمــه ينفطــم
فاصرف هواها وحــاذر ان توليــه ان الهــوى منســوب ومســؤل
وزاعِها وهي في الاعمــال ســائمة وان هي استخلت المرعى فلا تســم
كم حســنت لــذة للمــرء قاتلــة من حيث لم يدران السم في الدســم
واخشى الدسائس من جوع ومــن شبع فرب مخمصة شر من التخشــم
واستقرع الدمع من عين قدامتــلات من المحــارم والــزم حميــة النــدم
وخالف النفس والشيطان واعصــهما وان هما محضــاك النصــح فــاتهم
ولا تطع منهما خصماً ولا حكمــاً فانت تعرف كيد الخصم والحكــم
استغفر الله من قــول بــلا عمــل لقد نسبت به نســلاً لــذي عقــم

امر بك الخير لكن ما ائتمرت به ... وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة ... و لم اصل سوى فرضي و لم اصم
ظلمت ستة من أحيا الظلام إلى ... ان اشتكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب احشائه وطوى ... تحت الحجارة كشحا مترف الادم
وراودته الجبال الشم من ذهب ... عنة نفسه فاراها أيما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ... ان الضرورة لا تعدوا على العصم
وكيف تدعوا إلى الدنيا ضرورة من ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين ... والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الامر الناهي فلا احد ... ابر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته ... لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمكون به ... مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ... و لم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس ... غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم ... من نقطة العلم أو من مشكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
متره عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فسه غير منقسم
دع ما إدعته النصارى من نبيهم ... واحكم بما شاءت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ... وانسب إلى قدره ماشئت من عظم
فإن فضل رسولالله ليس له ... حدا فيغرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما ... احيا اسمه حين يدعو دارس الامم

لم يمتحنا بمـــا تعـــي العقـــول بـــه ... حرصا علينا فلم نرتـــــب وام نهـــم
اعيا الورى فهم معناه فليس يـــــرى ... في القرب والبعد فيه غـــير منعجـــم
كالشمس تظهر لعـــين مـــن بعـــد ... صغيرة وكل الطـــرف مـــن امـــم
وكيف يتدرك في الدنيـــا حقيقتـــه ... قوم نيـــام تســـلوا عنـــه بـــالحلم
فبلـــغ العلـــم فيـــه انـــه بشـــر ... وانـــه خـــير خلـــق الله كلـــهم
وكل ايات الرســـل الكـــرام بهـــا ... فانما اتصلـــت مـــن نـــوره بهـــم
فانه شمس فضـــل هـــم كوكبـــها ... يظهرن انوارها للنـــاس في الظلـــم
اكـــرم بخلـــق نـــبي زانـــه خلـــق ... بالحسن مشـــتمل بالبشـــر متســـم
كالزهر في ترف والبدر في كنـــف ... والبحر في كرم والدهـــر في همـــم
كأنه وهـــو فـــرد مـــن جلائلـــه ... في عسكر حين تلقـــاه وفي حشـــم
كانما اللؤلؤ المكنـــون في صـــدف ... من معدن منطـــق منـــه ومبتســـم
لا طيب يعدل تربا ضـــم اعظمـــه ... طـــوبى لمنتشـــق منـــه و ملتثـــم
ابـــان مولـــده ان طيـــب انصـــره ... يا طيـــب مبتدئـــا منـــه ومختتـــم
يوم تفـــرس فيـــه الفـــرس انهـــم ... قد أنذروا بحلول البـــؤس والنقـــم
وبات ايوان كسرى وهو منصـــدع ... كشمل اصحاب كسرى غير ملتئـــم
والنار خامدة الانفاسي من اســـف ... عليه والنهر ساه والعين مـــن ســـدم
وساء ســـاوة ان غـــاظت لجيرتهـــا ... ورد واردها بالغيض حـــين ضـــم
كان بالنار مـــا بالمـــاء مـــن بلـــل ... حزنا وبالماء ما بالنـــار مـــن ضـــرم
والجن تهتـــف والانـــوار ســـاطعة ... والحق يظهر من معنى ومـــن كلـــم
عموا وصموا فـــاعلان البشـــائر لم ... تسمع وبارقـــة الانـــذار و لم تســـم

من بعد ما اخبر الاقـــوام كاهنـــهم ... بـــان دينـــهم المعـــوج لم يقـــم
وبعدما عاينوا في الافق من شـــهب ... منقضة وفق ما في ارض من ضيـــم
حتى غدا عن طريق الوحي منـــهزم ... من الشياطين يقفـــوا اثـــر منـــهزم
كـــأنهم هربـــا ابطـــال ابرهـــــة ... أوعسكر بالحصا من راحتـــه رمـــي
نبذا بـــه بعـــد تســـبيح ببطنـــهما ... تبدد المسبح مـــن احشـــاء ملتـــهم
جائت لدعوته الاشـــجار ســـاجدة ... تمشي اليه على ســـاق يـــلا قـــدم
كانما سطرت ســـطرا لمـــا كتبـــت ... فروعها من بديع الخـــط في اللمـــم
مثـــل العمامـــة ان ســـار ســـائره ... تقيه حر وطيـــس للمجـــير حـــم
اقسمت بـــالقمر المنشـــق ان لـــه ... من قلبـــه نســـبة مـــبروزة القســـم
وما حوى الغار من خير ومن كـــرم ... وكل طرف من الكفار عنه عمـــي
فالصدق في الغار والصديق لم يرمـــا ... وهم يقولون مـــا بالغـــار مـــن ادم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت علـــى ... خـــير البريـــة لم تنســـج ولم تحـــم
وقاية الله أغنـــت عـــن مضاعفـــة ... من الدروع وعن عال مـــن الاطـــم
ما سامني الدهر ضيمـــا اســـتجرته ... الا ونلت جـــوارا منـــه لم يضـــم
ولا التمست غنى الدارين من يـــده ... إلا استلمت الندى من خير مســـتلم
لا تنكـــر الوحـــي مـــن رؤيـــا ان ... له قلبا إذا نـــامت العينـــان لم تنـــم
فذاك حـــين بلـــوغ مـــن نبوءتـــه ... فليس ينكـــر فيـــه حـــال محتلـــم
تبارك الله مـــا وحـــي بمكتســـب ... ولا نـــبي علـــى غيـــب بمتـــهم
كما برات وصبا بـــاللمس راحتـــه ... واطلقت اربا مـــن ربقـــه اللمـــم
واحيت الســـنة الشـــهباء دعوتـــه ... حتى حكت غرة في الاعصر الدهـــم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها ... سيب من اليم أو سيل من العرم

دعيني ووصفي ايات له ظهرت ... ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ... وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول امال المديح الي ... ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

ايات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفه الموصوف بالقدم

لم تقرن بزمان زهي تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دامت لدينا فقامت كل معجزة ... من النبيين اذ جاءت و لم تدم

محكمات فما تبقين من شبه ... لذي شقاق ولا تبقين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب ... أعدى الاعادي اليها ملقى السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها ... رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد ... وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعدو وما تحصى عجائبها ... ولا تسام على الاكنار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له ... لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

ان تتلها خيفة من حر نار لظى ... اطفأت حر لظا من وردها الشيم

كانها الحوض تبيض الوجوه به ... من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط والميزان معدلة ... فالقسط من غيرها في الناس لم يكن

لا تعجبن الحسود راح ينكرها ... تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

أو بناكر العين ضوء الشمس من ... وينكر الفم طعم الماء من السقم

يا حبر من تيمم العافون ساحته ... سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ... ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حـــرم ليـــلا إلى حـــرم ... كما سرى البدر في داج من الظلـــم
وبت ترقـــى إلى أن نلـــت منزلـــة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم تـــرم
وقدمتـــك جميـــع الأنبيـــاء بهـــا ... والرسل تقديم مخدوم علـــى خـــدم
وأنت تخترق السبع الطبـــاق بهـــم ... في موكب كنت فيه صاحب العلـــم
حتى إذا لم تـــدع شـــأوا لمســـتبق ... مـــن الدنـــو ولا مرقـــا لمســـتنم
خفضت كل مقـــام بالإضافـــة إذ ... نوديت بالرفع مثل المفـــرد العلـــم
كيما تفـــوز بوصـــل أي مســـتتر ... عن العيـــون وســـر انـــى مكتتـــم
فخرت كل فخـــار غـــير مشـــترك ... وجزت كل مقـــام غـــير مزدحـــم
وجل مقدار ما وليت مـــن رتـــت ... وعز ادراك ما أوليـــت مـــن نعـــم
بشرى لنا معشر الإســـلام إن لنـــا ... من العنايـــة ركنـــا غـــير منـــهدم
لمـــا دعـــى الله داعينـــا لطاعتـــه ... بأكرم الرسل كنـــا اكـــرم الأمـــم
راعت قلوب المعـــدا أنبـــآء بعثتـــه ... كنباة أجفلت عفـــلا مـــن الغنـــم
ما زال يلقـــاهم في كـــل معـــترك ... حتى حكوا بالقنا لحما على وضـــم
ودوا الفرار فكـــانوا يغبطـــون بـــه ... أشلاء شالت مع العقبان والرخـــم
كأنما الدين ضيف حـــل ســـاحتهم ... بكل قـــرم إلى لحـــم العـــدا قـــرم
يحر بحـــر حميـــس فـــوق ســـابحة ... يرمى بموج مـــن الأبطـــال ملتطـــم
من كـــل منتـــدب لله محتســـب ... يسطوا بمستأصل للكفـــر مصطلـــم
حتى غدت ملة الإسلام وهي بهـــم ... من بعد غربتها موصولـــة الرحـــم
مكفولـــة أبـــدا منـــهم بخـــير أب ... وخير بعـــل فلـــم تيـــم ولم تئـــم
هم الجبال فسل عنـــهم مصادمـــهم ... ما ذارى منهم في كـــل مصطـــدم

وَسل حُنيناً وَسَل بدراً وسل أُحـــداً ... فصولُ حتفٍ لهم أدهى من الوخـــمِ

المُصدري البيضِ حُمراً بعدمـا وردت ... من العدا كُلَّ مُســودٍ مــن اللّمَــمِ

والكاتبينَ بُسمرِ الخطِّ مـــا تركـــتْ ... أقلائهم حَرْفَ جسمٍ غير مُنْعجِـــمِ

شاكي السّلاح لهمُ سُيما تُمـــيِّزُهُمُ ... وَالوردُ يمتازُ بالسّيما عـــن السَّـــلمِ

تُهدى إليكَ رياحُ النصـــرِ نشـــرَهمُ ... فتحسِبُ الزّهرُ في الأكمام كُلَّ كـــمِ

كأنهمُ في ظُهورِ الخيلِ نبـــتُ رُبـــاً ... من شدّةِ الحزمِ لا من شـــدة الخُـــرمِ

طارت قُلُوبُ العِدى من بأسِهِمِ فرقـــاً ... فما تفـــرقُ بـــينَ البَـــهْمِ والبُـــهَمِ

وَمَن تكـــنْ برسـولِ الله نصرَتـــهُ ... إن تَلقَهُ الأسُـــدُ في أجامـــها تَجـــمِ

ولن يَرى مِـــن ولِيٍ غـــيرِ مُنتصـــرٌ ... بهِ ولا مِـــنْ عـــدوٍ غـــيرِ منقصِـــمِ

أحـــلَّ أمُتّـــهُ في حِـــرزِ مِلّتَـــهِ ... كاللّيثِ حَلَّ مع الأشبالِ في اجـــمِ

وبدا للوُجُودِ مِلك اللهُ مـــن جَـــدَلٍ ... فيهِ وكمْ خَصَمَ البُرهانُ من خصَـــمِ

كَفاكَ بِـــالعلمِ في الأُمـــيِّ مُعجِـــزةً ... في الجاهليَّـــةَ والتّـــأديبِ في اليُتـــمِ

خدَمْتُـــهُ بمديـــحٍ استقيلُ بـــــهِ ... ذُنُوبَ عُمرٍ مضى في الشِعْرِ والخـــدَمِ

إذ قلّـــداني مـــا تُخشـــى عواقِبُـــهُ ... كـــأنني بمـــا أهَـــدىٰ مِـــنَ النّعَـــمِ

أطعتُ غيّ الصّبا في الحـــالتين ومـــا ... حصّلتُ إلاّ علـــى الآثـــامِ والنّـــدَمِ

فيا خَســـارةَ نفـــسٍ في تِجارَتِـــها ... لم تَشتَرِ الدّيـــن بالدّنيـــا ولم تَسِـــمُ

وَمَن يبـــع أجـــلاً منـــهُ بعاجِلِـــه ... يَبِنْ لهُ الغـــبنُ في بيـــعٍ وفي سَـــلَمِ

إن أتِ ذنباً فما عَـــهْدي بمُنتقـــصٍ ... مـــن النـــبي ولا حبلـــى بمنصـــرمِ

فـــإنّ لي ذمّـــةً مِنـــهُ بتَسْـــمِيَتي ... مُحمّداً وهو أوفى الخَلِـــق بـــالذمَمِ

إن لم يكنْ في مَعادي أخذاً بيـــدي ... فَضلاً وإلاّ فقُـــل يـــا زلّـــةَ القـــدمِ

حاشاهُ أن يُحرِمَ الرّاجـي مكارمـةُ ... أو يُرجِعَ الجارُ مِنـهُ غـير محـتَرِمِ

ومُنذُ ألزمـتُ أفكـاري مَدائحـهُ ... وَجَدتُـهُ لخلاصـي خَـيرَ مُلـتَزَمِ

ولن يفوتَ الغنى منهُ يـداً تَربـت ... إنّ الحيا يُنبِتُ الأزهـار في الأكـمِ

و لم ارد زَهرةَ الدُّنيا الـتي اقتطفـت ... يدا زُهيرٍ بمـا أثـنى علـى هَـرِمِ

ولن يضيقَ رَسُـولَ الله جـاهُكَ لي ... إذا الكريم تَجَلّـى باسـم مُنتقَـمِ

يا أكرمَ الخلقِ مالي من الـوُذُ بـهِ ... سواكَ عِندَ حُلوُلِ الحـادِثِ العمـمِ

فإنّ من جُـودِكَ الدّنيـا وضرّتَهـا ... وَمِن عُلومِكَ عِلمَ اللّـوحِ والقلـمِ

يا نفسُ لا تقنطي من زلةٍ عَظُمـتْ ... إنّ الكبائر لدى الرحمـن تنفصـم

لَعَلَ رَحمـةَ ربي حـين يَقسـمُها ... تأتي على حَسَبِ العصيان في القِسـمِ

يا ربِّ واجعل رجائي غير مُنعِكـسٍ ... لديكَ واجعل حِسابي غير منحـزمِ

وألطف بعبدِكَ في الداريـن إنّ لـه ... صَبراً متى تَدعُـهُ الأهـوالُ ينـهزمِ

وأذن لِسحب صلاةٍ مِنْـكَ دائمـةٍ ... علـى النـبي بمنـهلٍ ومُنسـجمِ

ما رنحت عذباتُ البان ريحُ صبـا ... واطرَبَ العيسَ حادي العيسِ بـالنّغمِ

ثم الرِضا عن أبي أبكرٍ وعـن عُمَـر ... وعن عليٍ وعنُ عُثمانَ ذي الكَـرَمِ

والآل والصحبُ ثمّ التـابعينِ لهـمُ ... أهلُ التقُى والنّقى والحِلـمَ والكـرمِ

﴿ الفصل الثامن ﴾

وفاة النبي محمد ﷺ

مرض رسول الله ووفاته ﷺ
سنة إحدى عشر هجرية

في محرم هذه السنة أمر النبي ﷺ إسامة بن زيد مولاه أن يقود جيشاً إلى تخوم الشام؛ فاستهزئ المنافقون لهذه الإمارة؛ إذ أمر غلاماً على جلّة المهاجرين والأنصار فبينما على ذلك ابتدئ برسول الله مرضه، وبدء يزداد في أواخر صفر حيث كان في بيت زينب بنت جحش وكان ﷺ يدور على نسائه وفي بيت ميمونة جمع نسائه فاستأذنهن أن يتمرض في بيت عائشة، ووصلت الأخبار بظهور الأسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة وطليحة في بني أسد وعسكر بسميراء، فتأخر مسير جيش إسامة لمرض الرسول ﷺ ولخبر الأسود العنسي ومسليمة فخرج النبي ﷺ عاصباً رأسه من الصداع فقال إني رأيت [فيما يرى النائم] أن في عضدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا، فأولتهما بكذاب اليمامة وكذاب صنعاء وأمر بإفادة وحركة جيش إسامة للشام وقال : ((**لعن الله الذين اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد**)) وخرج إسامة فضرب بالجرف المعسكر وتمهل الناس وثقل رسول الله ﷺ و لم يشغله شدة مرضه عن إنفاذ أمر الله فأرسل إلى نفر من الأنصار في أمر الأسود فأصيب الأسود في حياة رسول الله ﷺ قبل وفاته بيوم فأرسل إلى جماعة من الناس يحثهم على جهاد من عندهم مع المرتدين وقال أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ أيقظني رسول الله ﷺ

وقال : ((إني أمرت أن استغفر لأهل البقيع)) [فأنطلق معي] فانطلقت معه فسلم عليهم ثم قال: يهنئكم ما أصبحت فيه قد أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ثم قال ﷺ : أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والخلد بها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي، ثم استغفر لأهل البقيع وأنصرف فبدى بمرضه الذي قبض فيه .

قالت عائشة: فلما رجع من البقيع وتمرض في بيتي، فخرج منه يوما بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس والأخر علي عليه السلام، قال الفضل فأخرجته حتى جلس على المنبر فحمد الله وكان أول ما تكلم به النبي ﷺ أن صلى على أصحاب أحد فأكثر واستغفر لهم ثم قال ﷺ: أيها الناس إني قد دنا أجلي فمن كان له حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمنه، ومن أخذت له مالا فهذا ما لي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلي فإنها ليست من شأني ألا وأن أحبكم لي من أخذ مني حقا إن كان له أو حللني فلقيت ربي وأنا طيب النفس ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع إلى المنبر فعاد مقالته الأولى .

فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها، ثم قال: أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا ألا وأن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال: إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار

ما عنده وقال المؤمنون: قد فديناك بأنفسنا وآبائنا، ثم أوصى بالأنصار فقال: ما معشر المهاجرين أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد والأنصار عيني التي أويت إليها فأكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم، قال ابن مسعود: نعى إلينا نبينا وحبينا نفسه قبل وفاته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة فنظر إلينا فشدد ودمعت عيناه وقال: مرحباً بكم حياكم الله رحمكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم الله، أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم وأؤديكم إليه إني لكم منه نذير وبشير ألا تعلوا على الله من عباده وبلاده فإنه قال لي ولكم: ((تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فساد والعاقبة للمتقين)) قلنا فمتى أجلك ؟ قال ﷺ : دنا الفراق والمنقلب إلى الله وسدرة المنتهى والرفيق الأعلى وجنة المأوى، فقلنا : من يغسلك ؟ قال: أهلي قلنا فبيما نكفنك ؟ قال في ثيابي أو في بياض، قلنا : فمن يصلي عليك ؟ قال مهلاً غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً فبكينا وبكى ﷺ ثم قال : ضعوني على سريري على شفير قبري ثم أخرجوا عن ساعة ليصلي علي جبرائيل واسرائيل وميكائيل وملك الموت مع الملائكة ثم أدخلوا علي فوجاً فوجاً فصلوا علي ولا تؤذون بتزكية ولا رنة، أقرئوا انفسكم مني السلام ومن غاب من أصحابي فأقرئوه السلام ومن تابعكم على ديني فأقرئوه السلام، قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جرت دموعه على خديه، واشتد

برسول الله مرضه ووجعه فقال ﷺ ايتوني بـــدواة وبيضـــاء أكتـــب لكـــم كتاباً لا تضلون بعدي أبـــداً – فتنـــازعوا – ولا ينبغـــي التنـــازع عنـــد النبيﷺ ورفع الاصوات وهو من وصفه القـــرآن الكـــريم ﴿ **ومـــا ينطـــق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحـــى**﴾.

ليراجع القارئ العزيز خطبة حجة الوداع الواردة بـــأكثر مـــن مائـــة مرجع ومصدر ومستند موثق ليدرك بيقين ما قاله ﷺ وبلـــغ معـــاني تلـــك الخطبة الغراء الكبرى وهذا الموقـــف العصيـــب الحســـاس بالنســـبة لأمـــة الإســـلام[٢٦].

هكذا قضى الرســـول ﷺ غصـــة وكمـــداً ثم أوصـــى (بثـــلاث) أن يخرج المشركون من جزيرة العرب وأن يجـــاز الوفـــد بنحـــو ممـــا كـــان يجيزهم وسكت عن الثالثة لأنهـــا معروفـــة لـــدى جميـــع مـــن حضـــروا اجتماع غدير الخق ان الرسول ﷺ لم يترك أمـــة الإســـلام بـــدون وصيـــة والقرآن والإسلام يدعو كل مسلم ومسلمة بالوصيـــة فـــإلى مـــتى تبقـــى هذه الثغرة وهذه الحلقة الأساسية في تـــاريخ الأمـــة الإســـلامية مفقـــودة، إلى متى يُلبس الحق بالباطل ونحن نعلـــم الحـــق عـــين المعرفـــة؛ ذلـــك أن العقل والفكر والوجدان البشري قد جبل على الحـــق والاســـتنارة .

إن تاريخ الإسلام الواقعي العقلي المنطقي القرآني هو ما جاء به ودعا اليه القرآن الحكيم والراسخون في العلم يدركون ويعرفون ذلك حـــق المعرفـــة

---

[٢١] عزيزي القارئ راجع وصية المصطفى من خطبة الغدير الكبرى من هذا الكتاب – هنالك غضب الرسول ﷺ وقال دعوني فيما أنا فيه خير مما تدعونني إليه .

فصاحب الحق والوصية القوي التقي الأمين والغدير والقدر والكوثر يدعو أمة الإسلام لليقظة من سباتهم العميق والاعتصام بحبل الله المتين وبنبذ التفرقة والجهل والظلم، هناك حلقة واقعية أساسية مفقودة وحق دفين وقول عظيم في والمؤرخ الاسلامي يجب عليه ان يذكر ما جاء في التاريخ وينقله نقل الصادق الأمين.

فكان مرض رسول الله ﷺخير فرصة لمن أحب الدنيا ولما تكتمل الوصية العظمى بعد فجاءت الطامة العظمى وقضى الأمر للمؤامرة والأمة باكية نائحة حزينة حول الرسول ﷺ وخرج علي ابن أبي طالب من عند الرسول الله ﷺ في مرضه فقال الناس كيف أصبح رسول الله فقال: أصبح بحمد الله بارئاً فأخذ بيده العباس وقال أن رسول الله ﷺ سيتوفى في مرضه هذا وإني لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب فأذهب إلى رسول الله ﷺ فأسأله فيمن يكون هذا الأمر فإن كان فينا علمناه وإن كان في غيرنا أمره بنا فقال علي : لئن سألتها من رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً [كيف يسأل وقد تحقق هذا الأمر وتبين بوضوح وجلاء في عصر حجة الوداع يوم الخطبة الغراء – أيعقل أن يترك نبي الأمة هذا الأمر الخطير لهذه اللحظة العصبية والأمة مجتمعة ليقود مصيرها نبي الأمة ﷺ .

ولما اشتد الضحى توفي رسول الله ﷺ قالت أسماء بنت عميس : ما وجعه إلا ذات الجنب فولدتموه ففعلوا فلما أفاق قال: لَمَ فعلتم هذا؟ قالوا: ظننا أن بكل ذات الجنب قال: لم يكن الله ليسلطها علي

ثم قال لا تبقنَّ (تبقين) أحداً لددتموني إلا عمي وكان العباس حاضراً ففعلوا قال أسامة: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت أنا ومن معي [إلى المدينة] فدخلت عليه وقد صمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها علي فعلمت أنه يدعو لي، قالت عائشة وكنت أسمع رسول الله ﷺ يقول كثيراً: أن الله لم يقبض نبياً حتى يخيره قالت فلما احتضر كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الأعلى قلت: إذا والله لا يختارنا وعلمت أنه تخير ولما اشتد مرضه أذنه بلال بالصلاة فقال مروا أبو بكر يصلي بالناس [إن أبو بكر وعمر كانا بالسقيفة فكيف يصلي بالناس وهو يصارع من أجل وئد الحجة والأخذ بزمام الخلافة وكيف يترك هذه الفرصة وهما يتحينان اللحظات وهل يعقل أن يتواجد فرد في مكانين في لحظة واحدة معاً فماذا نصدق أمة الإسلام الأسناد والثوابت التي تجاوزت المائة وكلها صحيحة ثابتة منطقية معقولة أم قول الكاتب المؤرخ، إن هذه الحلقة المفقودة يجب أن توجد وهذه الجوهرة المسلوبة يجب أن تعاد إلى تاج الأمة الإسلامة بقول ابن الأثير مؤلف الكامل (الغير مكتمل نقداً ومنطقاً وعلماً دقيقاً)] ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه نزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويجعله على وجهه ويقول واكرباه فتقول فاطمة بنت محمد ﷺ واكربى بكربك يا أبتي، فيقول رسول الله ﷺ لا كرب على أبيك بعد اليوم، فلما رأى شدة جزعها أنشدها وسارها فبكت ثم سارها الثانية فضحكت فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عائشة عن ذلك قالت

فاطمة عليها السلام أخبرني أنه ميت فبكيت ثم أخبرني أن أول أهله لحوقاً به، فضحكت وقد روي عنها، وهذا هو الأصح قولها ثم أسرني ثانية وأخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة فضحكت (سيدة نساء العالمين).

إن الموت الذي يؤدي إلى الجنة المأوى والفردوس الأعلى لرحلة سامية للقاء وجه الحق تعالى والمرتحل رسول الله ﷺ .

وكانت وفاته ﷺ يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ودفن من الغد نضف النهار، وقيل توفي ﷺ نصف النهار يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول .

ولما توفي الرسول ﷺ ترك أمر الجنازة والغسل والصلاة والدفن للإمام علي عليه السلام والأقربون من أهل بيت رسول الله ﷺ. والصحابة الاوفياء أبو ذر وعمار بن ياسر وبلال الحبشي وسلمان الفارسي بناءً على وصيته ﷺ .

هكذا توفي الرسول ﷺ والأمة مغلوبة على أمرها حزينة تائهة والوصية العظمى متروكة والحجة قائمة عليهم جميعاً كما قال النبيﷺ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه))[٢٧].

أما في موضوع السقيفة والبيعة التي تمت بعد وفاة الرسول ﷺ كما يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل((فقالت الفئة المؤمنة التقية من

---

[٢٧] راجع خطبة الغدير.

الأنصار والصحابة الشرفاء نحن لا نبايع إلا عليا، وقد تخلف علي عليه السلام وبنو هاشم وهم مشغولون في مراسيم الغسل والكفن ودفن رسول الله ﷺ وقد قال الزبير: لا أغمد سيفا حتى يبايع علي)) لقد صدق الامام علي عليه السلام في قوله حب الدنيا رأس الخطيئة وهي التي سببت تفرقة الأمة الإسلامية هناك وقد أوردت خطبة حجة الوداع بأسنادها المائة الموثقة تذكرة الأولي الألباب لمن القى السمع وهو شهيد.

إن هذه القضية هي من أهم قضايا الأمة الإسلامية التي لو حلت بصدق وأمانة لاجتمع الجميع تحت راية الثقلين واعتصموا بحبل الحق جميعا ومن يعتصم بحبل الله تعالى لا يذل ولا يشقى.

هكذا يتوفى رسول الله ﷺ والأمة مجتمعة على القرآن مختلفة على الثقلين تائهة ضائعة بين غدير الحق وسقيفة الصراع على خلافة الأمة وبقيت هذه القضية الحيوية المقررة لمصير الأمة معلقة وهذه الحلقة الأساسية مفقودة ضائعة والتاريخ المدهون منقوص لا يقبله العقل والفكر والوجدان الواقعي الإنساني الصريح، تاريخ مشبوه يحتاج للنقد والدراسة والتحليل، وأن يوضع تحت مجهر الحقيقة والواقعية والعقلانية المنطقية الصادقة حتى لا تضحك على جهلنا الأمم ذلك أن الفراغ الأجوف واضح مبين والثلمة منذ وفاة الرسول ﷺ باقية المقولات التاريخية مهزوزة غير منطقية ولا عقلانية كما لو انها كتبت ووضعت فيما بعد غير مطابقة كمال التطابق وموضوعة لأغراض دنيوية بحتة والإسلام دين علم ومنطق وبيان واضح مع القرآن،

والقرآن يدعو للتعقل والتفكر والتدبر والتيقظ والتنصت باتقان ودقة، وكذلك يدعو للتي هي اقوم وأحسن وللحق والتحقيق إلى الدراسة والتدقيق لكن عوامل الجهل العلمي والنفاق ودهاء وخبث بعض المغرضين المشبوهين قلبت الأمور وألبست الحق بالباطل فكان الضياع مصير هذه الأمة التي كانت خير أمة أخرجت للناس حينما تمسكت بحبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أبان الحكومة الإسلامية الغراء في مدينة الرسول ﷺ قبل أن تنهض الفئة الباغية لتغتال القيم والمبادئ السامية من أجل دنيا زائلة وأغراض محدودة مختصرة ، وهذا كان أول اغتيال للفكر والحق الإسلامي، لقد قلبوا الأمور وأخفوا الخطبة والحجة البالغة وخانوا الأمانة والإمامة تلك الإمامة التي أحصت كل شيء عدداً وأعطت كل ذي حق حقه، الإمامة التي تجمع الخير وتحصى الأخضر واليابس وتجمع تحت مجهرها كل شيء بدقة ونظام كما يقول الحق ﴿**وكل شيء احصيناه في إمام مبين**﴾.

أين هم الذين اجتمعوا عصر حجة الوداع ؟ أين الذين استمعوا الخطبة الكبرى والوصية الغراء ؟ أين الذين هنئوا وأيدوا رسول اللهﷺ؟ أين الأيادي التي بايعت بالأكف والألسن لما قاله رسول الله ﷺ في خطبته الغراء، وإذا كانت الخلافة للأحق والأقرب والأتقى وللأمين القادر وللأعلم الحكيم باب مدينة علم رسول الله ﷺ فلماذا وقعت تلك الواقعة وحلت الظلماء بالأمة ورحل النبي الأمي الصديق الأمين وبقي القرآن نهجاً والسنة والإجماع والاجتهاد شرعة ومنهاجاً

للمسلمين، فأين العترة الطاهرة وإمام الأمة ؟ وأين الحكمة وحكيم لأمة الوصي التقي الأمين من هذه المعمعة الغبراء؟ .

هذا وعلى الرغم ما حل بالأمة الإسلامية من هذه الويلات إلا أن مرساة القرآن وأوتاد الإسلام بمبادئها السامية وقيمها الغنية بالقوانين الشرعية الانسانية بقيت نوراً ومنهاجاً وطريقاً ونهجاً للصالحين من أفراد الأمة، هذه القيم والمبادئ المجموعة في القوانين القضائية[٢٨] من القرآن والسنة والحكمة والاجتهاد والتجربة التي أعطت الشريعة الإسلامية الغراء أبعاداً تاريخية وقيماً إنسانية ورسخت بمرور الزمان قوانين بالغة من العدالة والحق واضعة العدل والميزان أساساً للقضاء بدأ بإجراء الحد وأخذ القصاص وما شابه من العقوبات التي تتبع الجريمة فلكل جريمة عقاب عادل موزون السن بالسن والعين بالعين والعبد بالعبد والحر بالحر والحرمات قصاص وكل المؤمن على المؤمن حرام دمه وماله وعرضه والجميع سواسية كأسنان المشط وأن أكرمكم عند الله أتقاكم ولكم في القصاص حياة والبينة على من أدعى واليمين على من أنكر ولا تفرقة في إجراء الحد في العقوبات والقصلص .

هذه القيم المبادئ الإسلامية الانسانية الواقعية الحقة والتي رسخت عبر السنين ونقحت والقوانين التي استنبطت من القرآن

---

[٢٨] راجع كتاب العدل والاحسان والحق والميزان قضاء امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

والسنة والاجتهاد المجموعة في الفقه الإسلامي الحنيف والقوانين الحقوقية والجزائية للشريعة الاسلامية التي طبقت وحكمت وعملت على إدارة وتسيير الأمور وشؤون المجتمعات والأمصار في البلاد الإسلامية وقد ترسخت هذه القوانين والقيم وأعطت الإنسان المسلم نظرة واقعية إنسانية للأمور ووضعت بينهم ميزان العدل القويم، هذا الميزان الذي نظم جميع الأمور وأنهى الخصومة والخصام على منهاج عادل موزون بصدق وأمانة القاضي العادل المؤمن إيماناً واقعياً صادقاً وخاصة إبان حكومة الامام علي عليه السلام في الكوفة.

لقد لعبت الفئة الظالمة لعبتها الجاهلية الأولى وارتدت عن مواضعها الأساسية القويمة فلم توفي بالعهد والوعد في أمر لا يختلف عليه اثنان وإلا فمن هو النبأ العظيم ومن هو هادي الامة ومن هم القربى وأهل البيت والتقى والصراط المستقيم ومن هو فاتح خيبر وقاتل ومبيد عمر بن عبد ود والمنافقين والمارقين والظالمين والقاسطين.

وإذا كان القرآن يدعوا إلى اختيار القوي التقي الأمين فمن هو الأقوى والأتقى والأصدق والأكرم والأقرب لرسول الله ﷺ.

لقد أخسروا الميزان وخنقوا الحق المبين في محراب العدل ووئدوا القيم والمبادئ وخانوا الأمانة والعهد ألم يقل النبي الأمين وبصراحة مطلقة ووضوح بالأسناد الصحيحة الموثقة أنه: ((**من كنت مولاه فهذا**

علي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاده)) وقوله ﷺ **((أنا وعلي بمنزلة هارون من موسى ألان أنه لا نبي بعدي))** .إن الموئودة هي القيم والمبادئ القويمة والامانة العظيمة.

ألم يكن علي عليه السلام بعد النبي ﷺ الأعلم والأقضى والأشجع والأصدق والأكرم فكيف ولماذا يوضع جانباً ويؤتى ممن هم أقل منه علماً ومنطقاً وشجاعة وإيماناً وصدقاً لمن ولمصلحة من جاءت هذه الفئة المنافقة وعملت ما عملت بالسقيفة.منادية حسبنا كتاب الله رافضة الثقل الاصغر كما قال رسول الله ﷺ وهو ينادي عليكم بالثقلين كتاب الله وعترتي فمن هم الرافضة حقاً؟.

وهل يقبل العقل والضمير والوجدان والفكر الإسلامي الواقعي هذه المظلمة التي تمّت في غياب بني هاشم وأهل بيت رسول الله ﷺ إن ميزان الحكم القرآن العادل فهو العقل والفكر والبصر والبصيرة والواقعية الحقة الصادقة والمنطقية المقبولة لدى الجميع .

لم تكن خلافة علي عليه السلام بعد خلافتة للنبي ﷺ فقط وراثة بحتة ولكن اختيار مشروط بقيم وصفات وعلوم وقدرات فكرية عقلية جسدية وصفات إنسانية منطقية ومبادئ وقيم رصينة واضحة صادقة أمينة قويمة وهكذا يجري ويمضي نهر القانون والقضاء الإسلامي الخالد أبد الدهر عبر السنين والقرون وسيبقى غيثاً من سماء الحق ما بقيت الدنيا وبقي الليل والنهار ومضى القاضي ورجل القانون الإسلامي

يحكم بما أنزل الله من الحكم في كتابه وفرقانه القويم وأصبح القضاء الإسلامي[٢٩] نبراساً للأمم والشعوب والبلدان التي دخلت في الشريعة الإسلامية الرصينة وحكم كتاب الله القويم بقول الحق تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ هدى وبشرى للمؤمنين رحم الله امرؤ عرف الحق وقدر العدل وسار على هدى القانون والقرآن المبين وعلى السواسية الأخوية والإخاء الإيماني اهتدى الناس فلا فضل لعربي على أعجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى، وأصبح بلال الحبشي سيداً بفضل الإيمان والإسلام والتقى والسيد القرشي عبداً لأهوائه ورذائله المادية وهكذا حق الحق بكلماته المنيرة وزهق الباطل المظلم .

وينتهي العهد النبوي الكريم بعصر الخلفاء الراشدين فكان الحكم لله ولكتابه المبين فجاءت أحكامهم مستقيمة مطابقة للقرآن الحكيم وعلى هدى رسول الله ﷺ سار هؤلاء وإن كان حق الولاية مهضوماً والوصي الأمين في بيته حزيناً لكنه لكرمه وعظيم خلاقه وبحر علمه وبنوغه ومحيط حكمته وموهبته اللدنية كان يشارك الجميع في القضاء وإبداء الرأي وإصدار الحكم عملاً منه عليه السلام في إحقاق الحق المبين كما جاء في القرآن في السيرة النبوية الشريفة وبما آتاه الله من معدن العلم ونعمة الحكمة وفراسة الرأي ورجاحة العقل وقوة الحجة ووضوح البيان والإتيان بالأدلة القرآنية والعقلانية والعلمية والفكرية

---

[٢٩] راجع كتاب تاريخ القضاء في الاسلام واهم القضايا والاحكام تاليف د. محمد دشتي والاستاذ محمود زكي شمسي المحامي.

والمنطقية الواضحة المبينة الدامغة في إحقاق الحق المبين وتيسير أمور المسلمين من حيث العدالة والقانون الرصين بالقرآن والسنة والرأي الاجتهادي العقلي بالحجة والمنطق والكلام الموزون الواضح، هكذا وعلى هديه سار الخلفاء والصحابة والتابعون بإحسان تحت ظلال الإسلام وبدأ عصر الفتوحات الإسلامية وسار النهر الإسلامي الخالد بقيمه وقوانينه الإنسانية يحرر الإنسان من عبودية وظلم وجهل الإنسان الظالم لنفسه ولأخيه وكان الإنسان ظلوماً جهولاً .

إن الدارس والباحث والمحقق يجد نبراساً منيراً أو نموذجاً للحق واضحاً ونموذجاً وأمثلة محققة ومجربة ومنقحة بصراحة وصداقة وواقعية قائمة على أسس من العدل والاحسان والحق والميزان على نهج القرآن.

ثم يأتي دور القضاء العادل بل أقضى العرب والمسلمين وأعني إمام المتقين الذي تقلد الخلافة الإسلامية واستعاد حقه المهضوم بعد سنين حقاً شرعياً إلهياً بعد مضي سنين لعبت فيها الأهواء النفسية الدنيوية الامارة لعبتها فكان لا بد للحق أن يحق وللحلقة الإسلامية التاريخية المفقودة أن تعود إلى سلسلة تاريخ الإسلام الواقعي فكان الإمام علي عليه السلام صوت العدالة الإنسانية المنبثق عن الإسلام الواقعي النابع من عين القرآن الحكيم فيما كانت الأمة الإسلامية منقسمة على نفسها في ظروف رمادية وزمن اغبر وقد حقق المنافقون أعداء الحق تحت ستار الإسلام أغراضهم المادية الدنيئة وبلغوا مآربهم السقيمة

وحققوا من خطاياهم وأوزارهم وبنوا دولتهم القائمة على الظلم والإجحاف والتفرقة العنصرية والعودة إلى ظلمات الجاهلية الأولى.

لقد ورث الإمام علي عليه السلام حكومة إسلامية ممزقة مشتتة الأجزاء والأشلاء ولم تزل الأهواء الجاهلية الكافرة الفاجرة تدعي الإسلام وتلبس الحق بالباطل معطلة حدود الله محرمة حلاله محللة حرامه مناديةً بالعربية الجاهلية وليست الحكومة الإسلامية الواحدة القائمة على العدل والإخاء والمساواة فما كان من الإمام إلا أن ينقل الخلافة الإسلامية من المدينة المنقسمة على نفسها الطافية بالفتن والقلائل والحزبية الجاهلية البغيضة إلى مدينة الكوفة بالعراق بحكمة ودراية وعبقرية وشجاعة وحكمة القائد الإسلامي الواقعي فكان لقضاء الإمام علي عليه السلام بالكوفة وقعاً وأثراً تاريخياً عظيماً [٣٠].

نقلة تاريخية حضارية إسلامية فكان للكوفة والبصرة فيما بعد علماءها وقضاتها وأحكامها الإسلامية القرآنية الرصينة وقامت ضد الإمام علي عليه السلام الفتن والقلاقل التي أدت إلى حروب كانت الأمة الإسلامية في غنى عنها بدأت بموقعة جمل الخاسرة ثم موقعة صفين الفاشلة ونهروان هنالك كان المسلمون قد انقسموا على أنفسهم وقد ضل الكثير منهم ضلالاً بعيداً ودخلوا الظلام والجهل الحالك والهالك فأهلكوا خيرة الصحابة والتابعين ظلماً وعدواناً وهلكوا أنفسهم من أجل جيفة دنيوية زائلة والإمام ينادي فيهم أن ((الحق أحق أن يحق))

---

[٣٠] اقرأ العدل والاحسان والحق والميزان– قضاء الامام علي بن ابي طالب عليه السلام للمؤلف.

و((لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه)) وأن((حب الدنيا رأس كل خطيئة)) فصموا آذانهم وعموا وضلوا ضلالاً بعيداً وذهبوا جيفة مع غثاء السيل.

لقدِ خسروا أنفسهم وخسروا الدنيا والآخرة وهو الخسران المبين.

ويبقى القضاء الإسلامي العادل الذي سنه واجتهد به النبي ﷺ من القرآن ثم الإمام علي عليه السلام ومن حوله من خيرة صحابة رسول الله ﷺ الذين وقفوا مع الحق وصرعوا الباطل ونخص بالذكر الكريم عمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وبلاد الحبشي وسلمان الفارسي وأبو أيوب الأنصاري والأسدي والأطايب من خيرة الصحابة الذين كانت لهم مواقف إنسانية وإسلامية من قبل ذوى الرأي والمشورة وحفظة وكتاب الوحي رحمهم الله أجمعين فكان لقضاء علي عليه السلام في الكوفة والمدينة موضعه القويم .

إن قول الحق دون تحيز وتشعب وتفرق بما يمليه علينا العقل والمنطق والضمير والوجدان الإنساني القائم على فطرة العدالة الإلهية هو القول الفصل الذي نبحث عنه من هذا البحث والتحقيق ولا نضيع جهود وحقوق الصحابة الاخيار من الذين جاهدوا بانفسهم وقدروا الله حق قدره وقد أتينا بذكر أقوالهم المساندة والمطابقة لمنطق القرآن وموقفهم العقلاني الإنساني ولمزيد من التوضيح والشرح أيها الباحث الكريم والمحقق الجليل من تاريخ الإسلام الواقعي يمكنكم

مراجعة المؤلفات التاريخية الواقعية في هـذا الخصوص الموثقة بالأسناد والدلائل والمصادر والمراجع الأمينة الصادقة قولاً ونقلاً وإن كانت خطبة حجة الوداع الغراء المشروحة تضيء جوانب وزوايا تاريخية هامة لهذه القضية والحلقة المفقودة لتاريخ الإسلام العظيم حضارة وعلماً وقضاءً وقانوناً المنشور في هذا المؤلف وكذلك في كتاب العدل والاحسان والحق والميزان قضاء الامام علي عليه السلام.

راجين أن يكون هذا الكتاب نبراساً وشمعة لإضاءة بعض الزوايا الخافية عن البحث والتحقيق والنقد الواقعي الصريح للتاريخ الإسلامي.

إن النقد هو الاجتهاد في البحث عن الحق والحق بحاجة إلى عقل راجح وموهبة وحكمة إلهية وعلوم وتجارب ومعارف عربية إسلامية وتاريخية حضارية فلسفية إنسانية وهذا ما ننشده والحكمة ضالة المؤمن راجين أن نبلغ معاً الغاية المرجوة والهدف المنشود .

إن الحق بيّن واضح مشرق منير وكذلك الباطل مظلم حالك مضل مشين وما بينهما أي الشبهات البعيدة عن الحق والجادة المستقيمة والقريبة من الباطل تلك الحفرة المظلمة المهلكة للإنسان فهو محتاج لنور العقل ونهج الفكر والعلم والمعرفة أساليب تعين الإنسان على بلوغ العقل ثم اتباع الحق والمنطق والصراط القويم والدرب المستقيم .

إن الباطل عمل أسود مشين ألا وهو تجاوز حدود الحق والعدل وكسر الميزان الموضوع بين الجميع لإحقاق العدالة الاجتماعية ولأخذ كل ذي حق حقه بمقدار وميزان لا يضر بحقوق وحرية الغير وتجاوز الحق تجاوز الحدود والمقاييس أو الخط الأحمر الممنوع تجاوزه لأنه نهاية الملكية الممنوحة للفرد والإنسان تلك الملكية الفردية من الحرية والحقوق الاجتماعية .

وتحت بند الباطل تندرج كافة الموبقات والمظالم والسرقات التاريخية والآنية والمستقبلية ذلك أن الإنسان في ذاته دون احتكامه للعقل والحق وتمسكه بالعمل بالفكر والمعرفة والمنطق ظلوم جهول وفي هذا يقول الشاعر الحكيم المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

كما نقرأ في القرآن الكريم سورة الاحزاب الاية ٧٢: **﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً﴾** وعلى قدر درجات الظلم في النفوس البشرية ومراتب العلم والمعرفة يقاس ويقدر الإنسان الطيب الصالح الفالح من السيئ المشين الطالح وعلى مقدار الجاهلية المتحكمة في نفسه يكون كافراً ظالماً إن الجاهلية المتجذرة والمتأصلة في العقل والضمير والوجدان يصعب مسحها فهي محفورة في جدران مخه ونخاع كيانه .

وهذا المخلوق الأقرب إلى الوحش يسمى أبو الجهل ذو القلب الأسود والضمير المتحجر والوجدان الأصم والنظرة المتكبرة المترفعة المتعالية عن البشرية جمعاء على هذه الدرجات من الجاهلية الحمقاء كان أعراب البادية في مكة والحجاز والجزيرة العربية سدنة وعبدة الأوثان يحكمون ويأمرون يقتلون ويئدون البريئات ويسرقون وينتهكون الدماء والأعراض والأموال دون إلٍ أو ذمة أو وازع من ضمير أو وجدان أو خوف من الله أو القانون الذي يعاقب كل مجرم على جرمه وجريرته لذا تحكم الظلم الأسود في نفوسهم وأصبح من شيمهم البغض والاعتداء والفسق والفجور فكانوا وصمة عار في جبين البشرية، ونقطة سوداء في تاريخ الإنسانية .

في هذا المجتمع الجاهلي الأسود أراد الحق تعالى أن يترل المعجزة ويحق الحق بكلماته فكانت الرسالة الإسلامية الإنسانية العظمى على يد ولسان النبي الأمي القوي الأمين الصادق رسولاً من رب العالمين وحيث أن تلك الجاهلية كانت ذات لغة عربية فصيحة بليغة جاء القرآن عربياً مبيناً حكمة من رب العالمين بآيات حكيمة تفوق شعر الشعراء، وما هو بشعر لكنه القول الفصل والحكم العدل.

فكانت الدعوة الإسلامية القرآنية السمحاء لها وقع النار في الهشيم وأثر الغيث والنهر العذب في الأرض القاحلة الجرداء فتلقاه المظلومين حباً وعشقاً فيما رفضه الكبرياء والجاهلية العظمى سدنة وعبدة الأوثان ذوي المصالح المادية والاقتصادية

الذين استعبدوا الناس لأغراضهم الدنيوية الدنيئة والجهل المظلم عدد العلم المنير.

ولما كانت القيم والمبادئ والقوانين الألهية السماوية معطلة أراد الحق تعالى ورحمة بالبشرية كافة إن يفجر ينبوعاً وعيناً عذبة وأن يجري نهراً عظيماً للعطشى فكان للدين الإسلامي الحنيف أثراً بليغاً ووقعاً عميقاً في المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حملوا الرسالة الطاهرة عشقاً وشروها بأرواحهم ودماؤهم فكان النصر والحق والفتح المبين حليفهم اجمعين.

لقد حق الحق بكلماته وزهق الباطل ولكن جذوة وبذور الجاهلية بقيت دون شك أو ريب متجذرة في ذات وأعماق الكثير من شيوخ القبائل العربية التي رأت في الإسلام وسيلة لبلوغ غايتهم المشينة بعد أن يئسوا من محاربة هذا السيل العارم والبركان الثائر هؤلاء فئة دخلوا الإسلام أمثال أبو سفيان وغيرهم التفوا بلباس النفاق على الإسلام فهم حقاً جهلاء جهله ولكن الأدهى والأذكى هم الذين بادروا بقبول الإسلام ودخلوا فيه نفاقاً وهؤلاء هم الفئة الأظلم والأطغى كما يذكرهم القرآن وهم الأشد نفاقاً:﴿**الأعراب أشد كفراً ونفاقاً**﴾.يعني عرب الجاهلية.

فقد لبسوا رداء الإسلام منذ البداية وخدعة ومكراً ظناً منهم أنهم يخادعون الله ويمكرون بالنبي ﷺ كما رفضوا خطبة الغدير ورفعوا

فيما بعد المصاحف على اسنة الرمـــاح مطـــالبين نفاقـــاً بحكـــم القـــرآن فمكروا ((ومكر الله والله خـــير المـــاكرين)) ولا يحيـــق المكـــر الســـيء إلا بأهله.

و لم يكن هذا الأمر خافياً على أحد ولكـــن القـــوة والمكنـــة والمكـــر والخيانة العظمى والدهاء واتصالهم وارتباطهم بـــرؤوس الجـــهل والجاهليـــة السوداء جعلت النبي الكريم يتقي شرهم بشتى الوســـائل المنطقيـــة حفاظـــاً على الاسلام العزيـــز .

إن هذه الحقيقة الخافية بل المخفية والمفقـــودة بحثـــاً وتحقيقـــاً ونقـــداً في تاريخ الإسلام الواقعي وهذه الحلقة المهمة جعلت مـــن الإســـلام شـــيعاً وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون وجميعـــهم في الضلالـــة مشـــتركون إلا حزب الله ذلك انهم حزب الحق فهم الفائزون وهم الغـــالبون حقـــاً.

لقد مزج الجهلة الضلالة بالهدى فكانت الفتنـــة كســـفينة غارقـــة في بحر التاريخ المتلاطم بأمواج الحق ذلك ان الله هـــو الحـــق وهـــو الصـــراط المستقيم، هكذا ينتهي الامر فيما يصمت البـــاقون خوفـــاً مـــن اشـــتعال الفتنة العمياء كذلك يصمت ويسكت الإمام على عليه السلام عـــن تحقيـــق مـــا جاء في خطبة حجة الـــوداع الغـــراء ولـــك عزيـــزي القـــارئ والمحقـــق والباحث والدارس أن تقرأ وتحكـــم بـــالعقل والمنطـــق والقـــرآن والبيـــان وتميز الحق من الباطل وتهتدي إلى صراط العزيز الحميـــد .ويبقـــى القـــرآن العظيم هو مصدر تاريخ هذه الامة القـــويم ومـــن هـــذا الفرقـــان يؤتـــى

الحكم والمبادئ والقيم. كما قال تعالى: ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم**﴾.

لقد انزل الله هذا الكتاب الحكيم ليكون مصدر هداية وارشاد وعلم ومعرفة وحكمة ليكون الفرقان المفرق بين الحق والباطل والمميز الخبيث عن الطيب الداعي دعوة الحق المبين الحافظ لكل ذي حقٍ حقه عملاً بقوله تعالى:﴿ **وان ليس للانسان إلا ما سعى۞ وان سعيه سوف يرى۞ ثم يجزاه الجزاء الاوفى ۞وان الى ربك المنتهى**﴾ سورة النجم الآيات٣٩-٤٢ وقوله تعالى في سورة الاسراء الاية ٧﴿ **ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها**﴾ وفي سورة الانعام الاية١٦٤ ﴿**ولا تزر وازرة وزر اخرى**﴾ . ان قضاء الحق تعالى قائم على العدل والاحسان والحق والميزان الدقيق وقوله تعالى في سورة الزلزلة الآيات٧-٨ ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يرى ۞ ومن يعمل مثقال ذرة شر يرى**﴾ والله تعالى هو الحافظ للحق والقرآن المبين كما بقول تعالى في سورة الحجر الاية ٩ ﴿ **انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون**﴾ صدق الله العلي العظيم.

زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من البعد

اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه سيد الاولين والاخرين وانه سيد الانبياء والمرسلين اللهم صل عليه وعلى اهل بيته الائمة الطيبين.ثم قال:

السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خليل الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا صفي الله السلام عليك يا رحمة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نجيب الله السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا قائما بالقسط السلام عليك يا فاتح الخير السلام عليك يا معدن الوحي والتنزيل السلام عليك يا مبلغا عن الله السلام عليك ايها الشراح المنير السلام عليك يا مبشر السلام عليك يا نور الله الذي يستضاء به السلام عليك وعلى اهل بيتكم الطيبين الطاهرين الهادين المهدين السلام عليك وعلى جدك عبد المطلب على ابيك عبد الله السلام على امك امنة بنت وهب السلام على عمك حمزة سيد الشهداء السلام على عملك العباس ابن عبد المطلب السلام على عمك وكفيلك ابي طالب السلام على ابن عمك جعفر الطيار في جنان الخلد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا حجة الله على الاولين والاخرين والسابق إلى طاعة رب العالمين والمهيمن على رسله والخاتم لانبيائه والشاهد على خلقه والشفيع اليه والمكين لديه والمطاع في ملكوته الاحمد من الأوصاف المحمد لسائر

الاشراف الكريم عند الرب والمكلم من وراء الحجب الفائز بالسباق والفائت عن اللحاق تسليم عارف بحقلك معترف بالتقصير في قيامه بواجبك غير منكر ما انتهى اليه من فضلك موقن بالمزيدات من ربك مؤمن بالكتاب المنزل عليك محلل حلالك محرم حرامك اشهد يا رسول الله مع كل شاهد واتحملها عن كل جاحد انك قد بلغت سالات ربك ونصحت لامتك وجاهدت في سبيل ربك وصدعت بامره واحتملت الاذى في جنبه ودعوت إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة الجميلة واديت الحق الذي كان عليك وانك قد رؤفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين وعبد الله مخلصاً حتى اتاك اليقين فبلغ الله بك اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقك لاحق ولا يفوقك فائق ولا يسبقك سابق ولا يطمع في ادراكك طامع الحمد لله الذي استنقذنا بك من الهلكة وهدانا بك من الضلالة ونورنا بك من الظلمة فجزاك الله يا رسول الله من مبعوث افضل ما جازى نبياً عن امته ورسولاً عمن ارسل اليه بابي انت وامي يا رسول الله زرتك عارفاً بحقك مقراً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك وخالف اهل بيتك عارفاً بالهدي الذي انت عليه بابي وامي ونفسي واهلي ومالي وولدي انا اصلي عليك كما صلى الله عليك وملائكته وانبياؤه ورسله صلاة متتابعة وافرة متواصلة لا انقطاع لها ولا امد ولا اجل صلى الله عليك وعلى اهل بيتك الطيبين الطاهرين.

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

السلام عليك يا بنت رسول الله،السلام عليك يا نبت نبي الله،السلام عليك يا بنت حبيب الله،السلام عليك يا بنت خليل الله،السلام عليك يا بنت صفي الله،السلام عليك يا بنت افضل الانبياء الله ورسله وملائكته السلام عليك يا بنت خير الرعية السلام عليك يا بنت امين الله السلام عليك يا بنت خير خلق الله،السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين،السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير الخلق بعد رسول الله،السلام عليك يا أم الحسن والحسين،سيدي شباب اهل الجنة،السلام عليك ايتها الصديقة الشهيدة،السلام عليك ايتها الرضية المرضية،السلام عليك ايتها الفاضلة الزكية،السلام عليك ايتها الحوراء الانسية،السلام عليك ايتها التقية النقية،السلام عليك ايتها المحدثة العليمة،السلام عليك ايتها المظلومة المغصوبة،السلام عليك ايتها المضطهدة المقهورة،السلام عليك ايتها الطاهرة المطهرة السلام عليك يا قرة عين الرسول.

صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك واشهد انك مضيت على بينة من ربك وان من سرك فقد سر رسول الله ومن جفاك فقد جفا رسول الله ومن قطعك فقد قطع رسول الله لانك بضعة منه وروحه التي بين جنبيه كما قال رسول اللهﷺ :"اشهد الله ورسله وملائكته اني راض عمن رضيت عنه ساخط على من سخطت عليه،متبرئ ممن تبرأت منه موال لمن

واليت ومعاد لمن عاديت مبغـــض لمـــن ابغضـــت محـــب لمـــن احببـــت وكفا بـــالله شـــهيدا وحســـيبا وجازيـــا ومثيبـــا" والصـــلاة والســـلام عليك وعلـــى ابيـــك وبعلـــك وذريتـــك الائمـــة الميـــامين ورحمـــة الله وبركاتـــه.

﴿ الفصل التاسع ﴾

القصائد المختارة في حق المصطفى والمرتضى وآله عليهم السلام

القصائد المختارة في حق النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام

١- قصيدة أحمد شـــوقي في مولـــد النـــبي محمـــد عليه السلام .

ولد الهدى فالكائنات ضياء

٢- قصيدة الفرزدق قالهـــا في الإمـــام زيـــن العـــابدين عليه السلام

هذا الذي تعرف البطحاء وطئته

٣- قصيدة الناشئ في آل البيـــــت عليـــهم الســـلام

بآل محمد عرف الصواب

٤- قصيدة الحجاج في قبـــة الإمـــام علـــي عليه السلام

يا صاحب القبة البيضاء في النجف

٥- قصيدة دعبل الخزاعـــي قالهـــا للإمـــام الرضـــا عليه السلام

تجاوبن بالأرنان والزفرات

٦- قصيد عمرو بـــن العـــاص في ذم معاويـــة

معاوية الحال لا تجهل

٧- قصيدة الدكتور محمد مجـــــذوب في حـــق الإمـــام علـــي عليه السلام

أين القصور أبا يزيد وهوها

٨- قصيدة الإمام الشافعي في حـــــق آل البيـــت عليـــهم الســـلام

يا آل بيت رسول الله حُبُكم

٩- قصيدة السيد رضا الهنـــــدي في يـــوم الغديـــر

أمفلّج ثغرك أم جوهر

١٠-قصيدة لا تأمن الموت، قالهـــــا أحـــد الشـــعراء

لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس

في مولد النبي محمد ﷺ

ولد الهدى فالكائنات ضياء

لقد أبدع الشاعر العظيم أحمد شوق أمير الشعراء كما تشهد دواوينه بحكمته الرشيدة وعبقريته الفريدة وتفوقه وقدرته على خوض جميع أبواب الشعر بأروع النظم وأجمل معنى وأحلى عبارة، وهو المتوفى في مصر عام ١٣٥١ هـ .

وفي هذه القصيدة الغراء التي احترق فيها حباً وشوقاً ومعزة للنبي المصطفى ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام فكتب من روحه الإسلامية العظيمة وحكمة القرآن والمبادئ والقيم الإنسانية التي احيت رميم الامم ومنحت موتى الشعوب الروح العالية التي تعانق الحرية بعد رق وعبودية دامت قرون لقد اثبت الاسلام انه دين حياة كريمة بقانون وشريعة يحفظ كرامة وحقوق البشرية واجاد الشاعر شوقي في ابراز هذه الجوانب الحية والقيم القدسية في شخصية نور الهداية المحمدية والعزة النبوية التي هي الحياة المعنوية الواقعية الكريمة بعيداً عن الرق وذل العبودية رحم الله احمد شوقي بواسع رحمته.

قصيدة الشاعر احمد شوقي

ولد الهدى فالكائنات ضيـــاء ... وفم الزمـــان تبسّـــم وثنـــاءُ

الروح والملأ الملائـــك حولـــه ... للدين والدنيـــا بـــه بُشـــراءُ

والعرش يزهو والحظيرة تزدهـي ... والمنتهى والسدرة العصمـــاءُ

وحديقة الفرقان ضاحكة الربـا ... بالترجمـــان شـــذيّة غنّـــاءُ

والوحي يقطر سلســـلاً مـــن ... واللوح والقلـــم الرفيـــع رواءُ

نُظمت أسامي الرســـل فـــهي ... في اللوح واسم محمد طُغـــراءُ

اسم الجلالة في بديع حروفـــه ... ألف هنالك واسم (طه) البـــاءُ

يا خير من جاء الوجود تحيّـــة ... من مرسلين إلى الهـــدى بـــك

بيت النبيين الـــذي لا يلتقـــي ... إلاَّ الحنـــائف فيـــه والحنفـــاءُ

خير الابوة حازهم لـــك (آدم) ... دون الأنام وأحرزت حـــواءُ

هم أدركوا عزّ النبوة وانتـــهت ... فيها اليـــك العـــزّة القعســـاءُ

خُلقت لبيتك وهو مخلوق لهـــا ... إنَّ العظائم كفوها العظمـــاءُ

بك بشر الله السماء فزينّـــت ... وتصوّغت مسكاً بك الغـــبراءُ

وبدا محيّـــاك الـــذي قسـماته ... حقّ وغرّتـــه هُـــدى وحيـــاءُ

وعليه من نور النبـــوة رونـــق ... ومن الخليل وهديـــه ســـيماءُ

أثنى (المسيح) عليه خلف سمائـه ... وتهلّلت واهـــتزت (العـــذراءُ)

يوم يتيه على الزمان صباحـــه ... ومساؤه (بمحمـــدٍ) وضّـــاءُ

الحق عالي الركن فيـــه مظفـــر ... في الملك لا يعلو عليـــه لـــواء

ذعرت عروش الظالمين فزلزلـت ... وعلت على تيجانهم أصـــداء

والنار خاوية الجوانب حولهـــم ... خمدت ذوائبها وغاض المـــاء

والآي تترى والخـــوارق جمـــة ... (جـــبريل) رواح بهـــا غـــداء

نعم اليتيم بدت مخايل فضلـــه ... واليتم رزق بعضـــه وذكـــاء

في المهد يستقى الحيا برجائـــه ... وبقصده تســـتدفع البأســـاء

بســـوى الأمانـــة في الصبـــا ... لم يعرفه أهل الصدق والإمنـــاء

يا من له الأخلاق مـــا تهـــوى ... منها ومـــا يتعشـــق الكـــبراء

لو لم تقم دينا لقامت وحدهـــا ... دينا تضـــيىء بنـــوره الآنـــاء

زانتك في الخلق العظيم شمـــائل ... يغرى بهن ويولـــع الكرمـــاء

والحسن من رم الوجوه وخيره ... مـــا أوتي القـــواد والزعمـــاء

فإذا سخوت بلغـــت بـــالجود ... وفعلت ما لا تفعـــل الأنـــواء

وإذا عفوت فقـــادرا ومقـــدرا ... لا يستهين بعفـــوك الجـــهلاء

وإذا رحمت فـــأنت أم أو أب ... هذان في الدنيا همـــا الرحمـــاء

وإذا غضبت فإنما هي غضبـــة ... في الحق لا ضغن ولا بغضـــاء

وإذا رضيت فذاك في مرضاتـــه ... ورضى الكثير تحلـــم وريـــاء

وإذا خطبت فللمنـــابر هـــزة ... تعرو الندي وللقلوب بكـــاء

وإذا قضيت فلا ارتياب كأنمـــا ... جاء الخصوم من المساء قضـــاء

وإذا حميت الماء لم يورد ولـــو ... إن القياصر والملـــوك ظمـــاءُ

وإذا أجرت فأنت بيـــت الله لم ... يدخل عليه المســـتجير عـــداءُ

وإذا ملكت النفس قمت ببرّهـــا ... ولو أن ما ملكت يداك الشـــاءُ

واذا بنيت فخير زوجٍ عشـــرةً ... وإذا ابتنيت فدونـــك الآبـــاءُ

وإذا صحبت رأي الوفاء مجسّماً ... في بردك الأصحاب والخلطـــاءُ

وإذا أخذت العهد أو أعطيتـــه ... فجميع عهدك ذمّـــة ووفـــاءُ

وإذا مشيت إلى العداء فغضنقـــو ... وإذا جريت فـــإنك النكبـــاءُ

وتمد حلمك للســـفيه مداريـــاً ... حتى يضيق بعرضك الســـفهاء

في كل نفسٍ من سُطاك مهابـــة ... ولكل نفسٍ في نداك رجـــاءُ

والرأي لم يُنض المـــهند دونـــه ... كالسيف لم تضرب بـــه الآراءُ

يا أيها الأمّي حســـبك رتبـــةً ... في العلم ان دانت بك العلمـــاءُ

الذكر آية ربك الكبرى الـــتي ... فيها لباغي المعجـــزات غنـــاءُ

صدر البيان له إذا التقت اللُّغـــى ... تقـــدم البلغـــاء والفصحـــاءُ

نسخت به التوراة وهي وضيئـــة ... وتخلف الانجيل وهـــو ذكـــاءُ

لما تمشى في (الحجاز) حكيمـــة ... فضّت(عكاظ) به وقام حِـــراءُ

أزرق بمنطـــق أهلـــه وبيـــانهم ... وحي يُقصّر دونـــــه البلغـــاءُ

قد نـــال(بالهـــادي) الكـــريم ... ما لم تنل من ســـؤدد ســـيناءُ

ديـــن يُشـــيد آيـــة في آيـــة ... لبناته السّـــوراتُ والأضـــواءُ

الحقّ فيه هو الأساس وكيف لا ... والله جـلّ جلالـه البنّـاءُ

امّا حديثك في العقول فمشـرعُ ... والعلم والحكم الغوالي المـاءُ

هو صبغة الفرقان نفخة قدسـه ... والسين من سـوراته والـراءُ

جرت الفصاحة من ينابيع النهى ... من دوح وتفجّـر الانشـاءُ

في بحره للسابحين بـه علـى ... أدب الحياة وعلمـها ارسـاءُ

يا أيها المسُرى بـه شـرفاً إلى ... ما لا تنال الشمس والجـوزاءُ

يتساءلون وأنت أطهر هيكـل ... بالروح أم بـالهيكل الاسـراءُ

بهما سموت مطهّرين كلاهمـا ... نـور وروحانيـة وبهـاءُ

فضل عليك لذي الجلال ومنـة ... والله يفعل ما يـرى ويشـاءُ

تغشى الغيوب مـن العواللـم ... طُويت سماء قلّدتـك سمـاءُ

في كل منطقة حواشي نورهـا ... نون وأنت النقطـة الزهـراءُ

أنت الجمال بها وأنت المجتلـى ... والكفّ والمـرآة والحسـناءُ

الله هيأ مـن حظـيرة قدسـه ... نزلاً لذاتك لم يجـزه عـلاءُ

العرش تحتك سـدَّة وقوائمـاً ... ومناكب الروح الأمين وطـاءُ

والرسل دون العرش لم يـؤذن ... حاشا لغيرك موعـد ولقـاءُ

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

قصيدة الفرزدق [٣١] في الإمام زين العابدين عليه السلام :

قال ابن خالكان: لمّا حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام، فنُصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت، فما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام: لا أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس ؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ [٣٢]

هذا ابن خير عباد الله كلّهم ... هذا التقيّ النقي الطاهر العلمُ

إذا رأته قريش قال قائلها: ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

---

[٣١] أبو فراس، همام بن غالب بن صعصعة التميمي، أبو سيد بني تميم، وأحد أسخيائهم، وفد الفرزدق مع أبيه على علي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أبوه للإمام عليه السلام: إن ابني هذا شاعر، فقال عليه السلام: علمه القرآن. يقول الفرزدق : فحفظت القرآن الكريم .

يقول ابن شبرمة كان الفرزدق أشعر الناس . ويقول الزركلي: كان يقال : لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولاه شعره لذهب نصف أخبار الناس . وفاته سنة ١١٠ .

[٣٢] البطحاء : الأرض المستوية . والمراد بطحاء مكة .

ينمى إلى ذروة العزّ التي قصُـرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجـمُ

يكاد يمسـكه عرفـان راحتـه ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ[٣٣]

في كفّه خـيزران ريحـه عبـقٌ ... من كفّ أروع في عرنينـه شممُ[٣٤]

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتـه ... فما يُكلّـم إلاّ حـين يبتسـمُ[٣٥]

ينشق نور الهدى عن نور غرّتـه ... كالشمس ينجاب عن إشراقها القتـمُ

مشتقة مـن رسـول الله نبعتـه ... طابت عناصره والخيم والشـيمُ[٣٦]

هذا ابن فاطمةٍ إن كنت جاهلـه ... بجـدّة أنبيـاء الله قـد ختمـوا

الله شـرّفه قدمـاً وعظّمـه ... جرى بذاك له في لوحـة القلـمُ

فليس قولك من هـذا بضـائره ... العربُ تعرف من أنكرت والعجـمُ[٣٧]

كلتا يديه غيـاث عـمّ نفعـهما ... تسـتوكفان ولا يعروهمـا عـدمُ

سهل الخليفة لا تُخشى بـوادره ... يزينه اثنان حسن الخلـق والشـيمُ

حمّال أثقـال أقـوام إذا فدحـوا ... حلو الشمائل تحلـو عنـده نعـمُ

---

[٣٣] ركن الحطيم: هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود، وبين الباب، سمّي حطيماً لأن الناس يزدحمون فيه على الدعاء ويحطم بعضهم بعضاً .

[٣٤] عبق – به الطيب عبقاً: ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه . الأروع من الرجال: من يعجبك حسنه، والعرنين: ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم . وعرانين القوم: ساداتهم واشرافهم، ويقال: هم شم العرانين: أعزّة أبـاة . والشمم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، واشراف الأرنبة قليلاً .

[٣٥] يغضي : يسكت ويصبر . ويغضى من مهابته: أدناء الجفون بعضها من بعض . والمراد : يعتري الناظر إليه ذلـك هيبة له وإجلالاً .

[٣٦] ينجاب : يبتعد . والقتم: الغبار الأسود .

[٣٧] بضائره: لا يضره ولا ينقص ذلك من مكانته .

ما قـــال لا قـــط إلاّ في تشـــهده ... لولا التشـــهد كـــانت لاءه نعـــمُ

لا يخُلف الوعد مـــأمون نقيبتـــه ... رحب الفناء أريب حـــين يعـــتزمُ

عمّ البرية بالإحسان فانقشـــعت ... عنها الغيابة والأمـــلاق والعـــدمُ[38]

من معشر حبهم دين وبغضـــهم ... كفر وقربهـــم منجـــى ومعتصـــمُ

إن عدَّ أهل التقى كانوا أئمتـــهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قبل هُـــم

لا يستطيع جواد بعـــد غايتـــهم ... ولا يدانيـــهم قـــوم وإن كرمـــوا

هم الغيوث إذا ما أزمـــة أزمـــت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتـــدمُ

لا ينقص العسر بسطاً من أكفّـــهم ... سيّان ذلك أن أثروا وإن عدمـــوا

مقدّم بعـــد ذكـــر الله ذكرهـــم ... من كل بدء ومختـــوم بـــه الكلـــمُ

يأبى لهم أن يحلّ الـــذمّ ســـاحتهم ... خيم كريم وأيد بـــالندى هضـــمُ

أي الخلائق ليســـت في رقـــابهم ... لأوليـــة هـــذا أولـــه نعـــمُ

من يعرف الله يعـــرف أوليـــة ذا ... والدين من بيت هذا نالـــه الأمـــمُ

فلما سمـــع هشـــام هـــذه القصيـــدة غضـــب وحبـــس الفـــرزدق، وأنفذ إليه زين العـــابدين اثـــني عشـــر ألـــف درهـــم، فردهـــا وقـــال: مدحته لله تعالى لا للعطاء، فقـــال: إنـــا أهـــل بيـــت إذا وهبنـــا شـــيئاً لا نستعيده، فقبلـــها[39].

---

[38] انقشع – السحاب: تصدع وأقلع . والغيابة – من كل شيء قعره . والإملاق : الفقر .

[39] وفيات الأعيان ٦/٩٧ .

بآل محمد عرف الصواب

وقال الناشي يمدح آل البيت عليهم السلام:

بآل محمد عرف الصواب ... وفي أبياتهم نزل الكتابُ

هم الكلمات والأسماء لاحت ... لآدم حين عزّ له المئابُ

وهم حجج الإله على البرايا ... بهم وبحبهم لا يُستترابُ

بقية ذي العلى وفروع أصل ... بحسن بيانهم وضح الخطابُ

وأنوار يُرى في كل عصر ... لإرشاد الورى فهم شهابُ

ذراري أحمد وبنو علي ... خليفته وهم لبّ لبابُ

إذا ما أعوز الطلاب علم ... و لم يوجد فعندهم يصابُ

تناهوا في نهاية كل مجد ... فطهّر خلقهم وزكوا وطابوا

ودادهم صراط مستقيم ... ولكن في مسالكه عقابُ

ولا سيما أبو حسن علي ... له في الحرب مرتبة تهابُ

طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها قراب

هو النبأ العظيم أبو تراب ... وباب الله وانقطع الخطاب

هو البكاء في المحراب ليلاً ... هو الضحاك إذ جد الضراب

كأن سنان ذابله ضمير ... فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعته بخمّ ... معاقدها من الخلق الرقاب[٤٠]

---

[٤٠] معاقدها ..الخ: له في أعناقهم عهد البيعة .

علي الدر والذهب المصفـــى وباقي الناس كلـــهم تـــراب

إذا لم تبر من أعـــدا علـــيٍّ فما لـــك في محبّتـــه ثـــواب

إذا نادت صوارمـــه نفوســـاً فليس لها سوى نعم جـــواب

ومن في خفّه طرح الأعـــادي حباباً كي يلبسه الحبـــاب [41]

فحين أراد لبس الخفّ واقـــى يمانعه عن الخـــفّ الغـــراب

وطار بـــه فاكفـــأه وفيـــه حباب في الصعيد له انســـياب

[41] لبسته – الحية : لدغته .

يا صاحب القبة البيضاء في النجف

وقال ابن الحجاج بمدح الإمام علـــي عليه السلام [٤٢]:

يا صاحب القبَّة البيضاء في النجـف ... من زار قبرك واستشفى لديك شُفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلَّكـــم ... تحظون بالأجر والإقبال والزُّلـــف

زوروا الملن تُسمع النجوى لديه فمـن ... يزره بالقبر ملهوفاً لديـــه كفـــي

إذا وصلت فأحرم قبـــل تدخلـه ... ملبياً واسع سعياً حولـــه وُطـــفِ

حتى إذا طفت سبعاً حـــول قبَّتـــه ... تأمَّل الباب تلقا وجهـــه فقـــفِ

وقل: سلام من الله السلام علـــى ... أهل السلام وأهل العلم والشـــرفِ

أني أتيتك يا مولاي مـــن بلـــدي ... مستمسكاً من حبال الحق بـللطرفِ

راج بأنَّك يا مـــولاي تشـــفع لي ... وتسقني من رحيق سافي اللـــهفِ

لأنك العروة الوثقى فمن عَلُقَـــتْ ... بها يداه فلن يَشْـــقَى و لم يخـــفِ

وأن أسماؤكَ الحســـنى إذا تليـــت ... على مريض شُفي من سقمه الدنفِ

لأنَّ شأنك شأن غـــير منتقـــص ... وأن نورك نور غـــير مُنكســـفِ

وأنَّك الآية الكبرى التي ظـــهرت ... للعارفين بـــأنواع مـــن الطـــرفِ

هذي ملائكـــة الرحمـــن دائمـــة ... يهبطن نحوك بالألطافِ والتحـــفِ

---

[٤٢] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي، شاعر العراق المفلق، وأديبه المحلق، ويكنى في حلالتـــه وتقدمه في الأدب أن الشريف الرضي جمع من شعره ديواناً وسماه (المحسن من شعر الحسين) توفي بالنيل – بلـــد على الفرات – سنة ٣٩١ وحمل إلى مشهد الإمام الكاظم عليه السلام فدفن فيه .

كالسطل والجام والمنديل جاء بـــه ... جبريل لا أحـــد فيـــه بمختلـــفِ

كان النبي إذا اســـتكفاك معضلـــة ... من الأمور وقد أعيت لديه كفـــي

وقصّة الطائر المشوي عـــن أنـــس ... تخبر بما نصَّه المختار مـــن شـــرفِ

والحب والقضب والزيتون حين أتوا ... تكرّماً من إله العرش ذي الطـــفِ

والخيل راكعة في النقـــع ســـاجدة ... والمشرفيات قد ضجت على الحجفِ[43]

بعثت أغصان بـــانٍ في جموعـــهم ... فأصبحوا كرمـــادٍ غـــير منتســـفِ[44]

لو شئت مسحهم في دورهم مسخوا ... أو شئت قلت لهم: يا أرض انخســـفي

والموت طوعك والأرواح تملكـــها ... وقد حكمت فلـــم تظلـــم ولم تجـــفِ

لا قدَّس الله قوماً قـــال قائلـــهم: ... بخٍ بخٍ لك من فضل ومـــن شـــرفِ

وبـــايعوك بخـــمّ ثم أكّدهـــا ... محمـــد بمقـــال منـــه غـــير خفـــي

عاقوك واطرحوا قـــول النـــبي ولم ... يمنعهم قوله: هـــذا أخـــي خلفـــي[45]

هذا وليكم بعدي فمـــن علقـــت ... بـــه يـــداه فلـــن يخشـــى ولم يخـــفِ

---

[43] النقع : الغبار الساطع . المشرفيات: سيوف تنسب إلى مشارف الشام، والحجف: التروس .

[44] البان: ضرب من الشجر ورقة كورق الصفصاف . والمراد : وصف تمكنه منهم وطرده لهم بأهون ما يكون .

[45] عاقه – عن الشيء: منعه وشغله عنه .

تجاوزن بالأرنان والزفرات

وقال دعبل بن علي الخزاعي يمدح آل البيت عليهم السلام:

تجاوبن بالأرنان والزفرات ... نوائح عجم اللفظ والنطقاتِ

يخبّرن بالأنفاس عن سر أنفس ... أسارى هوى ماضٍ وآخرآتِ

فاسعدن أو اسعفن حتى تعقوّضت ... صفوف الدجى بالفجر منهزماتِ

على العرصات الخاليات من ألَمها ... سلام شج صبٌّ على العرصاتِ[٤٦]

فعهدي بها خضر المعاهد مألفا ... من العطرات البيض والخفراتِ[٤٧]

ليالي يُعدين الوصال على القلى ... ويعدي تدانينا على الغرباتِ[٤٨]

وأذهن يلحظن العيون سوافراً ... ويسترن بالأيدي على الوجناتِ

وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة ... يبيت لها قلبي على نشواتِ[٤٩]

فكم حسرات هاجها بمحسّر ... وقوفي يوم الجمع من عرفاتِ[٥٠]

ألم تر للأيام ما جرّ جورها ... على الناس من نقص وطول

ومن دول المستهترين ومن غدا ... بهم طالباً للنور في الظلماتِ

فكيف ومن أنّى يُطالب زلفةً ... إلى الله بعد الصوم والصلواتِ[٥١]

---

[٤٦] المهى: البقر الوحشية . وشج : محزون .

[٤٧] خفرت – المرأة: اشتد حياؤها .

[٤٨] القلى: البغض والهجران .

[٤٩] النشوة: الارتياح للأمر والنشاط له.

[٥٠] محسر وجمع عرفات: مواضع قريبة من مكة، تقام في بعضها مناسك الحج.

[٥١] الشتات: التفرق.

سوى حب أبناء ورهطه ... وبغض بني الزرقاء والعبلاتِ[٥٣]

وهند وما أدّت سميّة وابنها ... أولو الكفر في الإسلام والفجراتِ

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ... ومحكمة بالزور والشبهاتِ[٥٤]

ولم تلك إلا محنة كشفتهم ... بدعوى ضلال من هن وهناتِ

تراث بلا قربى وملك بلا هدى ... وحكم بلا شورى بغير هداةِ

رزايا ارتنا خضرة الأفق حمرة ... وردّت إجاجاً طعم كلّ فراتِ

وما سهّلت تلك المذاهب فيهم ... على الناسِ إلاّ بيعة الفلتاتِ[٥٥]

وما نال أصحاب السقيفة أمرة ... بدعوى تراث بل بأمر تراتِ

ولو قلدوا الموصى إليه زمامها ... لزمّت بمأمون من العثراتِ[٥٦]

أخا خاتم الرسل المصفّى من القذى ... ومفترس الأبطال في الغمراتِ[٥٧]

فإن جحدوا كان الغدير شهيده ... وبدر واحد شامخ الهضباتِ

وآي من القرآن تُتلى بفضله ... وإيثاره بالقوت في اللزباتِ[٥٨]

---

[٥٢] جميع هذه القصائد اخذت من كتاب " تحت راية الحق " جمع علي دخيل.

[٥٣] الزرقاء: جدة مروان بن الحكم، معروفة بالبغاء والفجور، وكان بنوها يعيرون بها: والعبلات: اسم امية الصغرى، لأن امهم اسمها عبلة.

[٥٤] الزور : الباطل.

[٥٥] الفلتات- جمع فلتة: الامر يحدث من غير روية واحكام: يشير اللا كلمة عمر: (كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه).

[٥٦] زمت- القربة ونحوها زموماً: امتلأت.

[٥٧] القذى: ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك، والمراد: تنزهه عن كل صغيرة وكبيرة.

وغر خـــلال أدركتـــه بســـبقها ... مناقب كانت فيـــه مؤتنفـــاتِ[٥٩]

مناقب لم تدرك بكيـــد ولم تنـــل ... بشيء سوى حد القنا الذربـــاتِ[٦٠]

نجـــيّ لجـــبريل الأمـــين وأنتـــم ... عكوف على العزّى معـــاً ومنـــاةِ

بكيت لرسم الدار مـــن عرفـــات ... وأذريت دمع العـــين بالعـــبراتِ

وفك عرى صبري وهاجت صبـــابتي ... رسوم ديار قد عفت وعِـــراتِ[٦١]

مدارس آياتٍ خلت مـــن تـــلاوة ... ومنزل وحي مقفـــر العرصـــات

لآل رسول الله بالخيف من مـــنى ... وبالرّكن والتعريف والجمـــراتِ[٦٢]

ديار علـــيٍّ والحســـين وجعفـــر ... وحمزة والسّجاد ذي الثفنـــاتِ[٦٣]

ديار لعبد الله والفضـــل صنـــوه ... نجي رســـول الله في الخلـــواتِ[٦٤]

---

[٥٨] اللزبات– جمع لزبة: الشدة والقحط. يشير الى ما ذكره المفسرون واهل السير والتاريخ من تصدقه عليه السلام بافطاره على مسكين ويتيم واسير، ونزول قوله تعالى في ذلك: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً﴾.

[٥٩] غرّ–غرراً: كرمت أفعاله واتضحت، فهو أغر. وخلال: خصال. ومؤتنفات– جمع مؤتنفة: مستأنفة أو مبتدأة.

[٦٠] القناة: الرمح الاجوف. وذرب – السيف ذرباً : صار حديداً ماضياً.

[٦١] صبابتي : حنيني وشوقي . وعفت : زالت.

[٦٢] الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومسجد الخيف في منى لأنه ببني في خيف الجبل، روي أن صلى فيه الف نبي، والمراد بالتعريف موقف عرفة. والجمرات – جمع جمرة : الحصاة الصغيرة، والجمرات: مواضع بمنى.

[٦٣] ثفنات– جمع ثفنة: ما في ركبة البعير وصدره من كثرة مماسة الارض، وذي الثفنات: هو لقب الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، فقد كانت مواضع سجوده كثفنة البعير من كثرة صلاته، فقد ذكر أهل التاريخ والسير انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة.

[٦٤] عبد الله هو ابن العباس بن عبد المطلب والفضل اخوه، وعبد الله هو حبر الامة وتلميذ الامام امير المؤمنين عليه السلام.

منازل وحـــي الله يـــترل بينـــها ... على أحمد المذكور في الســـوراتِ

منازل كانت للصـــلاة وللتقـــى ... وللصوم والتطـــهير والحســـناتِ

منازل جـــبريل الأمـــين يحلُّـــها ... مـــن الله بالتســـليم والرحمـــاتِ

منازل وحـــي الله معـــدن علمـــه ... سبي رشـــادٍ واضـــح الطرقـــاتِ

ديار عفاها جـــور كـــلّ منـــابذٍ ... و لم تعف للأيّـــام والســـنواتِ[٦٥]

فيا وراثـــي علـــم النـــبي وآلـــه ... عليكم ســـلام دائـــم النفحـــاتِ

لقد آمنت نفسي بكم في حياتهـــا ... وإني لأرجو الأمـــن بعـــد ممـــاتي

قفا نسأل الدار التي خفَّ أهلـــها ... مت عهدها بـــالصوم الصلـــواتِ

وأين الألى شظَّت بهم غربة النـــوى ... أفـــانين في الآفـــاق مفترقـــاتِ

هم أهل ميراث النـــبي إذا اعـــتزوا ... وهم خير سادات وخـــير حمـــاةِ

مطاعيم في الأعسار في كلّ مشـــهد ... لقد شرفوا بـــالفضل والبركـــاتِ

وما الناس إلا غاصب ومكـــذب ... ومضطغـــن ذواحنـــة وتـــرات[٦٦]

إذا ذكروا قتلـــى ببـــدر وخيـــبر ... ويوم حنـــين اســـبلوا العـــبراتِ

فكيف يحبـــزن النـــبي ورهطـــه ... وهم تركوا أحشاءهم وغـــراتِ[٦٧]

لقد لا ينوه في المقـــال واضمـــروا ... قلوباً على الأحقـــاد منطويـــاتِ

---

[٦٥] عفاها: أزالها ومحاها. والمنابذة: المكاشفة. والمراد: محاها جور الظالمين المعلنـــين للعـــداوة. و لم تعـــف للأيـــام والسنوات: إن اقوالهم ومدارسهم وآثارهم لا تزال قائمة عبر السنين. تتحدى جور الطغاة.

[٦٦] مضطغن: يبحقد ويبغض. والأحنة: الحقد. ووتر– فلاناً : ادركه بمكروه.

[٦٧] وغر: تلهب غيظاً .

فإن لم تكن إلاَّ بقربي محمد ... فهاشم أولى من هن وهناتِ

سقى الله قبراً بالمدينة غيثه ... فقد حلَّ فيه الأمن بالبركاتِ

نبيّ الهدى صلى عليه مليكه ... وبلّغ عنا روحه التحفات

وصلى عليه الله ما ذرَّ شارق ... ولاحت نجوم الليل مبتدراتِ[٦٨]

أفاطم لو خلت الحسين مجدَّلاً ... وقد مات عطشاناً بشطّ فراتِ

إذاً للطمت الخد فاطم عنده ... وأجريت دمع العين في الوجناتِ

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلاةِ

قبور بكو فإن وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخّ نالها صلواتي

وقبر بأرض الجوزجان محله ... وقبر بباخمرى لدى الغرباتِ[٦٩]

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن في الغرفاتِ

فقال الرضا عليه السلام: أفلا ألحقت لك بيتين بهذا الموضع بهما تمام قصيدتك ؟ فقال: بلى يا ابن بنت رسول الله فقال الرضا عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ألحت على الأحشاء بالزفراتِ

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً ... يفرّج عنّا الغم والكرباتِ

---

[٦٨] ذرت الشمس ذروراً: ظهر أول شروقها .

[٦٩] الجوزجان: مدينة على مراحل من بلخ، وفيها قبر الشهيد يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام . وباخمرا: موضع على مراحل من الكوفة، استشهد به ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط عليه السلام ومن معه في معركة ضارية مع جيش المنصور الدوانيقي .

فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر مـــــن ؟

قال الرضا عليه السلام: هو قـــبري .

فأما المضات التي لســـت بالغـــا ... مبالغها مـــني بكنـــه صفـــاتِ[٧٠]

قبور بجنب النهر من أرض كربـــلا ... معرّسهم فيها بشـــطّ فـــراتِ[٧١]

توفوا عطاشى بـــالفرات فليتـــني ... توفّيت فيهم قبل حـــين وفـــاتي

إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهـــم ... سقتني بكأس الثكل والفظعـــاتِ

أخاف بـــأن ازدارهـــم فتشـــوقني ... مصارعهم بالجزع فـــالنخلاتِ[٧٢]

تقسّمهم ريب المنون فمـــا تـــرى ... لهم عقوة مغشـــية الحجـــراتِ[٧٣]

سوى أنّ منهم ما بالمدينة عصبـــة ... مدى الدهر انضاء من اللزبـــاتِ[٧٤]

قليلـــة زوّار ســـوى بعـــض زوّر ... من الضبع والعقبـــان والرخمـــاتِ

لهم كل حـــين نومـــة بمضـــاجع ... لهم في نواحي الأرض مختلفـــات

تنكـــب لأواء الســـنين جوارهـــم ... فلا تصطليهم جمرة الجمـــراتِ[٧٥]

وقد كان منهم في الحجاز وأرضـــها ... مغاوير يختـــارون في الأزمـــاتِ

---

[٧٠] المضض: التألم .

[٧١] اعرس- المسافرون: نزلوا آخر الليل للراحة.

[٧٢] ازدارهم: أزورهم .

[٧٣] ريب المنون: حوادث الدهر.

[٧٤] اللزبات- جمع لزبة: الشدة والقحط.

[٧٥] مغاوير – جمع مغوار: المقاتل الكثير الغارات على أعدائه . ونحر: ذبح . والأزمة: الضيق والشدّة . والمراد: وصف كرمهم وإحسانهم لا سيما وقت القحط والجوع .

حمى لم تزره المذنبـــات وأوجـه تضيء لدى الأستار في الظلمـاتِ
إذا وردوا خيـلاً تسـعّر بالقنـا مساعير حرب أقحموا الغمـرات
وإن فخروا يومـاً أتـوا بمحمـد وجبريل والفرقان ذي السـورات
وعدوا عليـاً ذا المنـاقب والعـلا وفاطمة الزهـراء خـير بنـات
وحمة والعباس ذا الهـدي والتقـى وجعفراً الطيـار في الحجبـاتِ[٧٦]
أولئك لا منتـوج هنـد وحزبهـا سمية من نوكى ومـن قـذرات
ستسـأل تيـم عنـهم وعديّـها وبيعتهم مـن أفجـر الفجـرات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقـهم وهم تركوا الأبناء رهن شـتات
وهم عدلوها عن وصـيّ محمـد فبيعتهم جاءت علـى الغـدرات
وليـهم صنـو النـبي محمـد أبو الحسن الفـراج للغمـراتِ[٧٧]
ملامـك في آل النـبي فـإنهم أحباي ما دامـوا وأهـل ثقـاتي
تخـيّرهم رشـداً لأمـري فـإنهم على كل حال خـيرة الخـيرات
نبـذت إليـهم بـالمودة صادقـاً وسلمت نفسي طائعـاً لـولاتي
فيا رب زدني من يقيـني بصـيرة وزدحبهم يـا رب في حسـناتي
سأبكيهم مـا حـجَّ الله راكـب وما ناح قمري على الشـجرات

---

[٧٦] الحجبات: اصل الحجاب الساتر الحائل بين الرائي والمرئي. والمراد بذلك: عوالم الآخرة، وما اعد الله سبحانه لاوليائه مما لا عين رأت، ولا اذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وكل من ترجم لجعفر بن ابي طالب عليه السلام ذكر حديث سيد المرسلين ﷺ (ان الله سبحانه وتعالى اعطى جعفراً جناحين يطير بهما مع الملائكة).

[٧٧] الصنو : النظير والمثيل .

وإني لمولاهم وقال عدوهم ... وإني لمحزون بطول حياتي[78]

بنفسي أنتم من كهول وفتية ... لفك عُناة أو لحمل دياتِ[79]

وللخيل لما قيّد الموت خطوها ... فاطلقتم منهن بالذربات[80]

أحب قصّي الرحم من أجل حبكم ... وأهجر فيكم اسرتي وبناتي

واكتم حبّيكم مخافة كاشح ... عنيد لأهل الحق غير موات

فيا عين بكّيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملات

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها ... وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

ألم تر أني مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدوا دائم الحسرات

أرى فيأهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات[81]

فكيف أداوي من جوى لي والجوى ... أمية أهل الفسق والتبعاتِ[82]

بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلواتِ

سأبكيهم ما ذرّ في الأرض شارق ... ونادى منادي الخير بالصلواتِ[83]

---

[78] قال: مبغض.

[79] العاني: الاسير. وديات- جمع دية: ما يعطى لذوي القتيل. وحمل ديات: فقد يعجز القاتل وذويه عن دفعها، فيقصدون اهل الجود والكرم ليتحملوها عنهم، وفي تاريخ اهل البيت عليهم السلام الكثير من هذا.

[80] ذرب- السيف : صار حديداً ماضياً.

[81] الفيء: الغنيمة تنال بلا قتال. وفي الذكر الحكيم: ﴿ ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء﴾ سورة الحشر ، الاية ٧.

[82] جوى: –فلان: اشتد وجده من عشق أو حزن. والتبعة الظلامة.

[83] ذرت: الشمس ذروّاً : ظهرت اول شروقها.

وما طلعت شمس وحـــان غروبهـا ... وبـــالليل أبكيـــهم وبـــالغدوات

ديار رســـول الله أصبحـــن بلقعـا ... وآل زياد تســـكن الحجـــرات[٨٤]

وآل رســـول الله تدمـــى نحورهـــم ... وآل زيـــاد آمنـــوا الســـربات[٨٥]

وآل رســـول الله تســـبى حريمـــهم ... وآل زيـــاد ربـــــة الحجلات[٨٦]

وآل رسول الله نحـــف جســـومهم ... وآل زيـــاد غلـــظ القصرات[٨٧]

إذا وتـــروا مـــدّوا إلى واتريـــــهم ... أكفّاً عن الأوتـــار منقبضـــات[٨٨]

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غـــد ... تقطع نفسي أثرهـــم حســـراتي

خـــروج أمـــام لا محالـــة خـــارج ... يقوم على اســـم الله والبركـــات

يميّز فينـــا كـــل حـــق وبـــاطل ... ويجزي على النعماء والنقمـــات[٨٩]

فيا نفسي طيبي ثم يا نفسي أبشـــري ... فغير بعيـــد كـــل مـــا هـــو آتي

ولا تجزعي من مـــدة الجـــور انـــي ... أرى قوتي قد آذنـــت بشـــتات

فإن قرّب الرحمن من تلـــك مـــدتي ... وأخّر من عمري ووقت وفـــاتي

شفيت و لم أتـــرك لنفســـي غصـــة ... روّيت منـــهم منصلـــي وقنـــاتي

---

[٨٤] بلقع: قفراء لا شيء فيها .

[٨٥] السرب: الطريق والوجهة.

[٨٦] الحجلة: ساتر كالقبة يزين بالنيابة والستور للعروس.

[٨٧] قصرات – جمع قصرة : اصل العنق إذا غلظت.

[٨٨] وتروا: ظلموا. ظالميهم . والاوتار: الانتقام أو الظلم فيه. والمراد : وصفهم بالتسامي عن الظلم والاعتداء.

[٨٩] يشير الى ظهور الامام المهدي، علماً ان بين الامام الرضا عليه السلام- الممدوح بالقصيدة- وولادة الامام المهدي اكثر من نصف قرن. وهناك شعر كثير في الامام المهدي لشعراء كانوا قبل ولادته بعشرات السنين.

فإني من الرحمن أرجو بحبهم ... حياة لدى الفردوس غير بتات[90]

عسى الله أن يرتاح للخلق أنه ... إلى كل قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكرٍ ... وغطّوا على التحقيق بالشبهات

سأقصر نفسي دائماً عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبرات

أحاول نقل الصم عن مستقرها ... وأسماع أحجار من الصلدات

فحسبي منهم أن أبوء بغصة ... تردد في صدري وفي لهواتي

فمن عارف لم ينتفع ومعاند ... يميل مع الأهواء والشهوات

قصاراي منهم أن أؤب بغصة ... تردد بين الصدور واللهوات

كأنّك بالأضلاع قد ضاق رحبها ... لما ضمّنت من شدّة الزفرات[91]

---

[90] بت – الشيء: انقطع.

[91] ديوانه ١٤٥ وأعيان الشيعة ٤١٩/٦ .

معاوية الحال لا تجهل

وقال عمرو بن العاص:[٩٢] في ذم وقدح معاوية الجهل.

معاوية الحال لا تجهل ... وعن سبيل الحق لا تعدلِ

نسيت احتيالي في جلّق ... على أهلها يوم لبس الحلي

وقد أقبلوا زمراً يهرعون ... مهاليع كالبقر الجفّلِ

وقولي لهم إنّ فرض الصلاة ... بغير وجودك لم تُقبلِ

فولّوا ولم يعبأوا بالصلاة ... ورمت النفار إلى القسطلِ

ولمّا عصيت إمام الهدى ... وفي جيشه كلّ مستفحلِ

أبا البقر البكم أهل الشآم ... لأهل التقى والحجى ابتلي

فقلت: نعم قم فإنني أرى ... قتل المفضّل بالأفضلِ

فبي حاربوا سيد الأوصياء ... بقولي دم طلّ من نعثلِ

وكدت لهم أن أقاموا الرماح ... عليها المصاحف في القسطلِ

وعلمتهم كشف سوءاتهم ... لرد الغضنفرة المقبلِ

فقام البغاة على حيدرٍ ... وكفّوا عن المشعل المسطلي

نسيت محاورة الأشعري ... ونحن على دومة الجندلِ

ألين فيطمع في جانبي ... وسهمي قد خاض في المقتلِ

---

[٩٢] صحابي، من المنحرفين عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، والمقاتلين له . وفاته بمصر سنة ٤٣ هـ.
وهذه القصيدة كتبها لمعاوية في حال اقتضت، وهي تتضمن بعض مناقب الإمام علي عليه السلام، والفضل ما شهدت به الأعداء، وهي حجة تلزم كل مسلم بمتابعة الإمام عليه السلام وموالاته .

خلعت الخلافة من حيدرٍ ... كخلع النعال من الأرجلِ

وألبستها فيك بعد الأياس ... كلبس الخواتيم بالأنملِ

ورقيتك المنبر المشمخرَ ... بلا حدّ سيف ولا منصلِ

ولو لم تكن أنت من أهله ... وربّ المقام ولم تكملِ

وسيّرت جيش نفاق العراق ... كسير الجنوب مع الشمألِ

وسيّرت ذكرك في الخافقين ... كسير الحمير مع المحملِ

وجهلك بي يا بن آكلة التـ ... ـبكود لأعظم ما ابتلي

فلولا مؤازرتي لم تُطع ... ولولا وجودي لم تقبلِ

ولولاي كنت كمثل النساء ... تعاف الخروج من المترلِ

نصرناك من جهلنا يا بن هند ... على النبأ الأعظم الأفضلِ

وحيث رفعناك فوق الرؤوس ... نزلنا إلى أسفل الأسفلِ

وكنا قد سمعنا من المصطفى ... وصايا نخصصة من علي

وفي يوم خُمٍّ رقى منبراً ... يبلغ والركب لم يرحل

وفي كفّه كفّه معلناً ... ينادي بأمر العزيز العلي

ألست بكم منكم في النفوس ... بأولى؟ فقالوا: بلى فافعلِ

فانحله أمرة المؤمنين ... من الله مُستخلف المنحلِ

وقال: فمن كنت مولى له ... فهذا له اليوم نعم الولي

فوال مواليه يا ذا الجلا ... ل وعاد معادي أخ المرسلِ

ولا تنقضوا العهد مـــن عـــترتي ... فقاطـــــهم بي لم يوصـــــلِ

فبخبـــخ شـــيخك لمّـــــا رأى ... عُرى عقدحيـــــدر لم تُحلـــلِ

فقـــال: وليكـــم فـــــاحفظوه ... فمدخلـــه فيكـــم مدخلـــي

وإنا ومـــــا كـــان مـــن فعلنـــا ... لفي النار في الدرك الأســـفلِ

ومـــا دم عثمـــان منـــج لنـــــا ... من الله في الموقـــف المخجـــلِ

وإنّ عليّـــاً غـــــداً خصمنـــــا ... ويعـــتزّ بـــــالله والمرســـل

يحاسبنا عـــــن أمـــور جـــرت ... ونحن عـــن الحـــق في معـــزلِ

فما عذرنا يوم كشف الغطـــــا ... لك الويـــل منـــه غـــداً ثم لي

إلا يا بن هند أبعـــــت الجنـــان ... بعهد عـــهدت و لم تـــوف لي

وأخسرت أخراك كيما تنـــــال ... يسير الحطام مـــــن الأجـــزال

وأصبحت بالناس حتى اســتقام ... لك الملك من ملـــــك محـــولِ

وكنت كمقنـــص في الشـــراك ... تذود الظمـــــاء عـــن المنـــهلِ

كأنك أنســـيت ليـــل الهريـــر ... بصفين مـــع هولهـــا المـــهولِ

وقد بتّ تـــــذرق ذرق النعـــام ... حذاراً مـــــن البطـــل المقبـــلِ

وحين أزاح جيـــوش الضـــلال ... وأفـــاك كالأســـد المبســـــل

وقد ضاق منك عليـــك الخنـــاق ... وصار بك الرحب كـــالفلفلِ[٩٣]

وقولك: يا عمرو أيـــــن المفـــرّ ... من الفارس القســـور المســـبلِ

---

[٩٣] الفلفل: القريب من الخطوات.

عسى حيلة منـــك عـــن ثنيـــه ... فـــإنّ فـــؤادي في عســـــعل

وشـــاطرتني كلمـــا يســـتقيم ... من الملك دهـــرك لم يكمـــلِ

فقمت علـــى عجلـــتي رافعـــاً ... وأكشف عن ســـوأتي أذيلـــي

فبستر عـــــن وجهـــه وانثـــنى ... حيـــاءً وروعـــك لم يعقـــلِ

وأنت لخوفـــــك مـــن بأســـه ... هناك مـــلأت مـــن الأفكـــلِ

ولمّـــا ملكـــت حمـــاة الأنـــام ... ونـــالت عصـــاك يـــد الأوّلِ

منحت لغـــيري وزن الجبـــال ... و لم تعطـــني زنـــة الخـــردلِ

وانحلت مصـــر لعبـــد المليـــك ... وأنت عـــن الغـــي لم تعـــدلِ

وإن كنت تطمع فيـــها فقـــد ... تخلّى القطا عن يـــد الأجـــدلِ

وإن لم تســـامح إلى ردّهـــــا ... فـــإني لحوبكـــم مصطلـــي

بخيل جيـــاد وشـــمّ الأنـــوف ... وبالمرهفـــات وبـــــالذبّلِ

واكشف عنك حجاب الغرور ... وأيقـــظ نائمـــة الأنكـــــلِ

وإنك مـــــن إمـــرة المؤمنـــين ... ودعوى الخلافـــــة في معـــزلِ

ومـــا لـــك فيـــــها ولا ذرة ... ولا لجـــــدودك بـــــالأوّلِ

فـــإن كـــان بينكمـــا نســـبة ... فأين الحســـام مـــن المنجـــلِ

وأين الحصى من نجوم الســـما ... وأيـــن معاويـــة مـــن علـــي

فإن كنت فيها بلغـــت المـــنى ... ففي عنقي علـــق الجلجـــل[٩٤]

---

[٩٤] الغدير ٢/١١٧.

اين القصور ابا يزيد ولهوها

وقال الدكتور محمد مجذوب شاعر سورية الكبير،يصور حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام وما شاتء له المهيمن من العزّة والرفعة،وما شاء لخصمه العنيد (معاوية) من المهانة والضعة (والعاقبة للمتقين).

أين القصور أبا يزيد ولهوها ... والصافنات وزهوها والسؤددُ[٩٥]

اين الدهاء نحرت عزّته على ... أعتاب دنيا زهزها لا ينفذُ[٩٦]

آثرت فانيها على الحق الذي ... هو لو علمت على الزمان مخلّدُ

تلك البهارج قد مضت لسبيلها ... وبقيت وحدك عبرة تتجددُ[٩٧]

هذا ضريحك لو بصُرت ببؤسه ... لا سال مدمعك المصير الأسودُ

كتل من الترب المهين بخربةٍ ... سكر الذباب بها فراح يعربدُ

خفيت معالمها على زوّارها ... فكأنّها في مجهل لا يقصدُ

والقبّة الشماء تُكّس طرفها ... فبلك جزء للفناء بها يدُ[٩٨]

تمي السحائب من خلال شقوقها ... والريح في جنباتها ترددُ

وكذا المصلّى مظلم فكأنه ... مذ كان لم يجز به متعبّدُ

---

[٩٥] الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد اقام الرابعة على طرف الحافر. السؤدد : المجد والشرف.

[٩٦] زها زهوتاه وتعاظم وافتخر. نفذ: فني وذهب.

[٩٧] هرج : الهرج– الباطل. وعبرة ما يعتبر ويتعظ به.

[٩٨] الشماء : الاشم المرتفع.

أأبا يزيد وتلك حكمة خالق ... تُجلى على قلب الحكيم فيرشدُ

أرأيت عاقبة الجموح ونزوة ... أودى بلبّك غيّها المترصدُ[99]

تعدو بهاظلماً على من حبّه ... دين وبغضته الشقاء السرمدُ[100]

ورثت شمائله براءة احمد ... فيكاد من بردته يشرق احمد

وغلوت حتى قد جعلت زمامها ... ارثاً لكل مذمم لا يحمدُ[101]

هتك المحارم واستباح خدورها ... ومضى بغير هواه لايتقيد

فأعادها بعد الهدى عصيبة ... جهلاء تلتهم النفوس وتفسدُ

فكأنّما الاسلام سلعة تاجر ... وكأن أمتّه لآلك أعبدُ

فاسأل مرابض كربلاء ويثرب ... عن تلكم النار التي لاتخمدُ[102]

أرسلت مارجها فماج بحره ... أمس الجدود ولن يجنّبها غدُ[103]

والزاكيات من الدماء يريقها ... باغ على ىحرم النبوة مفسدُ

والطاهرات فديتهن حواسرا ... تنشال من عبراتهن الأكبدُ

والطيبين من الصغار كأنّهم ... بيض الزنابق ذيد عنها المورد[104]

---

[99] الجموح: جمح الرجل ركب هواه فلا يمكن رده. وانتزى على الشيء وثب عليه . لبك: عقلك. والغي الامعان في الضلال.

[100] السرمد: الدائم المستمر الذي لا ينقطع.

[101] غلوت: جاوزت الحد وافرطت : زمامها: المراد بها الخلافة. مذمم : الذم نقيض المدح أي غير ممدوح. والمراد به ابنه يزيد.

[102] الربض: ما حول المدينة.

[103] مارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد.

تشكو الظمأ والظالمون ... أصمهم حقد أناخ على الجوانح موقدُ[١٠٤]

والذائدين تبعثرت أشلاؤهم ... بدوا فثمّة معصم وهنايدُ

تطأ السنابك بالطغاة أديمها ... مثل الكتاب مشى عليه الملحدُ

فعلى الرمال من الأباة مضرّج ... وعلى النياق من الهداة مصفّدُ

وعلى الرماح بقيّة من عابد ... كالشمس ضاء به الصفا والمسجدُ

إن يجهل الأثماء موضوع قدره ... فلقد دراه الراكعون السجّدُ[١٠٦]

أأبا يزيد وساء ذلك عثرة ... ماذا أقول وباب سمعك موصدُ

قم وارمق النجف الشريف بنظرة ... يرتد طرفك وخ باك أرمدُ

تلك العظام أعزّ ربك قدرها ... فتكاد لولا خوف ربك تعبدُ

أبداً تباركها الوفود يحثّها ... منكل حدب شوقها المتوقّدُ[١٠٧]

نازعتها الدنيا ففزت بوردها ... ثم انقضى كالحلم ذاك المردُ

وسعت إلى الأخرى فخلّد ذكرها ... في الخالدين وعطف ربك أخلدُ

أأبا يزيد لتلك آهة موجع ... أفضى إليك بها فؤادٌ مُقْصدُ

أنا لست بالقالي ولا أنا شامت ... قلب الكريم عن الشماتة أبعدُ

هي مهجة حرّى أذاب شفافها ... حزن على الاسلام لم يك يهمدُ

---

[١٠٤] الزنابق: زهور جميلة تفوح منها الروائح العطرة. ذيد: دفعه وطرده: المورد : محل ورود الماء.

[١٠٥] جوانح: جمع جانحة: الضلع القصيرة على الصدر.

[١٠٦] الاثما– جمع اثيم: مرتكب الاثم والذنب.

[١٠٧] حدب: الحدب ما ارتفع وغلظ من الارض.

ذكرها الماضي فـــهاج ذنينـــها شمل لشعب المصطفـــى متبـــددُ

فبعثته عتبـــاً وأن يـــك قاســياً هو في ضلوعـــي زفـــرة يـــترددُ

لم أستطع صبراً علـــى غلوائـــها أي الضلوع على اللظى تتجلّـــدُ

يا آل بيت رسول الله حبكم

وقال الامام الشـــافعي:

يا راكبـــاً قـــف بـــالمحصّب مـــن مـــنى ... واهتـــف بقـــاعد خيفـــها والنّـــاهضِ

سَـــحَراً إذا فـــاض الحجيـــج إلى مـــنى ... فيضـــاً كملتطـــم الفـــراتِ الفـــائضِ

إن كـــان رفضـــاً حـــبُّ آل محمـــدٍ ... فليشـــهد الثّقـــلان أنّـــي رافضـــي[108]

وقال أيضـــاً:

يـــا آل بيـــت رســـول الله حبكـــم ... فـــرض مـــن الله في القـــرآن أنزلـــهُ

يكفيكـــم مـــن عظيـــم الفخـــر أنّكـــم ... من لم يصـــلِّ عليكـــم لا صـــلاة لـــه[109]

وقال أيضـــاً:

آل النـــــبيِّ ذريعـــــتي ... وهـــــم إليـــــه وســـــيلتي

ارجـــو بـــان أُعطـــى غـــداً ... بيـــد اليمـــين صحيفـــتي[110]

وقال أيضـــاً:

ولما رأيـــت النـــاس قـــد ذهبـــت بهـــم ... مذاهبـــهم في أبحـــر الغـــيّ والجـــهلِ

ركبت علىاســـم الله في ســـفن النجـــا ... وهم آل البيت المصطفـــى خـــاتم الرســـلِ

وأمســـكت حبـــل الله وهـــو ولاؤهـــم ... كمـــا قـــد أمرنـــا بالتمســـك بـــالحبلِ

---

[108] ديوانه ٥٥.

[109] ديوانه ٧٢.

[110] الصواعق المحرقة ٢١١. ونسبها آخرون للسمرقندي.

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيفاً كما صح في محكم النقلِ

ولم يك ناج منهم غير فرقة ... فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقلِ

أي فرق الهلاك آل محمد ... أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل:لي

فإن قلت:في الناجين فالقول واحد ... وإن قلت :في الهلاك حفت عن العدلِ

إذا كان مولى القول منهم فإنني ... رضيت بهم ما زال في ظلهم ظلي

فحلّ علياً لي إماماً ونسله ... وانت من الباقين في سائر الحلِ[111]

وسمعت الى الاخرى فخلد ذكرها ... في الخالدين وعطف ربك أخلد

أأبا يزيد لتلك آهة موجع ... أفضى اليك بها فؤاد مقصد

أنا لست بالقالي ولا أنا شامت ... قلب الكريم عن الشماتة أبعد[112]

هي مهجة حرررى اذاب شفائفها ... حزن على الاسلام لم يك يهمد[113]

ذكرتها الماضي فهاج ذنينها ... شمل لشعب المصطفى متبدد

فبعثه عتباً وان يسك قاسياً ... هو في ضلوعي زفرة يتردد

لم استطع صبراً على غلوائها ... أي الضلوع على اللظى تتجلد[114]

---

[111] ادل الطف ٢١٩/١.

[112] القالي: الذي يبغض.

[113] حرى: يبست كبده كم العطش. شغاف- شغفه الحب: اصاب قلبه: والشفاف: سويداء القلب. يهمد: أهمد النار أخمدها.

[114] غلوائها: غلت القدر: فارت وطفحت. اللظى: لهب النار.

لا تأمن الموت

لا تأمن الموت في لحـــظ ولا نفـــس ... ولو تمنعـــت بالحجـــاب والحـــرس

واعلم بأن ســـهام المـــوت قـــاصدة ... لكـــل مـــدرع منـــا ومُـــــترس

ما بال دينـــك ترضـــى ان تدنســـه ... الدنيا وثوبك مغسول من الدنـــس

ترجو النجاة و لم تســـلك مســـالكها ... إن السفينة لا تجري علـــى اليبـــس

أتيـــت القبـــور فناديتـــها ... فـــأين المعظـــم والمحتقـــر

وأيـــن المـــدل بســـلطانه ... وأيـــن المُزكـــى إذا مـــا افتخـــر

فنوديـــت مـــن جـــانب والأســـى ... وأشجان قلـــب لـــه قـــد ظـــهر

تفـــانوا جميعـــاً فمـــا مُخـــبر ... ومـــاتوا جميعـــاً ومـــات الخـــبر

فيـــا ســـائلي عـــن أنـــاس مضـــوا ... امـــالك فيمـــا تـــرى معتـــبر

عظمت جنايـــاتي فطـــال ســـهادي ... مـــا حيلـــتي والله بالمرصـــاد

ويلي إذا نشـــرت لـــدى صحيفـــتي ... ووجدتهـــا مطليـــة بســـواد

ماذا أقـــول وهـــل تفيـــد ندامـــتي ... واحســـرتي في عرصـــة الميعـــاد

هلا أفيـــق وأتركـــن نهـــج الهـــوى ... وأجـــوز نهـــج هدايـــة وســـداد

كيف المقُام بهذه الدنيـــا وذا داعـــي ... المنيـــة بـــالرحيل ينـــادي

الطفـــل والشـــيخ الكبـــير تراهمـــا ... يتسارعان لصوت هـــذا الحـــادي

أيـــن الذيـــن تكـــبروا وتجـــبروا ... فالموت جرعـــهم كـــؤوس نكـــاد

أين الملوك الظالمون ومن طغوا ... في كثرة الأموال والأولاد

أين الطواغيت الذين تمردوا ... وتعنتوا واتوا بكل فساد

فهو الحِمام على الأنام محتم ... يانفس لم ينفعكِ طول رقاد

قبل انصرام العمر ويحكِ أقبلي ... في رغبة للرشد والإرشاد

يا صاح إنك راحل فتزود ... فعساك في ذا اليوم ترحل أو غدِ

لا تغفلنْ فالموت ليس بغافل ... هيهات بل هو للأنام بمرصدِ

وليأتين من عليك بساعة ... فتود أنك قبلها لم تولدِ

ولتخرجنّ إلى القبور مجرداً ... عما شقيت بجمعه صفر اليدِ

تُؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري ... أذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر

فكم من صحيح مات من غير علة ... وكم من عليل عاش دهراً إلى دهر

وكم من فتى يُمسي ويصبح آمناً ... وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري

ذهب الذين عليهم وجدي ... وبقيت بعد فراقهم وحدي

من كان بينك في التراب وبينه ... شبران فهو بغاية البُعد

لو كُشفت للمرء أطباق الثرى ... لم يُعرف المولى من العبد

من كان لا يطأ التراب برجله ... يطأ التراب بناعم الخد

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا للموت ... ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأكابر والأصاغر

أيقنتُ أني لا محالةَ حيثُ صارَ القومُ صائر

صقرُ المنيةِ خاطفُ الأرواح إلا نياحاً تابعاً لنياح

نشبت مخالبه بأرواح الملا وتراه واصلَ غدورة برواح

قل لي بربك أيُّ بيتٍ لم يت وإلى المنون به صفيفُ جناح

لك يا ابن آدم ساعة معلومة تأتيك لو حاولت كل جماع

اترى الخلاص وقد شُققن ضرائح كلا ولو حلّقت فوق ضراح

فإليك عن دنيا تفاقم خطبها فاسيرها لا يُرتجى لسراح

خبر الورى من قد درى ما قد جرى فمضى يلبي صيحة النُّصاح

﴿ الفصل العاشر ﴾

الخطـــب المختـــارة
من نـهج البلاغة

الخطب المختارة من نهج البلاغة
في الحكمة والموعظة الحسنة

إن للأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب خطب سديدة فيها الحكمة والموعظة كما يقول تعالى : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ فقد أورد الخطب التالية في مناسبات هامة وعديدة في النصح والإرشاد في الحرب والسلم، مدافعا عن العدل والإحسان والحق والميزان عملا بالقرآن الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة .

من خطبة له :

﴿١﴾

الخطبة الشقشقية بعد فتنة السقيفة[١١٥]

أما والله لقد تقمصها[١١٦] فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء[١١٧]، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن

---

[١١٥] ١ – ٣ من المصدر.

[١١٦] تقمصها ابن أبي قحافة

[١١٧] والجذاء بالجيم والحاء .

حتى يلقى ربـــه، فرأيـــت أن الصـــبر علـــى هاتـــا أحجـــى، فصـــبرت وفي العين قذى، وفي الحلـــق شـــجا، أرى تراثـــي نهبـــا .

حتى مضى الأول لسبيله، فـــأدلى بهـــا[117] إلى فـــلان بعـــده ثم تمثـــل بقول الأعشـــى.

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبـــا بينـــا هـــو يســـتقيلها في حياتـــه ! إذ عقدهـــا لآخـــر بعد وفاته، لشد مـــا تشـــطرا ضرعيـــها، فصيرهـــا في حـــوزة خشـــناء، يغلـــظ كلمـــها، ويخشـــن مســـها، ويكـــثر العثـــار فيـــها، والأعتـــذار منـــها، فصاحبـــها كراكـــب الصعبـــة، إن أشـــنق لهـــا خـــرم، وإن أســـلس لهـــا تقحـــم، فمـــنى[118] النـــاس لعمـــر الله بخبـــط وشمـــاس، وتلون واعـــتراض[119]، فصـــبرت علـــى طـــول المـــدة، وشـــدة المحنـــة، حـــتى إذا مضـــى لســـبيله، جعلـــها في جماعـــة زعـــم أنـــى أحدهـــم، فيالله وللشورى، مـــتى اعـــترض الريـــب في مـــع الأول منـــهم؟ حـــتى صـــرت أقـــرن إلى هـــذه النظـــائر، لكـــني أســـففت إذ أســـفوا، وطـــرت إذ طـــاروا، فصغـــا رجـــل منـــهم لضغنـــة، ومـــال الآخـــر لصهره،[120] مع هـــن وهـــن .

---

[117] إلى ابن الخطاب .

[118] فمنى الناس من باب التفعيل .

[119] حاشية ((م)): بتلون واعتياض .

[120] فمال رجل وأصغى آخر لصهره .

إلى أن قامَ ثالثُ القـــوم نافجـــاً حضنيـــهِ، بـــينَ نثليـــهِ ومُعْتَلَفِـــهِ، وقامَ معهُ بنُو أبيهِ يخْضِمُـــونَ مـــال اللّـــه خضـــمَ الإبـــلِ نبتـــةَ الرَّبيـــعِ، إلى أنِ انتكـــث عليـــهِ فَتْلُـــهُ[١٢١]، وأجـــهز عليـــه عملـــه، وكبـــت بـــه بطنتـــه .

فمـــا راعـــني إلا والنـــاس إلى كَعُـــرْفِ[١٢٢] الضبـــع ينثـــالونَ علـــيَّ مـــن كـــلِّ جـــانبٍ، حـــتى لقـــد وُطـــي الحســـنان، وشـــقَّ عطـــافي، مجتمعـــين حـــولي كربيضـــةِ الغنـــم، فلمّـــا نهضـــتُ بـــالأمرِ نكثـــتْ طائفـــةٌ[١٢٣] ومرقت أخـــرى وفســـق أخـــرون، كـــأنهم لم يســـمعوا الله سبحانه يقـــول : ((تلـــك الـــدار الأخـــرة نجعلـــها للذيـــن لا يريـــدون علـــوا في الأرض ولا فســـاداً والعاقبـــة للمتقـــين)) بلـــى والله لقـــد سمعوهـــا ووعوهـــا، ولكنـــهم حليـــتِ الدنيـــا في أعينـــهم، وراقـــهم زبرجـــها .[١٢٤]

أما والذي فلق الحبـــة، وبـــرأ النســـمة، لـــولا حضـــور الحـــاضرِ، وقيام الحُجَّـــة بوجـــود النـــاصر، ومـــا أخـــذ الله علـــى العُلمـــاءِ أن لا يُقاروا على كظَّةِ ظـــالمٍ ولا ســـغبِ مظلـــومٍ، لألقيـــتُ حبلـــها علـــى غاربها، ولســـقيتُ آخرهـــا بكـــأسِ أوَّلهـــا، ولألفيتـــمْ دُنيـــاكمْ هـــذهِ أزهدَ عندي من عفطـــةِ عَـــنْزٍ .

---

[١٢١] إلى أن انتكث فتله .

[١٢٢] والناس كعرف الضبع .

[١٢٣] نكصت طائفة بالصاد .

[١٢٤] واراقهم زبرجها .

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا، فأقبل ينظر فيه، (فلما فرغ من قراءته) قال له ابن عباس : يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت، فقال: هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت .

قال ابن عباس: فو الله ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد [١٢٥]

قوله عليه السلام في هذه الخطبة ((كراكب الصعبة إن أشنق لها حرم، وإن أسلس لها تقحم)) يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها، وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها، يقال: أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه، وشنقها أيضا .

ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق، وإنما قال عليه السلام: ((أشنق لها)) و لم يقل ((أشنقها)) لأنه جعله في مقابلة قوله ((أسلس لها)) فكأنه قال : إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه واله خطب على ناقته وقد شنق له فهي تقصع بجرتها،

[١٢٥] بلغ منه ما أراد .

ومن الشاهد علـــى أن أشـــنق بمعـــنى شـــنق قـــول عـــدي بـــن زيـــد العبـــادي :

سائها ما بنا تبين في الأيدي وإشناقها إلى الأعناق

﴿٢﴾

﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾[١٢٧]

إن الله بعـــث محمـــدا (صلـــى الله عليـــه وســـلم والـــه) نذيـــرا للعالمين، وأمينا على التنزيل، وأنتـــم معشـــر العـــرب علـــى شـــر ديـــن وفي شـــر دار، منيخـــون بـــين حجـــارة خشـــن وحيـــات صـــم، تشـــربون الكـــدر، وتـــأكلون الجشـــب، وتســـفكون دمـــآءكم، وتقطعـــون أرحـــامكم، ألاصنـــام فيكـــم منصوبـــة، والأثـــام بكـــم معصوبـــة .

ومنهـــا: فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهـــم عـــن الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجي، وصبرت علـــى أخذ الكظم، وعلى أمر من طعم العلقم .

ومنها:ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثمنـــا، فـــلا ظفـــرت يد المبائع، وخزيت أمانة المبتاع ، فخذوا للحـــرب أهبتـــها، وأعـــدوا لهـــا عدتها، فقد شب لظاها، وعلاسناها (واستشعروا الصـــبر فإنـــه أدعـــى إلى النصـــر) .

---

[١٢٧] الخطبة ٢٦ من نهج البلاغة.

﴿٣﴾

﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾

بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار . وقر سمع لم يفقه الواعية، وكيف يراعى النبأة من أصمته الصيحة؟ ربط[١٢٨] جنان لم يفارقه الخفقان، ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر، وأتوسمكم بحلية المغترين، [حتى] سترني عنكم جلباب الدين، وبصرنيكم صدق النية، أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل، وتحتفرون ولا تمهيون . اليوم أنطبق لكم العجماء ذات البيان، عزب رأى[١٢٩] امرئ تخلف عني، ما شككت في الحق مذ أريته،[١٣٠] لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه، بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال . اليوم توافقنا على سبيل الحق والباطل، من وثق بماء لم يظمأ .

﴿٤﴾

﴿ومن كلام له عليه السلام﴾

لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وخاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة:

---

[١٢٨] وروى ربط على ما لم يسم فاعله .

[١٢٩] غرب رأى امرء .

[١٣٠] منذ رأيته .

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح، أو استسلم فأراح، ماء [١٣١]آجن، ولقمة يغص بها أكلها، ومجتنى الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه .

فإن أقل، يقولوا: حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا: جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب انس بالموت من الطفل بثدي أمه، اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة .

﴿٥﴾

﴿ومن كلام له عليه السلام﴾

لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال:

والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم، حتى يصل إليها طالبها، ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثر علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يوم الناس هذا .

---

[١٣١] هذا ماء آجن .

﴿٦﴾

﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾

اتخذوا الشيطانَ لأمرهم ملاكـــاً، واتخذهُـــمْ لـــه أشـراكاً، فبـــاضَ وفرَّخ في صدورهم، ودبَّ ودرجَ في حجورهمْ، فنظـــرَ بأعينـــهم ونطـــق بألسنتهم، فركبَ بهم الزّلل، وزينَ لهم الخطـــلَ فِعْـــلَ مـــن قـــد شـــرِكهُ الشيطانُ في سُلطانهِ، ونطقَ بالباطلِ علـــى لســـانهِ .

﴿٧﴾

﴿ومن كلام له عليه السلام﴾

يعني به الزبير في حال اقتضـــــتْ ذلـــك

يزعمُ أنّهُ قد بايع بيده و لم يبايع بقلْبهِ، فقـــدْ أقـــرَّ بالبيعـــةِ، وادعـــى الوليجةَ، فليأتِ عليها بأمرٍ يعرفُ، وإلا فليَدْخُلْ فيما خـــرج منـــهُ .

﴿٨﴾

﴿ومن كلام له عليه السلام﴾

في صفةِ من يتصدى للحُكمِ بين الأُمَّـــةِ وليـــس لذلـــك أهـــل:

إن أبغضَ الحلائِقِ إلى الله رجـــلانِ: رجُـــلٌ وكلـــهُ الله إلى نفســـه، فهو جائرٌ عن قصدِ السبيلِ، مشغُوفٌ بكلامِ بدعةٍ ودُعـــاءِ ضلالـــةٍ، فـــهو فتنةٌ لمنِ افْتتن به، ضالٌ عن هدىِ من كان قبلهُ، مضلٌ لمـــنِ اقتـــدى بـــهِ في حياتهِ وبعد وفاتهِ، حمّال خطايا غـــيره، رهـــن بخطيئتـــه، ورجـــلٌ قمـــشَ

جهلا، موضع في جهال الأمة، غار في أغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة، قدسماه أشباه الناس عالما وليس به .

بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر، حتى إذا ارتوى من ماء اجن، واكتنز من غير طائل[١٣٢] جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ .

فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خباط جهالات، عاش ركاب عشوات، لم يعض على العلم بضرس قاطع، يذرى الرويات إذراء الريح الهشيم، لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليه [ولا هو أهل لما فوض إليه] لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه .

تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعج منه المواريث . إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب، إذا تلي حق تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه، ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر.

---

[١٣٢] وأكثر من غير طائل .

﴿٩﴾

﴿ومن كلام له عليه السلام﴾

في ذم اختلاف العلمـــــاء في الفتيـــا:

ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه، ثم يجتمع القضاة بذلك عند إمامهم الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا، وإلههم واحد، ونبيهم واحد، وكتابهم واحد، أفأمرهم الله تعالى بالإختلاف فأطـــاعوه ؟ أم نهـــاهم عنـــه فعصوه؟ أم أنزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه ؟ أم كـــانوا شركاء له. فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينـــا تامـــا فقصر الرسول صلى الله عليه وسلم وآله عن تبليغه وأدائـــه ؟ والله ســـبحانه يقول: ما فرطنا في الكتاب من شيء، وقال: فيه تبيان كل شيء، وذكـــر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه : ((ولـــو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)) وإن القرآن ظاهره أنيـــق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمـات إلا به .

﴿١٠﴾

﴿الجهاد باب من ابواب الجنة﴾

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحـــه الله لخاصـــة أوليائـــه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينـــة، وجنتـــه الوثيقـــة، فمـــن تركـــه

رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء، وديث بالصغار والقماء، وضرب على قلبه بالإسهاب، وأديل الحق منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف ومنع النصف .

ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا، وقلت لكم: أغزوهم قبل أن يغزوكم، فو الله ما غزى قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات، وملكت عليكم الأوطان، وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقد قتل حسان بن حسان البكري، وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق له دم، فلو أن امراء مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما، بل كان به عندي جديرا، فيا عجبا عجبا !! والله يميت القلب ويجلب الهم اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى .

يغار عليكم ولا تغيرون، وتغزون ولا تغزون، ويعصى الله وترضون، فإذا أمرتكم بالسير إليهم من أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا ينسلخ عنا الحر، وإذا أمرتكم بالسير إليهم

في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كل هذا فرارا من الحرو القر (فإذا كنتم من الحرو القر تفرون) فأنتم والله من السيف أفر .

يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجال، لوددت أني لم أركم و لم أعرفكم، معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما، قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا، وشحنتم صدري غيظا، وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا، وأفسدتم علي رأي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش :

إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، لله أبوهم ! وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني؟ لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وها أنذا قد ذرفت على الستين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع .

﴿١١﴾

﴿ومن خطبة له عليه السلام﴾

وتسمى بالغراء وهي من الخطب العجيبة:

الحمدُ لله الذي علا بحوله، ودنا بطوله، مانحِ كُلِّ غَنيمةٍ وفضْلٍ، وكاشفِ كلِّ عظيمةٍ وأزلٍ أحمدهُ على عواطفِ كَرِمه، وسوابغ نعمه، وأؤمنُ أوّلاً بادياً، وأستهديه قريباً هادياً، واستعينه قاهراً قادراً، وأتوكل عليه كافياً ناصراً، وأشهد أن لا الله الا الله وان محمد ﷺ واله

عبده ورسوله، أرْسَلَهُ لإنفاذِ أمـــرِهِ، وإنهـــاءِ عُـــذرِهِ، (وتقـــديم نُـــذُرِهِ . أُوصيكمْ عبادَ اللهِ بتقوى الله الذي) ضرب لكم الأمثـــالَ، ووقّـــتَ لكـــمُ الأجالَ، وألبسكم الرِّياشَ، وأرْفعَ لكمُ المعاشَ، وأحـــاطَ بكـــمُ الإحصـــاءَ، وأرصدَ لكمُ الجزاء، وأثركمْ بالنعمِ السوابغِ، والرِّفـــدِ الرَّوافـــغ، وأنذركـــم بالحجج البوالغ، فأحصاكمْ عدداً، ووظف لكم مُـــدداً، في قـــرارِ خـــبرةٍ، ودارِ عبرةٍ أنتمْ مختبرون فيها، ومحاسبون عليـــها .

فإن الدنيا رَنِـــقٌ مشـــربها، ردغٌ مشْـــرَعها، رَدغٌ مشْـــرَعها، يُونِـــقُ مَنظَرها، ويَوبِقُ مَخْبَرُها، غُرورٌ حائِلٌ، وضوءٌ أفِلٌ، وظـــلٌّ زائـــلٌ، وســـنادٌ مائلٌ، حتى إذا أنِـــس نافِرُهـــا، واطمـــأنَّ ناكَرُهـــا، قمصـــتْ بأرْجُلـــها وقنصتْ بأحْبُلها، وأقصدتْ بأسْـــهُمِها، وأعْلقـــتِ المـــرءَ أوهـــاقَ المنيـــةِ قائدةً له إلى ضنكِ المَضجَعِ، ووحشةِ المرجـــعِ، ومُعاينـــةِ المحـــلِّ، وثـــوابِ العملِ . وكذلك الخلفُ يعقبُ الســـلفَ .

لا تُقلعُ المنيةُ اختراماً، ولا يرعـــوى البـــاقون اجتراماً، يحتـــذون مثالاً، ويمضونَ أرْسالاً، إلى غايـــةِ الانتـــهاء، وصيّـــورِ الفنـــاءِ، حـــتى إذا تصرّمتِ الأمورُ، وتقضـــتِ الدُّهُـــورُ، وأزِفَ النُّشـــورُ، أخرجـــهمْ مـــن ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجـــرة الســـباع، ومطـــارح المـــهالك، سراعا إلى أمره، مهطعين إلى معاده رعيلا صموتا، قيامـــا صفوفـــا .

ينفذهم البصر، ويســـمعهم الداعـــي، عليـــهم لبـــوس الاســـتكانة، وضرع الاستسلام والذلة، قد ضلت الحيـــل، وانقطـــع الأمـــل، وهـــوت

الأفئدة كاظمة، وخشعت الأصوات مهينمة، وألجم العرق، وعظم الشفق، وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء، ونكال العقاب، ونوال الثواب .

عباد مخلوقون اقتدارا، ومربوبون اقتسارا، ومقبوضون احتضارا، ومضمنون أجداثا، وكائنون رفاتا، ومبعوثون أفرادا، ومدينون جزاء، ومميزون حسابا قد أمهلوا في طلب المخرج، وهدوا سبيل المنهج، وعمزوا مهل المستعتب، وكشفت عنهم سدف الريب، خلوا لمضمار الجياد، وروية الارتياد، وأناة المقتبس المرتاد، في مدة الأجل، ومطرب المهل.

فيالها أمثالا صائبة، ومواعظ شافية، لو صادفت قلوبا زاكية، وأسماعا واعية، وآراء، وألبابا حازمة . فاتقوا الله تقية من سمع فخشع، واقترف فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وأيقن فأحسن، وعبر فاعتبر، وحذر فحذر، وزجر فازدجر، وأجاب فأناب، وراجع فتاب، واقتدى فاحتذى، وأرى فرأى .

فأسرع طالبا، نجا هاربا، فأفاد ذخيرة، وأطاب سريرة، وعمر معادا، واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله، وحال حاجته وموطن فاقته، وقدم أمامه لدار مقامه . فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له، واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه، واستحقوا منه ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده، والحذر من هول معاده .

منها:

﴿١٢﴾

جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها، وأبصارا لتجلو عن عشاها، وأشلاء جامعة لأعضائها، ملائمة لأحنائها، في تركيب صورها، ومدد عمرها، بأبدان قائمة بأرفاقها، وقلوب رائدة لأرزاقها، في مجللات نعمه، وموجبات مننه، وحواجز عافيته، وقدر لكم أعمارا سترها عنكم، وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم، من مستمتع خلاقهمْ، ومُسْتَفسح خناقِهِمْ .

أرْهَقَتْهُمُ المنايا دون الآمالِ، وشذَّبَهُمْ عنها تخرُّمُ الآجالِ، لم يمهدوا في سلامةِ الأبدانِ، ولم يعتبروا في أنفِ الأوانِ، فهل ينتظرُ أهلُ بضاضةِ الشبابِ إلا حوانِ الهرم؟ وأهل غضارةِ الصِّحةِ إلا نوازلَ السّقَمِ ؟ وأهلُ مُدَّةِ البقاءِ إلا اونةَ الفناءِ ؟ مع قُربِ الزِّيالِ، وأزوفِ الانتقال، وعلزِ القلق، وألم المضض، وغصص الجرضِ، وتلفُّتِ الاستغاثة بثصرةِ الحفدةِ والأقرباء، والأعِزَّةِ والقُرناءِ . فهل دفعتِ الأقاربُ ؟ أو نفعتِ النَّواحبُ ؟ وقد غودِرَ في محلّةِ الاموات رهينّاً، وفي ضيقِ المضجعِ وحيداً، قد هتكت الهوام جلدته، وأبلت النواهكُ جدَّتهُ، وعَفَتِ العواصفُ آثارهُ، ومحا الحدثانُ معالمهُ، وصارتِ الأجسادُ شحبةً بعد بضتها، والعظام نخرةً بعد قُوَّتها، والأرواحُ مرتهنةً بثقلِ أعبائها، مُوقنةً بغيب أنبائها، لا تستزادُ من صالحِ عَمَلها، ولا تُستعْتبُ من سيئٍ زللها .

أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقربـــاء ؟ تحتـــذون أمثلتـــهم، وتركبون قدّتهم، وتطأون جادّتهم، فالقلوب قاسيةٌ عـــن حظّـــها، لاهيـــةٌ عن رُشدها، سالكةٌ في غير مضمارهـــا، كـــأن المعْنِـــي سِـــواها، وكـــأنّ الرُّشدَ في إحراز دُنياهـــا !! .

واعلموا أن مجازكم على الصـــراط مزالـــق دحضـــه وأهـــاويل زلله، وتارات أهوالـــه .

فاتقوا الله (عباد الله) تقيّة ذي لُبٍّ شـــغلَ التّفكُّـــرُ قلْبـــهُ، وأنصـــبَ الخوفُ بدنهُ، وأسهر التّهجدُغِرار نومه، وأظمأ الرجاء هـــو أجـــر يومـــه، وظلف الزُّهدُ شهواته، وأوجف الذّكرُ بلســـانه، وقـــدَّم الخـــوف لأمانـــه، وتنكّبَ المخالجَ عن وضح السَّبيلِ، وسلك أقصـــدَ المسالكِ إلى النـــهج المطلوبِ، ولم تفتلهُ فاتلات الغرور، ولم تعمَ عليه مشـــتبهات الأمـــور .

ظافراً بفرحةِ البشرى، وراحة النُّعمى، في أنعم نومـــه، وأمـــن يومـــه، قد عبرَ العاجلة حميداً، وقدَّم زاد الأجلـــة ســـعيداً، وبـــادر مـــن وجـــلٍ، وأكمش في مَهَلٍ، ورغب في طلبٍ، وذهـــب عـــن هـــربٍ، وراقـــب في يومه غده، ونظر قدماً أمامهُ، فكفى بالجنة ثواباً ونـــوالاً، وكفـــى بالنـــار عقاباً ووبالاً،وكفى بالله مُنتقمـــاً ونصـــيراً، وكفـــى بالكتـــاب حجيجـــاً وخصيمـــاً

أوصيكم بتقوى الله الذي أعـــذر بمـــا أنْـــذَرَ، واحتـــجَّ بمـــا نَـــهَجَ، وحذّركُمْ عدُوّاً نفذ في الصدور، خفيـــاً ونفـــث في الآذان نجيـــاً، فـــأضلّ

وأرْدى، ووعد فمنّى وزيّنَ سيئات الجرائم، وهوّن موبقاتِ العظائم، حتى إذا استدرج قرينته، واستغلق رهينته، أنكر ما زيّن، واستعظم ما هوَّن وحذَّر ما أمن .

منها

﴿١٣﴾

في صِفةِ خلق الإنسانِ

أم هذا الذي أنشأه في ظُلماتِ الأرحامِ وشُغُفِ الأستارِ نُطفَةً دِهاقاً، وعَلَقَةً مُحاقا، وجنينا وراضعاً، ووليداً ويافعاً، ثمّ منحهُ قلْباً حافِظاً، ولساناً لا فظاً وبصراً لاحظاً ليفْهم مُعتراً، ويُقصّرُ مزدجراً، حتى إذا قامَ اعتدالهُ، واستوى مِثالُهُ، نفرَ مُستكبراً، وخبطَ سادراً .

ماتِحاً في غَرْبِ هواهُ، كادِحاً سعْياً لدُنياهُ، في لذّات طَربهِ، وبدواتِ أربهِ، لا يحْتسبُ رزيَّةً، ولا يخشعُ تقيةً، فماتَ في فتنتهِ غريراً، وعاشَ في هفواته يسيراً، لم يُفِدْ عِوضاً، ولم يقضِ مُفْترضاً، دهمتهُ فجعاتُ المنيِّةِ في غبَّرِ جماحه، وسننِ مراحِهِ، فظلَّ سادراً، وباتَ ساهراً، في غمراتِ الآلام، وطوارقِ الأوجاع والأسقام .

بين أخٍ شقيقٍ، ووالدٍ شفيقٍ، وداعيةٍ بالويلِ جزَعاً، ولا دمةٍ للصدر قلقاً، والمرءُ في سكرةٍ مُلهيةٍ، وغمرةٍ كارثةٍ، وأنةٍ موجعةٍ، وجذبةٍ مُكربةٍ، وسوقةٍ متْعبةٍ، ثم أدرِجَ في أكفانهِ مُبْلساً، وجُذِبَ مُنقاداً سَلساً، ثمّ أُلقي على الأعوادِ، رجيع وصبٍ، ونضوَ سقمٍ،

تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الوِلـــدانِ، وَحَشـــدةُ الإخـــوانِ إلى دارِ غُرْبَتـــهِ، ومُنقَطـــعِ زوُرتِهِ، وَمُفْرِدِ وحْشَتِهِ، حتى إذا انصرفَ المشيِّعُ، ورجـــعَ المُتَفَجِّـــعُ .

أقعـــد في حفرتـــه نجيـــاً لبهتـــهِ الســـؤالِ، وعـــثرةِ الامتحـــان، وأعظم ما هنـــالك بلّيـــةً نُـــزُلُ الحميـــم، وتصليـــة الجحيـــم، وفـــورات السعير، سورات الزفـــير، لا فـــترةٌ مريحـــةٌ، ولادعـــةٌ مزيحـــةٌ، ولا قـــوّةٌ حاجزةٌ، ولا موتـــةٌ نـــاجزةٌ، ولا ســـنةٌ مُســـليةٌ بـــين أطـــوار المواتـــاتِ وعذابِ الساعات، إنـــا بـــالله عـــائذون .

عبـــاد الله، أيـــن الذيـــن عُمِّـــروا فنعمـــوا، وعُلِّمـــوا ففـــهموا، وأنظروا فلهوا، وســـلموا فنســـوا ؟ أُمْـــهلوا طويـــلاً، ومنحـــوا جميـــلاً، وحـــذروا أليمـــاً، ووُعِـــدُوا جســـيماً !! احـــذروا الذنـــوبَ المورّطـــةَ، والعيـــوبَ المســـخطةَ . أولي الأبصـــار والأسمـــاع، والعافيـــة والمتـــاع، هل مـــن منـــاصٍ أو خـــلاصٍ أو معـــاذٍ أو مـــلاذٍ أو فـــرارٍ أو محـــارٍ ؟ أم لا ؟ فـــأنّى تؤفكـــون أم أيـــن تصرفـــون أم بمـــاذا تغـــترون ؟وإنمـــا حـــظُّ أحدكـــم مـــن الأرضِ ذات الطـــول والعـــرض قيـــد قـــدّه، مُتعفـــراً علـــى خـــ الأن عبـــاد الله والخنـــاق مـــهملٌ، والـــروح مرســـلٌ، في فينـــةِ الإرشـــاد، وراحـــة الأجســـاد، وباحـــة الاحتشـــاد ومهل البقّيـــة، وأنـــفِ المشـــيّةِ، وإنظـــارِ التّوبـــةِ، وانفســـاح الحَوْبَـــةِ، قبلَ الضّنـــك والمضيـــقِ، والـــرَّوْع والزُّهُـــوق، وقبـــل قـــدوم الغـــائب المُنتظرِ، وأخذةِ العزيـــز المقتـــدرِ .

وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود، وبكت العيون، ورجفت القلوب، ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغراء .

﴿١٤﴾

﴿خطبة الاسباح﴾

تعرف بخطبة الأشباح، وهي من جلائل خطبه، وكان سائل سأله أن يصف الله حتى كأنه يراه عيانا فغضب لذلك .

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن رجلا أتاه فقال له : يا أمير المؤمنين، صف لنا ربنا لنزداد حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهلهن فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وإله ثم قال:

الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمودا ولا يكديه الإعطاء والجود، إذ كل معط منتقص سواه، وكل مانع مذموم ما خلاه، وهو المنان بفوائد النعم، وعوائد المزيد والقسم، عياله الخلائق، ضمن أرزاقهم، وقدر أقواتهم، ونهج سبيل الراغبين إليه، والطالبين ما لديه، وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسئل .

الأوّلُ الذي لم يكن له قبلٌ فيكونَ شيءٌ قبْلهُ، والآخرُ الذي ليس له بعد فيكون شيءٌ بعده، والرّادعُ أنا سنىُّ الأبصار عن أن تناله أو تدركه، ما اختلف عليه دهرٌ فيختلف منه الحال، ولا كان في مكانٍ فيجوز عليه الانتقال، ولو وهب ما تنفّست عنه معادنُ الجبالِ، وضحكت عنه أصدافُ البحار:من فلزِّ اللجينِ والعقيانِ، ونُثارةِ الدُّر وحصيد المرجان .

ما أثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده،ولكان عنده من ذخائر الانعام مالا تنفذه مطالب الانام،لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحين.

فانظر ايها السائل فما ذلك القرآن عليه من صفته فانتم به،واستضى بنور هدايته،وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه،ولا في سنة النبي ﷺ وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك.

واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب،الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب،فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً،وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً فاقتصر على ذلك،ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين.

هو القادر الذب إذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته،وحاول الفكر المبرأ من حظرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته،وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته،وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته،ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب،متخلصة اليه سبحانه.

فرجعت اذ جبهت معترفه بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته،ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته،الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله،ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله،وارانا من ملكوت قدرته،وعجائب ما نطقت به اثار حكمته،واعتراف الحاجة من الخلق إلى ان يقيمها بمساك قوته.

ما دلنا بضطرار قيام الحجة له على معرفته،وظهرت في البدائع التي احدثها اثار صنعته واعلام حكمته،فصار كل كما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا،فحجته بالتدبير ناطقة،ودلالته على المبدع قائمة.واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك،وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك.

لم يعقد غيب ضميره على معرفتك،ولم يباشر قلبه اليقين بانه لاندلك،وكانه لم يسمع تبرء التابعين من المتبوعين اذ يقولون "تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين".

كذب العادلون بك،اذ شبهوك باصنامهم،ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم،وجزأوك تجزئة المجسمات بخواطرهم،وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم.

واشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك،والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات اياتك،ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك،وانك انت الله الذب لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفاً،ولا في رويات خواطرها محدوداً مصرفاً.

منها:

﴿١٥﴾

قدر ما خلق فاحكم تقديره،ودبره فالطف تدبيره،ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته،ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته،ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته،وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشيء اصناف الاشياء بلا روية فكر أل اليها،ولا قريحة غريزة اضمر عليها،ولا تجربة افادها من حوادث الدهور،ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور.

فتم خلقه بامره،واذعن لطاعته،واجاب إلى دعوته، لم يعترض دونه ريث المبطيء،ولا اناة المتلكيء فاقام من الاشياء اودها،ونهج حدودها،ولاءم بقدرته بين متضادها،ووصل اسباب قرائنها،وفرقها اجناساً مختلفات في الحدود والاقدار

والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما ارادو وابتدعها.

ومنها:

﴿١٦﴾

في صفة السماء

ونظم بلا تعليق زهوات فرجها،ولا حم صدوع انفراجها،ووشج بينها وبين ازواجها،وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها،وناداها بعد اذ هي دخان،فالتحمت عرى اشراجها،وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها،واقام رصدا منة الشهب الثواقب على نقابها،وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده،وامرها ان تقف مستسلمة لامره،وجعل شمسها اية مبصرة لنهارها،وقمرها اية ممحوة من ليلها.

واجراهما في مناقل مجراهما،وقدر مسيرهما في مدارج درجهما،ليميز بين الليل والنهار بهما،وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها،وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها،ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها،واجراها على إذلال تسخيرها،من ثبات ثابتها،ومسير سائرها،هبوطها وصعودها،ونحوسها وسعودها.

ومنها:

﴿١٧﴾

في صفة الملائكة

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته،وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته،وملأ بهم فروج فجاجها،وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس،وسترات الحجب،وسرادقات المجد،ووراء ذلك الرجيح الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها.

فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة،تسبح جلال عزته،ولا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه،ولا يدعون انهم يخلقون شيئاً معه مما انفرد به "بل عباد مكرمون،لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون"جعلهم فيما هناك اهل الامانة على وحيه،وحملهم إلى المرسلين ودائع امره ونهيه،وعصمهم من ريب الشبهات.

فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته،وامدهم بفوائد المعونة،واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة،وفتح لهم ابواباً ذللاً إلى تماجيده،ونصب لهم مناراً واضحة على اعلام توحيده، لم تثقلهم موصرات الاثام،و لم ترتحلهم عقب الليالي والايام،و لم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم،و لم تعترك

الظنون على معاقد يقينهم،ولا قدحت قادحة الاجن فيما بينهم.

ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم،وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقرع برينها على فكرهم،منهم من هو في خلق الغمام الدلح،وفي عظم الجبال الشمخ،وفي فترة الظلام الايهم،ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى ،فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية.

قد استفر عتهم اشغال عبادته ووسلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به إلى الوله اليه،ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره،قد ذاقوا حلاوة معرفته،وشربوا بالكاس الروية من محبته،وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته،فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم،ولم ينفذ طزل الرغبة اليه مادة تضرعهم،ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم.

ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم،ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيباً في تعظيم حسناتهم،ولم تجر الفترات فيهم على طول دروبهم،ولم تغض رغباتهم

فيخالفوا عن رجاء رهم،و لم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم،ولا ملكنهم الاشغال فتنقطع همس الجوار اليه اصواتهم،و لم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم،و لم يثنوا إلى راحة التقصير في امره رقابهم،ولا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات،ولا تنتضل في همهم خدائع الشهوات.

قد اتخذوا ذات العرش ذخيرة ليوم فاقتهم،ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم،لا يقطعون امد غاية عبادته،ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته،الا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته، لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم،و لم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم،و لم يستعظموا ما مضى من اعمالهم.

ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم،و لم يختلفوا في رهم باستحواذ الشيطاان عليهم،و لم يفرقهم سوء التقاطع،ولا تلاهم غل التحاسد،ولا شعبتهم مصارف الريب،ولا اقتسمتهم اخياف الهمم،فهم اسراء ايمان.

لم يفكهم من ربقته زيغ و عدول،وى ولاونى ولا فتور،وليس في اطباق السماء موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد،أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما،وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما.

ومنها:

﴿١٨﴾

في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الأرض على‌مور امواج مستفحلة،ولجج بحار زاخرة،تللتطم أواذي امواجها،وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبداً كالفحول عند هياجها،فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها،وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها،وذل مستخذياً اذ تمعكت عليه بكواهلها.

فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجياً مقهوراً،وفي حكمة الذل منقاداً اسيراً،وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره،وردت من نحوه بأوه واعتلائه،وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته،فهمد بعد نزقاته،ولبد بعدزيفان وثباته،فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها،وحمل شواهق الجبال الشمخ البذخ على اكتافها.

فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها،وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها،وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها،وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها،فسكنت من المبدان برسوب الجبال في قطع ادیمها،وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها،وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها،وفسح بين الجو وبينهاواعد الهواء متنسماً لساكنها،واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها.

ثم لم يدع جزر الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها،ولا تجد جداول الانهار ذريعة إلى بلوغها،حتى أنشأها ناشئة سحاب تحيى مواتها،وتستخرج نباتها،الف غمامها بعد افتراق لمعه،وتباين قزعه،حتى إذا تمخضت لجة المزن فيه،والتمع برقه في كففه و لم ينم وميضه في كنهود ربابه،ومتراكم سحابة ارسله سحاً متداركاً،قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضبه ودفع شابيبه.

فلما القت السحاب برك بوانيها،وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليهخا،اخرج به من هوامدالارض النبات،ومن زعر الجيال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها،وتزدهي بما البسته من ربط ازاهيرها،وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها،وجعل ذلك بلاغاً للانام ورزقاً للانعام،وخرق الفجاج في افقها،واقام المنار للسالكين على جواد طرقها.

فلما مهد أرضه،وانفذ امره،اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه، وجعلهُ أوّلَ جبلّته، وأسكنه جنَّته، وأرغد فيها أُكلهُ، وأوعز إليه فيما نهاهُ عنه، وأعلمهُ أن في الإقدامِ عليه التعرُّضَ لمعصيته، والمخاطرة بمنزلته، فأقدمَ على ما نهاهُ عنه موافاةً لسابقِ علمهِ، فأهبطه بعد التوبةِ ليعمر أرضهُ نسلهِ، وليقيم الحُجة به على عباده، و لم يُخلهم بعد أن قبضهُ مما يُؤَكدُ عليهم حُجَّةَ رُبُوبيَّتِهِ، ويصلُ بينهم وبين معرفته، بل تعاهدهم بالحجج على ألسنِ الخيرةِ من أنبيائه، ومُتحملي ودائع رسالاته قرْناً فقرْناً حتى تمت بنبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم والهِ حُجَّته، وبلغ المقطع عُذْرُهُ ونُذرهُ، وقدَّر الأرزاق

فكثرها وقلّلها، وقسّمها على الضيقِ والسعةِ، فعدل فيها ليبتلي من أراد بميْسورِها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها .

ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها، وبسلامتها طوارق أفاتها، وبفرج أفراحها غصص أتراحها، وخلق الآجال فأطالها وقصَّرها، وقدَّمها وأخَّرها، ووصل بالموتِ أسبابها، وجعله خالجاً لأشطانها، وقاطعاً لمرائرِ أقرانها .

عالمُ السرِّ من ضمائر المضمرين، ونجوى المتخافتين، وخواطر رجم الظنون، وعقد عزيمات اليقين، ومسارقِ إيماضِ الجفونِ، وما ضمنته أكنان القلوب، وغيابات الغيوب، وما أصغتْ لاستراقةِ مصائخُ الأسماع، ومصائفِ الذَّرِّ، ومشاتي الهوامِّ، ورجعِ الحنينِ من المُوَلَّهاتِ وهمسِ الأقدامِ، ومنفسح الثمرةِ من ولائج غُلُفِ الأكمام، ومنقمع الوحوشِ من غير أن الجبالِ وأوديتها، ومختبئ البعوضِ بين سوقِ الأشجارِ وألحيتها، ومعرزِ الأوراقِ من الأفنان، ومحطِّ الأمشاج من مسارب الأصلاب، وناشئةِ الغيومِ مُتلاحمها، ودُرورُ قطر السحاب في مُتراكمها، وما تسفى الأعاصير بذيولها، وتعفو الأمطار بسيولها، وعومِ نباتِ الأرضِ في كثبان الرمال، ومستقر ذواتِ الأجنحة بذُرى شناخيبِ الجبالِ، وتغريدِ ذواتِ المنطقِ في دياجيرِ الأوكار، وما أوعبتهُ الأصداف وحضنتْ عليه أمواجُ البحارِ، وما غشيتهُ سدفةُ ليلٍ أو ذرَّ عليه، شارق، نهارٍ، وما أعتقبت عليه أطباقُ الدياجير، وسبحات النورِ، وأثرِ كلِّ

خطوة، وحس كل حركة، ورجع كل كلمة، وتحريك كل شفة ومستقرر كل نسمة، ومثقال كل ذرة، وهماهم كل نفس هامة، وما عليها من ثمر شجرة، أو ساقط ورقة، أو قرارة نطفة، أو نقاعة دم ومضغة، أو ناشئة خلق ما ابتدع من خلقه عارضة، ولا اعتورته في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة، بل نفذهم علمه، وأحصاهم عدده، ووسعهم عدله، وغمرهم فضله، مع تقصيرهم عن كنه ما هو أهله .

اللهم أنت أهل الوصف الجميل، والتعداد الكثير، إن تؤمل فخير مأمول، وإن ترج فأكرم مرجو .

اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك، ولا أثني به على أحد سواك، ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة، وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين .

اللهم ولكل مثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة .اللهم وهذا مقام من أفرادك بالتوحيد الذي هو لك، ولم ير مستحقا لهذه المحامد والمادح غيرك، وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنها إلا فضلك ولا ينعش من خلتها إلا منك وجودك، فهب لنا في هذا المقام رضاك، وأغننا من الأيدي إلى سواك، إنك على كل شيء قدير .

﴿١٩﴾

﴿ ومن كلام له عليه السلام﴾[١٣٣]

أخلاق الأصحاب

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، وبموضع الشجي من مساغ ريقه . أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم، ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي . ولقد أصبحت الأممُ تخافُ ظلم رعاها، وأصبحتُ أخافُ ظلمَ رعيتي .

استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سرّاً وجهراً فلم تستجيبوا، ونصحتُ لكم فلم تقبلوا، أشهودٌ كغُيّابٍ ؟ وعبيدٌ كأربابٍ؟ أتلو عليكم الحِكَم فتنفرون منها، وأعظكمْ بالموعظةِ البالغةِ فتنفرَّقون عنها، وأحثكمْ على جهادِ أهلِ البغي فما أتي على آخرِ قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا .

ترجعون إلى مجالسكم، وتتخادعون عن مواعظكم، أقوِّمُكم غدوةً، وترجعون إلى عشيَّةً كظهرِ الحيّةِ، عجزَ المُقَوِّمُ، وأعضل المُقَوَّمُ . أيها الشاهدة[١٣٤] أبدانهم، الغائبة عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم،

---

[١٣٣] الخطبة رقم ٩٦ من نهج البلاغة .

[١٣٤] أيها القوم الشاهدة .

المبتلى بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه، وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم يُطيعونه .

لوددت والله أن معاويةَ صارفني بكمْ صَرف الدينارِ بالدرهم فأخذ مني عشرةً منكم وأعطاني رجلاً منهم . يا أهل الكوفة مُنيتُ منكم بثلاثٍ واثنتين: صمٌّ ذووا أسماعٍ، وبكم ذووا كلامٍ، وعميٌ ذووا أبصارٍ، لا أحرارُ صدقٍ عند اللقاء، ولا إخوانِ ثقةٍ عند البلاء، تربتْ أيديكم يا أشباه الإبلِ غابَ عنها رعاتها، كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر، والله لكأني بكم فيما إخال أن لو حمس الوغى، وحمي الضراب، قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها، وإني لعلى بينة من ربي، ومنهاج من نبيي، وإني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا . انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، وابتعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فأنهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا .

لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما أرى أحداً منكم يشبههم، لقد كانوا يصبحون شُعْثاً غُبْراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يُراوِحونَ بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمرِ من ذكر معدهم، كأن بين أعينهم

ركب المعزى من طول سجودهم ! إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب .

﴿٢٠﴾

﴿ ومن كلام له عليه السلام في عزة وكرامة الإنسان﴾١٣٥
في عزة وذل المرء

أنظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها، الصادقين عنها، فإنها والله عما قليل تزيل الثاوى الساكن، وتفجع المترف الامن من لا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر، سرورها مشوب بالحزن، وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن، فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها، لقلة ما يصحبكم منها .

رحم الله امرأ تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل، وكل معدود منقض، وكل متوقع ات، [وكل أت قريب دان] .

منها:

﴿٢١﴾

العالم عن عرف قدره، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره، وإن من أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبدا وكله الله إلى نفسه، جائرا

---

١٣٥ الخطبة رقم ١٠٢ من نهج البلاغة .

عن قصد السبيل، سائرا بغير دليلا إن دعـــى إلى حـــرث الدنيـــا عمـــل، وإن دعى إلى حرث الآخرة كسل، كأن مـــا عمـــل لـــه واجـــب عليـــه، وكأن ما ون فيه ساقط عنـــه .

﴿٢٢﴾

﴿ ومن كلام له عليه السلام﴾[١٣٦]

حتى بعـــث الله محمـــدا صلـــى الله عليـــه وآلـــه شـــهيدا وبشـــيرا ونذيـــرا، خـــير البريـــة طفـــلا، وأجبـــها كـــهلا، أطـــهر المطـــهرين شيمة، وأجـــود المســـتمطرين دِيمة، فمـــا احلولـــت لكـــم الدنيـــا في لذتهـــا، ولا تمكنتـــم مـــن رضـــاع أخلافـــها،إلا مـــن بعـــد مـــا صادفتموها جـــائلا خطامـــها، قلقـــا وضينـــها، قـــد صـــار حرامـــها عند أقوام بمنزلـــة الســـدر المخضـــود، وحلالهـــا بعيـــدا غـــير موجـــود، وصادفتموهـــا، والله، ظلـــا ممـــدودا إلى أجـــل معـــدود، فـــالأرض لكـــم شـــاغرة، وأيديكـــم فيـــها مبســـوطة وأيـــدى القـــادة عنكـــم مكفوفـــة وســـيوفكم عليـــهم مســـلطة، وســـيوفهم عنكـــم مقبوضـــة، ألا وإن لكـــل دم ثـ ا، ولكـــل حـــق طالبـــا، وأن الثـــائر في دمائنـــا كالحكم في حـــق ـــه، وهـــو الله الـــذي لا يعجـــزه مـــن طلـــب، ولا يفوته من هرب؛ فأقســـم بـــالله يـــابني أميـــة عمـــا قليـــل لتعرفنـــها في أيدي غـــيركم وفي دار عدوكـــم .

---

[١٣٦] الخطبة رقم ١٠٤ من نهج البلاغة .

ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخيرِ طرفـــةُ، ألا إن أسمـــع الأسمـــاعِ ما وعى التذكير وقبله أيها الناس استصبحوا من شـــعلةِ مصبـــاحِ واعـــظٍ مُتَّعظٍ، وامتاحُوا من صفوِ عينٍ قد رُوِّقتْ مـــن الكـــدرِ .

عباد الله، لا تركنوا إلى جـــهالتكم، ولا تنقـــادوا لأهوائكـــم، فـــإنَّ النازل بهذا المنزل نازلٌ بشفا جرفٍ هارٍ، ينقلُ الـــرَّدى علـــى ظـــهرهِ مـــن موضعٍ إلى موضعٍ لرأيٍ يُحدثهُ بعد رأيٍ، يريدُ أن يلصـــقَ مـــالا يلصـــقُ، ويقـــربُ مـــا لا يتقـــاربُ، فـــالله الله أن تشـــكوا إلى مـــن لا يشـــكى شجوكم، وينقض برأيه ما قد أبرم لكـــم .

إنه ليس على الإمام إلا ما حُمِّلَ من أمرِ ربـــهِ الإبـــلاغ في الموعظـــةِ، والاجتـــهاد في النصيحـــة، والإحيـــاء للسُّـــنَّةِ، وإقامَـــةُ الحـــدودِ علـــى مستحقيها وإصدار السُّهمانش على أهلـــها، فبـــادروا العلـــمَ مـــن قبـــلِ تصويحِ نبته، ومن قبلِ أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثارِ العلـــمِ مـــن عنـــد أهلهِ، وألهوا (غيركم) من المنكرِ وتناهوا عنه، فإنمـــا أُمِرْتُـــمْ بالنـــهي بعـــدَ التنـــاهي .

﴿٢٣﴾

﴿ ومن كلامٍ له عليه السَّلام في مناقب ومحاسن النبي﴾[١٣٧]

إختاره من شجرةِ الأنبياء، ومشكاة الضياء، وذُوابـــةِ العليـــاء، ســـرَّةِ البطحاءِ ومصابيح الظلمةِ، وينابيع الحكمـــةِ .

---

[١٣٧] الخطبة رقم ١٠٧ من نهج البلاغة .

ومنها:

﴿٢٤﴾

طبيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه، وأحمى، مواسمه، يضع من ذلك حيث الحاجة إليه: من قلوب عمي، وأذان صم، وألسنة بكم، متتبع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة، لم يستضيئوا بأضواء الحكمة، ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة، فهم في ذلك كالأنعام السائمة، والصخور القاسية .

قد انجابت السرائرُ لأهلِ البصائرِ، ووضحت محجةُ الحقِّ لخابطها، وأسفرت السّاعةُ عن وجهها، وظهرت العلامةُ لمتوسِّمها مالي أراكمْ أشباحاً بلا أرواح، وأرواحاً بلا أشباح، ونسّاكاً بلا صلاح، وتجاراً بلا أرباحٍ، وأيقاظاً نُوماً، وشهوداً غُيَّباً، وناظرةً عمياء، وسامعةً صمّاءَ، وناطقةً بكماءَ .

رايةُ ضلالةٍ، قد قامت على قطبها، وتفرَّقت بشعبها، تكيلُكمْ بصاعها، وتخبطكم بباعها، قائدها خارجٌ من الملّةِ، قائمٌ على الضَّلّةِ، فلا يبقى يومئذٍ منكم إلا ثفالةٌ كثفالةِ القِدرِ، أو نفاضةٌ كنفاضةِ العكمِ تعرككم عركَ الأديمِ، وتدوسكمْ دوسَ الحصيد، وتستخلص المؤمنَ من بينكم استخلاص الطّيرِ الحبَّةَ البطينةَ من بين هَزِيلِ الحبِّ .

أينَ تذهب بكمُ المذاهبُ، وتتيهُ بكم الغياهبُ، وتخدعُكُمُ الكوادبُ ؟ ومن أين تؤتون وأنّى تؤفكونَ ؟ فلكلِّ أجلٍ كتابٌ،ولكلِّ

غيبةٍ إيابٌ، فاستمعوا من ربّانيكمْ وأحضروه قلوبكمْ، واستيقظوا إن هتف بكمْ، وليصدق رائدٌ أهله، وليجمع شمله، وليحضر ذهنه، فلقد فلقَ لكمُ الأمر فلق الخرزة، وقرفه قرفَ الصَّمغةِ .

فعند ذلك أخذ الباطلُ مأخذهُ، وركب الجهلُ مراكبهُ، وعظُمتِ الطاغيةُ، وقلّتِ الدّاعية، وصال الدَّهرُ صيالَ السّبع العقور، وهدرَ فنيقُ الباطل بعد كظومٍ وتواخى الناس على الفجور، وتهاجروا على الدين، وتحابّوا على الكذب، وتباغضوا على الصدق .

فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً، والمطرُ قيْظاً، وتفيضُ اللئامُ فيضاً، وتغيضُ الكرامُ غيضاً، وكان أهل ذلك الزمان ذئاباً، وسلاطينهُ سباعاً، وأوساطه أكّالاً، وفقراؤه أمواتاً، وغارَ الصَّدق، وفاض الكذب، واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب، وصار الفسوق نسباً، والعفافُ عجباً، ولبس الإسلام لبس الفرو مقلوباً .

﴿٢٥﴾

﴿ ومن كلامٍ له عليه السَّلام﴾[١٣٦]

كلُّ شيءٍ خاشعٌ[١٣٧] لهُ، وكل شيءٍ قائمٌ بهِ، غِنى كلّ فَقيرٍ، وعزُّ كلّ ذليلٍ وقوَّةُ كلّ ضعيفٍ، ومفْزَعُ كل ملْهُوفٍ .

---

[١٣٦] الخطبة رقم ١٠٨ من نهج البلاغة .

[١٣٧] خاضع له .

من تكلّم سمع نطقهُ، ومن سكت عَلِمَ سـرَّهُ، ومـن عـاشَ فعليـهِ رزقُهُ، ومن مات إليهِ مُنْقَلَبُهُ، لمْ تَرى العيونُ فتُخْـبِر عنـكَ، بـلْ كنـتَ قبلَ الواصفينَ من خلْقـكَ .

لم تَخْلُق الخلْقِ لوحشةٍ، ولا اسـتعْمِلْتَهُمْ لمنفعـةٍ، لا يِسـبقكَ مـنْ طلبتَ، ولا يفلتكَ من أخَذْتَ، ولا ينقصُ سُـلطانكَ مـن عصـاكَ، ولا يزيدُ في مُلكَ من أطاعكَ، ولا يرُدُّ أمْـركَ مـن سـخطَ قضـاءكَ، ولا يستغنى عنك من تولّى عن امركَ، كلُّ سرٍ عندك علانيـةٌ، وكـلُّ غيـبٍ عندكَ شـهادةٌ.

أنتَ الأبدُ فلا أمدك، وأنت المنتـهى فـلا محيـص عنـك، وأنـت الموعد فلا منجى منك إلاّ إليك، بيدك ناصيةُ كلِّ دابـةٍ، وإليـكَ مصـيرُ كل نسمةٍ، سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقـك، ومـا أصغـر عَظِمـةُ في جنبِ قُدرتكَ، وما أهولَ ما نرى من ملكوتـكَ، ومـا أحقـرَ ذلـك فيما غاب عنا من سلطانك، وما أسبغ نعمك في الدنيـا، ومـا أصغرهـا في نعم الآخـرة .

منـها:

﴿٢٦﴾

من مَلكةٍ أسْكَنْتَهُمْ سمواتكَ، ورفعتـهمْ عـن أرْضـكَ هـمْ أعلـمُ خلقِكَ بكَ، وأخْوفُهُمْ لكَ، وأقربُهُم منـكَ، لم يسـكنوا الأصـلابَ، ولمْ يضمَّنوا الأرحام، ولم يخلقوا من ماءٍ مـهينٍ، ولم يتشـعَّبْهمْ ريـبُ المنـونِ

وأنَّهمْ على مكانهم ومنـــكَ، ومنزلتـــهم عنـــدكَ، واســـتجماع أهوائـــهم فيكَ، وكثرةِ طاعتهم لكَ، وقلّةِ غفلتهمْ عن أمركَ، لـــو عـــاينوا كنـــه مـــا خفي عليهم مِنكَ لحقّروا أعمالهم، ولزروا على أنفســـهم، ولعرفـــوا أنهـــم لم يعبدوك حقَّ عبادتكم، ولم يُطيعوكَ حـــقَّ طـــاعتكَ ســـبحانك خالقـــاً ومعبوداً، بحسنِ بلائكَ عند خلقكَ خلقـــتَ داراً، وجعلـــت فيـــها مأدبـــةً مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخدماً وقصـــوراً وأنهـــاراً وزروعـــاً وثمـــاراً، ثمَّ أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجـــابوا، ولا فيمـــا رغّبـــتَ رغبـــوا، ولا إلى ما شوَّقتَ إليهِ اشتاقوا، أقبلوا على جيفةٍ قـــد افتضحـــوا بأكلـــها، واصطلحوا على حُبها، ومن عشقِ شيئاً أعشـــى بصـــره، وأمـــرض قلبـــهُ، فهو ينظر بعينٍ غيرِ صحيحهٍ، ويسمعُ بـــأذنٍ غـــيرِ سميعـــةٍ، قـــد خرقـــتِ الشهوات علقهُ، وأماتت الدنيا قلبهُ، وولّهتْ عليـــها نفســـهُ .

فهو عبد لها ولمن في يديه شيءٌ منـــها: حيثمـــا زالـــت زال إليـــها، وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا يـــترجر مـــن الله بزاجـــرٍ، ولا يتعـــظُ منـــه بواعظٍ، وهو يرى المأخوذين على الغرَّةِ – حيـــث لا إقالـــةَ ولا رجعـــةَ – كيف نزل بهم ما كانوا يجهلونَ، وجاءهم من فـــراقِ الدنيـــا مـــا كـــانوا يأمنون، وقدموا من الأخرة على ما كـــانوا يوعـــدون .

فغير موصوفٍ ما نـــزل بهـــم اجتمعـــت عليـــهم ســـكرة المـــوت وحسرةُ الفـــوت، ففـــترت لهـــا أطرافـــهم، وتغـــيرت لهـــا ألوانهـــم، ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً فيحـــل بـــين أحدهـــم وبـــين منطقـــه، وأنـــه لبين أهله ينظر ببصـــره، ويســـمع بأذنـــه – علـــى صحـــة مـــن عقلـــه

وبقاءٍ من لبـــه – يفكـــر فيـــم أفـــنى عمـــره، وفيـــم أذهـــب دهـــره، ويتذكر أمـــوالاً جمعـــها .

أغمض في مطالبها، وأخذها من مصرحاتها ومشـــتبهاتها، قـــد لزمتـــه تبعات جمعها، وأشرف على فراقـــها تبقـــى لمـــن وراءه ينعمـــون فيـــها، ويتمتعون بها، فيكون المهنأ لغيره، والعـــبء علـــى ظـــهره، والمـــرء قـــد غلقت رهونه بها، فهو يعض يده ندامةً على ما أصحـــر لـــه عنـــد المـــوتِ من أمره، ويزهد فيما كان يرغب فيـــه أيـــام عمـــره، ويتمـــنى أن الـــذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونـــــه .

فلم يزل الموتُ يبالغ في جسده حتى خـــالط لســـانه سمعـــه، فصـــار بين أهله لا ينطق بلسانه، ولا يسمع بســـــمعه، يـــردد طرفـــه بـــالنظر في وجوههم، يرى حركات ألسنتهم، ولا يســـمع رجـــع كلامـــهم، ثم ازداد الموتُ التياطاً بـــه .

فقبض بصره كما قبض سمعه، وخرجت الروحُ مـــن جســـده فصـــار جيفةً بين أهلـــه .

قد أوحشوا من جانبه، وتباعدوا مـــن قُربـــهِ، لا يســـعدُ باكيـــاً، ولا يجيبُ داعياً، ثم حملـــوه إلى محـــطٍ في الأرض فأســـلموه فيـــه إلى عملـــه، وانقطعوا عن زورتـــهِ .

حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمـــر مقـــاديره، وألحـــق آخـــر الخلـــق بأوله، وجاء من أمر الله ما يرديه: مـــــن تجديـــد خلقـــه، أمـــادَ الســـماءَ

وفطرها، وأرجّ الأرضَ وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودكّ بعضها بعضاً من هيبة جلالته، ومخوفَ سطوته، وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقِهم، وجمعهم بعد تفريقهم .

ثم ميزهم لما يريد من مساءلتهم عن (خفايا) الأعمالِ وخبايا الافعال، وجعلهم فريقين: أنعم على هؤلاء، وانتقم من هؤلاء، فأما أهل الطاعةِ فأثابهم بجواره، وخلدهم في داره، حيث لا يظعن النُّزَّالُ، ولا يتغيرُ لهم الحالُ، ولا تنوبهم الأفزاع، ولا تنالهم الأسقام، ولا تعرضُ لهم الأخطار، ولا تشخصهم الأسفارُ .

وأما أهل المعصية فأنزلهم شرَّ دارٍ، وغلَّ الأيدي إلى الأعناق، وقرنَ النواصي بالأقدامِ، وألبسهم سرابيل القطران، ومقطعات النيران، في عذابٍ قد اشتد حرُّهُ، وبابٍ قد أطبق على أهله، في نارٍ لها كلبٌ ولجبٌ ولهبٌ ساطعٌ، وقصيف هائلٌ، لا يظعنُ مُقِيمُها، ولا يُفادى أسرها، ولا تُفصمُ كبولها، لامدَّة للدارِ فتفنى، ولا أجل للقومِ فيقضى. منها

﴿٢٧﴾

في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

قد حقر الدنيا وصغّرها، وأهون بها وهوّنها، وعلم أن الله زواها عنه اختياراً، وبسطها لغيره احتقاراً، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه، واحبَّ أن تغيبَ زينتها عن عينه لكيلا يتخذ

منهارياشاً، أو يرجو فيها مقاماً، بلّغ عن ربه معذراً، ونصح لأمته مُنذراً، ودّعا إلى الجنة مُبشراً .

نحن شجرة النبوةِ، ومحط الرسالةِ، ومختلف الملائكةِ، ومعادنُ العلمِ، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومُبْغضنا ينتظرُ السّطوة .

﴿٢٨﴾

﴿ ومن خطبةٍ له عليه السّلام﴾١٣٨

إن أفضل ما توسّل به المتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله، والجهاد في سبيله فإنّه ذورةُ الإسلامِ، وكلمةُ الإخلاص فإنها الفطرةُ، وإقام الصلوة فإنها الملّة، وإيتاءُ الزكاة فإنها فريضة واجبةٌ، وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب، وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقرة ويرحضان الذنب، وصلة الرحم فإنها مثراةٌ في المال ومنسأة في الأجلِ، وصدقةُ السرِّ فإنها تكفّر الخطيئةَ وصدقةُ العلانية فإنها تدفع ميتةَ السوءِ، وصنائع المعروفِ فإنها تقي مصارع الهوانِ .

أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر، وارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده اصدق الوعدِ، واقتدوا بهدي نبيّكمْ فإنه أفضلُ الهدي، واستنّوا بسنّتهِ فإنها أهدى السُّنَنِ، وتعلّموا القرآن فإنه أحسن الحديث.

---

١٣٨ الخطبة رقم ١٠٩ من نهج البلاغة .

وتفقّهوا فيه فإنه ربيع القلـــوبِ، واستشـــفوا بنُـــوره فإنـــه شـــفاءُ الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصصِ، فـــإن العـــالم العـــاملَ بغـــير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق مـــن جهلـــه، بـــل الحجـــة عليـــهِ أعظمُ، والحسرةُ له ألزم، وهو عند الله ألـــومُ .

﴿٢٩﴾

﴿ ومن خطبةٍ له عليه السَّلام﴾[١٣٩]

أمّا بعدُ فإنّى أُحذركُـــمْ الدُّنيـــا فإنّـــها حلـــوةٌ خضـــرةٌ، حُفّـــتْ بالشهواتِ، وتحبـــب بالعاجلـــةِ، وراقـــت بـــالقليلِ، وتحلّـــت بالآمـــال، وتزينت بالغرور، لا تدومُ حبرتها، ولا تؤمـــن فجعتـــها، غـــرّارةٌ ضـــرارةٌ، حائلةٌ زائلةٌ، نافدةٌ بائدةٌ، أكّالةٌ غوّالـــةٌ، لا تعـــدو إذا تنـــاهت إلى أُمنيَّـــةِ أهلِ الرغبة فيها والرضاء بها أن تكون كما قـــال الله تعـــالى :

﴿ كمـــاءٍ أنزلنـــاه مـــن الســـماء فـــاختلط بـــه نبـــاتُ الأرض فـــأصبح هشـــيماً تـــذروه الريـــاحُ، وكـــان الله علـــى كـــلِّ شـــيءٍ مقتدراً﴾ لم يكـــن امـــرؤٌ منـــها في حـــبرةٍ إلا أعقبتـــه بعدهـــا عـــبرةً، ولم يلق من شرَّائها بطنـــاً إلا منحتـــه مـــن ضرَّائـــها ظـــهراً، ولم تطلّـــهُ فيها دِيمةُ رخاءٍ إلا هتنـــت عليـــه مزنـــةُ بـــلاءٍ، وحـــريٌّ إذا أصبحـــت لـــه منتصـــرة أن تمســـى لـــه متنكـــرة، وإن جـــانبٌ منـــها اعْـــذَوْذَبَ واحلولى أمرَّ منها جـــانبٌ فـــأوبى .

---

[١٣٩] الخطبة رقم ١١٠ من نهج البلاغة .

لا ينالُ امرؤٌ من غضارتها رغباً إلا أرهقته من نوائبها تعباً، ولا يمسى منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادمِ خوفٍ، غرّارةٌ غرورٌ ما فيها، فانيةٌ فإن من علّيها، لا خير في شيءٍ من أزوادها إلا التقوى، من أقلّ منها استكثر ممايؤمنه، ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه، وزال عما قليلٍ عنه.

كم من واثقٍ بها قد فجعته، وذي طمأنينةٍ إليها قد صرعته، وذي أبهةٍ قد جعلته حقيراً، وذي نخوة قدردّتهُ ذليلاً سلطانها دولٌ، وعيسها رنقٌ، وعذبها أجاج، وحلوها صبرٌ، وغذاؤها سمامٌ، وأسبابها رمامٌ، حيُّها بعرضِ موتٍ، وصحيحها بعرضِ سُقْمٍ، مُلكُها مسلوبٌ، وعزيزها مغلوبٌ، وموفورها منكوبٌ، وجارها محروب .

ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً، وأبقى آثاراً، وأبعد آمالاً، وأعدَّ عديداً، وأكثف جنوداً، تعبّدوا للدنيا أي تعبُّدٍ، وآثروها أي إيثارٍ، ثم ظعنوا عنها بغير زادٍ مُبَلِّغٍ، ولا ظهرٍ قاطعٍ ؟ ! فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفساً بفديةٍ، أو أعانتهم بمعونةٍ، أو أحسنت لهم صحبةً؟.

بل أرهقتهم بالفوادح، وأوهنتهم بالقوراع، وضعضعتهم النوائب، وعفّرتهم للمناخر، ووطئتهم بالمناسم، وأعانت عليهم ريب المنون، فقد رأيتم تنكُّرها لمن دان لها، وآثرها وأخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد، وهل زودّتهم إلا السغب،

أو أحلتهم إلا الضنك، أو نورّث لهم إلا الظلمة، أو أعقبتهم إلا الندامة؟ أفهذه توثرونَ، أم إليها تطمئنون، أم عليها تحرِصون .

فبئست الدّارُ لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجلٍ منها، فاعلموا – وأنتم تعلمون – بأنكم تاركوها وظاعنون عنها، واتعظوا فيها بالذين قالوا: (من أشدُ منا قوة) حُملوا إلى قبورهم فلا يدعون رُكباناً، وأُنزلوا (الأجداث) فلا يدعون ضيفاناً، وجعل لهم من الصفيح أجنانٌ، ومن التراب أكفانٌ، ومن الرُّفاتِ جيرانٌ .

فهم جيرةٌ لا يجيبون داعياً، ولا يمنعون ضيماً، ولا يبالون مندبةٌ؛ إن جيدوا لم يفرحوا، وإن قحطوا لم يقنطوا، جميع وهم أحادٌ، وجيرةٌ وهم أبعادٌ، متدانون لا يتزاورون، وقريبون لا يتقاربون، حلماء قد ذهبت أضغانهم، وجهلاء قد ماتت أحقادهم .

لا يخشى فَجْعُهُمْ، ولا يُرجى دفعهمْ، استبدلوا بظهر الأرض بطناً، وبالسعة ضيقاً، وبالأهل غربةً، وبالنور ظلمةً، فجاؤُها كما فارقوها حفاةً عراةً، قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياةِ الدائمة، والدار الباقية، كما قال سبحانه : ((كما أوّلَ خلقٍ نعيده، وعداً علينا، إنّا كنا فاعلين)) .

﴿ ٣٠ ﴾

﴿ومن كلام له عليه السلام﴾[١٤٠]

لأبي ذر رحمه الله، لما أُخرج إلى الرَّبذةِ

يا أبا ذر إنك غَضِبتَ لله فارجُ من غضِبْتَ لهُ إن القومَ خافُوكَ على دُنْياهُمْ، وخفْتمُ على دينكمَ، فاترك في أيديهم ما خافوكَ عليهِ، واهربْ منهمْ بما خفتهم عليهِ فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وما أغناكَ عمّا منعوكَ وستعلمُ من الرابح غداً، والأكثر حُسدَّاً، ولو أن السمواتِ والأرضين كانتا على عبدٍ رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً، لا يؤنسنّكَ إلا الحقُّ، ولا يوحشنَّكَ إلا الباطلُ، فلوْ قَبِلْتَ دُنْياهمْ لأحبوكَ، ولو قرضْتَ منها لأمَّنوكَ .

﴿ ٣١ ﴾

﴿ ومن خطبةٍ له عليه السَّلام﴾[١٤١]

فبعث محمدً صلى الله عليه وآله بالحقِّ ليُخرجَ عباده من عبادة الأوثانِ إلى عبادته، ومن طاعةِ الشيطان إلى طاعتهِ، بقُرآنٍ قد بيَّنهُ وأحكمهُ ليعلم العبادُ ربَّهم إذ جهلوه، وليقرُّا به بعد إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابهِ من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قُدرتهِ، وخوَّفهُم

---

[١٤٠] الخطبة رقم ١٣٠ من نهج البلاغة .

[١٤١] الخطبة رقم ١٤٧ من نهج البلاغة .

من سطوته وكيف محق من مَحَقَ بالمثلاتِ، واحتصد من احتصد بالنقماتِ .

وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس فيه شيءٌ أخفى من الحقِّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عن أهل ذلك الزمان سلعةٌ أبور من الكتاب إذا تلي حقَّ تلاوتهِ ولا أنفق منه إذا حرِّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيءٌ أنكرَ من المعروف ولا أعرف من المُنكرِ .

فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذٍ وأهله منفيّان طريدان، وصاحبان مصطحبان في طريقٍ واحدٍ لا يؤويهما موٍ فالكتاب وأهلهُ في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم، لأن الضلالة لا تُوافقُ الهدى وإن اجتمعا، فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا على الجماعة .

كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم !! فلم يبق عندهم منه إلا اسمه، ولا يعرفون إلا خطَّهُ وزبرهُ ومن قبلُ ما مثّلوا بالصالحين كلُّ مثلةٍ، وسمّوا صدقهم على الله فريةً، وجعلوا في الحسنة العقوبةَ السيئة، وإنما هلك من كان قبلكم بطولِ آمالهم، وتغيب آجالهم، حتى نزل بهم الموعود الذي تُردُّ عنه المعذرة، وترفع عنه التوبة، وتحلُّ معه القارعة والنقمة .

أيها الناس، إنه من استنصح الله وفّقَ، ومن اتخذ قوله دليلاً هُدِيَ للتي هي أقومُ، فإنَّ الله آمنٌ وعدُوُّهُ خائفٌ، وإنه لا ينبغي لمن عرف

عظمة الله أن يتعظم، فإن رِفعَةَ الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له، وسلامةَ الذين يعلمونَ ما قدرته أن يستسلموا له، فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح م الأجرب والبارئ من ذي السقمِ.

واعلموا أنكم لن تعرفوا الرُّشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تَعرِفُوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيشُ العلمِ، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم من علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين، ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهدٌ صادقٌ، وصامت ناطقٌ .

﴿٣٢﴾

﴿ ومن خطبةٍ له عليه السَّلام﴾[١٤٢]

أمرهُ قضاءٌ وحكمةٌ، ورضاهُ أمانٌ ورحمةٌ، يقضي بعلمٍ، ويعفو بحلمٍ اللهمَّ لك الحمد على ما تأخذ وتعطي، وعلى ما تعافي وتبتلي، حمداً يكون أرضى الحمد لك، وأحب الحمدِ إليكَ، وأفضلَ الحمد عندكَ، حمداً يملأ ما خلقت، ويبلغ ما أردت، حمداً لا يحجب عنكَ، ولا يقصرُ دونكَ، حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده .

فلسنا نعلمُ كُنه عظمتك إلا أنا نعلم أنكَ حيٌّ قيومٌ لا تأخذكَ سنةٌ ولا نومٌ، لم ينته إليكَ نظرٌ، ولم يدرِكْ بصرٌ، أدركتَ الأبصارَ،

---

[١٤٢] خطبة رقم ١٥٩ من نهج البلاغة .

وأحصيتَ الأعمارَ، وأخذت بالنواصي والأقدامِ، وما الذي نرى من خلقكَ ونعجبُ له من قدرتكَ، ونصفه من عظيم سلطانك، وما تغيبَ عنا منه، وقصرتْ أبصارنا عنه، وانتهت عقولنا دونه، وحالت ستورُ الغيوبِ بيننا وبينه أعظمُ .

فمنْ فرَّغ قلبهُ، وأعمل فكرهُ، ليعلم كيف أقمت عَرْشكَ، وكيفَ ذرأت خلقك، وكيف علقت في الهواء سمواتكَ، وكيف مددت على مور الماءِ أرضكَ، ورجع طرفه حسيراً، وعقله مبهوراً ن وسمعه والهاً وفكره حائراً .

منها:

﴿٣٣﴾

يدّعي بزعمه أنه يرجو الله ! كذبَ والعظيمِ ! ما بالله لا يتبينُ رجاؤه في عمله، فكلُّ من رجا عُرف رجاؤُه في عملهِ، (فكلُّ رجاءٍ) – إلا رجاء الله – فإنه مدخولٌ وكلُّ خوفٍ محققٌ إلا خوف الله فإنه معلولٌ، يرجو الله في الكبير، ويجحو العباد في الصغير، فيُعطي العبد ما لا يعطي الربُّ فما بال الله جلَّ ثناؤه يقصّرُ به عما يصنع لعباده ؟! وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه مالاً يعطي ربهُ، فجعل خوفه من العباد نقداً، وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً، وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبداً لها .

ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله – كافٍ لك في الأسوةِ، ودليل لك على ذمّ الدنيا وعيبها، وكثرةِ مخازيها ومساويها، إذا قُبضتْ عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وفُطم من رضاعها، وزوي عن زخارفها، وإن شئت ثنّيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول:((رب إني لما أنزلت إلى من خير فقيرٌ)) .

والله ما سأله إلا خُبزاً يأكله، لانه كان يأكلُ بقلة الأرضِ، ولقد كانت خضرة البقل تُرى من شفيف صفاقِ بطنه لهزالهِ وتشذُّبِ لحمه، وإن شئت قلتُ في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر، ويلبسُ الخشن، (ويأكل الجَشبَ)، وكان إدامهُ الجوع، وسراجه بالليل القمر، وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهته وريحانه ما تنبتُ الأرضُ للبهائمِ، ولم تكن له زوجةٌ تفتنه، ولا ولد يحزنهُ، ولا مالٌ يلفِتُهُ، ولا طمعٌ يذلُّهُ، دابَّتُهُ رجلاهُ، وخادمه يداه . فتأس بنبيك الاطيب الاطهر،ﷺ فإن فيه أسوة لمن تأسى،وعزاء لمن تعزى،واحب العباد إلى الله المتأسى بنبيه،والمقتص لاثره،قضم الدنيا قضماً،ولم يعرها طرفاً،اهضم اهل الدنيا كشحا،واخمصهم من الدنيا بطناً

عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها،وعلم ان الله سبحانه ابغض شيئاً فابغضه،وحفر شيئاً فحقره،وصغر شيئاً فصغره،ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيماً ما صغر الله،لكفى به شقاقاً لله،ومحادة عن امر الله،ولقد كان ﷺ يأكل على الارض،ويجلس جلسة

العبد،ويخصف بيده نعله،ورفع بيده ثوبه ويركب الحمار العارى،وردف خلفه،ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير.

فيقول:يا فلانه-لاحدى أزواجه-غيبيه عني،فغني إذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها،فاعرض عن الدنيا بقلبه،وامات ذكرها من نفسه،واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشاً،ولا يعتقدها قراراً ولا يرجو فيها مقاماً،فأجرها من النفس،واشخصها عن القلب،وغيبها عن البصر،وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه،وان يذكر عنده.

ولقد كان في رسول الله-ﷺ-ما يدلك على مساوى الدنيا وعيوبها،اذ جاع فيها مع خاصته،وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته،فلينظر ناظر بعقلة اكرم الله محمداً بذلك ام اهانه فإن قال:اهانة،فقد كذب والله العظيم (واني الافك العظيم) وان قال:اكرمه.فميعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له،وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه،واقتص اثره،وولج موليجه،والا فلا يامن الهلكة فإن الله جعل محمداً-ﷺ علماً للساعة،ومبشراً بالجنة،ومنذراً بالعقوبة،خرج من الدنيا خميصاً،وورد الآخرة سليماً.

لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله،واجاب داعي ربه فما اعظم منه الله عندنا حين انعم علينا به سلفاً نتبعه،وقائداً نطأ عقبه،والله لقد رفعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها،ولقد

قال لي قائل:الا تنبذها عنك،فقلت اغرب عني"فعند الصباح يحمد القوم السرى".

﴿٣٤﴾

ومن خطبةٍ له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله،واتعظوا بمواعظ الله،واقبلوا نصيحة الله،فإن الله قد اعذر اليكم بالجلية،واخذ عليكم الحجة،وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:ان الجنة حفت بالمكاره،وان النار حفت بالشهوات".

واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة،فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته،وقمع هوى نفسه،فإن هذه النفس ابعد شيء مترعاً،وانها لا تزال تترع إلى معصية في هوى.

واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده،فلا يزال زارياً عليها،ومستزيداً لها،فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم،قوضوا من الدنيا تفويض الراحل،وطووها طي المنازل.

واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا ضل،والمحدث الذي لا يكذب،وما جالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة أو نقصان:زيادة في هدى،ونقصان من عمى.

واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقه،ولا لأحد قبل القرآن من غنى،فاستشفوه من ادوائكم،واستعينوا به على لاوائكم،فإن فيه شفاء من اكبر الداء،وهو الكفر والنفاق والغي والضلال،فاسألوا الله تعالى بمثله.

واعلموا انه شافع ومشفع،وقائل ومصدق،وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه،ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه،فإنه ينادى منادٍ يوم القيامة:

"الا ان كل حارب مبتلى في حرثه وعاقبه عمله غير حرثة القران" فكونوا من حرثته واتباعه،واستدلوه على ربكم،واستنصحوه على انفسكم،اتهموا عليه اراءكم،واستغشوا فيه اهواءكم.

العمل العمل،ثم النهاية النهاية،والاستقامة الاستقامة،ثم الصبر الصبر،والورع الورع لن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم،وان لكم علماً فاهتدوا بعملكم،وان للاسلام غاية فانتهوا إلى غايته،واخرجوا إلى الله مما افترض عليكم من حقه،وبين لكم وظائفه،انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم.

الا وان القدر السابق قد وقع،والقضاء الماضي قد تورد،واني متكلم بعدة الله وحجته،قال الله تعالى:﴿ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾.

وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه و على منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته.

ثم لا تمرقوا منها،ولا تبتدعوا فيها،ولا تخالفوا عنها،فإن اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة،ثم اياكم وتمزيع الاخلاق و تصريفها،واجعلوا اللسان واحداً وليختزن الرجل لسانه،فإن هذا اللسان جموح بصاحبه،والله ما ارى عبداً يتقى تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه،وان لسان المؤمن من وراء قلبه،وان قلب المنافق من وراء لسانه.

لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه،فإن كان خيراً ابداه وان كان شراً واراه،وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وما ذا عليه وقد قال رسول الله ﷺ وألـه:

"لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه،ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه"فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وموالهم،سليم اللسان من اعراضهم فليفعل.

واعلموا عباد الله،ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً اول،ويحرم العام ما حرم عاماً اول،وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم،ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها،ووعظتم بمن كان قبلكم،وضربت الامثال لكم،ودعيتم إلى الامر الواضح.

فلا يصح عن ذلك الا اصم،ولا يعمى عنه الا اعمى،ومن لم ينفه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر،وينكر ما عرف،فإن الناس رجلان:متبع شرعة،ومبتدع بدعة،ليس معه من الله برهان سنة،ولا ضياء حجة،وان الله سبحانه لم يعظ احداً بمثل هذا القرآن.

فإنه حبل الله المتين وسببه الامين،وفيه ربيع القلب،وينابيع العلم،وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون،وبقي الناسون والمتناسون،فإذا رأيتم خيراً فاعينوا عليه،وإذا رايتم شراً فاذهبوا عنه،فإن رسول الله ﷺ كان يقول:يا ابن ادم اعمل الخير،ودع الشر،فإذا انت جواد قاصد

(الا وان الظلم ثلاثة:فظلم لا يغفر،وظلم لايترك،وظلم مغفور لا يطلب،فإما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله،قال الله سبحانه:﴿إن الله لا يغفر ان يشرك به﴾.

واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً).

القصاص هناك شديد،ليس هو جرحاً بالمدى،ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه،فاياكم والتلون في دين الله،فإن جماعة فيما يكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل،و ان الله سبحانه لم يعط احداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي.

يا ايها الناس،طوبى للمن شغله عيبه عن عيوب النـــاس،وطـــوبى بمـــن لزم بيته،واكل قوته،واستغل بطاعة ربه،وبكى على خطيئتـــه،فكـــان مـــن نفسه في شغل والناس منه في راحـــة.

﴿٣٥﴾

قال عليه السلام

ايها الناس،ان قد بثت لكـــم المواعـــظ الـــتي وعـــظ بهـــا الانبيـــاء امهم،واديت اليكم ما ادت الاوصياء إلى من بعدهـــم،وادبتكـــم بســـوطي فلم تستقيموا،وحدوكم بالزواجر فلـــم تستوســـقوا ،الله انتـــم اتتوقعـــون اماماً غيري يطأبكم الطريق،ويرشـــدكم الســـبيل؟.

ألا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبـــلاً،واقبـــل منـــها مـــا كـــان مدبراً،ومع الترحال عباد الله الاخيار،وباعوا قليـــلاً مـــن الدنيـــا لا يبقـــى بكثير من الاخيرة لا يفنى،ماضر اخواننا الذيـــن ســـفكت دمـــاؤهم وهـــم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصـــص،ويشـــربون الرنـــق ؟! قد–والله –لقوا الله فوفاهم اجورهم،واحلهم دار الامن بعـــد خوفـــهم.

اين اخواني الذين ركبوا الطريق،ومضـــوا علـــى الحـــق،ايـــن عمـــار واين ابن التيهان،واين ذو الشهادتين،واين نظراؤهم مـــن اخوانهـــم الذيـــن تعاقدوا على المنية،وابرد برؤســـهم إلى الفجـــرة ؟!.

قال:ثم ضرب بيده على لحيته (الشريفة الكريمـــة) فأطـــال البكـــاء،ثم قال عليه الســـلام:

اوه على اخواني الذين تلوا القـــرآن فـاحكموه وتدبـروا الفـرض فاقاموه،احيوا السنة،واماتوا البدعـــة،دعـوا للجـهاد فاجـابوا،ووثقـوا بالقائد فاتبعوه،ثم نادى باعلى صوتـــه:الجـهاد الجـهاد عبـاد الله،الا واني معسكر في يومي هذا،فمن اراد الـــرواح إلى الله فليخـرج.

قال نوف:وعقد للحسين عليـــه السـلام في عشـرة الاف،ولقيـس بن سعد رحمه الله في عشـــرة الاف ولابي ايـوب الانصـاري في عشـرة الاف،ولغيرهم على اعداد اخر،وهـــو يريـد الرجعـة إلى صفـين،فمـا دارت الجمعة حتى ضربـــه الملعـون ابـن ملجـم لعنـه الله،فـتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كـــل مكـان.

﴿٣٦﴾

ومن خطبة له عليه السلام

الحمدُ الله المعروفِ من غير رُويةٍ الخالقِ مـــن غـيرِ منصبـةٍ، خلـقَ الخلائقَ بقدرتهِ، واستعبدَ الأربابَ بعزتهِ، وسـادَ العظمـاءَ بجـودهِ وهـو الذي أسكنَ الدنيا خلقهُ، وبعثَ إلى الجِنِّ والإنسِ رُسُـلهُ، ليكشـفوا لهـم عن غطائها، وليُحذّروهم من ضَرائـــها.

وليضربوا لهـــم أمثالهـا وليبصروهـم عيوبهـا وليـهجموا عليـهم بمعتبر من تصـــرف مصاحـها واسـقامها، وحلالهـا وحرامـها، ومـا أعد الله سبحانه للمطيعين منـــهم والعصـاة مـن جنـة ونـار وكرامـة وهـوان.

أحمده إلى نفسه كما استحمد الى خلقه، جعل لكل شيء قدراً، ولكل قدرٍ أجلا، ولكل أجل كتاب.

﴿٣٧﴾

منها

في ذكر القرآن

فالقرآن أمر زاجر، وصامت ناطق، حجة الله على خلقه، أخذ عليهم ميثاقهم، وارتهن عليهم أنفسهم، أتم نوره، وأكمل به دينه، وقبض نبيه ﷺ وألّه وقد فرغ إلى الحق من أحكام الهدى به، فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه.

فإنه لم يخف عنكم شيئاً من دينه، ولم يترك شيئاً رضيه أو كرهه إلا وجعل له علماً بادياً، وآية محكمة تزجر عنه أو تدعوا إليه، فرضاه فيما بقي واحد، وسخطه فيما بقي واحد.

واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم، ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم، وإنما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال قبلكم، قد كفاكم مؤنة دنياكم، وحثكم على الشكر، وافترض من ألسنتكم الذكر، وأوصاكم بالتقوى، وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه.

فاتقوا الله الـــذي انتـــم بعينـــه، ونواصيكـــم بيـــده، وتقلبكـــم في قبضته، إن أســـررتم علمـــه، وإن أعلنتـــم كتبـــه، قـــد وكـــل بذلـــك حفظة كراما، لا يســـقطون حقـــا، ولا يثبتـــون بـــاطلا.

واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجـــا مـــن الفـــتن، ونـــورا مـــن الظلم، ويخلده فيما اشتهت نفسه، ويتزله مـــنزل الكرامـــة عنـــده في دار اصطنعها لنفسه: ظلها عرشه، ونورهـــا بهجتـــه، وزوارهـــا ملائكتـــه، ورفقائها رسله، فبادروا المعاد، وســـابقوا الآجـــال.

فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الآمال، ويرهقـــهم الآجـــل، ويســـد عنهم باب التوبة، فقد أصبحتم في مثل مـــا ســـأل إليـــه الرجعـــة مـــن كان قبلكم، وانتم بنو سبيل على سفر مـــن دار ليســـت بداركـــم، وقـــد أوذيتم منها بالارتحال وامرتم فيها بـــالزاد.

واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيـــق صـــبر علـــى النـــار، فـــارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا أفرأيتـــم جـــزع أحدكـــم م الشوكة تصيبه، والعثرة تدميه، والرمضـــاء تحرقـــه؟ فكيـــف إذا كـــان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقريـــن شـــيطان أعلمتـــم إن مالكـــا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه، وإذا زجرهـــا توثبـــت بـــين أبوابها جزعا من زجرتـــه؟!.

أيها اليفن الكبير الذي قد لهـــزه القتـــير! كيـــف أ،ت إذا التحمـــت أطواق النارر بعظام الاعنـــاق، ونشـــبت الجوامـــع حـــتى أكلـــت لحـــوم

السواعد فالله الله، معشر العباد، وانتم سالمون في الصحة قبل السقم، وةفي الفسحة قبل الضيق، فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها، أسهروا عيونكم، وأضمروا بطونكم، واستعملوا أقدامكم، وانفقوا أموالكم، وخذوا من أجسادكم تجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها.

فقد قال الله سبحانه: ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وقال تعالى: ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم﴾ فلم يستنصركم من ذل، و لم يستقرضكم من قل، استنصركم وله جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، واستقرضكم وله خزائن السموات والأرض وهو الغني الحميد، وإنما أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملا.

فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره، رافق بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس نار ابدا، وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ۞ والله ذو الفضل العظيم﴾ . أقول ما تسمعون، والله المستعان على نفسي وأنفسكم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

قول ابن ابي الحديد والجاحظ في حق أمير المؤمنين عليه السلام

قصيدة ابن ابي الحديد في مدح ووصف أمير المؤمنين علي عليه السلام

يارسمُ لا رسمتك ريح زَعزَعُ ... وسرت بليل في عراصك خروعُ[1]

لمْ ألفِ صدري منْ فؤادي بلقعاً ... إلا وانضتَ مِنَ الأحبَّةِ بلقعُ[2]

جاري الغمام مدامعي بك فانثنت ... جون السحائب فهي حسرى ظُلَّعُ[3]

لايمحكَ الهتنُ المُلثُّ فقدْ محا ... صبري دثورك مذمحتكَ الأدمعُ[4]

ما تمَّ يومك وهو أسعد أيمن ... حتى تبدَّل فهو أنكد اشنعُ[5]

شروري الزمانُ يضيء صبح مسفر ... فيه فيشفعه ظلامٌ أسفعُ[6]

---

(١) الرسم: الأثر ورسم الدار ما التصق من أثرها بالأرض والرسم إذا كثر ودعا ورسمتك يريد درستك، والزعزع الريح الشديدة، والبليل الريح الباردة الندية والخروع الضعيفة، قال الجوهري كل نبت ضعيف ينثن فهو خروع أي نبت كان.

(٢) البلقع: الخالي يقول ما وجدت صدري خالياً من قلبي إلا بما خلوته ممن أحبه فكأن الأحباب للدار كالقلب للجسد.

(٣) جاراه إذا جرى معه، والجون جمع جون وهو الأسود المقصود هنا واللجون أيضاً الأبيض وهو من الأضداد، وحسرى منقطعة جمع حسير مثل قتيل وقتلى وظلع جمع ظالع وهو الغامز في مشيه، والمعنى أن السحاب جرى مع مداميع كالسابق لها فرجع السحاب الشديد الماطر كالمل المنقطع الأعرج وهذا استعارة للمبالغة في كثرة البكاء

(٤) الهتن: الجاري، والملث الدائم دعاء للرسم بأن لايمحو الغيث بجرى الدموع عليه فقد محاه وهو كاف له والمربع كلما درس صيره أيضاً فإذا دوره يوجب قلة الصبر وقلة الصبر توجب البكاء والبكاء يوجب دثوره وهو أطراف تتجاذب إلى دروس الربع، ويمحك بجزوم بلا النهي وأصله يمحوك فسقطت الواو للجزم.

(٥) الأسعد: الأيمن المبارك يقال سعد يومنا بفتح العين يسعد سعوداً وسعد الرجل بالكسر فهو سعد وسعد بالضم فهو مسعود والأنكد: المشوم والأشنع: القبيح.

(٦) الشروى: المثل ويشفعه يتبعه وهو من الشفع، والمسفر المضي، والأسفع الأسود لما ذكر في البيت الأول تبدل الربع بالسعود نحوساً مثله في هذا البيت بكونه لايدون له حال يكون فيه نهار مضيء فينقلب إلى ليل مظلم كما أن الربع كان عامراً فصار خراباً.

للّـــه درك والضـــلال يقودنـــي ... بيـد الهـوى فأنـا الحـرون فـأتبعُ[٧]

يقتـادني سـكر الصبابـة والصبـا ... ويصيـح بـي داعـي الغـرام فـاسمعُ

دهـرٌ تقـوَّض راحـلاً مـا عيـب مـنْ ... عُقبـاهُ إلا أنّـه لايرجـعُ[٨]

يـا أيهـا الواحـي أجلّـك واديـاً ... وأعـز إلا في حِمـاك فـاخضعُ

واسـوف تربـك صـاغراً وأذل في ... تلـكَ الرُّبـى وأنـا الجليـد فـأخنع[٩]

(أسفي على مغنـاك إذ هـو غابـة ... وعلى سبيلك وهي لحب مهيـعُ)[١٠]

أيـامُ أنجـمُ قضعـبٍ درّيـة ... في غـير أوجـه مطلـع لاتطلـعُ[١١]

والبيـض تـورُ في الوريـد فـزتوي ... والسُّمر تشرع في الوتين فتشـرعُ[١٢]

---

(٧) للّه درك: تعجب من حبه، والحرون: الصعب الذي لاينقاد يقول أنا لذاتي صعب لا انقاد لكن لهذه العوارض التي حكمت على عقلي وهي ما ذكر من سكر الصبابة وجهل الصبا وجذب دواعي الغرم والغرام في الأصل الهلاك وبه سمي المحب مغرما.

(٨) تقوض: استعارة من تقوضت الصفوف إذا تفرقت.

(٩) اسوف: أشم، واخنع وأخضع واحد بمعنى أذل يقول افعل ذلك مع قوتي لأن الواحد يقهر ويغلب ومعنى البيتين متقارب.

(١٠) المغنى: المنزل، والغابة اللاجمة وهي محل السباع والسبيل الطريق واللحب والواضح، والمهيع الواسع استعار لفظ الغابة للمنزل لاحتواه على الرجال الذين هم فيه كالأود وكون طريقه لحب الكثرة وطئه وسلوكه لكثرة الناس فيه.

(١١) انجم قضعب هي الأسنة وقضعب رجل كان يعملها. ودرية منسوبة إلى الدر شبه الأسنة لمعانها وبريقها كالنجوم الدرية قال الجوهري طلعت الشمس ولنجوم طلوعا ومطلعا بكسر اللام وفتحها والمطلع أيضاً بالكسر والفتح مكان الطلوع والهاء في أوجه تعود إلى المعنى واستعار لفظ الأنجم للأسنة ورشح بذكر الأوج وهو محل ارتفاع النجم وصعوده وجعل المغنى كالأوج والأسنة كالنجوم فيه.

فيك ابن عمران الكليم وبعدهُ ... وعيسى يُقفّيهِ وأحمد يتبعُ[١٩]

بل فيك جبريلٌ وميكالٌ واسرافيل ... والملأُ المقدَّس اجمع[١٩]

بل فيك نورُ اللّه جلَّ جلالُه ... لذوي البصائرُ يستشفُّ ويلمع[٢٠]

فيك الإمام المرتضى فيك الوصي ... المجتبى فيك البطين الأنزعُ[٢١]

الضَّارب الهام المقنع في الوغى ... بالخوف للبهم الكماة يُقنّعُ[٢٢]

والسَّمهريَّة تستقيم وتنحني ... فكأنها بين الأضالع أضلعُ[٢٣]

---

(١٨) الغري أرض النجف على مشرفها السلام، والمسموع الغريان لكنه كنى عن التثنية بالوحدة وقد لهج الناس بالغري مفرداً وذلك طلباً للخفة ووجه تسميته الغري مشهورة.

(١٩) يقفيه يتبعه والملأ المقدس إشارة إلى باقي الملائكة أما كون النبيين والملائكة في قبره فلأنه حوى ما حووه من الفضل فكأنه كلهم فيه وذكر موسى وعيسى وهما من أولي العزم ليحصل الاتصال بنبينا ﷺ وإن كان أفضل الخلايق فإن علياً نفسه بنص القرآن المجيد والأخبار وإنما بدء بالنبيين وثنى بالملائكة لأن الملائكة على رأي المعتزلة أفضل من النبين فكأنه ارتقى عن درجة النبين إلى الملائكة ثم ارتقى إلى الدرجة العليا وهو نور اللّه الذي لايطفأ.

(٢٠) استعار له عليه السلام النور اقتداء به ولا زالته ظلم الشكوك والشبه واضافة نور إلى اللّه لكونه حجة على الناس وخص ذو البصائر وهي المعارف لكون النور معقولاً لا محسوساً، وقوله يستشف فيلمع أي ينظر فيضيء واصل الاستشفاف النظر من وراء ستر رقيق.

(٢١) المرتضى والمجتبى من ألقابه والبطين في الأصل العظيم البطن. والانزع الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه ولا يمدح في ذلك بل يقول النبي ﷺ إنك منزوع من الشرك بطين من العلوم.

(٢٢) الهام: جمع هامة وهي أعلى الرأس. والمقنع الذي عليه البيض. والوغى الحرب. والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشديد الذي لايدري من أين يؤتى لشدة بؤسه. ويقنع استعارة لاشتمال الخوف عليهم كاشتمال القناع على رأس ويجوز أن يكون استعارة من قنع رأسه بالسوط إذا ضربه.

(٢٣) السمهرية: الرماح سميت بذلك لصلابتها من قولهم اسمهر العود إذا صب، وقيل هي منسوبة إلى سمهر وهو رجل كان يقوّم الرماح، وقوله بين الأضالع اضلع جعلها أنها قد خرقت حتى

والمترعُ الحوض المدَعدع حيث لا ... وادٍ يفيض ولا قليب يترعُ[٢٤]

ومبدِّدُ الأبطال حيث تألبوا ... ومفرق الأحزاب حيث تجمَّعُ[٢٥]

والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً ... حتى تكاد لها القلوب تصدَّعُ[٢٦]

حتى إذا استعر الوغى متلظياً ... شرب الدماء بغلةٍ لاتنقعُ[٢٧]

متجلباً ثوب من الدم قانياً ... يعله من نقع الملاحمِ برقعُ[٢٨]

صارت ثابتة كأحد الأضلاع لكن لايتوجه التشبيه في حال الاستقامة والانحناء لأن الأضلاع تتغير ويجوز أن كون أراد بالأضلاع أضالع الطاعن لا المطعون لأن القناة تكون تحت حضن الفارس ملاصقة للأضلاع فحينئذ تستقيم مرة وتنحني أخرى والأضالع جمع أضلع.

(٢٤) المترع المالي. المدعدع الملآن. والقليب البئر قبل أن يطوي يذكر ويؤنث ويريد بذلك ما روي عن علي عليه السلام لما كان متوجهاً إلى صفين ولحق أصحابه عطش وليس معهم ماء ولا في نواحي ذلك المكان فأمر عليه السلام بأصحابه أن يكشفا مكاناً كان هنا كشفوا فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقال الماء تحت هذه الصخرة فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها اجتهداً عظيماً فلم يقدروا لها فنزل عن سرجه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فقلعها ورمى بها أذرعا كثيرة فظهر الماء فشرب القوم وكان أعذب ماء وخلصوا من الهلاك وتزودوا وارتووا منه ثم أعاد عليه السلام الصخرة إلى موضعها وأمر أن يعفى أثرها بالتراب فنزل راهب كان في حوالي هذا المكان وأسلم على يده عليه السلام.

(٢٥) تألبوا مثل تجمعوا حزاب هم الذي تحزبوا لقتال رسول الله في وقعة الخندق واجتمعت قريش واجتمع معه ق كثير وبرز عمرو بن عبدود يدعو إلى البراز فلم يتجاسر عليه أحد من المسلمين حتى برز علي فقتله وكر الأحزاب وفرق جمعهم.

(٢٦) الحبر: العالم، وصدع بالحق إذا كشفه ونطق به ظاهراً. وتصدع أصله تتصدع أي تتفق فحذف إحدى التائين تخفيفا.

(٢٧) استعر: التهب متلظياً متلهباً أيضاً وهما لفظان مترادفان للتأكد والغلة العيش. وتنقع تروى ولما كان عليه السلام كثير السفك والقتل حتى أنه لايمل ولا ينام استعار له لفظ الشارب العطشان الذي لايرتوي.

زهدُ المسيح وفتكةُ الدهر الذي ... أودى به كسرى وفوّز تُبَّع[29]

هذا ضميرُ العالم الموجود عن ... عدمٍ وسر وجوده المستودعُ[30]

هذي الأمانة لايقومُ بحملها ... خلقاءُ هابطة واطلس ارفعُ[31]

تأى الجبالُ الشمُّ عن تقليدها ... وتضجُّ تيهاءٌ وتشق برقعُ[31]

هذا هو النور الذي عذباته ... كانت بجبهة آدمٍ تتطلّعُ[32]

وشهابُ موسى حيثُ اظلم ليله ... رُفعتْ لهُ لألاؤه تتشعشعُ[33]

---

(٢٨) تجليب إذا لبس الجلباب وهو الملحفة جعل عليه السلام لكثرة تلطخه بدماء القتلى كأنه قد لبس ثوباً أحمر وجعل الغار على وجهه الشريف كالبرقع. والملاحم الوقايع.

(٢٩) المسيح عيسى بن مريم عليه السلام جعله زهد المسيح وفتك الدهر لأن الدهر لما كان ظرفاً لما يقع فيه نسب الفعل إليه مجازاً. وأودى هلك به وكذا فوز كسرى وتبع قد ذكر، والمعنى أنه أزهد الناس وأخضعهم واخشعهم لله ومن عادة الزاهد رقة القلب وهو مع ذلك يختطف الأرواح ويسفك الدماء ومن عادة الشجاع الفاتك قساوة القلب وخشونة الجانب وقد قد جمع بين هذين الضدين.

(٣٠) ضمير العالم وسره بمعنى واحد والعالم كل موجود سوى الله وآل محمد سر العالم المستودع عند أولي العلم إذ لولاهم لما أوجد الله العالم، فسر الوجود هو ما علمه الله تعالى من المصالح في إيجاد هذا العالم بسبب محمد وآل محمد حيث كانوا ألطافاً لايصح التكليف إلا بهم ولا يقوم غيرهم مقامهم.

(٣١) الخلقاء: الصخرة الملساء. والأطلس الفلك التاسع والتيهاء الفلاة يتاه فيها وبرقع اسم من أسماء السماء ويريد بذلك قوله تعالى: ﴿إن عرضنا الأمانة﴾ ويريد بالأمانة علي ومحبته واطعته لأنه التكليف على العباد.

(٣٢) عذباته: أطرافه لأن عذبة اللسان والصوت طرفاهما، ويريد بالنور نور النبوة المتنقل من آدم إلى نبينا صلى الله عليه وآله وابن ابن عمه وقسيمه في الشرف وهذا النور قد تقدم ذكره.

(٣٣) لألاؤه أنواره وأطلق على علي عليه السلام الشهاب وهو الشعلة من النار انطلاقاً لاسم المسبب على المسبب حيث إنه عليه السلام سبب في تفضيل موسى عليه السلام وظهور النار له من جانب الطور.

يـا مـنْ لـهُ ردت ذكـاءُ و لمْ يفـزْ ... تنظيرهـا مـن قبـل إلا يوشـعُ[٣٤]

يـا هـازم الأزاب لايثنيـه عـن ... خـوض الحمـام مدجـج ومـدرَّعُ[٣٥]

يـا قـالع البـاب الـذي عـن هزّهـا ... عجـزت أكـفٌّ أربعـون وأربـعُ[٣٦]

لـولا حدوتـك قلـتُ إنـك جـاعل ... الأرواح في الأشـباح والمتـنزعُ[٣٧]

لـولا ممـاتك قلـت إنـك باسـطُ ... الأرزاق تقدرُ في العطاء وتوسعُ[٣٨]

مـا العـالمُ العلـويِّ إلا تربـةٌ ... فيهـا لجثّتِـك الشـريفة مضجـعُ[٣٩]

مـا الدهـرُ إلا عبـدُكَ القـنُّ الـذي ... بنفـوذ أمـرك في البريـةِ مولـعُ[٤٠]

---

(٣٤) ذكاء من أسماء الشمس غير منصرف، ويقال للصبح ابن ذكاء لأنه من ضوئها وقد مضى ذكر رجوعها له ﷺ وأما يوشع بن نون فإنه بعثه الله نبياً بعد موسى وأمره بالمسير إلى قوم جبارين فسار إليهم وقاتلهم يوم الجمعة حتى أمسوا فدعا إلى الله تعالى رد الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة وهزم الجبارين ومات وعمره يومئذ مئة وعشرين سنة والضمير في نظيرها يعود إلى الفضيلة التي دل عليها المعنى.

(٣٥) المدجج: التام السلاح. والدجة الظلمة فكأن المدد يغطى بسلاحه والمدرع لابس الدرع.

(٣٦) انث الباب مع كونه مذكراً ولا ضرورة له يحتمل دفعه على تأني فاستعمله أو إنه غفل عن ذلك والباب يريد به حصن اليهود بخيبر.

(٣٧) الأشباح: الأجسام جمع شبح قول لولا حدوثك لقلت إنك المحيي والمميت إلا أن المحدث يفتقر إلى محدث مغاير له فكيف يكون موجداً لغيره.

(٣٨) تقدر: تضيق، نفى المكون بكونه رازقاً بثبوت موته لأن الموت يستلزم انقطاع الرزق عن الغير.

(٣٩) جعل تربته ومحل جسده الشريف العالم العلوي وهو في ذلك بار صادق لأن قبره عليه السلام معراج الملائكة ومحل اختلاف الأرواح والعالم العلوي عبارة عن ذلك.

(٤٠) القن: هو الذي يملك هو وأبوه يستوي فيه الواحد والجمع والاثنان والمؤنث والمذكر وربما قيل أقنان استعار للدهر لفظ العبيد لحكمه عليه وانقياد الدره له بأمر الله كانقياد العبد لمولاه.

أنـا في مديحـك ألكَـنٌ لا أهتـدي ... وأنـا الخطيـب الهـبزريُّ المصقـع[41]

أأقـولُ فيـك سُـمَيْدَعٌ كـلا ولا ... حاشـا لمثلـك أن يقـال سميـدعُ[42]

بـل أنـت في يـوم القيامـة حـاكمٌ ... في العـالمين وشـافعٌ ومشـفّعُ[43]

ولقـد جهلـت وكنـت أحـذقَ عـالمٍ ... أغرار عزمك أم حسـامك أقطـع[44]

وفقـدتُ معرفـتي فلسـتُ بعـارفٍ ... هل فضل علمك أم جنـابُك أوسـعُ[45]

لي فيـك معتقـدٌ سأكشـفُ سِـرَّهُ ... فليصـغ أربـابُ النُّهـى وليسـمعوا

هـي نفثـةُ المصـدرو يطفـئ بردُهـا ... حـرَّ الصبابـة فـاعذلوني أوْدعـوا[46]

---

(٤١) الألكن: الواقف اللسان. والخطب الفصيح الذي يقـول الخطب وهـي الكـلام المسـجوع في الأغلب والهبزري الأسوار من أساورة الفرس، قال أبو عبيدة هـم الفرسـان والهـاء بـدل مـن الياء كان أصله أساوير وكذلك الزنادقة أصله زناديق وقال تغلب كل جسـم حسـن الوجـه وسيم فهو عند العرب هبزري، والمعنى أن الانسان وإن كان فصيحاً بليغاً إذا رأى صفاتها فائقة فإن لسانه يكل عنها وكفره ينقطع دونها.

(٤٢) الاستفهام في أقول لاستصغار هذه الكلمة والسميدع السيد السهل الأخلاق وكلا هنا ردع وزجر ولها ثلاثة معان أخر تكون للاستفتاح بمعنى إلا كقوله تعالى ﴿كلا لاتطعه﴾ وتكـون بمعنى حقاً كقوله تعالى ﴿كـلا إن الانسـان ليطغـى﴾ وتكـون بمعنـى أي الـتي للإثبـات بعـد الاستفهام وذلك إذا وقع بعدها القسم كقوله تعالى ﴿كـلا والقمـر﴾ معنـاه أي والقمـر لأن أي يلزم بعدها القسم.

(٤٣) اضرب عن الصفة بالسميدع وأثبت ما هو أعلى وأجل وهو كونـه حاكمـا في العـالمين يـوم القيامة وذلك لأنه قسيم الجنة والنار وصاحب الحوض والشفاعة بإذن الله تعالى.

(٤٤) الغرار: الحد واستعار لعزم الأمير لكونه ماضياً قاطعاً في الأمـور ولمـا رأى أن عزمـه وسـيفه يتحاذيان حدة ومضاء حصل له الجهل بالاقطع منهما.

(٤٥) الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم وجمعه أجنبية وهوكنايـة عـن الكـرم لأن سـعة المنـزل تدل على كثرة الوافدن فعلى تكون مقابلة الفضل بالكرم.

أهواكَ حتى في حشاشة مهجتي ... نار تشبُّ على هواك وتلذعُ[٥٣]

وتكاد نفسي أن تذوب صبابةً ... خُلقاً وطبعاً لاكمن يتطبعُ[٥٤]

ورأيتُ دين الإعتزال وإنني ... أهوى لأجلك كل من يتشيَّعُ[٥٥]

---

(٥٣) الحشاشة: بقية النفس وهي ها هنا حرف ابتداء ونار هو المبتدأ وهي نكرة موصوفة خبرها متقدم عليها في الجار والمجرور. وتشب ترفع.

(٥٤) أدخل على خبر كاد تشبيها لها بعسى كما تشبهت عسى بكاد في اسقاط إن من خبرها وذلك شاذ والمتطبع الذي يتكاف شيئا ليس له متصلا في طبعه.

(٥٥) هذا الرأي الذي ادعاه يناقض ما قدمه في نظمه من الطعن على.. ونسبتهما إلى الكبائر التي توجب الخلود في النار فإن المعتزلة وإن كانوا قائلين بتفضيله على سائر الصحابة فإنهم يجوزون تقديم المفضول على الفاضل ولا يرخصون في الشيخين بسوء ويقولون بامامتهما وهو صرح بهذا المذهب في شرح نهج البلاغة وأنكر النص على علي عليه السلام وزعم أن من أنصف عرف صحة قوله و لم يكن مضطراً إلى هذا القول فينسب إلى التقية، ونقل عن الشيخ الصدوق علي بن محمد البرقي رواه أن رأى ابن أبي الحديد كان رأى الحكماء والله أعلم بباطن أمره وحشره الله مع من أحبه.

ابن أبي الحديد يشيد بنهج البلاغة

ولا يفوتنا بعد ما تقدم أن نذكر إشادة ابن أبي الحديد المعتزل «بنهج البلاغة» فإن له يداً طولى في النقد والتمحيص، وقدماً راسخاً في التحقيق والدراية، قال:

«إن كثيراً من أرباب الهوى يقولون: إن كثيراً من «نهج البلاغة» كلام صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم، فضلوا عن النهج الواضح، وركبوا بينات الطريق ضلالاً وقلة معرفة بأساليب الكلام. وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول: أما أن يكون كل «نهج البلاغة» مصنوعاً منحولاً، أو بعضه، والأول باطل بالضرورة، لأنا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثيراً منه، وليسوا من الشيعة لينتسبوا إلى غرض في ذلك، والثاني يدل على ما قلناه، لأن من أنس بالكلام والخطابة وشدا طرفاً من علم البيان، وصار له ذوق في هذا الباب لابد أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح، وبين الأصيل والمولد، وإذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء أو لاثنين منهم فقط فلا بد أن فرق بين الكلامين وبميز بين الطريقتين، ألا ترى أنا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفحنا ديوان أبي تمام فوجداه قد كتب في أثنائه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبي تمام ونفسه وطريقته، ومذهبه في القريض؟ ألا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة إليه لمباينتها لمذهبه في الشعر وكذلك حذفوا من شعر أبي نواس شيئاً كثيراً لما ظهر لهم أنه ليس من ألفاظه، ولا من شعره، وكذلك غيرهما من الشعراء ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة؟ وأنت إذا تأملت «نهج البلاغة» كله ماءاً واحداً ونفساً واحداً، وأسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من

واللّه لـولا حيـدرٌ مـا كـانتِ الدنيـا ولا جـمع البريـة مجمـعُ[٤٧]
مـن أجلهُ خلُـقَ الزمـان وضوِّئـتْ شـهب كنسـن وجـن ليـلٌ أدرعُ[٤٨]
علـم الغيـوب إليـه غـير مدافـع والصبح أبيض مسـفر لايدفـعُ[٤٩]
وإليـه في يـوم المعـاد حسـابنا وهـو الملاذ لنـا غـداً والمفـزعُ[٥٠]
هـذا اعتقـادي قـد كشـفت غطـاءه سـيضرُّ معتقـداً لـه أو ينفـعُ[٥١]
يـامن لـه في أرض قلـبي مـنزلٌ نعـم المـراد الرحـب والمـتربعُ[٥٢]

---

(٤٦) المصدور الذي يصدر مرض. والنفثة ما ينفثه من ذلك المرض وفي المثل لابد للمصدور أن ينفثه، شبه كشف سره باعتقاده بنفثة المصدور لأنه يستريح بكشفه كما يستريح المصدور بنفثه ولهذا قال يطفي بردها حر الصبابة وقوله فاعذلوني أو دعوا: معناه أن العذل لا يؤثر فيه فوجوده وعدمه سيان.

(٤٧) حيدر من أسماته عليه السلام والحيدرة الأسد والمعنى واضح.

(٤٨) كنسن: أي استتر في مغيبه. وجن الليل يجن جنونا أظلم وستر والادرع الذي أسود أوله وأبيض باقيه والشاة الدرعاء التي أسود رأسها وأبيض باقيها.

(٤٩) علم الغيوب مبتدأ وإليه الخبر غير مدافع نصب على الحال ويجوز أن يكون غير خبراً بعد خبر أما إخباره عليه السلام بالمغيبات بواسطة التعليم فكما قال المادح كالصبح لايدفع نوره بل يخرق الحجب حتى أن رجلاً من أصحابه قال له وهو يخبر بشيء من ذلك لقط أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب وهوأكثر من أن يحصى كما لايخفى على أولي التتبع والنهى.

(٥٠) والملاذ والملجأ والمفزع واحد وأما قوله إليه حسابنا فهو موافق لمضمون الأخبار بأنه موكول إليهم عليهم السلام.

(٥١) يقول قد أظهرت عقيدتي التي رضيتها لنفسي سواء كانت نافعة أو ضارة فإذا كان الضرر منتفيا فقد ثبت النفع وهذا إنما قال كالقاطع حجة الخصم بمنزلة قوله تعالى ﴿وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم﴾ الآية.

(٥٢) المراد: الموضع الذي ترتفع فيه الإبل يجيء ويقبل ويدبر. والمستربع الذي قد جعل ربعاً أي منزلا. والرحب الواسع جعل محبة علي تتردد في قلبه كما تتردد الساعة في مربع.

أبعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية وكالقرآن العزيز أوله كأوسطه، وأوسطه كآخره، وكل سورة منه وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن، والطريق والنظم لباقي الآيات والسور، ولو كان بعض «نهج البلاغة» منحولاً، وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك، فقد ظهر لك بهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أن هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام: وأعلم أن قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به، لأنا متى فتحنا هذا الباب، وسلطان الشكوك على أنفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً وساغ لطاعن أن يطعن ويقول: هذا الخبر منحول، وهذا الكلام مصنوع، وكذلك ما نقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك، وكل أمر جعله هذا الطاعن مستنداً له فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الراشدين، والصحابة والتابعين، والشعراء والمترسلين والخطباء، فلناصري أمير المؤمنين عليه السلام أن يستعدوا إلى مثله فيما يرونه عنه من «نهج البلاغة» وغيره وهذا واضح. اهـ[1]

هذا ويعد ابن أبي الحديد، من خصوم الشيعة، وأشد مناوئيهم رغم ما يظهر من حبه لعلي عليه السلام، واظهار تفضيله.

ورأيت بخط الإمام المرحوم كاشف الغطاء على ظهر المجلد الأول من الشرح من الطبعة ذات المجلدين المطبوعة على الحجر في ايران الموجودة في مكتبته العامة الشهيرة في النجف الأشرف هذه العبارة: (نعم المؤلف لولا عناد المؤلف) فتأمل هذه العبارة في هذا المطلع المتتبع لتعرف أن هؤلاء الذين نسبوا بن أبي الحديد إلى التشيع على جانب من الخطأ عظيم. وسمعت المرحوم الثقة السيد كاظم الحسيني الخطيب[2] ينقل عن آية الله العظمى الشيخ محمد طه نجف قدس سره أنه قال:

---

(١) شرح نهج البلاغة المجلد الثاني ٥٤٦.

(٢) قال صاحب المصادر هو أستاذي وابن عم والدي. ولد في سنة ١٣٠٦.

«لو أوقف خصوم أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي اللّه ما استطاعوا أن يعتذروا عن أنفسهم كما اعتذر عنهم ابن أبي الحديد».

مصادر نهج البلاغة ج١ ص٣٦٤.

(خطبة للأمام أمير المؤمنين علي عليه السلام خالية من حرف الألف)

وهي خطبة رواها كثير من الناس له عليه السلام خالية من حرف الألف قالوا: تذاكر قوم من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أي حروف الهجاء أدخل في الكلام؟ فأجمعوا على الألف، فقال علي عليه السلام:

حَمِدْتُ مَنْ عظُمت مِنّته، وَسبَغَت نعمَتُه، وسبقَت غضبَه رحمتُهُ، وتمت كلمتهُ، ونفذتْ مشيئتهُ، وبلغت قضيَّتُهُ؛ حَمِدْتهُ حَمْد مُقِرٍّ بربُوبيته، متخضِّعٍ لعبوديَّته، متنصِّلٍ مِنْ خطيئتِهِ، متفرِّدٍ بتوحيدِهِ، مؤمِّلٍ منه مغفرةً تُنْجيهِ، يومَ يُشْغَلُ عن فصيلتِهِ وبنيهِ.

ونستعينُهُ ونسترشدُهُ ونستهديهِ، ونُؤْمِنُ بِهِ ونتوكَّلُ عليه، وشهدْتُ له شهودَ مُخْلِصٍ موقِنٍ، وفَرَّدتُهُ تفرديَ مُؤْمِنٍ مُتيقِّنٍ، ووحَّدتُهُ توحيدَ عبدٍ مذعِنٍ، ليس له شريكٌ في مُلكِهِ، ولم يكن له وليٌّ في صنعِهِ، جَلَّ عن مشيرٍ ووزيرٍ، وعن عوْنٍ مُعِينٍ ونصيرٍ ونظيرٍ.

عَلِمَ فسترَ، وبَطَنَ فخبرَ، وملكَ قهرَ، وعُصيَ فغفرَ، وحَكَم فعدلَ، لم يزلْ ولن يزولَ (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ)[1]، وهوَ بعد كلِّ شيء ربٌّ متعزِّزٌ بعزَّتِهِ، متمكِّنٌ بقوَّتِهِ، متقدِّسٌ بعلوِّهِ، متكبِّرٌ بسموِّهِ، ليس يدركُهُ بصرٌ، ولم يُحِطْ به نظرٌ، قويٌّ منيعٌ، بصيرٌ سميعٌ، رَؤوفٌ رحيمٌ.

عَجَزَ عن وصفِهِ من يصفُهُ، وضلَّ عن نعته من يعرفه.

---

(١) سورة الشورى: ١١.

قَرُبَ فَبعُدَ، وبُعد فقرُب، يُجيبُ دعوةَ من يدعوه، ويرزقُهُ ويحبوه، ذو لطف خَفِيٍّ، وبطشٍ قويٍّ، ورحمةٍ مُوسَعةٍ، وعقوبةٍ موجِعةٍ، رَحْمَتُهُ جنةٌ عريضةٌ مونقةٌ، وعقوبته جحيمٌ ممدودةٌ موبقةٌ.

وشهِدْتُ ببعث محمدٍ رسولِهِ، وعبدِهِ وصفيِّهِ، ونبيهِ ونَجيهِ، وحبيبِه وخليلِهِ، بعث في خيرِ عصرٍ، وحين فترةٍ وكفرٍ، رحمةً لعبيدِهِ، ومِنَّةً لمزيدِهِ، ختم به نبوَّته، وشيَّدَ به حجّته، فوعظَ ونصح، وبلغ وكدح، رؤوفٌ بكلِّ مؤْمنٍ، رحيمٌ سخيٌّ، ضريٌّ ولِيٌّ زكيٌّ، عليه رحمةٌ وتسلمٌ، وبركةٌ وتكريمٌ، مِنْ رَبٍّ غفورٍ رَحيمٍ، قريبٍ مُجيبٍ.

وَصيَّتُكُم معشرَ منْ حضرني بوصيّةِ ربِّكُم، وذكَّرْتُكُمْ بسنّةِ نبيِّكُمْ، فعليكم برَهبةٍ تَسْكُنُ قلوبَكم، وخشيةٍ تُذْري دُمُوعكم، وتقيَّةٍ تنجيكُمْ قَبْلَ يوْمٍ نُبلِيكم وتذهِلكم، يوم يفوزُ فِيه منْ قلَ وزنُ حَسنتهِ، وخفَّ وزنُ سيئتهِ، ولتكُنْ مسألتكم وتملقُكم مسألة ذلٍّ وخضوعٍ، وشكْرٍ وخشوع، بتوبةٍ وتَورّعٍ، وندمٍ ورجُوعٍ، وليغتنمْ كلٌّ مُغتنمٍ منكُمْ صحَّتهُ قبل سقمه، وشبيبتِه قبلَ هَرَمِهِ، وسعتهُ قبلَ فَقْرِهِ، وفرْغَتَهُ قبل شُغله، وحضَرَهَ قبلَ سفره، قبلَ تكبُّرٍ وَتَهَرُّمٍ وتسقُّمٍ، يملُّهُ طبيبُهُ، ويعْرِضُ عَنْهُ حبيبهُ وينقطعُ غمْدُهُ، ويتغيَّرُ عقلهُ، ثم قِيلَ: هُوَ موعُوكٌ، وجسمُهُ منْهُوكٌ، ثم جدَّ في نزعٍ شديدٍ، وحضرَهُ كلُّ قريبٍ وبعيدٍ، فشَخَصَ بصرُهُ وطمِحَ نظرُهُ، وَرَشَح جبينُهُ، وعطفَ عَرِينُهُ، وَسَكَنَ حَنينُهُ، وحزنَتْهُ نفسهُ، وبكتهُ عِرْسُهُ، وحُفِرُ رَمْسه، ويتِّمَ منْهُ وَلَدُهُ، وتفرَّق منْهُ عدَدُهُ، وقسِم جَمْعُهُ، وَذَهَبَ بصرهُ وسَمْعُهُ، ومدِّدَ وجُرِّدَ، وغُرِّيَ وغسِلَ، ونُشِّفَ وسُجِّيَ، وبُسِطَ لَهُ وهُيِّيءَ، ونُشِرَ عليهِ كَفَنُهُ، وَشُدَّ منْهُ ذَقَنُهُ، وقُمِّصَ وعمِّمَ، وَوَدِع وسُلِّمَ، وحُمِل فَوقَ سَرِيرٍ، وَصلِّيَ عَلَيْهِ بِتكْبيرٍ، ونُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَةٍ، وقُصُورٍ مُشيَّدةٍ، وحُجَرٍ مُنجَّدَةٍ، وجُعل في ضريحٍ ملْحُودٍ، وضيقٍ مرْصُودٍ، بلَبنٍ منضُودٍ، مُسقَّفٍ بِحُلْمُودٍ، وهيلَ

عليْهِ حفرُهُ، وَحثِيَ عَلَيْهِ مَـدَرُهُ. وتحقّـقَ حِـذْرُهُ، ونُسِـيَ خـبرُهُ، وَرَجَـع عَنْـهُ وليُّـه وصفيُّه، وندِيمُهُ وَنسِيبه، وتبدَّل بِهِ قرينـه وحبيبُـهُ، فهـو حشـو قـبرٍ، ورهـينُ قفـرٍ، يسعى بجسمه دُود قبرِهِ، ويسيل صدِيدهُ مِنْ مَنْخِرِهِ، يسحقُ تُرْبُـه لحمـهُ، وَيَنْشَـفُ دَمَهُ، ويَرُمّ عظمَهُ حَتّى يوم حشرِهِ، فنشِرَ مِنْ قَبْرِهِ حِـينَ ينفـخُ في صُـورٍ، ويُدْعَـى بحشرٍ ونُشُورٍ.

فثمَّ بعثِرتْ قُبُور، وحُصِّلَتْ سرِيرَةُ صُـدُورٍ، وَجـيءَ بكـلْ نبيٍّ وصدِّيـقٍ وشـهيدٍ، وتوحَّدِ للْفَصْلِ قديرٌ بعبدِهِ خبيرٌ بصير، فكَمْ مِنْ زَفْرة تُضْنِيهِ، وحسـرةٍ تنضيـهِ، في مَوْقفٍ مَهُولٍ، ومشْهدٍ جَليلٍ، بَيْنَ يَدَيْ ملكٍ عظيمٍ، وبكـلِّ صغـيرٍ وكَبـيرٍ عَليـمٍ، فحينئذٍ يُلْجِمهُ عَرَقُهُ، ويُحصِرهُ قلقهُ، عبْرتُهُ غير مرحومةٍ، وصرخته غيرُ مسـموعة، وحجَمهُ غير مقبولـة، زالـتْ جريدتـه، ونشـرَتْ صحيفتـهُ؛ نظـرَ في سـوءِ عملـهِ، وشهدتْ عليْه عيْنه بنظره، ويدهُ ببطشهِ، ورجلُـهُ بخطْوه، وفرجْـهُ بلمسـهِ، جلـدُه بمسهِ، فسلسِلَ جيدُهُ، وغُلّتْ يده، وسـيقَ فحسـب وخْـدهُ، فـوَرَد جهنّـمَ بكْـربٍ وشدَّةٍ، فظلَّ يعذّبُ في جحيم، ويُسقي شَرْبَةً مِنْ حَميمٍ، تَشْـوى وجْهَـهُ، وتسـلخُ جلْدَهُ، وتضْربُه زِبْنِيَة بمقْمَع منْ حَدِيدٍ، ويعودُ جلْده بَعْـدَ نُضْجـه كجلْـدٍ جديـدٍ، يستغيثُ فتعرِض عنه خزنةُ جهنّمَ، ويستصرِخُ فيلبثُ حقْبةً يَنْدَمُ.

نعوذُ برَبٍّ قَديرٍ، منْ شَرِّ كلِّ مصيرٍ، ونَسْأله عفو مَن رَضيَ عنْه، ومغفرة مَن قبله، فهوَ وليُّ مسألَتي، ومُنجحُ طلبـتي، فمـنْ زُحْـزحَ عَـنْ تعذِيـب رَبِّـهِ جُعِـلَ في جَنّتِـهِ بقُربِه، وخلد في قصورٍ مُشيَّدة، ومُلْكٍ بحورٍ عينٍ وحفـدةٍ، وطيـفَ عليْـهِ بكئـوسٍ، أُسْكِنَ في حَظِيرَة قُدُّوس، وتقلَّبَ في نعمٍ، وسُـقي مِـنْ تسنيمٍ، وشـرب مِـنْ عيْـنٍ سَلْسَبيلٍ، ومُزِجَ له بزنْجبيـلٍ، مُختّـمٍ بمسـكٍ، وعبيرٍ مُستديمٍ للملـكِ، مستشـعرٍ للسُّرُرِ، يشربُ مِنْ خُمُورٍ، في روضٍ مُغدِقٍ، لَيْسَ يُصدَّعُ مَنْ شَرِبَه، وَلَيْسَ يُنزَف.

هَذِهِ منزِلَةُ مَنْ خشيَ ربَّهُ، وحذَر نفسَهُ معصيتهُ، وتلك عقُوبةُ مَنْ جَحَد مشيئتهُ، وسوَّت له نفسهُ معصيتهُ، فهو قَوْلٌ فصلٌ، وحُكم عدْلٌ، وخبرٌ قصصٌ قصٌّ، وَوَعظ نَص، (تَنْزِيلٌ منْ حَكيمٍ حَميدٍ) نَزَلَ بهِ رُوحُ قُدُسٍ مُبين، عَلى قَلْب نبيٍّ مُهْتدٍ رَشِيدٍ، صلّتْ عَليهِ رُسُلٌ سفرَةٌ، مُكرَّمُونَ بَرَرَةٌ، عُذْتُ بربٍّ عَليمٍ، رَحيمٍ كَريمٍ، مِنْ شَرِّ كلِّ عدُوٍّ لَعينٍ رَجيمٍ، فلْيَتَضَرَّعْ مُتَضرِّعكم، وْليبتهلْ مُبتهلُكُمْ، وليستغفرْ كلُّ مربوبٍ منكُمْ لي وَلكم، وَحسبي رَبِّي وحدَهُ.

قال الشرح المعتزلي عن هذه الخطبة ما يلي:

فصيلة الرجل: رهطه الأدنون. وكدح: سعى سعياً فيه تعب، وفرغته: الواحدة من الفراغ، تقول: فرغت فرغة، كقولك: ضربت ضربة. وسجّى الميت: بسط عليه رداءً. ونشر الميت من قبره بفتح النون والشين، وانشره اللّه تعالى.

وبعثرت قبور: انتثرت ونبشت.

قوله: «وسيق بسبح وحده»، لأنه إذا كان معه غيره كأن كالمتأسي بغيره، فكان أخف لألمه وعذابه، وإذا كان وحده كان أشد ألماً وأهول، وروى «فسيق يسحب وحه»، وهذا أقرب إلى تناسب الفقرتين، وذاك أفحم معنى.

وزبنية على وزن «عفرية» واحد الزبانية، وهم عند العرب الشرط، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها كما يفعل الشرط في الدنيا، ومن أهل اللغة من يجعل واحد الزبانية زباني، وقال بعضهم: زابن، ومنهم من قال: هو جمع لا واحد له، نحو أبابيل وعباديد، وأصل الزبن في اللغة الدفع، ومنه ناقة زبون: تضرب حالبها وتدفعه.

وتقول: ملك زيد بلانة بغير، ألف والباء ها هنا زائدة كما زدت في «كفى باللّه حسيبا» وإنما حكمنا بزيادتها لأن العرب تقول: ملكت أنا فلانة أي تزوجتها

وأملكت فلانة بزيد أي زوجتها به، فلما جاءت الباء هاهنا و لم يكن بد من إثبات الألف لأجل مجيئها جعلناها زائدة، وصار تقديره: وملك حوراً عينا.

وقال المفسرون في تسنيم: إنه اسم ماء في الجنة، سمي بذلك لنه يجري من فوق الغرق والقصور.

وقالوا في سلسبيل: إنه اسم عين في الجنة ليس ينزف ولا يخمر كما يخمر شارب الخمر في الدنيا.

قال الشارح المعتزلي[1] ولنعم ما قال: إذا جاء هذا الكلام الرباني واللفظ القدسي بطلت فصاحة العرب وكانت نسبة الفصيح من كلاها إليه نسبة التراب إلى النضار الخاص، ولو فرضنا أن العرب تقدر على الألفاظ الفصيحة المناسبة أو المقاربة لهذه الألفاظ من أين لهم المادة التي عبرت هذه الألفاظ عنها ومن أين تعرف الجاهلية بل الصحابة المعاصرون لرسول اللّه ﷺ هذه المعاني الغامضة السمائية ليتهيأ لها التعبير عنها.

أما الجاهلية فإنهم إنما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بعير أو فرس أو حمار وحش أو ثور فلاة أو صفة جبال أو فلوات ونحو ذلك.

وأما الصحابة المذكورون منهم بفصاحة إنما كان منتهى فصاحة أحدهم كلمات لايتجاوز السطرين أو الثلاثة إما في موعظة تتضمن ذكر الموت أو ذم الدنيا ومايتعلق بحرب وقتال من ترغيب أو ترهيب.

فأما الكلام في الملائكة وصفاتها وعبادتها وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبّها له وولها إليه وما جرى مجرى ذلك مما تضمنه هذا الفصل بطوله فإنه لم يكن معروفاً عندهم على هذا التفصيل، نعم ربما علموه جملة غير مقسمة هذا التقسيم ولا

---

(١) شرح النهج ج٦/٣٧٧.

مرتبة هذا الترتيب بما سمعوه من ذكر الملائكة في القرآن العظيم، فثبت أن هذه الأمور الدقيقة مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلا لعلي عليه السلام وحده، وأُقسم أن هذا الكلام إذا تأمله اللبيب اقشعر جلده ورجف قلبه واشتشعر عظمة اللّه العظيم في روعه وخلده وهام نحوه وغلب الوجد عليه وكاد أن يخرج من مسكه شوقاً وأن يفارق هيكله صبابة ووجداً.

علي عليه السلام يخبر عن الخوارج قبل أوانه

لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: إن القوم قد عبروا جسر النهروان قال: مصارعهم دون النطفة؛ واللّه لايفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة.

★ ★ ★

قال الرضي رحمه اللّه:

يعنى بالنطفة ماء النهر، وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً جما، وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه.

★ ★ ★

الشرح:

هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة، لاشتهاره ونقل الناس كافة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصّلة عن الغيوب.

والأخبار على قسمين:

أحدهما: الأخبار المجملة، ولا إعجاز فيها، نحو أن يقول الرجل لأصحابه: إنكم ستنصرون على هذه الفئة التي تلقونها غداً، فإن نُصر جعل ذلك حجة له عند أصحابه، وسماها معجزة، وإن لم ينصر، قال لهم: تغيرت نياتكم وشككتم في قولي، فمنعكم اللّه نصره، ونحو ذلك من القول، ولأنه قد جرت العادة أن الملكوك والرؤساء يعدون أصحابهم بالظفر والنصر، ويمنونهم الدول، فلا يدل وقوع ما يقع من ذلك على إخبار عن غيب يتضمن إعجازاً.

والقسم الثاني: في الأخبار المفصّلة عن الغيوب، مثل هذا الخبر، فإنه لايحتمل التلبيس، لتقييده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج، ووقع الأمر بعد الحرب موجبه، من غير زيادة ولا نقصان، وذلك أمر إلهي عرفه من جهة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، وعرفه رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله من جهة اللّه سبحانه. والقوة البشرية تقصر عن إدراك مثل هذا، ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره.

وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته، وأحوال المنافية لقوى البشر، إلا فيه من إلا، حتى نُسب إلى أن الجوهر الإلهي حل في بدنه، كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام، وقد أخبره النبي ﷺ بذلك، قال: «يهلك فيك رجلان محب غال، ومبغض قال».

وقال له تارة أخرى: «والذين نفسي بيده، لولا إني أشفق أن يقول طواف من أمتي فيك، ما قالت النصارى في ابن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً، لاتمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة».

بدء ظهور الغلاة

وأول من جهر بالغلو في أيامه عبد اللّه بن سبأ[1] قام إليه وهو يخطب، فقال له: أنت أنت! وجعل يكرره، فقال له: ويلك! من أنا؟ فقال: أنت اللّه، فأمر بأخذه وأخذ قوم كانوا معه على رأيه.

وروى أبو العباس أحمد بن عبيد اللّه، عن عمار الثقفي، عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي، عن أبيه، وعن غيره من مشيخته؛ أن علياً قال: «هلك فيّ

---

(١) عبد اللّه بن سبأ: رأس الطائفة السبئية، نقل ابن حجر عن ابن عساكر في تاريخه: «كان أصله من اليمن، وكان يهودياً فأظهر الإسلام، وطاف بالمسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، ودخل دمشق لذلك». انظر لسان الميزان ٣: ٢٨٩-٢٩٠.

رجلان: محب مطر يضعني غير موضعي ويمدحني بما ليس في، ومبغض مفتر يرميني بما أنا منه بريء».

وقال أبو العباس: وهذا تأويل الحديث المروي عن النبي ﷺ فيه، وهو قوله: «إن فيك مثلا من عيسى بن مريم، أحبته النصارى فرفعته فوق قدره، وأبغضته اليهود حتى بهتت أمه».

قال أبو العباس: وقد كان علي عثر على قوم خرجوا من محبته، باستحواذ الشيطان عليهم، إلى أن كفروا بربهم، وجحدوا ما جاء به نبيهم، واتخذوه رباً وإلهاً، وقالوا: أنت خالقنا ورازقنا، فاستتابهم وتوعدهم، فأقاموا على قولهم، فحفر لهم حفراً دخن عليهم فيها طمعاً في رجوعهم، فأبوا، فحرقهم بالنار، وقال:

ألا ترون قد حفرت حفرا[1] إني إذا رأيت أمراً منكراً

وقدت ناري ودعوت قنبرا

وروى أصحابنا في كتب المقالات أنه لما حرقهم صاحوا إليه: الآن ظهر لنا ظهوراً بينا أنك أنت الإله، لأن ابن عمك الذي أرسلته قال: «لايعذب بالنار إلا رب النار».

وروى أبو العباس، عن محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي[2] عن علي بن محمد النوفلي، عن أبيه ومشيخته، أن علياً مر بهم وهم يأكلون في شهر رمضان نهاراً، فقال: أسفر أم مرضى؟ قالوا: ولا واحدة منهما قال: أفمن أهل الكتاب أنتم؟ قالوا: لا، قال: فما بال الأكل في شهر رمضان نهاراً؟ قالوا: أنت أنت! لم يزيدوه على ذلك، ففهم مرادهم، فنزل عن فرسه، فألصق خده بالتراب، ثم قال: ويلكم!

---

(١) الحفر، بالسكون ويحرك: البئر للواسعة.

(٢) المصيصي، بكسر الميم والصاد المشددة وسكون الياء: منسوب إلى المصيصة: مدينة على ساحل البحر.

إنما أنا عبد من عبيد اللّه، فاتقوا اللّه، وارجعوا إلى الإسلام، فأبوا، فدعاهم مراراً، فأقاموا على أمرهم، فنهض عنهم، ثم قال: شدوهم وثاقاً، وعلي بالفعلة والنار والحطب، ثم أمر بحفر بئرين، فحفرتا، فجعل أحدهما سرباً[1]، والآخر مكشوفة، وألقى الحطب في المكشوفة، وفتح بينهما فتحاً، وألقى النار في الحطب، فدخن عليهم، وجعل يهتف بهم، ويناشدهم: ارجعوا إلى الإسلام، فأبوا: فأمر بالحطب والنار، وألقى عليهم، فاحترقوا، فقال الشاعر:

لترم بي المنية حيث شاءت ... إذا لم ترم بي في الحفرتين

إذا ما حشتا حطبا بنار[2] ... فذاك الموت نقداً غير دين

قال: فلم يبرح واقفاً عليهم حتى صاروا حمماً.

قال ابو العباس: ثم إن جماعة من أصحاب علي، منهم عبد اللّه بن عباس، شفعوا في عبد اللّه بن سبأ خاصة، وقالوا: يا أمير المؤمنين، إنه قد تاب أعف عنه، فأطلقه بعد أن اشترط عليه ألا يقيم بالكوفة، فقال: أين أذهب؟ قال: المدائن، فنفاه إلى المدائن، فلما قُتل أمير المؤمنين عليه السلام أظهر مقالته، وصارت له طائفة وفرقة يصدقونه ويتبعونه، وقال لما بلغه قتل علي: واللّه لو جئتمونها بدماغه في سبعين صرة، لعلمنا أنه لم يمت، ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه، فلما بلغ ابن عباس ذلك، قال: لو علمنا أنه يرجع لما تزوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه.

قال أصحاب المقالات: اجتمع إلى عبد اللّه بن سبأ بالمدائن جماعة على هذا القول، منهم عبد اللّه بن صبرة الهمداني، وعبد اللّه بن عمرو بن حرب الكندي، وآخرون غيرهما، وتفاقم أمرهم.

---

(١) السرب، بفتحتين: الحفير تحت الأرض.

(٢) حش النار: أي أوقدها.

وشاع بين الناس قولهم، وصار لهم دعوة يدعون إليها، وشبهة يرجعون إليه، وهي ما ظهر وشاع بين الناس، من إخباره بالمغيبات حالاً بعد حال، فقالوا: إن ذلك لايمكن أن يكون إلا من اللّه تعالى، أو من حلت ذات الإله في جسده، ولعمري إنه لايقدر على ذلك إلا بإقدار اللّه تعالى إياه عليه، ولكن لا يلزم من إقداره إياه عليه أن يكون هو الإله، أو تكون ذات الإله حالة فيه، وتعلق بعضهم بشبهة ضعيفة، نحو قول عمر وقد فقأ علي عين إنسان ألحد في الحرم: ما أقول في يد اللّه، فقأت عيناً في حرم اللّه! ونحو قول علي: «واللّه ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية، بل بقوة إلهية، ونحو قول رسول اللّه ﷺ: «لا إله إلا اللّه وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، والذي هزم الأحزاب هو علي بن أبي طالب، لأنه قتل شجاعهم وفارسهم عمرواً لما اقتحموا الخندق، فأصبحوا صبيحة تلك الليلة هاربين مغلولين، من غير حرب سوى قتل فارسهم.

وقد أومأ بعض شعراء الامامية إلى هذه المقالة، فجعلها من فضائله، وذلك بقوله:

إذا كنتم ممن يروم لحاقه ... فهلا برزتم نحو عمرو ومرحب[1]

وكيف فررتم يوم أُحد وخيبر ... ويوم حنين مهرباً بعد مهرب

ألم تشهدوا يوم الإخاء وبيعة ... الغدير وكل حضر غير غيّب[2]

---

(١) عمرو بن ود ومرحب اليهودي، قتل علي أولهما يوم الخندق وثانيهما يوم خيبر وخبرهم مشهور معروف.

(٢) هو غدير خم: موضع بين مكة والمدينة، روى صاحب الرياض النضرة (٢: ١٦٩): عن البراء بن عازب، قال: كنا عند النبي ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة فآوى رسول اللّه ﷺ تحت شجرة، فصلى الظهر وأخذ بيد علي، وقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم.؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد علي وقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، قال: فقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا ابن ابي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

فكيف غدا صنو النفيلي ويحه ... أميراً على صنو النبي المرحّب
وكيف علا من لايطا ثوب ... على من علا من أحمد فوق منكب
إمام هدى ردت له الشمس جهرة ... فصلى أداء عصره بعد مغرب[٣]
ومن قبله أفنى سليمان خيله ... رجاء فلم يبلغ بها نيل مطلب[٤]
يجلُّ عن الافهام كنه صفاته ... ويرجع عنها الذهن رجعة أخيب
فليس بيان القول عنه بكاشف ... غطاء، ولا فصل الخطاب بمعرب
وحق لقبر ضم أعضاء حيدر ... وغودر منه في صفيح مغيب[٥]
يكون ثراه سر قدس ممنع ... وحصباؤه من نور وحي محجب
وتغشاه من نور الإله إمامة ... تغاديه من قدس الجلال بصيب
وتنقض أراب النجوم عواكفاً ... على حجرتيه كوكب بعد كوكب

---

(٣) قال الشريف المرتضى في أماليه (٢/٣٤٠): «هو خبر عن رد الشمس له عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله، لأنه روى أن النبي صلى الله عليه وآله كان نائماً، ورأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام، فلما حان وقت صلاة العصر، كره أن ينهض لأدائها، فينزعج النبي صلى الله عليه وآله من نومه، فلما مضى وقتها وانتبه النبي عليه السلام دعا الله تعالى بردها له، فردها، فصلى عليه السلام الصلاة في وقتها»، ثم أورد بيت السيد الحميري.

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

(٤) يشير إلى ما رواه بعض المفسرين لقوله تعالى: ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب، إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد، فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب، ردوها علي فطفق مسحاً بالسوق والاعناق﴾.

إن سليمان عرض عليه خيل جياد ـ في وقت العصر ـ فأله ذلك عن صلاة العصر، فغضب لذلك، وطلب من الله أن يرد عليه الشمس بعد غروبها ليصلي العصر حاضراً، فردت، ثم غضب على الخيل التي كانت سبباً في فوت الصلاة فطفق أعناقها وسوقها».

(٥) الصفيح: الحجر الرقيق تسقف به القبور.

فلولاك لم ينج ابن متّى ولا خبا ... سعير لإبراهيم بعد تلهب
ولا فلق البحر ابن عمران بالعصا ... ولا فرت الأحزاب عن أهل يثرب
ولا قبلت من عابد صلواته ... ولا غفر الرحمن زلة مذنب
ولم يغل فيك المسلمون جهالة ... ولكن لسر في علاك مغيب

وقالوا أيضاً: إن بكرياً وشيعياً تجادلا، واحتكما إلى بعض أهل الذمة؛ ممن لاهوى له مع أحد الرجلين في التفضيل، فأنشدهما:

كم بين من شك في عقيدته ... وبين من قيل إنه اللّه!

★ ★ ★

طرق الاخبار بالمغيبات

فأما الإخبار عن الغيوب، فلمعترض أن يقول: قد يقع الإخبار عن الغيوب من طرق النجوم، فإن المنجمين قد اتفقوا على أن شكلاً من أشكال الطالع، إذا وقع لمولود، اقتضى أن يكون صاحبه متمكناً من الإخبار عن الغيوب.

وقد يقع الإخبار عن الغيوب من الكهّان كما يحكى عن سُطيح، وشق، وسواد ابن قارب وغيرهم[1].

وقد يقع الإخبار عن الغيوب لأصحاب زجر الطير والبهائم، كما يحكى عن بني لهب في الجاهلية[2].

وقد يقع الإخبار عن الغيوب للقافة، كما يحكى عن بني مدلج[3].

---

(١) شق ابن أنمار بن نزار، وسطيح بن مازن بن غسان، وسواد بن قارب الدوسي، وأخبارهم في الكهانة معروفة في كتب الأدب والتاريخ.

(٢) الزجر: الاستدلال بأصوات الحيوانات وحركاتها وسائر أحوالها على الحوادث واستعلام ما غاب عنهم. وبنو لهب: حي في الأزد، كانوا أزجر العرب.

(٣) القيافة قسمان: قيافة الأثر، ويقال لها العيافة. وقيافة البشر، أما العيافة فهو علم باحث عن تتبع آثار الأقدام والأخفاف والحوافر في المقابلة للأثر، حتى لقد روى أن بعضهم كان يفرق بين

وقد يخبر أرباب التبخيرات وأرباب السحر والطلسمات بالمغيبات. وقد يقع الإخبار عن الغيوب لأرباب النفس الناطقة القوية الصافية، التي تتصل مادته الروحانية على ماتقوله الفلاسفة، وقد يقع الإخبار عن الغيوب بطريق المنامات الصادقة، على ما رآه أكثر الناس، وقد وردت الشريعة نصاً به.

★ ★ ★

وقد يقع الإخبار عن الغيوب بأمر صناعي يشبه الطبيعي، كما رأيناه عن أبي البيان وابنه.

ويقع الإخبار عن الغيوب بواسطة إعلام ذلك الغيب إنسان آخر لنفسه بنفسه ذلك المخبر اتحاد أو كالاتحاد، وذلك كما يحكي أو البركات بن ملكا الطبيب في كتاب «المعتبر»[1] قال: والمرأة العمياء التي رأيناها ببغداد، وتكررت مشاهدتها لها منذ مدة مديدة، قدرها ما يقارب ثلاثين سنة، وهي على ذلك إلا الآن تعرض عليها الخبايا، فتدل عليها بأنواعها وأشكالها ومقاديرها، وأعدادها قريبها ومألوفها، دقيقها وجليلها، تجيب على أثر السؤال من غير توقف ولا استعانة بشيء من الأشياء، إلا أنها كانت تلتمس أن يرى الذي يسأن أبوها، أو يسمعه في بعض الأوقات دون بعض، وعند قوم دون قوم، فيتصور الدهماء أن الذي تقوله بإشارة من أبيها، وكان الذي تقوله يبلغ من الكثرة إلى ما يزيد على عشرين كلمة، إذا قيل بصريح الكلام الذي هو الطريق الأخصر، وإنما كان أبوها، يقول إذا رأى ما يراه من أشياء كثيرة مختلفة الأنواع والأشكال في مدة واحدة: وأقصاه

أثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة، والبكر والثيب أما قيافة البشر فهي الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة وسائر أحوالهما وأخلاقهما وكان بنو مدلج، وهو بطن في كنانة، من أعلم العرب في قيافة البشر.

(١) هو كتاب المعتبر في المنطق، لأبي البركات هبة اللّه بن ملكا البغدادي، المتوفى سنة ٥٤٧ ذكره صاحب كشف الظنون.

كلمتان، وهي التي يكررها في كل قول، ومع كل ما يسمع، ويرى: سلها، وسلها تخبرك، أو قولي له، أو قولي يا صغيرة.

قال أبو البركات: ولقد عاندته يوماً وحاققته في ألا يتكلم البتة، ورأيته عدة أشياء، فقال لفظة واحدة، فقلت له: الشرط أملك[1]، فاغتاظ واحتد طيشه عن أن يملك نفسه، فباح بخبيئته، قال: ومثلك يظن أنني أشرت إلى هذا كله بهذه اللفظة، فاسمع الآن، ثم التفت إليها، وأخذ يشير بإصبعه إلى شيء، وهو يقول تلك الكلمة، وهي تقول: هذا كذا، وهذا كذا، على الاتصال من غير توقف، وهو يقول تلك الكلمة، لا زيادة عليها، وهي لفظة واحدة بلحن واحد، وهيئة واحدة، حتى ضجرنا واشتد تعجبنا، ورأينا أن هذه الإشارة، لو كانت تتضم هذه الأشياء لكانت أعجب من كل ماتقوله العمياء.

قال أبو البركات: ومن عجيب ما شاهدناه من أمرها، أن أباها كان يغلط في شيء يعتقده على خلاف ما هو به، فتخبره هي عنه على معتقداتها، كأن نفسها هي نفسه.

قال أبو البركات: ورأيناها تقول مالا يعلمه أبوها من خبيئة في الخبيئة التي اطلع عليها أبوها، فكانت تطلع على ما قد علمه أبوها، وعلى مالم يعلمه أبوها، وهذا أعجب وأعجب.

قال أبو البركات: وحكاياتها أكثر من أن تعد، وعند كل أحد من الناس من حديثها ماليس عند الآخر، لأنها كانت تقول من ذلك على الاتصال لشخص شخص جواباً بحسب السؤال.

---

(١) من المثل: أملك، عليك أم لك، أي أن الشرط يملك صاحبه في إلزامه إياه المشروط، إن كان له أو عليه.

قال: وما زلت أقول: إن من يأتي بعدنا لايصدق ما رأيناه منها، فإن قلت لي: أريد أن تفيدني العلة في معرفة المغيبات هذه؟ قلت: لكل العلة التي تصلح في جواب «لِمَ» في نسبة المحمول إلى الموضوع، تكون الحد الأوسط في القياس وهذه، فالعلة الفاعلة الموجبة لذلك فيها هي نفسها بقوتها وخاصتها، فما الذي أقوله في هذا؟ وهل لي أن اجعل ما ليس بعلة علة!

★ ★ ★

وأعلم أنا لاننكر أن يكون في نوع البشر أشخاص يخبرون عن الغيوب، ولأن كل ذلك مستند إلى الباري سبحانه بإقداره وتمكينه وتهيئة أسبابه، فإن كان المخبر عن الغيوب ممن يدّعي النبوه لم يجز أن يكون ذلك إلا بإذن اللّه سبحانه وتمكينه، وأن يريد به تعالى استدلال المكلفين على صدق مدّعي النبوة لأنه لو كان كاذباً لكان يجوز أن يمكّن اللّه تعالى الجن من تعليمه ذلك إضلالاً للمكلفين، وكذلك لايجوز أن يمكن سبحانه الكذاب ادّعاء النبوة من الإخبار عن الغيب بطريق السحر، وتسخير الكواكب، والطلسمات، ولا بالزجر، ولا بالقيافة، ولا بغير ذلك من الطرق المذكورة، لما فيه من استفساد البشر وإغوائهم.

وأما إذا لم يكن المخبر عن الغيوب مدّعيا للنبوة، نظر في حاله، فإن كان ذلك من الصالحين الأتقياء نُسب ذلك إلى أنه كرامة أظهرها اللّه تعالى على يده، إبانة له وتمييزاً من غيره، كما في حق علي عليه السلام، وإن لم يكن كذلك أمكن أن يكون ساحراً أو كاهناً، أو نحو ذلك.

وبالجملة فصاحب هذه الخاصية أفضل وأشرف ممن لايكون فيه، من حيث اختصاصه بها، فإن كان للإنسان العاري منها مزية أخرى يختص بها توازيها، أو تزيد عليها، فترجع إلى التمثيل والترجيح بينهما، وإلا فالمختص بهذه الخاصية أرجح وأعظم من الخالي منها على جميع الأحوال.

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام للسائل الشامي لما سأله: أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من اللّه وقدر؟ بعد كلام طويل هذا مختاره.

وَيْحَكَ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لازِماً، وَقَدَراً حَاتِماً! لَوْ كانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ؛ إِنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً، وَنَهاهُمْ تَحْذِيراً، وَكَلَّفَ يَسِيراً، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً، وَلَمْ يُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ لَعِباً، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً، وَلاَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً؛ (ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ).

★ ★ ★

قال المعتزلي:

قد ذكر شيخنا أبو الحسن رحمه اللّه هذا الخبر في كتاب «الغرر» ورواه عن الأصبغ بن نباتة، قال: قام شيخ إلى علي عليه السلام فقال: أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام، أكان بقضاء اللّه وقدره؟ فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما وطئنا موطئا، ولا هبطنا وادياً إلا بقضاء اللّه وقدره. فقال الشيخ! فعند اللّه احتسب عنائي! ما أرى لي من الأجر شيئاً! فقال: مه أيها الشيخ، لقد عظّم اللّه أجركم في مسيركم وأنتم سائرون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم كرهين، ولا إليها مضطرين. فاق الشيخ: وكيف القضاء والقدر ساقانا؟ فقال: ويحك! لعلك ظننت قضاء لازما، وقدراً حتما! لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب، والوعد والوعيد، والأمر والنهي ولم تأت لائمة من اللّه لمذنب، ولا محمدة لمحسن، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسئ، ولا المسئ أولى بالذم من المحس، تلك مقالة عبّاد الأوثان، وجنود الشيطان، وشهود الزور، وأهل العمى عن الصواب، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها، إن اللّه سبحانه أمر تخييرا، ونهى

تحذيراً، وكلف يسيراً، ولم يعص مغلوبا، ولم يطع مكرهـا، ولم يرسـل الرسـل إلى خلقه عبثاً، ولم يخلق السموات والأرض ما بينهما باطلاً ﴿**ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار**﴾[1].

فقال الشيخ: فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا إلا بهما؟ فقال: هو الأمر من اللّه والحكم، ثم تلا قولـه سبحانه: ﴿**وقضـى ربـك ألا تعبـدوا إلا إيّـاه**﴾[2] فنهـض الشيخ مسرورا وهو يقول:

أنـت الإمـام الـذي نرجـوا بطاعتـه ... يـوم النشـور مـن الرحمـن رضوانـا

أوضحت من ديننا مـا كـان ملتبسـاً ... جـزاك ربـك عنـا فيـه إحسـانا

ذكر ذلك أبو الحسين في بيان أن القضاء والقدر قد يكون بمعنـى الحكـم والأمـر، وإنه من الألفاظ المشتركة.

علي عليه السلام يخبر عن علمه

قال عليه السلام:

وَلَوْ[3] تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمَّا طُوِيَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ؛ إذاً لَخَرَجْتُمْ إِلى الصُّعُدَاتِ؛ تَبْكُـونَ عَلى أَعمالِكُمْ، وَتَلْتَندِمُونَ عَلى أَنْفُسِـكُمْ، وَلَـتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُـمْ لا حَـارِسَ لَهَـا، وَلاَ خَالِفَ عَلَيْهَا، وَلَهَمَّتْ كُلَّ امرِىء مِنْكُـمْ نَفْسَـهُ، لاَ يَلْتَفِـتُ إِلى غَيْرِهَـا؛ وَلكِنَّكُـمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ، وَأَمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ، فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ، وَتَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ.

وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللّهَ فَرَّقَ بَيني وَبَيْنَكُمْ، وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِـي مِنْكُـمْ؛ قَـوْمٌ وَاللّـهِ مَيَامينُ الرَّأي، مَرَاجِيحُ الحِلْمِ، مَقَاوِيلُ بِـالحقِّ، مَتَـارِيكُ لِلْبَغْـيِ، مَضَـوْا قُدُمـاً عَلـى الطَّرِيقَةِ، وَأَوْجَفُوا عَلَ الْمَحَجَّةِ، فَظَفِرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ، وَالْكَرَامَةِ البَارِدَةِ.

---

(١) سورة ص٢٧.

(٢) سورة الإسراء: ٢٣.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٧٦/٧.

أَمَّا وَاللّهِ لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلامُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ الميَّالُ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ. إيه أَبَا وَذَحَةَ!

قال الرضي رحمه اللّه تعالى:

الوذحة: الخنفساء، وهذا القول يومي به إلى الحجاج، وله من الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره.

وقال أبن أبي الحديد المعتزلي:

الصعيد: التراب، ويقال وجه الأرض، والجمع صُعُد وصعدات، كطريق وطرق وطرقات. والالتدام: ضرب النساء صدوهن في النياحة. ولا خالف عليها: لامستخلف.

قوله: «ولهمت كل امرئ منكم نفسه»، أي أذابته وأنحلته، هممت الشحم، أي أذابته. ويروى: «ولأهمت كل امريء»، وهو أصح من الرواية الأولى. أهمني الأمر، أي احزنني.

وتاه عن فلان رأيه، أي عزب وضل.

ثم ذكر أنه يود ويتمنى أن يفرق اللّه بينه وبينهم، ويلحق بالنبي ﷺ وبالصالحين من أصحابه، كحمزة وجعفر عليهما السلام وأمثالهما، ممن كان أمير المؤمنين يثني عليه. ويحمد طريقته من الصحابة. فمضوا قدما، أي متقدمين غير معرّجين ولا معردين[1].

وأوجفوا: أسرعوا. ويقال: غنيمة باردة وكرامة باردة، أي لم تؤخذ بحرب ولا عسف، وذلك لأن المكتسب بالحرب جار في المعنى لما يلاقي ويعاني في حصوله من المشقة.

---

(١) يقال: عرد الرجل عن قرنه، إذا احجم ونكل.

وغلام ثقيف المشار إليه، هو الحجاج بن يوسف. والذيال: التائه، وأصله من «ذال» أي تبختر، وجرّ ذيله على الأرض. والميال: الظالم.

ويأكل خضرتكم: يستأصل أموالكم. ويذيب شحمتكم مثله، وكلتا اللفظتين استعارة.

ثم قال له كالمخاطب لإنسان حاضر بين يديه: «إيه أبا وذحة»، إيه: كلمة يستزداد بها من الفعل، تقديره: زد وهات أيضاً ما عندك، وضدها إيهاً، أي كف وأمسك.

قال الرضي رحمه اللّه: والوذحة الخنفساء، ولم أسمع هذا من شيخ من أهل الأدب، ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة، ولا أدري من أين نقل الرضي رحمه اللّه ذلك!

ثم إن المفسرين بعد الرضي رحمه اللّه قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوها:

منها أن الحجاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاة، فطردها فعادت، ثم طردها فعادت، فأخذها بيده، وحذف بها، فقرصته قرصا ورمت يده منه ورماً كانت فيه حتفه، قالوا: وذلك لأن اللّه تعالى قتله بأهون مخلوقاته، كما قتل نمرود بن كنعان بالبقة التي دخلت في أنفه فكان فيها هلاكه.

ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء تدب قريبة منه، أمر غلمانه بإبعادها، ويوقل: هذه وذحة من وذح الشيطان، تشبيهاً لها بالبعة، قالوا: وكان مغنى بهذا القول، والوذح: ما يتعلق بأذناب الشاة من أربعاها فيجف.

ومنها أن الحجاج قال وقد رأى خنفساوات مجتمعات: واعجبا لمن يقول إن اللّه خلق هذه! قيل: فمن خلقها أيها الأمير؟ قال: الشيطان، إن ربكم لأعظم شأناً أن يخلق هذه الوذح! قالوا: فجمعها على «فَعل» كبدنة وبدن، فنقل قوله هذا إلى الفقهاء في عصره، فأكفروه.

ومنها أن الحجاج كان مثفاراً[1]، وكان يمسك الخنفساء حية ليشفى بحركتها في الموضع حكاكه. قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء إلا شأننا مبغضاً لأهل البيت.

قالوا: ولسنا نقول كل مبغض في هذا الداء، وإنما قلنا: كل من فيه هذه الداء هو مبغض.

قالوا: وقد روى أبو عمر الزاهد ـ ولم يكن من رجال الشيعة ـ في أماليه وأحاديثه عن اليساري عن أبي خزيمة الكاتب، قال: ما فتشنا أحداً فيه هذا الداء إلا وجدناه ناصبياً.

قال أبو عمر: وأخبرني العطافي عن رجاله، قالوا:

سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن هذا الصنف من النا، فقالر رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي، وما كانت هذه الخصلة في ولي اللّه تعالى قط، ولا تكون أبداً، وإنما تكون في الكفار والفاسق والناصب للطاهرين.

وكان أبو جهل عمرو بن هشام المخزومي من القوم، وكان أشد الناس عداوة لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، قالوا: ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر: يا مصراسته.

فهذا مجموع ما ذكره المفسرن، وما سمعته من أفواه الناس في هاذ الموضع، ويغلب علىةظني إنه أراد معنى آخر، وذلك إن عادةالعرب أن تكني الإنسان إذا أراد معنى آخ، وذلك إن عادةالعب أن تكني الإسان إذا أرادت تعظيمه بماهو مظنة التعظيم، كقولهم: أبوالهول، وابو المقدام، وأو المغورا، فذاارادتحقيره والغض منه كنّته بما يستحقر ويستهان به، كقولهم في كنية يزد بن معاوية: أبو زنة، عنون القرد،وكقولهم في كنة سعيد بن حفص البخاري المحدث: أبو الفار،وكقولهم

(١) رجل مثفار: نعت سوء.

والنجوم، وكان حسن الشعر[1] مطبوعاً عليه، فصيح اللهجة، بعد الهمة، تسمو نفسه إلى معالي الأمور، ولا يجد إليها سبيلاً.

وعلي «ع» يخبر عن الشام

أَيُّهَا النَّاسُ لاَ يَجْرِ مِنْكُمْ شِقَاقِي، وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عَصْيَانِي، وَلاَ تَتَرَامَوْا بِالأَبْصَارِ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، أَنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ بِهِ عَنِ النَبِيِّ الأُمِّيِّ[2] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؛ وَاللَّهِ[3] مَا كَذَبَ المُبَلِّغُ، وَلاَ جَهَلَ السَّامِعُ.

لكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى ضِلِّيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَإِذا فَغَرَتْ فاغِرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَت فِي الأَرَضِ وَطْأَتُه، عَضَّتِ الفِتْنَةُ أَبْنَاءِهَا بِأَنْيَابِهَا، وَمَاجتْ الحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا مِنَ الأَيَّامِ كَلُوحُهَا. وَمِنَ اللَّيَالِي كَدُوحُهَا، فَإِذا أُينَعَ زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ[4]،

---

(١) وذكره المرزباني في معجم الشعراء ٢٩، وقال: تروى له أشعار كثيرة في البسالة والفتك، سمعت ابن دريد يذكر أنها ـ أو أكثرها ـ له، لأنه كان يقولها وينحلها لغيره، وقرئت عليه بحضرت فاعترف بها. قال: وفيما يروى لعلي لما هرب من الدار التي كان فيها في اليوم الذي قتل فيه.

عليك سلام الله يا خير منزل ... خرجنا وخلفناه غير ذميم

فإن تكن الأيام احدثن فرقة ... فمن ذا الذي من ريبهن سليم

وله:

لهف نفسي على قصور ببغدا ... د، وما قد حوته كل عاص

وخور هناك تشرب جهراً ... ورجال على المعاصي حراص

لست بابن الفوطم الغر إن لم ... ألا لخيل حول تلك العراص

(٢) في مخطوطة النهج بعد هذه الكلمة «القرشي».

(٣) ساقطة من مخطوطة النهج.

(٤) مخطوطة النهج: «ساقه».

الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، فتبعه الزنج الذي كانوا يكسحون[1] السباخ في البصرة.

وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصاً الطالبيين... وجمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبد القيس، وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأمه أسدية من أسد بن خزيمة، جدها محمد بن حكيم الأسدي، من أهل الكوفة، أحد الخارجين مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام على هشام بن عبد الملك، فلما قتل زيد، هرب فلحق بالري وجاء إلى القرية التي يقال لها ورزنين، فأقام بها مدة، وبهذه القرية ولد علي بن محمد صاحب الزنج، وبها منشؤه، وكان أبو أبيه المسمى عبد الرحيم رجلاً من عبد القيس، كان مولده بالطالقان، فقدم العراق، واشترى جارة سندية، فأولدها محمداً أباه.

وكان علي هذا متصلا بجماعة من حاشية السلطان وحوَل بني العباس، منهم غانم الشطرنجي، وسعيد الصغير، وبشير[2]، خادم المنتصر، وكان منهم معاشه، ومن قوم من كتّاب الدولة يمدحهم ويستمنحهم بشعره، ويعلم الصبيان الخط والنحو

ونشأ في ورزنين، إحدى قرى الري، وظهر في أيام المهتدي باللّه العباسي، سنة ٢٥٥هـ. وكان يرى رأي الأزارقة، والتف حوله سودان أهل البصرة ورعاعها، فامتلكها واستولى على الأبلة، وتتابعت لقتاله الجيوش، فكان يظهر عليها ويشتتها، ونزل البطاح، وامتلك الأهواز وأغار على وسط، وبلغ عدد جيشه ثمانمائة ألف مقاتل، وجعل قامه في قصر اتخذه بالمختارة وعجز عن قتاله الخلفاء، حتى ظفر به الموفق باللّه، فقتله، وبعث برأسه إلى بغداد. قال المرزباني: تروى له أشعار كبيرة في البسالة والفتك كان يقولها وينحلها غيره، وفي نسبه العلوي طعن وخلاف.

(١) كسح البيت: كنه، ثم استعير لتنقية البئر والنهر وغيره.

(٢) الطبري: «بشر».

ثم قال عليه السلام:

وَيْلٌ لِسِكَكِكُمْ الْعامِرَةِ، وَالدُّورِ الْمُزَخْرَفَةِ، الَّتي لها أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفِيَلَةِ؛ مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لاَ يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلاَ يُفْقَدُ غائِبُهُمْ.

أَنا كَابُّ الدُّنْيا لِوَجْهِها، وقادِرُها بِقَدْرِها، وناظِرُها بِعَيْنِها!

ثم أعقب بن أبي الحديد المعتزلي ذلك بما يلي:

اللجب[1]: الصوت. والدور المزخرفة: المزينة المموهة بالزخرف، وهو الذهب. وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور: رواشينها. والخراطيم: ميازيبها.

وقوله: «لايندب قتيلهم»: ليس يريد به من يقتلونه، بل القتيل منهم، وذلك لأن أكثر الزنج الذين أشار إليهم، كانوا عبيداً لدهاقين البصرة وبناتها، ولم يكونوا ذوي زوجات وأولاد، بل كانوا على هيئة الشطار عزابا فلا نادبة لهم.

وقوله: «ولا يفقد غائبهم»، يريد به كثرتهم وأنهم كلمات قتل منهم قتيل سد مسده غيره، فلا يظهر أثر فقده.

وقوله: «أنا كابُّ الدنيا لوجهها» مثل الكلمات المحكية عن عيسى عليه السلام: أن الذي كببت الدنيا على وجهها، ليس في زوجة تموت، ولا بيت يخرب وسادي الحجر وفراشي المدر، وسراجي القمر.

إخباره عليه السلام عن

صاحب الزنج وفتنته وما انتحله من عقائد

فأما صاحب الزنج[2] هذا فإنه ظهر في فرات البصرة في سنة خمس وخمسين ومائتين رجل زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن

(١) شرح ابن أبي الحديد ج٨/١٢٥.

(٢) ذكره صاحب الأعلام قال: «علي بن محمد الورزين العلوي، الملقب بصاحب الزنج من كبار أصحاب الفتن في العهد العباسي، وفتنته معروفة بفتنة الزنج، لأن أكثر أنصاره منهم. ولد

للطفيلي:أبو لقمة، وكقولهم لعبد الملك: أبو الذّبان لبخره، وكقول ابن بسام لبعض الرؤساء:

فأنت لعمري أبو جعفر نظيف القعب والقِدْر

وقال أيضاً:

لئيم درن الثوب نظيف القعب والقِدْر

أبو النتن، أبو الدقر أبو البعر أبو الجعر

فلما كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم من حال الحجاج نجاسته بالمعاصي والذنوب، التي لو شوهدت بالبصر لكانت بمنزلة البعر الملتصق بشعر الشاء، كناه «أبو وذحة» ويمكن أيضاً أن يكنيه بذلك لدمامته في نفسه، وحقارة منظره، وتشويه خلقته، فإنه كان قصيراً دميماً نحيفاً، أخفش العينين معوج الساقين، قصير الساعدين، مجدور الوجه، أصلع الرأس، فكناه بأحقر الأشياء، وهو البعرة.

وقد روى قوم هذه اللفظة بصيغة أخرى، فقالوا: «إيه أبا ودجة»، قالوا: واحدة الأوداج، كناه بذلك لأنه كان قتالاً يقطع الأوداج بالسيف، ورواه قوم «أبا وحرة»، وهي دويبة تشبه الحرباء قصيرة الظهر، شبه بها.

وهذا وما قبله ضعيف، وما ذكرناه نحن أقرب إلى الصواب.

ويخبر علي عليه السلام عن البصرة

ومن كلام له عليه السلام فيما يبخر به عن الملاحم بالبصرة:

يا أَحْنَفُ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالجَيْش الَّذِي لاَ يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ وَلاَ لَجَبٌ، وَلاَ قَعْقَعَةُ لَجُمٍ وَلاَ حَمْحَمَةُ خَيْلٍ، يُثِيرُونَ الأَرض بِأَقْدَامِهِمْ كأَنَّها أَقْدَامُ النَّعامِ.

رسالة الجاحظ

في حق الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

قال:ان الخصومات نقصت العقول السليمة وافسدت الاخلاق الحسنة من المنازعة في فضل اهل البيت على غيرهم فالواجب علينا طلب الحق واتباعه وطلب مراد الله في كتابه وترك التعصب والهوى وطرح تقليد السلف والاسانيد والاباء،واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما اختصهم بسهم ذوي القربى ولما قال:(وانذر عشيرتك الاقربين)،وقال:(وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون) فإذا كان لقومه ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب منهﷺكان ارفع قدرا ولو سواهم الله بالناس لما حرم عليهم الصدقة،وما هذا التحريم الا لكرامتهم على الله وطهرتهم ولهذا قال علي "كرم الله وجهه"على منبر الجماعة نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد وصدق علي كيف يقاس احد من الناس بقوم منهم رسول الله ﷺ والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي ومطعم الطير عبد المطلب وساقي الحجاج العباس وحامي النبي ومعينه ومحبه اشد حبا وكفيله ومربيه والمقر بنبوته والمعترف برسالته والمنشد في مناقبه ابياتا كثيرة وشيخ قريش ابو طالب،وقال ﷺ :اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي اهل

بيتي ونبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وقال: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة لا سببي ونسبي والحمد لله الذي جعلنا من الذين يحبون أبناء نبينا وقرباه لانا مأمورون بمحبتهم وفرض الله علينا مودتهم بقوله تعالى﴿ **قل لا أسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى**﴾

ونحن مسؤلون عن وردهم بقوله تعالى:﴿**وقفوهم فانهم مسؤلون**﴾ أي مسؤلون عن ودهم.

فاما علي بن ابي طالب فلو افردنا لفضائله الشريفة ومقاماته الكريمة ودرجته الرفيعة ومناقبه السنية لافنينا في ذلك الطوامير الطوال والدفاتر العراض العرق صحيح من ادم عليه السلام والنسب صريح والمولد مكان معظم والمنشأ مبارك مكرم والشأن عظيم والعمل الجسيم والعمل الكثير وليس له نظير والهمة عالية والقوة كاملة والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد على تقديمه ولا يسعني استقصاء جميع فضله ويتعذر لنا تبيان كل حقه واذا كانت كتبنا لا تحتمل تفسير جميع امره ففي هذه الجملة بلاغ لمن اراد معرفة فضله.

فأما الحسن والحسين من قول جدهما ﷺ انهما سيدا اهل شباب اهل الجنة وحظهما في الاعمال المرضية والعلوم الزكية فوق كل ذي حظ.

واما محمد بن الحنفية فقد اقر الانام انه كان فريد دهره وشجاع عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا.

واما علي بن الحسين فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله ولا يشك احد في تقديمه وامامته،وكان اهل الحجاز يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلى اب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم بصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي،وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار،وعلي بن عبد الله بن العباس،وولد كل واحد منهم يسمى محمدا،وهم أيضا مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير وكل واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل الخير فيهم محمد الباقر بن علي بن ابي عبد لله الحسين،ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار،ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس"رضي الله عنهم" وهذا من اعجب الاتفاقات في الاسلام.

واما النجدة والشجاعة فقد علم اصحاب الاخبار وحمال الآثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر الطيار"رضوان الله عليهم".وليس في الارض قوم اثبت جنانا في الحب،ولا اكثر قتيلا تحت السيوف الا من بني هاشم.

قال علي"كرم الله وجهه":حين سئل عن بني هاشم وبين امية نحن انجد وامجد واجود ،وهم انكر وامكر واعذر،وقال أيضا:نحن اطعم للطعام واضرب للسهم،وقال أيضا والذي نفس علي بن ابي طالب

بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله تعالى،وقد علمت ان الرجل منهم يدخل الجنة بغير حساب وانه ليشفع في كثير مثل ربيعة ومضر،وانت تجدهم مع ذلك الشرف العبادة الكثيرة لا يماثل بهم احد،وكان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة الف ركعة،وكذلك علي بن عبد الله بن جعفر الطيار وعلي بن عبد الله بن العباس"رضي الله عنهم" مع اتصافهم بالعلم والحلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد التام الجد والجهد الكثير،فلو ان خصلة من خصالهم عرضت لغيرهم لهلك واهلك،واعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن الا وهم يزدادون على شدة المحن خيرا كثيرا وعلى كشف الضر شكرا لله وتهذيبا لكي ينالوا عليا درجات الجنة وليفوزوا بجوار رب العزة وجملة اخرى مما لعلي بن ابي طالب "كرم الله وجهه"خاصة الاب ابو طالب الجد عبد المطلب ابو الجد هاشم بن عبد مناف ابن قصي والام فاطمة بنت اسد بن هاشم الاخ جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة وقيل الذي قال له النبي ﷺ يا عقيل أني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لحب عمي اب طالب اياك والاخت امك هاني التي خرج النبي ﷺ من بيتها إلى المسجد الاقصى إلى السماوات العلى إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو ادنى،والعم حمزة اسد الله وسيد الشهداء والعباس ساقي الحجاج المتكلم ليلة العقبة للرجال من اهل المدينة من طرف النبي ﷺ والمؤمن بالنبي ﷺ حال تكلمه ليلة العقبة والعمة صفية وعائكة اسلمتا

واما محمد بن الحنفية فقد اقر الانام انه كان فريد دهره وشجاع عصره وكان اتم الناس تماما وكمالا.

واما علي بن الحسين فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله ولا يشك احد في تقديمه وامامته،وكان اهل الحجاز يقولون: لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلى اب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم بصلح للخلافة لتكامل خصال الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي،وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار،وعلي بن عبد الله بن العباس،وولد كل واحد منهم يسمى محمدا،وهم أيضا مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير وكل واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل الخير فيهم محمد الباقر بن علي بن ابي عبد لله الحسين،ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار،ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس"رضي الله عنهم" وهذا من اعجب الاتفاقات في الاسلام.

واما النجدة والشجاعة فقد علم اصحاب الاخبار وحمال الآثار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر الطيار"رضوان الله عليهم".وليس في الارض قوم اثبت جنانا في الحب،ولا اكثر قتيلا تحت السيوف الا من بني هاشم.

قال علي"كرم الله وجهه":حين سئل عن بني هاشم وبين امية نحن انجد وامجد واجود ،وهم انكر وامكر واعذر،وقال أيضا:نحن اطعم للطعام واضرب للسهم،وقال أيضا والذي نفس علي بن ابي طالب

بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله تعالى،وقد علمت ان الرجل منهم يدخل الجنة بغير حساب وانه ليشفع في كثير مثل ربيعة ومضر،وانت تجدهم مع ذلك الشرف العبادة الكثيرة لا يماثل بهم احد،وكان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة الف ركعة،وكذلك علي بن عبد الله بن جعفر الطيار وعلي بن عبد الله بن العباس"رضي الله عنهم" مع اتصافهم بالعلم والحلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد التام الجد والجهد الكثير،فلو ان خصلة من خصالهم عرضت لغيرهم لهلك واهلك،واعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن الا وهم يزدادون على شدة المحن خيرا كثيرا وعلى كشف الضر شكرا لله وتهذيبا لكي ينالوا عليا درجات الجنة وليفوزوا بجوار رب العزة وجملة اخرى مما لعلي بن ابي طالب "كرم الله وجهه"خاصة الاب ابو طالب الجد عبد المطلب ابو الجد هاشم بن عبد مناف ابن قصي والام فاطمة بنت اسد بن هاشم الاخ جعفر الطيار ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة وقيل الذي قال له النبي ﷺ يا عقيل أني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لحب عمي اب طالب اياك والاخت امك هاني التي خرج النبي ﷺ من بيتها إلى المسجد الاقصى إلى السماوات العلى إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو ادنى،والعم حمزة اسد الله وسيد الشهداء والعباس ساقي الحجاج المتكلم ليلة العقبة للرجال من اهل المدينة من طرف النبي ﷺ والمؤمن بالنبي ﷺ حال تكلمه ليلة العقبة والعمة صفية وعائكة اسلمتا

وهاجرتا إلى المدينة وابن العم رسول الله ﷺ والزوجة فاطمة الزهراء سيدة نساء اهل الجنة وام الزوجة خديجة الكبرى سيدة نساء اهل الجنة والولد الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة"رضوان الله عليهم" وهو هاشمي ولد من هاشميين.

والاعمال التي يستحق بها الخير الكثير والثواب الكبير اربعة:السبق في الاسلام والجهاد في الدين ودفع الاعداء عن النبي ﷺ ،وعن الدين والعلم الكثير والفقه في احكام الله واسرار القران والزهد في الدنيا هي مجتمعة في علي بن ابي طالب"رضي الله عنه"ومتفرقة في غيره.

وقال علي"كرم الله وجهه"ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا وقيل في مدحه قد بلغ منه على حداثة سنه ما لم يبلغ في عشرة ذو الاسنان:

هذا ابن فاطمة لقد افناكم ذبحا ويمسى امنا لم يحرج.
ابن الفحول وابن كل دعامة في المعضلات وابن زين الابطح.

واما الجواد فليس جواد الا جوده يكاد ان يبصر مخلا إذا ذكر جود علي بن ابي طالب:وجود عبد الله بم جعفر وجود عبيد الله بن العباس وليس في الارض قوم انطق خطيبا ولا كثر بليغا من غير تكلف وتكسب من بني هاشم قال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

لقد علمت قريش غير فجر بابنا نحن اجودهم حصانا
واكثرهم دروعا سابغات وامضاهم إذا طعنوا سنانا
وارفعهم عن الضراء فيهم وابينهم إذا نطقوا لسانا

ومما يضم إلى جملة القول في فصل علي "كرم الله وجهه" انه اطاع الله ورسوله قبل الاصحاب ومعهم وبعدهم، وامتحن بما لم يمتحن به ذو عزم وابتلى بما لم يبتل به ذو صبر وبلغ ابه اشرف المنازل وارفع الدرجات في جوار رب العزة.

واما جملة القول في ولد علي "رضي الله عنهم" فهو معظمون مكرمون عند الناس بدون اختيارهم والمؤمنون بتعظيمهم وتكريمهم واثقون وموقنون فلهم سر كريم وكمال جسيم وشيم عجيب وعرق طيب وفضل مبين ووقار متبني وعرق تام وغصن باسق واصل اثبت فلهذا لم يكتفوا بذلك التعظيم والتكريم واشتغلوا بالتكاليف الشداد والمحن الغلاظ والعبادات الشاقة والمجاهدات التامة فقد علم الناس كيف كان كلام علي :كرم الله وجهه "قاعدا وقائما وفي الجماعات ومنفردا في الشرائع والاحكام والحلال والحرام واخبار الاكوان وتأويلات القرآن وابناء الحوادث بما كان وكما يكون بالتعلم من النبي ﷺ أو بالكشف الجلي أو الجفر والميراث أو الوهب اللدني، كيف كان عبد الله بن العباس الذي

يقال له الحبر والبحر وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول له غص يا غواص ويقول أيضا:له قلب عقول ولسان قؤول وابن مسعود وغيره يقول:نعم ترجمان القرآن ابن عباس و لم يكن لجماعتهم الا لسان زيد بن علي بن الحسين "رضي الله عنهم" وقرعن البلغاء به علت به على جميع الخطباء وكذلك قالوا:ان بني هاشم اجواد وابجاد وابجاد وذوا ألسنة حداد،ولقد ألقيت اليك جملة من ذكر آل الرسول (ص) ليستدل بالقليل على الكثير وبالقطرة على الغدير وبالبعض على الكل ومتى عرفت منازلهم طاعاتهم ومراتب اعمالهم واقدر افعالهم ومكارم اخلاقهم ومحاسن اعراقهم وجميل انعامهم وجلائل احسانهم وشدة محنهم وكثرة همهم في السعادات الابدية والبركات السرمدية عرفت حقهم وحق قرابتهم عن رسول الله (ص) وادنى ما يجب علينا وعليكم الاحتجاج لفضائلهم والرد على من اضاف اليه ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا ومجملا لا يسعني استقصاء جميع فضلهم في هذا الكتاب،تحت الرسالة وهي كتبت من الكتاب المسمى بغاية المرام قال فيه:كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخط عبد الله بن الحسن الطبري من مجموعة الامير الحسن بن الامير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العباسي.

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾

حكم الإمام علي عليه السلام والقصيدة العصماء في ذكرى كربلاء

حكم منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

من حرف الألف إلى الياء

﴿حرف الألف﴾

- أحسن إلى المسيء تسد .
- أحسن الجود عفو بعد مقدرة .
- إخفاء الشدائد من المروءة .
- إخوان الدنيا تنقطع مودتهم لانقطاع أسبابها .
- إخوان الدين أبقى مودة .
- إخوان هذا الزمان جواسيس العيوب .
- أخوك من واساك بنشب لا من واساك بنسب .
- أخوك من واساك في الشدة .
- أداء الدين من الدين .
- أدب المرء خير من ذهبه .
- أدب عيالك تنفعهم .
- إظهار الغنى من الشكر .
- إعجاب الرجل بنفسه عنوان ضعف عقله .
- أعظم البلاء انقطاع الرجاء .
- أنفع المواعظ ما ردع .
- إياك أن تمدح أحدا بما ليس فيه فعله تصديق عن وصفه .
- إياك والحسد فإنه يؤثر فيك ولا يؤثر في عدوك .

- إياك والعجلة فإنها عنوان الفوْت والندم .
- إياك وحبَّ الدنيا فإنها رأس كل خطية ومعدن كل بلّية .
- إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف المسلول على مُصاحبهِ .
- إيمانُ المرءِ يُعْرفُ بأيْمَانه
- استراحةُ النّفسِ في اليأسِ .
- الإحسان يسترقُ الإنسان .
- الأمور المنظمة يفسدها الخلاف .
- الارتقاءُ إلى الفضائل صعبٌ .
- الاشتغال بالفائت تضييع الوقت .
- الانحطاط إلى الرذائل سهلٌ .
- البخيل خازن ورَثتهِ .
- البشاشة حبال الموادّة .
- التحوُّع أنفع الدواء .
- التدبير نصف المعونة .
- التّواني إضاعةٌ .
- الحزم بضاعةٌ .
- الحسد داء عياءٍ لا يزول إلاّ بهلاك الحاسد أو موت المحسود .
- الحسد رأس العيوب .
- الحقُّ سيفٌ قاطعٌ .
- الداعي بلا عمل كالقوس بلا وتر .

- الدنيا سمٌّ اكلهُ من لا يعرفهُ .
- السكوت عن الأحمق جوابُه .
- الشبع يُكثِر الداء .
- الشركة في الرأي تؤدي إلى الصواب .
- الشركة في المُلك تؤدي إلى الاضطراب .
- الصمت وقارٌ وسلامة .
- الصيانة رأس المروءة .
- العاقل إذا سكت فكر وإذا نطق ذكر وإذا نظر اعتبر .
- العجب عنوان الحماقة .
- العمر أنفاس معددة .
- الغضب نار القلوب .
- الغنى في الغربة وطن .
- الفقر في الوطن غربة .
- القلب خازن اللسان .
- المال يوسع الآمال ويفسد الأعمال .
- المحسن حي وإن نقل إلى منازل الأموات .
- المرء ابن ساعته .
- المعروف كنز فانظر عند من تودعه .

﴿حرف الباء﴾

- بئس القرين الغضب يبدي المعايب ويدني الشر ويباعد الخير .

- بئسَ القلادة قلادة الدَّين .
- باكِرْ تسعدْ .
- بالعمل يُحصَّل الثواب لا بالكسل .
- بالعمل يستقيم المعوَّج .
- بذكر الله تُستنزل الرحمة .
- بر الوالدين سلفٌ .
- بِرُّكَ لا تُبْطلْهُ بالمَنَّةِ .
- بركةُ العُمْرِ حُسنُ العملِ .
- بركةُ المالِ في أداءِ الزَّكوةِ .
- بركوب الأهوال تُكسب الأموال .
- بشاشةُ الوجهِ عطِيَّةٌ ثانِيَةٌ .
- بشّرْ نفسكَ بالظَّفرِ بد الصَّبرُ .
- بطنُ المرءِ عدوُّهُ .
- بعِ الدنيا بالآخرةِ ترْبح .
- بكاءُ المرءِ من خشيةِ الله تعالى قرَّةُ العينِ .
- بِكْرَةُ السبتِ والخميسِ بركةٌ .
- بلاءُ الإنسانِ من اللّسانِ .

﴿حرف التاء﴾

- تأخيرُ الإساءة من الإقبال .
- تأكيدُ المودَّةِ في الحُرْمَةِ .

- تاج الملك عدلهُ .
- تجرُّعك الغُصَّة يظفرك بالفرصة .
- تداركْ في آخر العُمرِ ما فاتك في أوّله .
- تزوّدوا في أيام الفناء لأيام البقاءِ .
- تسربل الحياءَ وادّرع الوفاءَ واحفظ الحياءَ .
- تظرَّفْ بتركِ الذُّنوبِ .
- تُعَرف حماقة الرجل في اثنتين كلامهُ في ما لا يعنيهِ وجوابهُ عما لا يُسأل عنه .
- تعلَّم العلم فإنه إن كنت غنياً زانكَ وإن كنت فقيراً مانك .
- تفائل بالخير تنلْهُ .
- تفكَّرْ قبل أن تعزم وشاورْ قبل أن تقدم ودبِّر قبل أن تهجم .
- تكاسُلُ المرءِ في الصَّلاةِ من ضعفِ الإيمان .
- تكلموا تُعرفوا فإن المرء مخبوءٌ تحت لسانه .
- تواضعْ لربكَ يرفعك . تقرَّب إلى الله بطاعته يزلفك .
- توقّوا كثرة الكلام فإن الكلام يضرُّ خطأه كما ينفع صوابهُ .
- تَوَكَّلْ على الله يكفِكَ .

﴿حرف الثاء﴾

- ثباتُ الملكِ بالعدلِ .
- ثباتُ النَّفسِ بالغذاءِ وثَباتُ الروحِ بالغَناءِ .
- ثروة العاقل في علمه وثروة الباطل في ماله .

- ثروة العلم تنحي وتبقي وثروة المال تهلك وتفني .
- ثلاثٌ توجبنَ المحبة، الدين والتواضع والسخاء .
- ثلاثٌ مُهلكاتٌ العُجبُ والبخلُ والهوى .
- ثلاثٌ هنَّ المحرقات الموبقاتُ .
- ثلاثٌ هنَّ جماع المروءة، عطاءٌ من غير مسألة ووفاءٌ من غير عهدٍ وجـــودٌ مع إقلال.
- ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة أبداً، العاقل من الجاهل والـــبرّ مـــن الفـــاجر والكريم من اللئيم .
- ثلاثةٌ يُمتحن بهنَّ عقل الرجال المالُ والولاية والمصيبة .
- ثُلُثُ الإيمان حياءٌ وثُلُثهُ عَقْلٌ وثُلُثهُ جودٌ .
- ثُلمةُ الحِرصْ لا يَسُدُّها إلا الترابُ .
- ثُلْمَةُ الدّينِ موْتُ العلماءِ .
- ثمرة التفريط ندامة .
- ثمرة الخطأ ملامة .
- ثَنِّ حسانك بالاعتذار .
- ثَناءُ الرَّجلِ على مُعْطيهِ مُسْتزِيدٌ .
- ثوابُ الآخرةِ خيرٌ من نعيم الدنيا .
- ثواب الآخرة ينسي مشقة الدنيا .
- ثواب التقى أشرف الملابس .
- ثوبُ السلامة لا يبلى .

- ثيابك على غيرك أبقى لك منها عليك .
- فراق الأحبة والفقر بعد الغنى والذل بعد عزّ .

﴿حرف الجيم﴾

- جارُ السوءِ أشدُّ البلاءِ وأعظم الضراء .
- جالس أهل العلم والحكمة وأكثر منافشتهم فإنك أن كنت جاهلاً علّمــوك وإن كنت عالماً ازددتَ علماً .
- جالس الفقراءَ تزِدْ شُكراً .
- جُدْ بما تجدْ .
- جلّ من لا يموتُ .
- جليسُ الخيرِ غنيمةٌ .
- جليسُ المرءِ مثلُهُ .
- جمال الرجل وقارهُ .
- جمال العبد طاعته .
- جميل المقصد يدل على طهارة المولد .
- جناية الكلام أشدُّ من جناية الكلام .
- جهاد النفس أفضل جهاد .
- جهْدُ المُقلّ كثيرٌ .
- جهلٌ المشير هلاك المستشير .
- جود الفقير يجلهُ وبخل الغني يذلهُ .
- جودةُ الكلام في الاختصار .

- جولةُ الباطلِ ساعةٌ وجولةُ الحقِّ إلى الساعةِ .

﴿حرف الحاء﴾

- حبُّ الدنيا رأس كل خطية ز
- حدُّ اللسان يقطع الأوصال .
- حدَّةُ المرءِ تهلكهُ .
- حِرْفةُ المرءِ كنز .
- حُرقةُ الأولاد مُحْرِقَةُ الأكبادِ .
- حرمَ الوفاءُ من لا أصلَ له .
- حسنُ الأدب يستر قبيح النسب .
- حُسنُ الخُلْق غنيمةٌ .
- حسنُ السياسة تستدعي الرئاسة .
- حسنُ الصورة أول السعادة .
- حلاوة الآخرة تُذهِب مرارة الدنيا .
- حِلمُ المرءِ عونُهُ .
- حُليُّ الرِجالِ الأدبُ وحُليُّ النساءِ الذهبُ .
- حموضات الطعامِ خيرٌ من حموضات الكلامِ .
- حياء المرءِ سترهُ .

﴿حرف الخاء﴾

- خالف نفسك تَستَرِحْ .
- خذ الحكمة ممن أتاك بها وأنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال .

- خصلتان فيهما جميع المروءة، اجتناب الرجل ما يشينهُ واكتسابهُ ما يزينهُ .
- خَفِ اللهَ تأمنْ غيرهُ .
- خُلُوُّ القلبِ خيرٌ من ملءِ الكيس .
- خلوُّ القلب من التقوى يملأُهُ من غرور الدنيا .
- خُلُوصُ الودِّ من حُسنِ العهدِ .
- خليلُ المرءِ دليلُ عَقْلِهِ .
- خمسة ينبغي أن يُهانوا، الداخل بين اثنين لم يُدخِلاهُ بينـــهما في أمرهمـا والجالس في المجالس التي لا يستحقها والمتأمّر على صاحب البيـــت في بيتـهِ والمتقدم على مائدة لم يُدعَ إليها والمُقبِل بحديثهِ على غير مستمع .
- خوفُ اللهِ يُجَلّي القلبَ .
- خيْرُ الأصحابِ من يدُلُّكَ على الخير .
- خير الأمراء من كان على نفسه أميراً .
- خير الثناء ما جرى على ألسنة الأخيار .
- خير الدنيا حسرةٌ وشرُّها ندمٌ .
- خير الصدقة إخفاؤها .
- خيرُ المالِ ما أنفقَ في سبيلِ اللهِ .
- خير النساءِ ودودةٌ ولودةٌ .

﴿حرف الدال﴾

- دارِ الناس تأمن عزائلهم وتسلم من مكايدهم .
- دارُ الوفاء لا تخلق من كريمٍ ولا يستقرُّ بها لئيم .

- دارِ من حفاكَ تخيّلاً .
- داروا الغضب بالصمت والشهوة بالعقل .
- درهم ينفع خيرٌ من دينار يصرع .
- دع ما لا يعنيك واشتغل بمُهمّك الذي ينجيك .
- دليلُ عَقْلِ المرءِ فِعْلُهُ ودليلُ عِلْمِهِ قوْلُهُ .
- دمْ على كظمِ الغيظ تُحَمَّدْ عواقُبكَ .
- دهم الفقير أزكى عند الله من دينار الغني .
- دواءُ القلبِ الرضاءُ بالقضاءِ .
- دواءُ النفسِ في الحرصِ .
- دواءُ النَّفسِ في الصَّمْتِ .
- دوامُ السرْورِ برؤيةِ الإخوانِ .
- دوام الظلم يجلب النّقم ويسلب النعم .
- دوام العافية أهنأ عطية وأفضل قسمٍ .
- دوام الغفلة تعمي البصيرة .
- دوام الفتن من أعظم المِحن .
- دولةُ الأرذالِ آفةُ الرجالِ .
- دولة الكريم تظهر ناقبهُ، دولة اللئيم تمدي معايبهُ .
- دوْلةُ المملوكِ في العدلِ .
- دِينُ الرَّجُلِ حديثهُ .
- دينارُ الشحَّيح حجرٌ .

﴿حرف الذال﴾

- ذرِ الإسراف مقتصداً وأذكر في اليوم غداً .
- ذرِ الطّاغي في طُغيانهِ .
- ذروة الغايات لا ينالها إلا ذو المجاهدات .
- ذِكْرُ الأولياء ينزل الرحمة .
- ذكرُ الشبابِ حسْرَةٌ .
- ذكر الله تنبيهٌ من العفلة ونورٌ من الظلمة .
- ذكر الله جلاءُ الصدور وطمأنينة القلوب .
- ذكر الله ينير البصائر ويؤنس الضمائر .
- ذكرُ الموتِ جلاء القلبِ .
- ذُلُّ المرءِ في الطمعِ .
- ذليلُ الخلقِ عزيزٌ عند اللهِ .
- ذم الشيءِ من الاشتغالِ به .
- ذنبٌ واحدٌ كثيرٌ وذكرٌ وألفُ طاعةٍ قليلٌ .
- ذو الشرف لا تبطرهُ منزلة نالها وإن عظمت كالجبل لا تزعزعــهُ الريــاح والدنيء تبطره أدنى منزلةٍ كالكلأ الذي يحرّكهُ مرُّ النسيم .
- ذو المعروف محبوب السيادة ومشكور العبادة .
- ذواقةُ السلاطين مُحرقةُ الشفتينِ .
- ذوو العيوب يحبون إشاعة معايب الناس ليتسع لهم العذر في معايبهم .

﴿حرف الراء﴾

- رأس الإيمان الصدق .
- رأس الحكمة لزوم الحق .
- رؤية الحبيب جلاء العينِ .
- راس العيوب الحقد .
- راس الفضائل مَلك الغضب والشهوة .
- راعِ أباكَ يُرَاعكِ ابنكَ .
- راعِ الحقَّ عندَ غلباتِ النفسِ .
- راكب الظلم يكبو به مركبهُ .
- رُبَّ سكوتٍ أبلغ من كلامٍ .
- رُبَّ عطبٍ تحت طَلبٍ .
- رُتْبَةُ العِلمِ أعلى الرُّتبِ .
- ردع الغضب بالحلم ثمرة العلم .
- رزْقُكَ يطلبُكَ فاسترحْ .
- رسُولُ الموتِ الولادةُ .
- رفاهية العيش في الأمنِ .
- رفيق المرءِ دليلُ عَقْلِهِ .

﴿حرف الزاي﴾

- زحمةُ الصالحينَ رحمةٌ .
- زخارف الدنيا تفسد العقول الضعيفة .

- زُرِ المرءَ على قدرِ إكرامِهِ لكَ .
- زلّةُ العاقلِ كثيرٌ .
- زلّة العالم كانكسار السفينة تغرق وتُغرِق معها غيرها .
- زلة القدم تدمي . زلة اللسان تردي .
- زلّةَ اللسان أنكأُ من إصابة السنان .
- زِنِ الرِّجالَ بموازينهمْ .
- زوال العلمِ أهْونُ من موتِ العلماءِ .
- زوايا الدنْيا مشحُونةٌ بالرَّزايا .
- زيادة الفعل على القول فضيلة ونقصُ الفعل عن القول رذيلة .
- زيارةُ الحبيبِ إطراءُ المحبةِ .
- زيارةُ الضُّعفاءِ من التواضعِ .
- زين المصاحبة الاحتمال .
- زينةُ الباطنِ خيرٌ من زينةِ الظاهر .

﴿حرف السين﴾

- سادةُ الأمةِ الفقهاءُ .
- ساعٍ سريع نجا وطالبٌ بطيءٌ رجا .
- سامع هجر القول شريك القائل .
- سبب البغض الحسد .
- سبب السلامة الصمت .
- سرور المؤمن بطاعة ربه وحزنه في ذنبه .

- سرورُ المرءِ بالدنيا غرورٌ .
- سُكرَةُ الأحباءِ سوءُ الخلقِ .
- سكوتُ الإنسانِ راحةُ اللّسانِ .
- سل عن الجار قبل الدار .
- سل عن الرفيق قبل الطريق .
- سلاحُ الضعفاءِ الشّكايةُ .
- سلاح الكرام ترادف الأنعام، سلاح اللئام قبح الكلام .
- سلاح المؤمن الدعاءُ .
- سلامةُ الإنسانِ في حِفظِ اللّسان .
- سلطان الجاهل يبدي معايبهُ، سلطان العاقل يظهر مناقبه .
- سموُّ المرءِ المتواضعُ .
- سموءُ الخلْقِ سلاحُ الضُّعفاءِ الشكايةُ .
- سهر الليل ربيع الأولياء وغنيمة السُّعداء .
- سوء الخلق وحشةُ الإخلاص فيها .
- سوءُ الظنَّ من الحزنِ .
- سياسة العدل ثلاثة : رقّةٌ في حزمٍ واستقصاءٌ في عدلٍ وإفضالٌ في قصدٍ .
- سياسة النفس أفضل سياسة ورئاسة العلم أشرف رئاسة .
- سيرةُ المرءِ تنبئ عن سريرتهِ .

﴿حرف الشين﴾

- شاور قبل أن تعزم وفكّر قبل أن تقدم .

- شحُّ الغنيّ عقوبةٌ .
- شحيحٌ غنيٌّ أفقرُ من فقيرٍ سخيٌّ .
- شرُّ الأموال ما اكتسب الآثام .
- شرُّ الأمورِ أقربها إلى الشرِّ .
- شر الثناء ما جرى على ألسنة الأشرار .
- شر الفقر المُنى .
- شر الناس من لا يبالي أن يراهُ الناس مسيئاً .
- شر الناس من لا يُرجى خيرهُ ولا يؤمنَ شرُّهُ .
- شرُّ الناسِ من يتقيهِ الناسُ .
- شر الناس من يعين على المظلوم وينصر الظالم .
- شر الوزراء م كان للأشرار وزيراً .
- شر الولاة من خافه البريء .
- شرٌّ ما صحب المرءَ الحسدُ .
- شرطُ الألفةَ تركُ الكُلفَةِ .
- شكر المؤمن يظهر في عمله وشكر المنافق لا يتجاوز لسانهُ .
- شمّةٌ من المعرفةِ خيرٌ من كثيرِ العملِ .
- شيئان لا يُعرف فضلهما إلا من فقْدهِما الشبابُ والعافية .
- شيئان هما ملاك الدين الصدق واليقين .
- شيبكَ فَاعيكَ .
- شينُ العلمِ الصّلفُ .

﴿حرف الصاد﴾

- صاحِبِ الأخبارَ تأمنِ الأشرار .
- صاحب السلطان كراكب الأسد .
- صْبرك يُورثُ الظّفَرَ .
- صحّةُ البدنِ في الصومِ .
- صحة الدنيا سقمٌ لذتها ألمٌ .
- صدر العاقل صندوق سرِّه .
- صدق المرء نجاته .
- صديق الجاهل معرض للعطب .
- صديق كل أحد عقله وعدوة جهله .
- صديقك من نماك وعدوك من أغراك .
- صلاة الليل بهاء النهار .
- صلاح الإنسان في حفظ اللسان .
- صلاح البدن في السكوت .
- صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع .
- صمت الجاهل ستره .
- صمت يعقبك السلامة خير من نطق يعقبك الملامة .
- صمتك حتى تستنطق أجمل من نطقك حتى تسكت .
- صن دينك بدنياك تربحهما ولا تبذل دينك لصيانة دنياك فتخسرهما .
- صواب الجاهل كالزلة من العاقل .

- صواب الرأي يؤمن الزلل .
- صيام النفس عن لذات الدنيا أفضل الصيام .

﴿حرف الضاد﴾

- ضاق صدر من ضاقت يده .
- ضاقت الدنيا على المتباغضين .
- ضالة الجاهل غير موجودة .
- ضالة العاقل الحكمة يطلبها حيث كانت .
- ضرارة الفقر تبعث على قبح الأمر .
- ضرب الحبيب أوجع .
- ضرب الرقاب أهون من التدلس بالمعاب .
- ضرب اللسان أشد من طعن السنان .
- ضرورات الأحوال تحمل على ركوب الأهوال .
- ضرورات الأحوال تذل رقاب الرجال .
- ضع فخرك وإحطط كبرك وأذكر قبرك فإن عليه ممرك وكما تزرع تحصد وكما تدين تدان وكما قدمت اليوم تقدم علي غدا .
- ضعف البصر لا يضر مع استنارة البصيرة .
- ضعف الرأي يولد الدمار .
- ضعف الصبر يبلبل الرأي ويضاعف المصيبة ويحبط الأجر .
- ضعف العين يولد العثار .
- ضعف اليقين يفسد الدين .

- ضلّ سعْيُ من رَجا غيرَ اللهِ تعالى .
- ضلّ من باع الدّينَ بالدُّنيا .
- ضلّ من ركنَ إلى الأشرار .
- ضمن اللهُ رزقَ كُلِّ أحدٍ .
- ضياءُ القلبِ من أكْلِ الحلالِ .
- ضياع الأعمار في غرور الآمال .
- ضيام العقول في طلب الفضول .
- ضير الكرام أحسن من إكرام اللئام .
- ضيقُ القلبِ أشدُّ من ضيق اليدِ .

﴿حرف الطاء﴾

- طاب من وثق باللهِ .
- طاعةُ العدُوِ هلاكٌ طاعة اللهِ غنيمةٌ .طوبى لِمَنْ لا أهلَ له .
- طالَ حُزْنُ مَنْ قَصُرَ رَجاؤُهُ .
- طالَ عُمْرُ من قصرَ تَعَبُهُ .
- طرْ مع الأشكالِ .
- طعن اللسان اللسان امضُّ من جرح السنان .
- طلبُ الأدبِ أولى من طلبِ الذهبِ .
- طلب الثناء بغير استحقاق خُرْقٌ .
- طوبى لكل نادمٍ على زلتهِ مستدرك فارط عثرته .
- طوبى لمن دارك الهدى قبل أن تُغلَق ابوابهُ وتنقطع أسبابهُ .

- طوبى لمنْ رُزقَ بالعافيةِ .
- طوبى لمن شغل قلبهُ بالفكر ولسانهُ بالذكر .
- طوبى لمن غلب نفسهُ و لم تغلبهُ وملك هواهُ و لم يملكُه .

﴿حرف الظاء﴾

- ظرفُ الرجل تنزُّههُ عن المحارم ومبادرتُه إلى المكارم .
- ظفر الشيطان بمن غلبهُ غضبهُ .
- ظفر الكريم عفوٌ وإحسانٌ واحتسام .
- ظفرُ اللئيم تجبُّرٌ وطغيان وانتقام .
- ظفر الهوى بمن انقاد لشهوته .
- ظفرَ بفرحة البشرى من أعرض عن زخارف الدنيا .
- ظِلُّ الأعرّج أعوجُ .
- ظلُّ عُمْرُ الظالمِ قصيراً .
- ظلُّ عُمْرِ الكريمِ فسيحٌ .
- ظُلاَمَةُ المظلومِ لا تضيع .
- ظلمُ الإحسان قبيح الامتنان .
- ظلمُ السخاءِ منعُ العطاء .
- ظلمُ الضعف أفحش الظلم .
- ظُلمُ الظالمِ يقودهُ إلى الهلاكِ .
- ظلمُ المرءِ يصرَعُهُ .
- ظلمَ المعروف من وضعه في غير أهلهِ .

- ظلم الملوك أولى من دلال الرعية .
- ظلم نفسه من رضي بدار الفناء عوضا عن دار البقاء .
- ظلمة الظلم تظلم الإيمان .
- ظمأ المال أشد من ظماء الماء .
- ظن العاقل أصح من يقين الجاهل .

﴿حرف العين﴾

- عار الفضيحة يكدر اللذة .
- عاقبة الظالم وخيمة .
- عجبت لغافل والموت يطلبه .
- عجبت لمن يجهل نفسه كيف يعرف ربه .
- عداوة الأقارب أمس من لسع العقاب .
- عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل .
- عدو عاقل خير من صديق جاهل .
- عذب حسادك بالإحسان إليهم وأصلح أعداءك بالتفضيل عليهم .
- عسر المرء مقدم اليسر .
- عش قنعا تكن ملكا .
- عظم الجسد وطوله لا ينفع إذا كان القلب خاويا .
- عقوبة الظالم سرعة الموت .
- عقيب كل ليل يوم .
- علم بلا عمل كقوس بلا وتر .

- علو الهمة من الإيمان .
- عليك بإخوان الصفاء فإنهم زينة في الرخاء وعون في البلاء .
- عليك بالأدب فإنه زين الحسب .
- عليك بالحكمة فإنها حيلة فاخرة .
- عليك بالرضى في الشدة والرخاء .
- عليك بالشكر في السراء .
- عليك بالمشاورة فإنها آية الحزم .
- عليكم بالبشاشة فإنها حبالة المحبة .
- عند الامتحان يكرم المرء أو يهان .
- عند الحيرة تستكشف عقول الرجال .
- عند تناهي الشدة يكون الفرج .
- عند حضور الآجال ظهور خيبة الآمال .
- عند نزول الشدة تظهر الفضائل .
- عيب الكلام تطويله .
- عين المحب عمية عن عيب المحبوب وأذنه صماء عن قبيح ما يسمع فيه .

﴿حرف الغين﴾

- علا قدر المتوكلين .
- علام عاقل خير من شيخ جاهل .
- غائب الموت أقرب قادم .
- غاب حظ من غاب نفسه .

- غاية العدل أن يعدل الإنسان في نفسه .
- غاية المعرفة أن يعرف المرء نفسه .
- غدرك من دلك على الإساءة .
- غذاء الدنيا سمام وأسبابها رمام .
- غشك من أسخطك بالباطل .
- غضب الملوك رسول الموت .
- غلا قدر المتقين .
- غمرة الموت أهون من مجالسة من لا يهواه قلبك .
- غنم من سلم .
- غنى العاقل في حكمته وغنى الجاهل في قنيته .
- غنى المؤمن بالله .
- غنيمة المؤمن وجدان الحكمة .
- غير مدرك الدرجات من أطاع العادات .

﴿حرف الفاء﴾

- شكر النعم دوامها وفي كفر النعم زوالها .
- فاز من سلم من شر نفسه .
- فاز من ظفر بالدين .
- فاقة الكريم أحسن من غنى اللئيم .
- فخر المرء بفضله أولى من فخره بأصله .
- فرع الشيء يخبر عن أصله .

- فساد البهاء الكذب .
- فسدت نعمة من كفرها .
- فعل المرء يدل على اصله .
- فقد البصر أهون من فقد البصيرة .
- فقد النفس شر الفقر .
- في الاستشارة عين الهداية .
- في الدنيا عمل ولا حساب وفي الآخرة الحساب ولا عمل .
- في الذكر حياة القلوب وفي رضى الله نيل المطلوب .
- في الشدة تتبين مودة الصديق .
- في الصدق تظهر حسن مواساة الصديق .
- في القناعة يكون الغنى و في الحرص يكون العناء .
- في تصاريف الأحوال تعلم جواهر الرجال .
- في غرور الآمال يكون انقضاء الآجال .
- في كل قلب شغل .

﴿حرف القاف﴾

- قاتل الحريص حرصة .
- قبول الحق من الدين .
- قد يزل الحكيم . قد يرهق الحكيم .
- قد يقول الحكمة غير الحكيم .
- قدر في العمل تنج من الزلل .

- قرب الأشرار مضرة .
- قرين الشهوة مريض النفس معلول العقل .
- قرين المرء دليل دينه .
- قسوة القلب من الشبع .
- قل الحق وإن كان عليك .
- قلب الأحمق في فيه لسان العاقل وراء قلبه .
- قلة الأكل تمنع كثيرا من إعلال الجسم .
- قلة الكلام تستر العوار وتؤمن العثار .
- قليل الحق يدفع كثير الباطل كما أن قليل النار يحرق كثير الحطب .
- قليل من الإخوان من ينصف .
- قليل يكفي خير من كثير يطغي .
- قوة القلب من صحة الإيمان .
- قول المرء يخبر عما في قلبه .
- قوم لسانك تسلم .
- قيمة المرء ما يحسنه .

﴿حرف الكاف﴾

- كفاك موبخا على الكذب علمك أنك كاذب .
- كفاك هما علمك بالموت .
- كفى بالشيب داء .
- كفى بالشيب ناعيا .

- كفى للحسود حسده .
- كل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه .
- كل طامع أسير، طل حريص فقير .
- كل طير يأوي إلى شكله .
- كل عز لا يؤيده دين مذلة .
- كل علم لا يؤيده عقل مضله .
- كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا العلم فإنه يتسع .
- كل يوم يسوق إلى غده .
- كلام الرجل ميزان عقله .
- كلام الله دواء القلب .
- كم من حزين وفد به حزنه على سرور الأبد .
- كم من فرح وفد به فرحه على حزن مخلد .
- كمال الجود الاعتذار .
- كمال العلم في الحلم .
- كن صموتا فإن الصمت زينة العالم وستر الجاهل .
- كن عالما ناطقا أو مستمعا واعيا .
- كن قنعا تكن غنيا وكن متوكلا تكن قويا .
- كن للمظلوم عونا وللظالم خصما .
- كن من الكريم على حذر أن أهنته ومن اللئيم أن أكرمته .
- كيف يتفرغ لعمل الآخرة المشغول القلب بالدنيا .

- كيف يرضى بالقضاء من سكن قلبه حب الدنيا .
- كيف يسلم من الموت طالبه .
- كيف ينجو من الله هاربه ز
- كيف يهدي غيره من يضل نفسه .

﴿حرف اللام﴾

- لئن قلبك تحب .
- لسان الجاهل مفتاح حتفه .
- لكل أمر عاقبة أو مرة .
- لكل حي داء ولكل علة دواء .
- لكل عداوة مصلحة إلا لعداوة الحسود .
- للباطل دولة وللحق دولة .
- للشدائد تذخر الرجال .
- للعاقل في كل عمل إحسان وللجاهل في كل حالة خسران .
- لم يأمرك الله إلا بحسن و لم ينهك إلا عن قبيح .
- لم يكتسب مالا من لم يصلحه .
- لن يجدي القول حتى يتصل بالفعل .
- لن يفيد الآداب حتى يقارنه العقل .
- لن ينجو من الموت غني بكثرة ماله ولن يسلم من الموت فقير لإقلاله .
- لو رأى العبد الأجل ومرورة لأبغض العمل وغرورة .
- ليس الشيب بالعمر .

- ليس لسلطان العلم زوال .
- ليس للحسود راحة .
- ليس من عادات الكرام تأخير الأنعام .
- ليس من عادة الأشراف تعجيل الانتقام .
- لين الكلام قيد القلوب .

﴿حرف الميم﴾

- ما أعجب برأيه إلا جاهل .
- ما آمن الله من سكن الشك قلبه .
- ما حقر نفسه إلا عاقل .
- ما مات من أحيا علما .
- ما ندم من سكت .
- مجالس الكرام حصون الكلام .
- مجالسة الأبرار توجب الشرف ومصاحبة الأشرار توجب التلف .
- مجالسة الأحداث مفسدة الدين .
- مرارة الدنيا حلاوة الآخرة .
- مشرب العذب مزدحم .
- من أطاع نفسه قتلها ومن عصي نفسه وصلها .
- من أعظم الشقاوة القساوة .
- من أقبح الشيم الغباوة .
- من أكرم نفسه اهانته .

- من استبد برأيه هلك .
- من استشار العاقل ملك .
- من استنصحك فلا تغشه .
- من بغى نصر أضداده .
- من تكبر في سلطانه صغره من من بإحسانه كدره .
- من حق الراعي أن يختار لرعيته ما يختاره لنفسه .
- من حق العاقل أن يعد سوء عمله وسيرته من شقاوته ونحسه .
- من حق العاقل أن يقهر هواه قبل ضده .
- من حق الملك أن يسود نفسه قبل جنده .
- من خادع الله خدع .
- من طبائع الجهال التسرع إلى الغضب في كل حال .
- من ظلم يتيما عق أولاده .
- من علت همته طالت همومه .
- من عمل بالحق غنم ومن ركب الباطل ندم .
- من كثر كلامه كثر ملامة .
- من كنوز الإيمان الصبر على المصائب .
- من ندم فقد تاب .
- من وثق بنفسه خانته .
- من وعظك فلا توحشه .
- منقبة المرء تحت لسانه .
- مهلكة المرء حدة طبعه .

﴿حرف النون﴾

- نسيان الموت صدأ القلب .
- نضرة الوجه في الصدق .
- نضرة وجه المؤمن في التقى .
- نظام الكرام خصلتان إنصافك من نفسك ومواساة إخوانك .
- نظر البصر لا يجدي إذا عميت البصيرة .
- نعم الحاجز عن المعاصي الخوف .
- نعم الطارد للهم الرضا بالقضاء .
- نعم قرين السخاء الحياء .
- نعيت إلى نفسك حين شاب رأسك .
- نفاق المرء من ذل يجده في نفسه .
- نم آمنا تكن في أمهد الفرش .
- نور المؤمن قيام الليل .
- نور شيبك لا تظلمة بالمعصية .
- نوم على يقين خير من صلاة في شك .
- نيل المنى في الغنى .

﴿حرف الهاء﴾

- هات ما عندك تعرف به .
- هانت عليه نفسه من أمر عليه لسانه .
- هربك من نفسك أنفع من هربك في الأسد .

- هشم الثريد غير آكله .
- هلاك المرء في العجب .
- هلك الحريص وهو لا يعلم .
- هلك امرؤ لا يعرف قدره .
- هلك من ادعى وخاب من افترى .
- هم السعيد آخرته وهم الشقي دنياه .
- همة المرء قيمته .
- هموم المرء بقدر همه .
- هواك أعدى عليك من كل عدو فاغلبه وإلا أهلكك .
- هيهات من نيل السعادة السكون إلى الهوينا والبطالة .

﴿حرف الواو﴾

- وافد الموت يقطع العمل ويفضح الأمل .
- وحدة المرء خير من جليس السوء .
- ود أبناء الدنيا يدوم بدوام سببه وينقطع بانقطاع سببه .
- ورع المؤمن في عمله وورع المنافق على لسانه .
- وزر صدقة المنان أكثر من أجره ولاية الأحمق سريعة الزوال .
- وضع الإحسان في غير موضعه ظلم .
- وقار الشيب أجمل من نضارة الشباب .
- وقروا كباركم توقركم صغاركم .
- ولي الطفل مرزوق .

- ويح ابن آدم ما أجهله وعن رشده ما أغفله .
- ويح الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله .

﴿حرف الالف واللام﴾

- لا راحة للحسود .
- لا غم للقانع .
- لا غنى لمن لا فضل له .
- لا فقر للعاقل .
- لا كرامة للكاذب .

﴿ما ورد بلفظ لا النهي﴾

- لا تامن عدوا ولو شكر.
- لا تبد عن واضحة وقد فعلت الامور الفاضحة.
- لا تتلكم بكل ما تعلم فكفى به جهلا.
- لا تثق بالصديق قبل الخبرة .
- لا تثق بمن يذيع سرك.
- لا تثقن بعهد من لا دين له .
- لا ترفع من رفعته الدنيا.
- لا تزهدن في شيء حتى تعرفه.
- لا تسأل من تخاف منعه.
- لا تستصغر عدوا وان ضعف.
- لا تستعد امرة الا بطاعة الله ولا يشقى الا بمعصية الله.

- لا تشاور عدوك واستره خبرك.
- لا تشتغل بما لا يعنيك.ولا تتكلف فوق ما يكفيك.واجعل همك لما ينجيك.
- لا تصحب الا عاقلا تقيا ولا تخالط الا عالما زكيا.
- لا تصحبن ابناء الدنيا فانك ان اقللت استقوللك وان اكثرت حسدوك.
- لا تصحبن من لا عقل له.
- لا تضع من رفعته التقوى.
- لا تعامل من لا تقدر على الانتصاف منه.
- لا تعد ما تعجز عن الوفاء عنه.
- لا تعدن خيرا ما ادركت به شرا.
- لا تعدن شرا ما ادركت به خيرا.
- لا تعزم على ما لم تستوضح الرشد فيه.
- لا تغالب من لا تقدر على دفعه.
- لا تغلق بابا يعجزك افتتاحه.
- لا تفسد ما يعنيك اصلاحه.
- لا تفعل ما يشين العرض والاسم.
- لا تفعل ما يضع قدرك.
- لا تقطع صديقا وان كفر.
- لا تقوم حلاوة اللذات بمرارة الآفات.

- لا تكثرن الدخول على الملوك فانك ان صحبتهم ملـــوك وان نصحتـــهم غشوك.
- لا تمازح الشريف فيحقد عليك.
- لا تمنحن ودك من لا وفاء له .
- لا تمنع المعروف وان لم تجد عروفا.
- لا تنافس في مواهب الدنيا فإن مواهبها حقيرة.
- لا تودعن سرك من لا امانة له.
- لا توقع بالعدو قبل القدرة.
- لا ندم على عفو ولا تبهجن بعقوبة.
- لا يامن احد من صروف الزمان ولا يسلم من نوائب الايام.
- لا يبعدن هواك علمك.
- لا يسترقك الطعم وكن عزوفا.
- لا يغلبن غضبك حلمك.
- ولا تقل ما ثقل وزرك.
- ولا تودع شرك الا مؤمنا وفيا.

﴿حرف الياء﴾

- يأتيك ما قدر لك .
- يأس القلب راحة النفس .
- يأمن الخائف إذا وصل إلى ما خافه .
- يبلغ الاصدق بصدقه ما لا يبلغه الكاذب باحتياله.

- يبلغ المرء بالصدق إلى منازل الكبار .
- يتفاضل الناس بالعلوم والعقول لا بالاموال والاصول.
- يحتاج الشرف إلى التواضع.
- يستدل على ادبار الدول باربع تضيع الاصول والتمسك بالفروع وتقديم الاراذل وتاخير الافاضل.
- يستدل على المرؤة بكثرة الحياء وبذل النداء وكف الاذى.
- يسعد الرجل بمصاحبة السعيد .
- يسود المرء قومه بالإحسان إليهم .
- يسير العطاء احسن من التعلل بالاعتذار.
- يطلبك الرزق كما تطلبه .
- يعمل النمام في ساعة فتنة أشهر .
- ينبغي للعاقل ان يحترس من سكر المال وسكر القدرة وسكر العلم وسكر المدح وسكر الشباب فإن لكل من ذلك ريحا خبيثة تسلب العقل وتستخف الوقار.
- ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب للمريض.
- ينبغي لمن عرف دار الفناء ان يعمل لدار البقاء.
- ينبغي لمن عرف نفسه ان لا يفارقه الحزن والحذر.
- يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم.

دعاء حلال المشاكل

يا ابـــا الغـــوث اغثـــني ... يـــا علـــي الدرجـــات
حل عقدي فـــك قيـــدي ... يـــا محـــل المشـــكلات
انت لي ان ضاق صـــدري ... انت لي ان ناب دهـــري
انت لي ان حط قـــــدري ... يـــا محـــل المشـــكلات
ســـيدي انـــت منـــائي ... سيدي انـــت رجـــائي
لـــك اخلصـــت ولائـــي ... يـــا محـــل المشـــكلات
ســـيدي انـــت ســـنادي ... سيدي انـــت عمـــادي
في ممـــــاتي ومعـــــادي ... يـــا محـــل المشـــكلات
يـــا الهـــي مـــن توســـل ... بك والطـــهر المفضـــل
لقـــه خـــير المؤمـــل ... يـــا محـــل المشـــكلات
بـــا الهـــي ســـد فقـــري ... فـــرج اللـــهم ضـــري
نـــور اللـــهم قـــبري ... يـــا محـــل المشـــكلات
ســـيدي اســـألك نيلـــي ... وبلوغي كـــل ســـؤلي
صالح الاعمال هـــب لي ... يـــا محـــل المشـــكلات
صل يا رب علـــى احمـــد ... ما على الاشجار غـــرد
طـــائر أو لاح فرقـــد ... وعلـــى الآل الهـــدات

شرح دعاء القدح
(وهو دعاء عظيم).
بسم الله الرحمن الرحيم

روي انه قال رسول الله ﷺ"ليلة اسرى بي إلى السماء رأيت قدحا اخضر معلقلا بغير سلسلة بقدرة الله تعالى وقد ملئت السماوات من نوره فتعجبت من نور ذلك القدح فلما حضرت بين يدي ربي وسمعت خطابه به قال لي يا محمد هل رأيت ذلك القدح قلت نعم يا رب فقال يا محمد خلقت نور هذا القدح من نورك وكتبت عليه هذا الدعاء الشريف بقدرتي قال النبي ﷺ فلما رجعت من عند ربي عز وجل واتاني جبرائيل عليه السلام قال لي يا محمد هل رأيت القدح قلت نعم قال رأيت الدعاء المكتوب عليه قلت نعم يا اخي جبرائيل اجبني فقال يا محمد ما يحصى ثوابه الا الله وفضائله تعجز الالسنة عن احصائها ثم قال جبرائيل لك البشارة يا محمد بهذا الدعاء المكتوب على القدح ما من احد قراه ولو مرة واحدة على مقبرة من مقابر المسلمين الا ازال الله عنهم العذاب إلى يوم القيامة يا محمد من انكر ثواب هذا الدعاء يكون مشركا فإن السماوات ما تحمل ثواب هذا الدعاء ومن كان محبوسا وقراه بنية خالصة وبقول صادق فإن الله يفرج عنه ومن قراه في سفر فإنه لا يتعب في سفره ولو كان الف فرسخ ومن قراه على مريض أو امر بيده عليه شافاه الله تعالى من

مرضه باذن الله ومن واظب على قراءته أو حمله معه فله عند الله المنزلة العظيمة ولو كان كثير الذنوب ومن قراه غفر الله وهون عليه الحساب وسكرات الموت وسؤال منكر ونكير ومن قراه مقابلا للاعداء نصره الله على اعدائه وفضل هذا الدعاء لا يعد ولا يحصى وها هو هذا الدعاء الشريف:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله وباسمه المبتدأ رب الآخرة والاولى لا غاية له ولا منتهى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فإنه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هل اتاك حديث موسى لا اله الا هو العظيم عظيم الالاء دائم النعماء قاهر الاعداء قادر على ما يشاء عاطف على خلقه برزقه معروف بلطفه عالم في ملكه عادل في حكمه الرحمن الرحيم رحيم الرحماء عليم العلماء حكيم الحكماء بصير البصراء نصير النصراء صاحب الانبياء معين الاولياء سبحانه قادر على ما يشاء سبحان الملك القدوس ذو العرش المجيد فعال لا لما يريد رب الارباب ومسبب الاسباب فاتح الابواب قادر غير مقدور عليه قاهر غير مقهور عالم يوم الحشر والنشور اله الالهة جامع الناس ليوم الواقعة ان ربنا لغفور رحيم الحمد الله رب العالمين الملك الرحمن الرحيم الاول القديم خالق العرش العظيم هو اول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

الفاتح الرزاق خلاق الخلائق والبهائم صاحب العطايا والبلايا من يشفي السقيم ويغفر عن الخاطئين ويعفو عن العاصي ويحب الصالحين ويستر على المذنبين ويؤم الخائفين لا اله الا انت الرب الكريم المعبود كثير العطايا يا ساتر العيوب شكور عليم عالم في الحدود وكل محدود ومنبت الزروع واشجار والاثمار ومدبر الليل والنهار فالق الحبوب والاثمار مذهب الهموم والاحزان الهي انت الذي سجد له الليل وضوء النهار والنجوم وشعاع الشمس وحفيف الاشجار وخرير المياه الهي انت تعلم السر والاعلان وما في القلوب الهي انت الذي تغفو عن العاصي إذا غرق في الذنوب لانك غاية المطلوب يوم الحشر والنشور الهي انت الذي تغفر لي خطيئتي وتقضي حاجتي كما قلت ادعون استجب لكم وانت قولك الحق ووعدك صدق نجني من الهم والغم والكرب والضيق والشدة والذل والمرض والجنون والبرص والجذام وانت غياث كل مكروب ومضرور ومظلوم ومطرود الهي امت الذي حفظتني من جميع آفات الدنيا فاحفظني من جميع آفات الآخرة واهوالها واحزانها الهي لا تفضحني على رؤوس الخلائق يوم الذين اله اكبر الله اكبر والله اكبر كبيرا سبحان من لا ضد له ولا ند له ولا شبهه ولا نظير له ولا وزير له ولا شريك له في ملكه أسألك بعزة اعتزاز عزك يا عزيز يا الله يا رحمن يا رحيم أسألك ان توليني ما رجوت منك واكرمني بعفوك وتغفر لي خطيئتي انك على كل شيء قدير وان توليني بحفظ القران والعلم وتحفظ بهما لحمي ودمي ولا

تكلني إلى نفسي طرفة عين ابدا انك على كل شي قدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذا الجلال والاكرام واشهد ان كل معبود من دون عرشك إلى منتهى قرار ارضك باطل دون وجهك الكريم امنت بك وحدك لا شريك لك اسألك ان تفرج عني همي وغمي وان تؤدي عني امانتي وديني وتشفى امراضي وتؤدي إلى عادتك الحسنى وترزقني وتفرج كل سوء ومكروه انك ذو الفضل العظيم ياذا الجلال والاكرام اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك وبطاعتك عن معصيتك وبرضاك عن شخطك الهي انت خلقتني وظلمت نفسي وارتكبت المعاصي فها انا مقر لك بذنبي يا رب اغفر لي ذنوبي كلها فاني لا اجد من يغفرها احدا سواك لا اله الا انت نجني من شخط وفرج عني كل سوء ومكرروه وكل كرب يا ذا الجلال والاكرام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان من هو بالجلال متوحد وبالتوحيد معروفا وبالمعروف موصوفا وبالصفة قائلا ربا وبالربوبية قاهر وبالقهر جبار وبالجبروت حكيم وبالحكمة حليم وبالحكم والعلم رؤفا سبحانه عما يقول الظالمون سجدا تخشع له السماوات والارض ومن في بواطنها ومن يوحدونه فوق عرشه اشهد الله انه ليس فيها ربا غيره لا اله الا هو سريع الحساب واحكم الحاكمين جلت عظمته وعظم شانه ما شاء الله يا محمد يا علي يا فاطمة يا حسن يا حسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد ابن الحسن الخلف المنتظر

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين إلى يـــوم الديـــن ربي ارحمنـــا بهـــم في الدنيا وارزقنا شفاعتهم في الآخرة بحـــق محمـــد وآلـــه الطـــاهرين وســـلم تسلما كثيرا برحمتك يا ارحم الراحمين والحمـــد الله رب العـــالمين وصلـــى الله على محمد واهل بيته الطيبين الطـــاهرين.

المناجاة المنظومة للامام علي بن ابي طالب عليه السلام

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلى ... تباركت تعطى من تشاء وتمنع
الهي وخلاقي وحرزي وموئلي ... إليك لدى الاعسار واليسر افزع
الهي لئن جلت وجمت خطئي ... فعفوك عن ذنبي اجل واوسع
الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها ... فها انا في روض الندامة ارتع
الهي ترى حالي وفقري وفاقتي ... وانت مناجاتي الخفية تسمع
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ ... فؤادي فلي في حسيب جودك
الهي لئن خيبتني أو طردتني ... فمن ذا الذي ارجو ومن ذا اشفع
الهي اجرني من عذابك انني ... اسير ذليل خائف لك اخضع
الهي فآنسني بتلقين حجتي ... إذا كان لي في القبر مثوى
الهي لئن عذبتني الف حجة ... فحبل رجائي منك لا ينقطع
الهي اذقني طعم عفوك يوم لا ... بنون ولا مال هنالك ينفع
الهي لئن لم ترعني كنت ضائعا ... وان كنت ترعاني فلست اضيع
الهي إذا لم تعفو عن غير محسن ... فمن لمسيء بالهوى يتمتع
الهي لئن فرطت في طلب التقى ... فها انا اثر العفو اقفو واتبع
الهي لئن اخطأت جهلا فطالما ... رجوتك حتى قبل ما هو يجزع
الهي ذنوبي بذت الطود واعتلت ... وصفحك عن ذنبي اجل وادفع
الهي ينجي ذكر طولك لوعتي ... وذكر الخطايا العين منع يدمع
الهي اقلني عثرتي وامح حوبتي ... فإني مقر خائف متضرع
الهي انلني منك روحا وراحة ... فلست سوى ابواب فضلك اقرع
الهي لئن اقصيتني اواهنتني ... فما حيلتي يا رب أم كيف اضع
الهي حليف الحب في الليل ساهر ... يناجي والمغفل يهجع

الهي وهذا الخلق مـــا بـــين نـــائم ومنتبـــه مـــن ليلـــه يتضـــــرع
وكلهم يرجـــــو نوالـــك راجيـــا لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمـــع
الهـــي يمنيـــني رجـــائي ســـــلامة وقبح خطيئـــــاتي علـــي يشـــنع
الهي فإن تعفـــو فعفـــوك منقـــذي والا فبـــالذنب المدمـــر اصـــــرع
الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربـــا
انـــــت كمـــــــا احـــــــب فـــــاجعلني كمـــــا تحـــــــب

حكم المتنبي شاعر الحكمة وشيعة الإمام علي عليه السلام

ألعيش بالرزق وبالتقدير ... وليس بالراي ولا التدبير

في الناس من تسعده الأقدار ... وفعله جميعه إدبار

من عرف الله أزال التهمة ... وقال كل فعله للحكمه

من أنكر القضاء فهو مشرك ... إن القضاء بالعباد أملك

ونحن لا نشرك بالله ولا ... نقنط من رحمته إذا نبتلى

عار علينا وقبيح ذكر ... أن نجعل الكفر مكان الشكر

وليس في العالم ظلم جاري ... إذ كان ما يجري بأمر الباري

وأسعد العالم عند الله ... من ساعد الناس بفضل الجاه

ومن أغاث البائس الملهوفا ... أغاثه الله الله إذا أخيفا

إن العظيم يدفع العظيما ... كما الجسيم يحمل الجسيما

فإن من خلائق الكرام ... رحمة ذي البلاء والأسقام

وإن من شرائط العلو ... العطف في البؤس على العدو

قد قضت العقول أن الشفقة ... على الصديق والعدو صدفة

وقد علمت واللبيب يعلم ... بالطبع لا يرحم من لا يرحم

فالمرء لا يدري متى يمتحن ... فإنه في دهره مرتهن

وإن نجا اليوم فما ينجو غدا ... لا يأمن الآفات إلا ذو الردى

لا تغتر بالحفظ والسلامة ... فإنما الحياة كالمدامه

والعمر مثل الكأس والدهر القذر ... والصفو لا بد له من الكدر

وكل إنسان فلا بد له ... من صاحب يحمل ما أثقله

جهد البلاء صحبة الأضداد ... فإنها كي على الفؤاد

ولقد تصحتك إن قبلت نصيحتي ... فالنصح أغلى ما يباع ويوهب

أعظم ما يلقى الفتى من جهد ... أن يبتلى في جنسه بالضد

فإنما الرجال بالأخوان ... واليد بالساعد والبنان

لا يحقر الصحبة إلا جاهل ... أو مارق عن الرشاد غافل

صحبة يوم نسب قريب ... وذمة يحفظها اللبيب

وموجب الصداقة المساعدة ... ومقتضى المودة المعاضده

لا سيما في النواب الشدائد ... والمحن العظيمة الأوابد

فالمرء يحي أبدا أخاه ... وهو إذا ما عد من أعداه

وإن من عاشر قوما يوما ... ينصرهم ولا يخالف لوما

وإن من حارب من لا يقوى ... لحربه جر إليه البلوى

فحارب الأكفاء والأقرانا ... فالمرء لا يحارب السلطانا

واقنع إذا حاربت بالسلامة ... واحذر فعلا توجب الندامة

فالتاجر الكيس في التجارة ... من خاف في متجره الخسارة

يجهد في تحصيل رأس ماله ... ثم يروم الربح باحتياله

وإن رأيت النصر قد لاح لك ... فلا تقصر واحترز أن تهلكا

واسبق إلى الأجواد سبق النـــاقد ... فسبقك الخصـــم مـــن المكـــايد

وانتـــهز الفرصـــة أن الفرصـــة ... تصـــير أن لم تنتـــهزها غصـــة

كم نظر الغـــالب يومـــا فـــترك ... عنه التوقـــي واســـتهان فـــهلك

ومن أضـــاع جنـــده في الســـلم ... لم يحفظـــوه في القـــاء الخصـــم

وأن مـــن لا يحفـــظ القلوبـــا ... يخـــذل حـــين يشـــهد الحروبـــا

والجند لا يرعون مـــن أراعـــهم ... كلا ولا يحمون مـــن أجاعـــهم

واضعف الملـــوك طـــرا عضـــدا ... كلا ولا يحمون مـــن أجاعـــهم

واضعف الملـــوك طـــرا عضـــدا ... من غرة السلم فـــاقصى الجنـــدا

والحـــزم والتدبـــير روح العـــزم ... لا خـــير في عـــزم بغـــير حـــزم

والحزم كل الحـــزم في المطاولـــه ... والصـــبر لا في ســـرعة المزاولـــة

وفي الخطـــوب تظـــهر الجواهـــر ... مـــا غلـــب الأيـــام إلا الصـــابر

لا تيأسن مـــن فـــرج ولطـــف ... وقـــوة تظـــهر بعـــد ضعـــف

فربمـــا جـــاءك بعـــد اليـــأس ... روح بـــلا كـــد ولا التمـــاس

في لمحة الطرف بكـــاء وضحـــك ... ونـــاجذ بـــاد ودمـــع ينســـفك

تنـــال بـــالرفق وبالتـــأني ... ما لم تنـــل بـــالحرص والتعـــني

ما أحســـن الثبـــات والتجلـــدا ... وأقبـــح الحـــيرة والتبلـــدا

ليس الفتى إلا الـــذي أن طرفـــه ... خطـــب تلقـــاه بصـــبر وثقـــة

إذا الرزايـــا أقبلـــت و لم تقـــف ... فثم أحـــوال الرجـــال تختلـــف

وكم لقيت لذة في زمني ... فاصبر الآن لهذي المحن

فالموت لا يكون إلا مره ... والموت أحلى من حياة مره

إني من الموت على يقين ... فاجهد الآن لما يقيني

صبرا على أهوالها ولا ضجر ... وربما فاز الفتى إذا صبر

لا يجزع الحر من المصائب ... كلا ولا يخضع للنوائب

فالحر للعبء الثقيل يحمل ... والصبر عند النائبات يجمل

لكل شيء مدة وتنقضي ... ما غلب الأيام إلا من رضي

قد صدق القائل في الكلام ... ليس النهى بعظم العظام

لا خير في جسامة الأجسام ... بل هو في العقول والأفهام

فالخيل للحرب وللجمال ... والإبل للحمل وللترحال

لا تحتقر شيئا صغيرا محتقر ... فربما أسالت الدم الأبر

لا تحرج الخصم ففي إحراجه ... جميع ما تكره من لجاجه

لا تطلب الفائت باللجاج ... وكن إذا كويت ذا انضاج

فعاجز من ترك الموجودا ... طماعة وطلب المفقودا

وفتش الأمور عن أسرارها ... كم نكتة جاءتك مع أظفارها

لزمت للجهل قبيح الظاهر ... وما نظرت حسن السرائر

ليس يضر البدر في سناه ... أن الضرير قط لا يراه

كم حكمة أضحت بها المحافل ... نافقة وأنت عنها غافل

ويغفلون عن خفي الحكمة ... ولو رأوها لأزالوا التهمة

كم حسن ظاهره قبيح ... وسمج عنوانه قبيح

والحق قد تعلمه ثقيل ... يأباه إلا نفر قليل

فالعاقل الكامل في الرجال ... لا ينثني لرخرف المقال

أن العدو قوله مردود ... وقلما يصدق الحسود

لا تقبل الدعوى بغير شاهد ... لا سيما أن كان من معاند

أيؤخذ البريء بالسقيم ... والرجل بالغش والفساد

أن أكل من ترى أذهانا ... من حسب الإساءة الإحسانا

فادفع إساءة العدى بالحسنى ... ولا تخل يسراك مثل اليمنى

وللرجال فاعلمن مكايد ... وجدع منكرة شدائد

فالندب لا يخضع للشدائد ... قط ولا يغتاظ بالمكايد

وإن من خص اللئيم بالندا ... وجدته كمن يربي أسدا

وليس في طبع اللئيم شكر ... وليس في أصل الدنيء نصر

وإن الأصول تجذب الفروعا ... والعرق دساس إذا أطيعا

ما طاب فرع أصله خبيث ... ولا زكا من بجده حديث

قد يدركون رتبا في الدنيا ... ويبلغون وطرا من بغيا

لكنهم لا يبلغون في الكرم ... مبلغ من كان له فيها قدم

وكل من تمايلت أطرافه ... في طيها وكرمت أسلافه

كان خليقـــا بـــالعلا وبـــالكرم ... وبرعت في أصله حســـن الشـــيم

لـــولا بنـــو آدم بـــين العـــالم ... ما بان للعقـــول فضـــل العـــالم

فواحـــد يعطيـــك للمصانعـــه ... أو حاجـــة لـــه إليـــك واقعـــه

لا تشـــرهن إلى حطـــام عـــاجل ... كم أكلة أودت بنفـــس الآكـــل

واحذر أخي يا فتى مـــن الشـــره ... وقس بمـــا رأيتـــه مـــا لم تـــره

فليس من عقل الفـــتى أو كرمـــه ... إفساد شـــخص كـــامل لقرمـــه

فـــالبغي داء مـــا لـــه دواء ... ليـــس لملـــك معـــه بقـــاء

والبغي فاحذره وخيـــم المرتـــع ... والعجب فاتركه شديد المصـــرع

والغـــدر بالعـــهد قبيـــح جـــدا ... شر الورى من ليس يرعى العـــهدا

عند تمام الأمـــر يبـــدو نقصـــه ... وربما ضـــر الحريـــص حرصـــه

وربما ضـــرك بعـــض مـــا لكـــا ... وساءك المحســـن مـــن رجالكـــا

فـــالمرء يفـــدي نفســـه بوفـــره ... عساه أن ينجو بـــه مـــن أســـره

لا تعطـــين شـــيئا بغـــير فـــائده ... فإنما مـــن الســـجايا الفاســـدة

هـــذا الـــذي ألفتـــه واخترتـــه ... من رجـــز الشـــريف وانتخبتـــه

القصيدة العصماء في ذكرى كربلاء

إنه لمن الحق اليقين أن نختم هذا الكتاب الحق اليقين بهذه القصيدة الغراء في ذكرى عاشوراء وشهيد الحرية والحق يوم عاشوراء عطشا في تلك البيداء على ضفاف الفرات .

لقد نسجت هذه القصيدة في أول زيارة لي إلى الشام حيث ضريح السيدة زينب الكبرى عليها الصلاة والسلام صوت الحق ونداء سيد الأحرار ابنة صوت الحق والعدالة الاجتماعية الإنسانية وليد الكعبة وشهيد المحراب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في ذكرى عاشوراء الحسين عليه السلام وشهداء الحرية والحق اليقين الأحرار في ليلة عاشوراء من شهر محرم ١٤٢٠ هـ وضعت هذه القصيدة في ذلك الضريح المقدس هدية متواضعة التي قبلتها مشكورة في الرؤيا الصادقة التي رأيتها مع سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبما أني ليس بشاعر فإن هذه القصيدة جاءتني بإيحاء واقعي من أهل البيت عليه السلام حيث شعرت بحزن عميق وألم دفين في تلك الليالي المقدسة بجوار الحرم الزينبي الشريف ورحلت بقلمي وريشتي في أعماق التاريخ الواقعي المغمور في حق النبي المصطفى ﷺ وعلي المرتضى وآل بيت الرسول

الأعظم صلى الله عليه وآله ورحلت إلى ضفاف الفرات حيث لمست حرقة وشوقا مقتل هؤلاء الشهداء الأحرار فسلام الله على الحسين عليه السلام وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين الأوفياء الأصفياء الكرام شهداء الحق اليقين والصراط المستقيم وصلى الله عليه وسلم على محمد نبي الحق الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين الأبرار الميامين الهداة المهديين .

وإليك مني أيتها الصديقة الطاهرة آلاف التحية والسلام راجيا قبول جهودي المتواضعة شمعة على طريق إحقاق الحق المبين وما كتابي هذا (الحق اليقين والنبأ العظيم) إلا رسالة مستنيرة بنور هدايتكم الوضاءة على جبين الدهر وبنداء سيد الشهداء عليه السلام :

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد

كلمة مشرقة أزلية دائمة لكل حر أبي مؤمن بالحق المبين وكل من ألقى السمع وهو شهيد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

القصيدة العصماء في ذكرى كربلاء[١٤٣]

بوركت يا حسين في ليلة القدر بتحية العلياء
وبقيت ذكرا خالدا على جبين الدهر رمز الإباء
يا كوثر المصطفى يا ابن النبأ العظيم ودوحة الزهراء
يا جنان المني ونبع التقى يا نهر وعين دم الشهداء
حامي حمى آل أحمد وأمير يثرب النور والبطحاء
بروحك الإسلام نمى وبدمك رويت العدل حبا وإخاء
عليك السلام يا خير الورى وسفان الأمواج والأنواء
الحق فيكم تمثل والكرامة يا طلع النخلة الباسقة الخضراء
أشهيد الفرات عطشا قتلوك دون إل أو ذمة أو حياء
وتفتحت ازاهير النصر حمراء قانية بلون دم الأوفياء
ورفعت على الطود الإشم نار الحق ورسالة الأنبياء
ونشرت المبادئ غراء عالية علو أنجم السماء
وفتحت باب العزة لأمة هامت غير واعية في البيداء
فعلوت رمزا للمعالي بارقا ونورا في الأصلاب والشماء
يا ابن شهيد المحراب احققت حقا وسطعت شمسا بكربلاء
وبدر هداية الخلق في دياجير أمية الضلالة والظلماء

---

[١٤٣] قصيدة الدكتور محمد اسماعيل دشتي.

وسموت سنا فجر الهدى عزيـــز العلـــى وتحـــت الكســـاء
مع الأمين المصطفى والمرتضى وجبريل والمجتبى وسيدة النســـاء
أراد الحق لكم العزة فاذهب الرجس عنكم وصفاكم بـــالرداء
أحس العدى فيكـــم زلزلـــة فتكـــاتفوا جمعـــا في العـــداء
حرا بقيتم مثل الســـيف فـــردا ودرعـــا حصينـــا للفـــداء
وتحيطكم ذرى العترة وغياث الرحمة وخيرة الأصحاب والأبناء
اثنان وسبعون شهيدا هم نور الحكمـــة وإشـــراقة الضيـــاء
بسهام غدر وسنان خيانة وســـيوف ظلـــم قتـــل الأبريـــاء
بضغائن بدرية وحنينية والأحد شـــاهدة الأحقـــاد الســـوداء
فسليل الجهل يقتل الإمام وهند تغدر بحمزة ســـيد الشـــرفاء
ويزيد السكر ينادي ألا خبر جاء أو وحـــي مـــن الســـماء
وصوت الحق يبقى بفم الزمان مرددا قصيدتـــك العصمـــاء
قف دون رأيك في الحياة حـــرا بعقيـــدة وعـــزة واعتـــلاء
أسفي على ابـــن الغديـــر العلـــي جســـدا ممزقـــا بـــالعراء
ولواءه العباس مجندلا وعلي وعون والرضيع بسهام البغضـــاء
ومسلم والحبيب وحر وابن العقيل قبلهم وطفليـــه الأشـــلاء
وسلامي حتى مطلـــع الفجـــر روحـــا حزينـــة في العـــزاء
كتاب الثقلـــين وقلـــب العـــترة جريـــح يرجـــو الشـــفاء

والعدل والميزان يهوى مثقلا بالمكر وكيـــد ظلـــم الفرقـــاء
وعلى المنابر زخرف القول حديث يفترى بفعـــل الأدعيـــاء
فسلام على الحسين شهيدا ثم الصلاة علـــى ســـيد الأنبيـــاء
وشهيد التقى علي والنقي ســـجاد الأئمـــة ينـــابيع الرجـــاء
وزينة الخلائق زينب روح الشهادة والرسالة واليـــد البيضـــاء
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ذوي العـــزة والوعـــد والوفـــاء
يا من لدى الرحمن لنا وسيلة والحـــوض والكوثـــر شـــفعاء
هكذا أيامنا صارت ليـــال حالكـــات والوعـــود كالهبـــاء
مسنا الضر وجئناك بمزجـــاة يـــا علـــي فقـــد زاد الشـــقاء
أين مهدي الزمان وعصر الوعد وثـــار الله مـــيزان الســـماء
حسبنا القرآن شرعا والتقى مخرج صـــدق ورزق واعتـــلاء

هكذا نعيش اليوم حيارى لا حول لنا ولا قوة عجزى ضعفاء .

مأساة واقعية في غياب القيم والمبادئ الإسلامية التي سنها أمير المؤمنين الإمام علي ابن طالب عليه السلام في المدينة المنورة والكوفة والبصرة .

عسى أن تكون هذه القصيدة دعوى للنهوض وإحقاق الحق المبين كما أراده إمام المتقين في قوله : ((**الحق أحق أن يحق**)) فهذا هو شهيد محراب الحق وميزان العدل يدعونا لليقظة والاعتصام بحبل الله المتين والاهتداء بالأخلاق والقيم القرآنية إلى نهجه القويم وصراطه المستقيم طريق الحق المستوحش لقلة سالكيه دعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألم كنتم يا أمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس شهداء على الناس؟؟

إن هذه الحكم والدرر من الدوحة النبوية والجنان المحمدية خير هداية لنا ووعظ وإرشاد وعبرة لمن يعتبر وفقنا الله وإياكم إلى دروب الحكمة والموعظة الحسنة والخير والعطاء العميم .

زيارة الاربعين

السلام علـــى ولي الله وحبيبـــه الســـلام علـــى خليـــل الله ونجيبـــه السلام على صفي الله وابـــن صفيـــه الســـلام علـــى الحســـين المظلـــوم الشهيد الســـلام علـــى اســـير الكريـــات وقتيـــل العـــبرات اللـــهم اني اشـــهد انـــه وليـــك وابـــن وليـــك وصفيـــك وابـــن صفيـــك الفـــائز بكرامتـــك اكرمتـــه بالشـــهادة وحبوتـــه بالســـعادة واجتبيتـــه بطيـــب الولادة وجعلته سيدا مـــن الســـادة وقـــائدا مـــن القـــادة وذائـــدا مـــن الذادة واعطيته مواريث الانبيـــاء وجعلتـــه حجـــة علـــى خلقـــك مـــن الاوصيـــاء فـــاعذر في الدعـــاء ومنـــح النصـــح وبـــذل مهجتـــه فيـــك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحـــيرة الضلالـــة وقـــد تـــوازر عليـــه مـــن غرته الدنيـــا وبـــاع خطـــه بـــالارذل والادنى وشـــرى اخرتـــه بـــالثمن الأوكس وتغطـــرس وتـــردى في هـــواه واســـخطك واســـخط نبيـــك واطـــاع مـــن عبـــادك اهـــل الشـــقاق والنفـــاق وحملـــة الاوزار المستوجبين النـــار فجـــاهدهم فيـــك صـــابرا محتســـبا حـــتى ســـفك في طاعتك دمه واســـتبيح حريمـــه اللـــهم فالعنـــهم لعنـــا وبيـــلا وعذبهـــم عذابا اليما السلام عليك يا بـــن رســـول الله الســـلام عليـــك يـــا بـــن سيد الاوصياء اشـــهد انـــك امـــين الله وابـــن امينـــه عشـــت ســـعيدا ومضيـــت حميـــدا ومـــت فقـــيرا مظلومـــا شـــهيدا ان الله منجـــز مـــا وعدك ومـــهلك مـــن خذلـــك ومعـــذب مـــن قتلـــك واشـــهد انـــك وفيت بعهد الله وجـــاهدت في ســـبيله حـــتى اتـــاك اليقـــين فلعـــن الله

من قتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله امة سمعت بذلك فرضيت به اللهم اني اشهدك اني ولي لمن والاه وعدو لمن عاداه بابي انت وامي يا بن رسول الله اشهد انك كنت نورا في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بانجاسها و لم تلبسك المدلهمات من ثيابها واشهد انك من دعائم الدين واركان المسلمين ومعقل المؤمنين واشهد انك الامام البر النقي الرضي الزكي الهادي المهدي واشهد ان الائمة من ولدك كلمة التقوى واعلام الهدى والعروة الوثقى والحجة على اهل الدنيا واشهد اني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وامري لامركم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم صلوات الله عليكم وعلى ارواحكم واجسادكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم امين رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر ۞ فصل لربك وانحر ۞ إن شانئك هو الأبتر ۞

صدق الله العظيم

إن الكوثر هو النبع والنهر العظيم الخالد الجاري أبد الدهر بالقيم والمبادئ وقول الحق والفصل والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون .

الحق تعالى يبشر رسوله الكريم البشير النذير ﷺ بالعين الجارية مسكا وعطرا وعبيرا بالفردوس بروضة الخلد بريحانة جنة المأوى سيدة نساء الأولين والآخرين فاطمة الزهراء عليها السلام أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، مصباحي الهداية والتقى هذه النعمة الأزلية الدائمة زوجة الحق اليقين والنبأ العظيم، شهيد محراب الحق ميزان العدالة ونداء القرآن الحكيم الحيدر الكرار فاتح بدر وخيبر وحنين إمام التقى وقاضي حوائج المؤمنين .

لهذه النعمة العظيمة يأمر الحق تعالى نبيه الكريم بصلاة الشكر وبهذه المناسبة السامية بولادة فاطمة الزهراء عليها السلام وزواجها المبروك ببركة رب العالمين وولادة إشراقة نور الدين رحمة للعالمين ويدعوه بالنحر وإطعام الفقراء والمساكين.

وبما أن أبو جهل وعمرو بن هشام رأس حربة الكفر والفسوق والعصيان كان قد عاير النبي ﷺ بأنه مقطوع النسل وكانت العرب في الجاهلية تعاير من لا ولد له بالأبتر أي لا ذرية ذكور له فنعت رسول الله ﷺ هذا النعت فيجب الحق تعالى أن شانئك الذي يعايرك هو الأبتر المقطوع النسل وقد قطع الله إكراما لرسول الله ﷺ دابر وسنل الكافرين فذهبوا أدراج الرياح وتولوا كغثاء السيل وإكراما لمعزة فاطمة الزهراء عليها السلام فقد سمى الحق حوض سلسبيل الجنة بحوض الكوثر .

شكر وعرفان

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

صدق الله العلي العظيم

والدي العزيز .....

تحية الله حي الذكـــر الأزلي .

رحلتَ عني وكنت عنك بعيد...أقضي أيامي غريب.....عذابي أليم .

قيدتني الأقدار وروحك العالية أسمـــى وأدرى بحـــالي .

ورمتني أمواج الأقدار وأقسى الظـــروف

عارياً على صخور الهجـــر تلفحـــني شمـــس الهجـــير ... وتحرقـــني رمال الرمضـــاء .

عطشاً والأمواج ملح أجاج .....وحيداً بين الأهل والقربى غريباً .

حزيناً أردد كلماتك ....التي باتت كالدرر حكمة وموعظة حسنة .

كل حرف همسة من الذكرى وكأني بك تناديني يـــا بـــني .

احذر وأنت تحتضنني بقلبك العظيم الحنون في صدرك العطوف وأنا تائه بأهواء الشباب والغرور ضائع بصحراء الدنيا وزخرفتها والحياة الدنيئة وبريقها ومشيت مخدوعاً وراء السراب بعيداً وجربت في بيداء الزيف لاهثاً .

وشريت زيف الخيال الباطل بواقع الحق اليقـــين ...تجـــارة خاســـرة حتى صدمـــت بصخـــرة الحقيقـــة واســـتيقظت مـــن الغفـــوة متـــأخراً

وارغرورقت مدامعي بدمـــوع الرحيـــل رحيلكمـــم عـــني دون الـــوداع الأخير فكانت الطامة الكبرى والخسارة العظمى علينـــا جميعـــاً .

وشقت أمي العزيزة شقاء الوفاء والعـــزة والإبـــاء في تنشـــئتي مـــن بعدك ومعك النشأة الصالحـــة .

حقاً لقد كانت لي مدرسة عظيمة من الأخلاق والقيـــم الحميـــدة .

رحم الله والدي المغفور له الحاج إسمـــاعيل حســـين دشـــتي بواســـع رحمته وأدخله فسيح جنانه وحشره مـــع القـــرآن المجيـــد مـــع الصديقـــين الأوفياء الأبـــرار .

فقد رحلت يا أبي بنور الحق اليقين وعلى صـــــراط النـــبي المصطفـــى الأمين والإمام المرتضى والأئمة من أهل بيت رســـول الله صلـــى الله عليـــه وسلم وآله المستقيم ومضيت بنفس راضيـــة مرضيـــة مطمئنـــة إلى جـــوار العزيز الرحمن الرحيـــم .

لقد تركتني وقلم الحق بيدي فلك مني ألف تحيـــة وســـلام .

حفظ الله والدتي زهراء بصحة وسعادة وعـــــزة .

شاكراً أفضالها التي أغرقتني بمحبتها حب أم عين حب غير مجذود.

أمي يا من جاهدت حباً وبذلت جهداً وأديت الرسالة الإنسانية .

تلك الرسالة الزينبية الكبرى والفاطميـــة العظمـــى .

فلكِ مني الدعاء لك بالسلامة وحسن البقـــــاء .

وأختي العزيزة فاطمة الخير والمحبة والعطـــــاء .

لن أنسى فضلكِ فلولاكِ ما درست ولا مسكت القلم ولما خطـــوت في ركب الطلبة إلى المدرسة فشقيت لأسعد وتعذبتِ لأدرس .....فها هي ثمـــرة جهودك راجياً أن تقبلوها جميعاً هدية متواضعة وذكرى عزيزة حبـــــاً لـــكِ ولأختي خديجة العزيزة .

صدقاً وعدلاً وإحساناً وإيتاءً لذوي القـــــربى

قد أفنى وكلنا فان في غربتي هـــــذه

والذكرى هي الباقية من الإنســـــان

والباقيات الصالحات خير وأبقـــــى

رحم الله من قرأ الفاتحة على الذكرى وعلى روح كل مـــــن أعطـــى

وتحية إلى كل من ألقى السمع وهو شـــــهيد

راجياً أن يكون جهدي المتواضع هـــذا دعـــوة إلى ســـبيل الله تعـــالى بالحكمة والموعظة الحســـنة .

راجياً أن يكون تقديمي بالحســـن وهديـــتي مقبولـــة لـــدى الســـيدة زينب الكـــبرى

والسلام على من إتقى

الدكتور محمد اسماعيل بن الحسين دشتي

الخاتمة

لقد أدى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وصي النبي محمد صلى الله عليه وآله وأمين أسراره وباب مدينة علمه وحامل لواءه .

فهو القوي التقي المكين أدى دوره بشجاعة وبسالة وحكمة ومعرفة وكيف لا ؟؟ وهو عليه السلام الحكيم وحبر الأمة ولواء النصر والعزة في مواقع بدر وحنين والخندق وأحد وخيبر حاملاً راية الحق والإسلام والحرية الحمراء والكلمة البيضاء المشعة نوراً وضياء منذ فجر التاريخ الإسلامي وبقي رمزاً فوق هامات الجبال رمز الصدق والأمانة وميزان العدل والحق والإخاء والوفاء .

اشتهر بأبي الأيتام والفقراء وصوت العدالة الإنسانية عبر التاريخ العظيم فهو عظيم في خلقه وعلمه وحكمته ودرايته وصبره وجلده على المكاره، وهو حكيم في شعره شاعراً بل ملتمساً مشاعر المسلمين داعياً إلى الخير والتقى والشعر يأتي من شعور الضمير الحي والوجدان المتقد رحمة وإنسانية ومحبة وخيراً للأمة الإسلامية جمعاء فرداً فرداً، عاش حياة الزهد والتقى والشجاعة والإنسانية والمروءة الحقة فكان صادق الوعد والعهد عظيم كريم جواد أمين قوي على الأعداء شديد مكين متين وهو كنز مدينة العلم وبحر المعرفة ونور الحكمة

فكان مع الحـــق ويســعى للحــق قــائلاً : ((الحــق أحــق أن يحــق)) ، طلق الدنيـــا الزائلـــة الفانيـــة ودعـــى إلى الأخـــلاق والفضـــائل الباقيـــة باحثاً عن الحقيقـــة النائيـــة فكـــان عـــين الحكمـــة الواقعيـــة وإشـــراقة نور الحق المبـــين الواعيـــة فعـــاش عزيـــزاً قويـــاً كريمـــاً جليـــلاً وبقـــي على جبـــين التـــاريخ رمـــزاً للحـــق، عـــاش عزيـــزاً كريمـــاً ورحـــل شهيداً في محراب الحق عزيـــزاً فـــهو شـــهيد المحـــراب بمســـجد الكوفـــة على يد اشقى الأشقياء اللقيـــط ابـــن الملجـــم الملعـــون ويبقـــى المبـــدأ الحق والمـــيزان العـــدل والقـــول الفصـــل أبـــداً الدهـــر صـــوت الحـــق والعدالة والإنســـانية .

فهرست المنابع الموثقة والمصادر والمراجع

١-الاتقان في علوم القرآن-تأليف جلال الدين السيوطي.

٢-الاحتجاج -تأليف ابو منصور الطبرسي-بيروت مؤسسة الاعلمي.

٣-اعيان الشيعة-تأليف السيد محسن الامين-لبنان-دار المعارف.

٤-الانصاف في مسائل الخلاف-تأليف الانباري.

٥-اوضح المسالك-تأليف ابو محمد بن هشام-بيروت دار احياء التراث العربي.

٦-البداية والنهاية-تأليف الحافظ بن كثير-المعارف-لبنان-بيروت

٧-البيان في تفسير القرآن-تأليف السيد ابو القاسم الخوئي.

٨-تاريخ الخلفاء -تأليف جلال الدين السيوطي-مصر ١٩٥٢م.

٩-تاريخ الطبري-تأليف-محمد بن بربر الطبري-بيروت-دار التراث.

١٠-تذكرة الخواص-تأليف ابن الجوزي.

١١-التصريح على التوضيح-تأليف خالد عبد الله الازهري-بيروت-دار الفكر.

١٢-التفسير الكبير-الفخر الرازي-دار احياء التراث العربي-بيروت.

١٣-الجامع لاحكام القرآن-تأليف ابو عبد الله الانصاري القرطبي-دار التراث العربي.

١٤-الدر المنشود في التفسير بالمأثور-تأليف جلال الدين السيوطي.

١٥-سنن ابن ماجه-للحافظ القزويني-دار احياء التراث العربي-بيروت.

١٦-سنن الترمذي-للترمذي-دار الفكر لبنان ١٩٨٣

١٧-السيرة النبوية-لابن هشام

١٨-شرح ديوان المتيني-تأليف عبد الرحمن البرقوقي-دار الفكر العربي بيروت.

١٩-شرح شدود الذهب-تأليف ابو محمد جمال الدين بن هشام.

٢٠-صحيح البخاري-للبخاري.-دار احياء التراث العربي لبنان.

٢١-صحيح مسلم-للقشيري النيسابوري -دار احياء التراث العربي لبنان.

٢١-الطبقات الكبرى-تأليف محمد البصري المعروف بابن سعد دار بيروت للطباعة ١٩٨٥.

٢٢-عيون الاخبار-تأليف محمد بن بابويه.

٢٣-الغدير-تأليف عبد الحسين احمد الامبني-دار الكتاب العربي بيروت١٩٧٧.

٢٤-غرد الحكم-تأليف عبد الواحد الامدي التميمي.

٢٥-الكامل في التاريخ-تأليف ابن الاثير-دار بيروت ١٩٦٥.

٢٦-الكشاف -تفسير القرآن-لجاد الله الزمخشري.

٢٧–كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد–للعلامة الحلي.

٢٨–لسان العرب–لابن منظور–دار احياء التراث العربي بيروت ١٩٨٨.

٢٩–كنز العمال–تأليف –علاء الدين المتقي–مؤسسة الرسالة لبنان١٩٨٩.

٣٠–مروج الذهب ومعادن الجوهر–للمسعودي دار الكتاب اللبناني١٩٨٢.

٣١–المستدرك على الصحيحين –للنيسابوري دار الفكر لبنان ١٩٧٨.

٣٢–مسند احمد حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال دار الفكر لبنان.

٣٣–الموطأ –لمالك بن انس.

٣٤–موسوعة اطراف الحديث النبوي–لمحمد السعيد البكري–عالم التراث بيروت.

٣٥–معاني الاخبار ابو جعفر محمد بن بابويه.

٣٦–مناقب علي بن ابي طالب–للشافعي.

٣٧–ينابيع المودة للحافظ سليمان ابرهيم القنذورزي الحنفي –منشورات المكتبة الحيدرية النجف الاشرف.

٣٨–نهج البلاغة للامام علي (عليه السلام) –جمع وترتيب السيد الرضي.

٣٩–مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام للشيخ الفقيه والحبر النبية ابي الحسن محمد بن احمد القمي (ابن شاذان).

﴿ الملاحـــق ﴾

فهرس المواضيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤلفي غدير خم وأسناد الخطبة

يظهر من سطور تاريخ الغدير من بين مائة وعشرون ألف رجل الذين حضروا مجمع غدير خم وأصغوا وسمعوا جماعة كثيرة من رواة الحديث من الكتاب والمؤلفين المربوطين بالغدير والذي ظفرنا عليه لإعلام النسل الآتي وإبقاء الذكرى إلى ما شاء الله للتحقيق الزايد في أعظم مكتبات العالم .

- أول من جمع ودون الأحاديث الراجعة إلى غدير خم أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الأملي المتولد سنة٢٢٤ المتوفى سنة٣١٠ فإنه ألف كتاباً وسماه الولاية وذكر فيه أكثر من نيف وسبعين طريقاً وألف أيضاً كتاباً سماه فضائل علي ابن أبي طالب كما نقله الحموي في معجم الأدباء صفحة٨٠ جزء ١٨ .

- وألف أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمذاني المعروف بالحافظ ابن عقدة المتوفي سنة ٣٣٣ كتاباً سماه كتاب الولاية في طرق حديث الغدير الذي نقله عن مائة وخمسة طرق كما نقل عن تهذيب النبوة صفحتة ٣٣٧ جزء ٧ .

- أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن سالم التميمي البغدادي المعروف بالجعابي المتوفي سنة ٣٥٥ نقله عن مائة وخمس وعشرين طريق .

- أبو طالب عبد الله بن أحمد بن زيد الأنباري المتوفي ٣٥٦ وسماه طريق حديث الغدير كما نقله النجاشي صفحة١٦١.

- أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزراري المتوفي سنة٣٦٨.

- أبو الفضل ابن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفي سنة٣٧٢ بنقل النجاشي صفحة ٢٨٢ .

- الحافظ علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفي سنة ٣٨٥ على ما نقله الكنجي الشافي في الكفاية صفحة ١٥ وجماعة كثيرة من الدين الفوا ستة وعشرين كتاباً مستقلاً في وقعة الغدير غير الكتب الذي لم نظفر عليا وأهمها كتاب عبقات الأنوار تأليف حامد حسين اللكهنوي المتوفي سنة ١٣٦٠ في اثنى عشر مجلد .

- وألف ولده السيد ناصر حسين ثماني مجلدات وأضاف عليها فصار عشرون مجلداً .

- ومن الأصحاب أكثر من ألف نفر ومن التابعين ٨٤٠ نفر نقلوه ومن العلماء ٣٥٣ كتاباً معتبراً إلى زماننا هذا في الموضوع العظيم .

- وأحمد بن حنبل بأربعين طريق ومحمد بن جرير الطبري بخمس وسبعين طريق والجزر المقري بثمانين طريق وابن عقدة بمائة وخمس طرق والسجستاني بمائة وعشرين طريقاً والجعابي بمائة وخمس وعشرين طريق والأمير محمد اليماني بمائة وخمسين طريق .

هذا ما استخرجه مؤلف الكتاب الأستاذ حسين عماد زاده وفقه الله تعالى وسار على هديه مستعيناً بنور الحق المبين العبد الفقير لله محمد اسماعيل بن الحسين دشتي في كتابه بحق سيد الوصيين وإمام المتقين وحقه اليقين في خلافة ابن عمه النبي العربي الكريم وإمارة الإسلام والمسلمين بعنوان (**الحق اليقين والنبأ العظيم**) في تاريخ الإسلام الواقعي المبين ومناقب أمير المؤمنين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ﷺ وبعد ان من حق جميع المؤمنين ان يعلموا ما كتب عن الغدير المبين واسماء رواة الخطبة والحديث وناقليها وهم كثيرون لا يمكن ان نذكرهم جميعاً ولكن من باب ما لا يدرك كله لا يترك كله رأيت نقل الميسور منهم وفيه الكفاية ان شاء الله.

وهذه قائمة موجزة باسماء هؤلاء الرواة بعد بحث وتحقيق علمي موثق:

١- ابو هريرة الدوسي المتوفى سنة ٥٧ إلى ٥٩ كما نقله تاريخ بغداد ص٢٩٠ ج٨.

٢- ابو ليلى الانصاري المقتول في صفين سنة ٣٧ على نقل مناقب الخوارزمي ص٣٥.

٣- ابو زينب ابن عوف الانصاري عن اسد الغابة ص٣٠٧ ج٣.

٤- ابو فضالة الانصاري مقتول في صفين عن اسد الغابة ص٣٠٧ ج٣.

٥- ابو قدامة الانصاري قتيل يوم الحرية عن اسد الغابة ص٢٧٦ ج٣.

٦- ابو عمرة ابن عمرو بن محصن الانصاري بنقل اسد الغابة صفحة ٣٠٧ ج٣.

٧- ابو الهيثم بن بنهان قتيل صفين سنة ٣٧ نقلاً عن ابن عقدة في مقتل الخوارزمي ص٦٧.

٨- ابو رافع قبطي مولى رسول الله ﷺ في حديث الولاية نقلاً عن الخوارزمي –الغدير ص١٦ ج١.

٩- ابو زويت خويلد المتوفى في خلافة عثمان عن الخوارزمي .

١٠-ابو بكر بن ابي قحافة المتوفى سنة ١٣ نقلاً عن ابي بكر الجعابي في النجب.

١١-اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي المتوفى سنة ٥٤ نقلاً عن نجب المناقب.

١٢-ابي بن كعب الانصاري الخزرجي رئيس القراء المتوفى سنة ٣٠-٣٢ نقلاً عن نجب المناقب.

١٣-اسعد بن زرارة الانصاري نقلاً عن ابن عقدة في اسى المطالب

١٤-اسماء بنت عميس الخثعمية نقلاً عن ابن عقدة في كتاب الولاية

١٥-أم سلمة ظاهرة زوجة رسول الله ﷺ نقلاً عن ابن عقدة عن عمرو بن سعيد في ينابيع المودة ص٤٠.

١٦-أم هاني بنت ابي طالب نقلاً عن ينابيع المودة للفندورزي .

١٧-ابو حمرة انس بن مالك الانصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ المتوفى نقلاً عن خطيب بغداد ص٢٧٧ ج٧ .

١٨-براء بن عازب الانصاري الاويسي المقيم في الكوفة المتوفى سنة ٧٢ نقلاً عن مسند احمد بن حنبل ص٢٨١ ج٤.

١٩-يزيد بين خصيب ابو سهل الاسلمي المتوفى سنة ٦٣ نقلاً عن مستدرك الحاكم ص١١٠ ج٣.

٢٠-ابو سعيد ثابت بن وديعة الانصاري الخزرجي المدني نقلاً عن ابن عقدة في اسد الغابة ص٣٠٧ ج٣.

٢١-جابر بن سمرة بن جنادة كوفي الاقامة المتوفى سنة ٧٤ نقلاً عن ابن عقدة في كتر العمال ص٣٩٨ ج٣.

٢٢-جابر بن عبد الله الانصاري المتوفى في المدينة سنة ٧٨ وقد عمر اربع وتسعين سنة نقلاً عن استيعاب ابن عبد البر ص٤٧٣ ج٢.

٢٣-جبلة بن عمرو والانصاري بنقل ابن عقد في حديث الولاية

٢٤-جبرين مطعم بن عبد قرشي المتوفى سنة ٥٩ نقلاً عن قاضي بهلول بهجت ص٦٨ في تاريخ آل محمد ﷺ.

٢٥-جرير بن عبد اله بن جابر البجلي المتوفى سنة ٥٤ نقلاً عن مجمع الزوايد للحافظ الهيثمي ص١٠٦ ج٩.

٢٦-ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري المتوفى سنة ٣١ في حديث الولاية عن نقل فائد السمّطين واسنى المطالب ص٨٥ .

٢٧-ابو جنيدة جندع بن عمر وبن مازن الانصاري عن اسد الغابة ص٣٠٨ ج١.

٢٨-حبّة بن جوين ابو قدامه عربي بجلي المتوفى سنة٧٩ عن نقل ابن عقده في اسد الغابة ص٣٦٧ ج١.

٢٩-حبشي بن جنادة السلولي كوفي الاقامة قتل يوم المنا شدة بنقل اصبغ بن نباته في اسد الغابة ص٣٠٧ ج٣.

٣٠-حبيب بن بديل بن ورقاء خزاعي عن نقل ابن عقدة في الاصابة ص٣٠٤ ج١.

٣١-حذيفة بن اسيد ابو سريحة غفاري وهو من اصحاب الشجرة المتوفى سنة ٤٢ بنقل ينابيع المودة ص٣٨.

٣٢-حذيفة بن اليمان اليماني المتوفي سنة ٣٦ نقلاً عن ابن عقدة في اسنى المطالب وابن حجر في التقريب ص٨٢.

٣٣-حسان بن ثابت الشاعر المشهور مادح رسول الله نظماً ونثراً

٣٤-السبط الاكبر الحسن المجتبى نقلاً عن ابن عقدة والجعابي في النخب والخوارزمي وغيره.

٣٥-السبط الاصغر الحسين الشهيد عليه السلام نقلاً عن ابن عقدة ومئات من الكتب كحلية الاولياء لابي نعيم ص٦٤ ج٩ وغيره رحمه الله.

٣٦-ابو ايوب خالد الدين زيد الانصاري المقتول في حرب الروم سنة ٥٢ نقله محب الدين الطبري في رياض النظرة ص١٦٩ ج٢.

٣٧-ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفى سنة٢٢ﻫ نقله الجعابي في النخب.

٣٨-خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين مقتول في في صفين سنة ٣٧ نقلاً عن ابن عقدة في اسد الغابة ص٣٠٧ ج٣.

٣٩-ابو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي مقيم المدينة المتوفى سنة ٦٨ شاهد يوم المناشدة في حديث الغدير.

٤٠-رفاعة بن عبد منذر الانصاري نقلاً عن ابن عقدة ومناقب الجعابي وكتاب الغدير لمنصور الرازي.

٤١-زبيرين العوام قرشي مقتول سنة ٣٦ رواه ابن عقدة نقلاً عن حافظ المغازلي في رواة الغدير.

٤٢-زيد بن ارقم الانصاري الخزرجي المتوفى سنة ٦٨ بنقل مسند احمد بن حنبل ص ٣٦٨ ج٤ ومئات من الكتب.

٤٣-ابو سعيد زيد بن ثابت المتوفى سنة٤٨ بنقل ابن عقدة في اسنى المطالب.

٤٤-زيد بن يزيد بن شراحيل الانصاري شاهد يوم المناشدة على ما نقله ابن عقدة في اسد الغابة ص٢٣٣ ج٢.

٤٥-زيد بن عبد الله الانصاري نقله ابن عقدة في حديث الولاية .

٤٦-ابو اسحق سعد بن ابي وقاص المتوفى سنة ٥٨ نقله حافظ النسائي في الخصايص ص٣.

٤٧-سعد بن جنادة عوفي أبوه عطية نقله ابن عقدة ومقتل الخوارزمي .

٤٨-سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي المتوفى سنة ١٥ وهو من النقباء الاثنى عشر نقله ابو بكر الجعابي في نخب المناقب.

٤٩-ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخزرجي الخدري المتوفى ٧٤ مدفون في البقيع نقله ابن عقدة.

٥٠-سعيد بن زيد القرشي العدوي المتوفى سنة ٥١ وهو من العشرة المبشرة نقله ابن المغازلي.

٥١-سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري نقله ابن عقدة في كتاب الولاية .

٥٢-أبو عبد الله سلمان الفارسي المتوفى سنة ٣٧ رواه ابن عقدة والجعابي والحموينى الشافعي .

٥٣-أبو مسلم سلمة بن عمر والأسلمي المتوفي سنة ٧٤ نقله ابن عقدة .

٥٤-أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري المتوفي في البصرة سنة٦٠ نقله ابن عقدة .

٥٥-سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي المتوفي سنة ٣٨ نقله ابن عقدة في أسد الغابة صفحة ٣٠٧ جزء ٣ .

٥٦-أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي المتوفي سنة ٩١ ذكر في ينابيع المودة صفحة ٣٨ .

٥٧-أبو إمامة الصدري العجلاني الباحلي كان يسكن الشام المتوفي سنة ٨٦ نقله ابن عقدة .

٥٨-ضميرة الأسدي عن رواية حديث الغدير في حديث الولاية.

٥٩-طلحة بن عبد الله التميمي قتل يوم الجمل سنة ٣٦ وعمره٦٣ نقله مروج الذهب ((المسعودي)) صفحة ١١ جزء٢ .

٦٠-عامر بن عمير النميري على ما رواه ابن عقدة عن الإصابة لابن حجر العسقلاني صفحة ٢٥٥ جزء ٢ .

٦١-عامر بن ليلى بن حمزة كما رواه ابن عقدة في أسد الغابة صفحة ٦٢ جزء ٣ .

٦٢-عامر بن ليلى العفاري كما روى في الإصابة جزء ٢ .

٦٣-أبو الطفيل عامر بن واثلة بعثيّ المتوفي سنة ١١ على ما نقله الإمام حنبل في المسند ٢صفحة ١١٨ ج١ .

٦٤-عائشة بنت أبي بكر ابن أبي قحافة زوجة رسول الله كما نقله ابن عقدة في حديث الولاية .

٦٥-عباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله المتوفي سنة٣٢ عن طريق ابن عقدة عن الجزري في أسنى المطالب جزء١ صفحة ٤٧ .

٦٦-عبد الرحمن بن عبد رب الإنصاري من شهود يوم رحبه كما نقله ابن الأثير في أسد الغابة صفحة ٣٠٧ جزء ٢ .

٦٧-أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القريشي الزهري المتوفي سنة٣٢ من العشرة المبشرة عن كتاب الغدير لمنصور الرازي صفحة ٤٧.

٦٨-عبد الرحمن بن يعمر الديلي أو ديلمي مقيم الكوفة كما نقله ابن عقدة .

٦٩-عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي كما نقله ابن عقدة .

٧٠-عبد الله بن بشير المازني كما نقله ابن عقذة .

٧١-عبد الله بن بديل بن ورقاء شيخ خزاعة قتل في صفين وهو من شهود أمير المؤمنين عليه السلام على ما نقله ابن عقدة .

٧٢-عبد الله بن ثابت الأنصاري من شهود يوم الغدير كما نقله تاريخ آل محمد صلى الله عليه وآله صفحة ٦٧ .

٧٣-عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المتوفي سنة ٨٠ واحتج مع معاوية في هذا الموضوع على ما نقله ابن عقدة .

٧٤-عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي كما نقله السيوطي في إحياء الميت للحافظ الطبراني .

٧٥-عبد الله بن ربيعة كما نقله الخوارزمي في مقتله .

٧٦-عبد الله بن عباس المتوفي سنة ٦٨ كما نقله النسائي في الخصايص صفحة ٧ ومئات من أناس غيره .

٧٧-عبد الله بن اوفى علقمة الأسلمي المتوفي سنة ٨٧ كما نقله الحافظ ابن عقدة .

٧٨-أبو عبد الرحمن بن عمر الخطاب العدوي المتوفي سنة ٧٣ كما نقله الحافظ الهيثمي في مجمع الزوايد صفحة ١٠٦ جزء ٩ .

٧٩-أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي المتوفي سنة ٣٣٠ دفن في البقيع كما نقله حافظ بن مردويه في الدرر المنثورج ٢ صفحة ٢٩٨ .

٨٠-عبد الله بن ياميل كما نقله ابن عقدة في كتاب المفرد في الحديث وأسد الغابة صفحة ٢٧٤ جزء ٢ .

٨١-عثمان بن عفان المقتول سنة ٣٥ كما نقله الحافظ ابن عقدة في رواة الحديث .

٨٢-عبيد بن عازب الأنصاري أخا براء بن عازب من شهود يوم المناشدة والغدير صفحة ٥٠ جزء ١ .

٨٣-أبو طريف عبدي بن خاتم المتوفي سنة ٦٨ وعمره مائة سنة وهو من شهود المناشدة ينابيع المودة صفحة ٣٨

٨٤-عطية بن بسر المازني ما نقله ابن عقدة في حديث الولاية .

٨٥-عقبة بن عامر الجهني والي مصر المتوفي سنة ٦٠ نقله تاريخ آل محمد صفحة ٦٧ .

٨٦-أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بنظم ونثر بمئات الطرق بنقل أحمد بن حنبل في المسند صفحة ١٥٢ جزء ١ .

٨٧-أبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي رضي الله عنه قتل بصفين سنة ٣٧ نقله نصر بن مزاحم في كتاب صفين صفحة ١٧٦ وشرح نهج البلاغة صفحة ٢٧٣ جزء ٢ .

٨٨-عمارة الخزرجي الأنصاري قتل يوم اليمامة نقله مجمع الزوايد صفحة ١٠٧ جزء ٩ .

٨٩-عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب رسول الله ابن أم سلمة زوجة رسول الله المتوفي سنة ٨٣ نقله ابن عقدة .

٩٠-عمر بن الخطاب قتل سنة ٢٣ نقله ابن المغازلي في المناقبة محب الدين الطبري في الرياض النظرة صفحة١٦١ جزء ٢.

٩١-أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي المتوفي سنة ٥٢ في البصرة نقله الترمذي والخطيب الخوارزمي في أسنى المطالب جزء ١ صفحة ٥٥ .

٩٢-عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي المتوفي سنة ٥٠ نقله الخوارزمي عن بن أبي عقدة .

٩٣-عمرو بن شراحيل من رواة الخطبة بين الصحابة كما نقله الخوارزمي .

٩٤-عمرو بن العاص من شعراء غدير خم كمنا نقله ابن قتيبة في الإمام والسياسة صفحة ٩٣ .

٩٥-عمرو بن مرة الجهني نقله ابن حنبل والطبراني في كنز العمال صفحة ١٥٤ جزء ٦ .

٩٦-الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ نقله ابن عقدة ومئات من طرق الغير في كتاب الغدير .

٩٧-فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب نقله ابن عقدة ومنصور الرازي (الغدير) .

٩٨-قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري في شهود حديث الغدير كما نقله ابن حجر في الإصابة صفحة ٢٠٥ جزء ١ .

٩٩-قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي من رواة الحديث في معرفة الصحابة في الإمامة .

١٠٠-أبو محمد كعب بن عجزة الأنصاري المدني المتوفي سنة ٥١ من رواة الحديث كما نقله ابن عقدة صفحة ٥٦ .

١٠١-أبو سليمان مالك من حويرث الليثي المتوفي سنة ٧٤ كما أحمد بن حنبل في المناقب .

١٠٢-مقداد بن عمرو الكندي الزهيري المتوفي سنة ٢٣ عن عمر سبعين سنة كما نقله ابن عقدة .

١٠٣-ناجية بن عمر الخزاعي من شهود يوم المناشدة كما نقله ابن عقدة وابن حجر في الإصابة صفحة ٥٤٢ جزء ٣ .

١٠٤-أبو برمزة فضيلة بن عتبة الأسلمى المتوفي بخراسان سنة٦٥ بطريق ابن عقدة .

١٠٥-نعمان بن عجلان الأنصاري من شهود يوم المناشدة عن طريق اصبغ بن نباتة في تاريخ آل محمد صفحة ٦٧ .

١٠٦-هاشم بن عتبة المرقال ابن أبي وقاص الزهراني المدني قتل بصفين سنة ٣٧ .

١٠٧-أبو وسمة وحشرين حرب الحبشي الحمصي نقله ابن عقدة عن مقتل الخوارزمي وعدة من رواة حديث الغدير صفحة٥٧.

١٠٨-وهب بن حمزة كما نقله الخوارزمي من رواة حديث الغدير ﷺ والصحابة .

١٠٩-أبو جحيفة وهب بن عبد الله الشوائي المتوفي سنة ٧٤ نقله ابن عقدة .

١١٠-أبو مرازم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي كما نقله أسد الغابة صفحة ٢٢٣ جزء ٢ .

هذا ما هو محقق وموثق من المصادر والمراجع والمنابع التاريخية الإسلامية الموثقة.

رواة حديث الغدير

من أهل البيت :

١- الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

روى الحديث عنه:

- الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٧١/٤، وفي موضع أوهام الجمع والتفريق: ٣٩٠/١ .
- وابن عساكر : ٣٣٢/١ وص ٤٣٣ الأحاديث ٤٠٢ و٤٠٣ .
- وأورده محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ١٦٣/٢ من طريق الحافظ السلفي جميعاً عن حجية بن عدي عنه علي السلام .
- ورواه ابن عساكر: ٣٣٤/١ ح٤٠٤ عن الأصبغ، وفي ص٣٠٠ ح ٣٦٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١٩٦/٧ عن سعيد بن المسيب عن علي .
- وفي كفاية الطالب: ٢٦٤ عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي .
- والميبدى الزدي في شرح ديوان أمير المؤمنين: ١٩ (مخطوط) عن جابر عنه والحاكم في المستدرك: ٣٣٧/٢ عن الحسن بن سعد مولى علي .

ورواه أيضاً:

- الحمويني في فرائد السمطين: ١/١٢٣ ح٨٧، وموفق بن أحمد في المناقب : ٧٥ . وشمس الدين الذهبي في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك المذكور والحلبي الشافعي في السيرة الحلبية: ٣/١٣٢، وابن حسنوية في درر بحر المناقب:٥٨(مخطوط) .وحسن المقري الكاشي في المناقب (مخطوط) .

وأخرجه:

- نور الدين الهيتمي في مجمع الزوائد: ٩/١١٠ عن طريق البزار والطبراني .

-والنقى الهندي في كنز العمال : ١٥/١٣١ وص١٥٢ وج١٠/١٣٩ من طريق الطبراني في الأوسط، وفي منتخب كنزل العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥/٥٢ وص٥٥ والبدخشي في مفتاح النجا: ٤٤ و٤٥ (مخطوط) من طريق الحاكم والقندوزي في ينابيع المودة: ٨٦ و١٣٠ و٤٩٦ واملولوي الحسيني البصري في انتهاء الأفهام: ٢٠٨ والأ/ر تسري في أرجح المطالب: ٤٣٩ بطريقين، والنقشبندي في مناقب العشرة: ١١ (مخطوط) .

وعده الخوارزمي في مقتل الحسين وأبو القاسم التنوخي في كتابه من رواة الحديث .

٢- فاطمة الزهراء عليها السلام :

أورده عنها في :

- اسنى المطالب : ٤٩، وفي أرجح المطالب : ٤٤٨ وص٥٧١

- وعدها الخوارزمي في مقتل الحسين والحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

٣-الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام .

- عده الحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

٤-سيد شهداء أهل الجنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

٥-الإمام علي بن الحسين /زين العابدين .

٦-الإمام الباقر .

-عده القاضي التنوخي من رواة الحديث .

٧-الإمام الصادق .

روى الحديث عنه:

-الصدوق في أماليه: ٤٧ ح٤، بأسناده عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عنه البحار: ٢٥٤/٣٧ ح١ .

٨-الإمام الرضا .

روى الحديث عنه:

- الطوسي في أماليه : ٣٥٢/١، عنه البحار : ٢٥٦/٣٧ ح١٠ .

ومن الصحابة والتابعين:

١-ابن عباس :

روى الحديث عنه:

- الطوسي في أماليه: ٤٩/١، عنه البحار: ٢٥٧/٣٧ ح١٤ وفي بشارة المصطفى : ١٨٠ عنه البحار: ٢٦٠/٣٧ ح١٩ .

ورواه:

- ابن المغازلي في المناقب: ٤٦/٣٠، عنه العمدة لابن بطريق: ٦٦ عنه البحار المذكور ص٢٦٥ ح٣٧ .

- ورواه أبو نعيم في تاريخ أصفهان: ٣٢٨/٢، والكنجي في كافة الطالب: ١٦٧ والحموينى في فرائد السمطين : ١٤٩/١ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، والطبراني في المعجم الكبير: ١٩٠ عن مجاهد عنه، وفي ص١٥٨ و١٦٠ عن سعيد بن جبير عنه .

- ورواه ابن عساكر : ٣١٠/١ ح٣٧٣ وص٣٣٥ ح٤٠٥ و٤٠٦ وص٣٣٦ ح٤٠٧ وص٣٣٧ ح٤٠٨، والبيهقي في المحاسن والمساؤى: ٣١/١ والخوارزمي في المناقب: ٨٦، وأورده العلامة المولوي ولي الله الكنهوئي في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين: ٨٦، والعيني الحيدر بادى في مناقب علي : ٥٨ .

وأخرجه:

- نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٩/٩ و١١١ عن طريق البزار والطبراني والبدخشي في مفتاح النجا: ٤٤ (مخطوط) عن أحمد والحاكم، والقندوزي في ينابيع المودة: ٥٠ من طريق الخوارزمي، وفي ص٥٥ من طريق عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وفي ص٢٣٤ من طريق ابن المغازلي .

- وأخرجه المتقي الهندي في كنزل العمال: ٢٠٦/١٢ من طريق أحمد والحاكم ومن طريق الطبراني في الكبير والأوسط .

- وشمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣١٦/١ت وج٤١٢/٢ .

- وعده الخوارزمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي والحاكم أبو نصر الحربي من رواة الحديث .

٢-ابن المنذر:

- عده الحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

٣-أبو أيوب الأنصاري:

روى الحديث عنه:

- الطبراني في المعجم الكبير: ٢١٥ (مخطوط)، عنه نور الدين الهيتمي في مجمع الزوائد: ١١١/٩ . وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي من رواة الحديث .

٤-أبو بردة :

- روى الحديث عنه سبط ابن الجوازي في تذكرة الخواص: ٢٣ .

٥-أبو بكر :

- عده الحاكم أبو نصر الحربي من رواة الحديث .

٦-أبو ذر الغفاري :

- روى الحديث عنه الكراجكي في الكنز: ٢٨٢، بأسناده إلى ابن عباس عنه، عنه البحار: ٢٥٦/٣٧ صدر ح٩ . وأرده القندوزي في ينابيع المودة: ١٢٤ .

٧-أبو رافع مولى الرسول ﷺ :

- روى الحديث عنه الكراجكي في الكنز: ٢٨٠ عنه البحار: ٢٧١/٣٧ ح٤١ . وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي من رواة الحديث .

٨-أبو سعيد الخدري:

روى الحديث عنه:

- الطوسي في الأمالي: ٢٦٧/١، عنه البحار : ٢٥٥/٣٧ ح٦ .

- أحمد بن حنبل في مسنده : ٣٢/٣ وفي الفضائل (مخطوط)، أخرجه عنه ابن البطريق في العمدة: ٦٢، عنه البحار: ٢٦١/٣٧ ح٢٠ .

- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي : ٣٤١/١ – ٣٤٦ الأحاديث ٤١٥ – ٤٢٦ بثلاثة عشر

طريقاً عن أبي سعيد . وفي منتخبه: ٢٠١/٦ . والبلاذري في أنساب الأشراف : ٩٤/٢، وابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٣/٣ وأبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد : ٣٨٢/٤ ح٢٢٦١، وابن المغازلي في المناقب: ٣١ ح٤٧، والحمويني في فرائد السمطين: ١٢٧/١ ح٨٩ .

- وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية : ٣٤١/٧ من طريق أحمد . وعبد الله الشافعي في المناقب : ١١٩ (مخطوط) من طريق ابن المغازلي .

- وأورده القشيري الحراني في تاريخ الرقة: ١٣٣، وطاهر النعساني في تعليقه على تاريخ الرقة .

- وأخرجه محمد حسن ضيف الله المصري في فيض القدير لترتيب وشرح الجامع الصيغر : ٢١٠/١، ومحمد على الأيسى في الدرر واللال : ٩ .

- والسيوطي في الجامع الصغير ح٥٥٩٧، والهروى القاري في شرح عين العلم وزين الحلم: ٣٥٦، والقندوزي في ينابيع المودة: ١٨٥، والنبهاني في الفتح الكبير: ٢٤٣/٢ جميعاً عن طريق المطيزي .

- وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٩/٩ عن أحمد والبزار .

- وأخرجه في ينابيع المـــودة : ٥٠ عـــن أحمـــد .

- وعده الخوارزمي والقـــاضي أبـــو القاســـم التنوخـــي والحـــاكم أبـــو نصر الحربي مـــن رواة الحديـــث .

٩-أبو الفيل :

- روى الحديث عنـــه: ابـــن عســـاكر في ترجمـــة الإمـــام علـــي مـــن تـــاريخ دمشـــق : ١/٣٥٢ ح٤٤١ .

١٠-أبو هريرة:

- روى الحديث عنه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشـــق : ١/٣٤٠ ح٤١٢ و٤١٣ وص ٣٤١ ح٤١٤ .

- وعـــده الخوارزمـــي، والقـــاضي أبـــو القاســـم التنوخـــي مـــن رواة الحديـــث .

١١-أبي بن كعب:

عده الحكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

١٢-أروى بنت الحارث بن عبد المطلب :

عدها الحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

١٣-أسماء بنت عميس :

روى الحديث عنها:

- أحمـــد بـــن حنبـــل في المســـند : ٦/٤٣٨، وفي الفضـــائل : ٢/١٠٧ (مخطـــوط).

- والنسائي في الخصائص: ٧٣ بثلاثة طرق، وأبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد: ٤٣/١٠ وج ٣٢٣/١٢ ح٦٧٦٧ وج٦٠٦/٣ ح١٥٣٤ بثلاثة طرق .

- والحموينى في فرائد السمطين: ١٢٢/١ ح٨٥، وابن عساكر في ترجمة الإمام على من تاريخ دمشق: ٣٥٤/١-٣٥٨ الأحاديث من ٤٤٣-٤٥٣ بأربعة عشر طريقاً . ورواه في الجزء ١٤/٦٦ بأسناده عن فاطمة بنت علي عن أسماء .

وأخرجه:

- شمس الدين الذهبي في تاريخ الإسلام: ٩٢١/٤ عن سنن النسائي، ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٩/٩ من طريق أحمد والطبراني، والمتقى الهندي في كنز العمال: ٢٠٧/١٢ من طريق الطبراني، والأمر تسري في أرجح المطالب: ٤٤٥ من طريق أحمد في المناقب، والنسائي في الخصائص، والخطيب في التاريخ، والعمدة لابن بطريق: ٦٢ عن عبد الله بن أحمد عن أبيه . عنه البحار : ٢٦٢/٣٧ ح٢٦.

- ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة: ١٦٤/٢، والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٠٤ وص٢٢٠ وأورده في

تهذيب الكمال: ٣١١/١٢، وأبو سعيد الإعرابي في معجم الشيوخ: ٩٨/١، وابن عبد البر في الاستيعاب: ٣٤/٣ (المطبوع بهامش الإصابة) . والذهبي في تذكرة الحفاظ: ٢١٧/١، والعيني الحيدر آبادي في مناقب علي: ٥٩ وص ٣٦ بطريقين عن أسماء وعن جابر، وبا كثير الحضرمي في وسيلة المآل: ١١٢ (مخطوط) .

وعدها الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحاكم أبو نصر الحربي من رواة الحديث .

١٤-أم سلمة :

- روى الحديث عنها: ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ٣٥٣/١ ح٤٤٢ وص ٣٠٨ ح٣٦٩ وص٣٠٩ ح٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ عن عامر بن سعد، عن أبيه وأم سلمة .

- وأخرجه ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: ٢٤١/٧ من طريق الطبراني، ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٠٩/٩، وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية: ٥٧/٤ من طريق أبي يعلى، عن سعد وأم سلمة، والعقيلي في الضعفاء: ١٩٤/١٠، عن عامر ابن سعد، عن سعد، وأم سلمة . وعدها الخوارزمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي من رواة الحديث .

١٥-أنس بن مالك:

- روى الحديث عنه في اليقين في أمرة أمير المؤمنين : ١٤، عنه البحار: ٢٥٧/٣٧ ح١٣ .

- وابن المغازلي في المناقب: ٣٠ ح٤٤، عنه العمدة لابن بطريق: ٦٥ .

- وابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السام من تاريخ دمشق: ٣٥٠/١ ح ٤٣٥ و٤٣٦ . وأخرجه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال : ٢١/٥ (المطبوع بهامش مسند أحمد) من طريق الخطيب وابن عساكر، والأمر تسري في أرجح المطالب: ٤٤٠ من طريق ابن المغازلي، وعده الخوارمي والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحاكم أبو نصر الحربي من رواة الحديث .

١٦-البراء بن عازب :

روى الحديث عنه:

- ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٣٤٨/١ ح٤٣٣، وابن سعد في طبقاته: ٢٤/٣، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٩٥/٢ .

- وأخرجه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١١/٩ عن الطبراني بطريقين جميعاً عن البراء وزيد بن أقم .

- وأخرجه أيضاً باكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ١١٢ عن البخاري ومسلم .

- وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحاكم أبو نصر الحربي ممن روى الحديث .

١٧-بريدة بن الحصيب الأسلمي :

- وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحاكم أبو نصر الحربي ممن روى الحديث .

١٨-جابر بن عبد الله الأنصاري :

- روى الحديث عنه: الصدوق في معاني الأخبار: ٧٤ ح١، والكراجكي في الكنز: ٢٨١، عنهما البحار: ٢٧٢/٣٧ ح٤١ و٤٢ .

- ورواه الطوسي في أماليه : ٢١١/٢ عنه البحار : ٢٥٥/٣٧ ح٨ .

- والخوارزمي في المناقب : ٢٦٦، عنه كشف الغمة: ١٥١/١ وأخرجه في البحار: ٢٦٠/٣٧ ح١٨ عن الكشف .

- وابن المغازلي في المناقب : ٢٩ ح٤٣، عنه العمدة لابن بطريق: ٦٥ .

- وأحمد بن حنبل في المسند : ٣٣٨/٣، والترمذي في الصحيح: ٦٤٠/٥ باب ٢١ ح ٣٧٣٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ٢٢٨/٣، والحموين في فرائد السمطين: ١٢٣/١ ح٨٦، وعبد الله الشافعي في

المناقب: ١١٨ (مخطوط) من طريق ابن المغازلي والطبراني في المعجم الكبير: ١٠٣ (مخطوط) وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ٣٤٦/١ ح٤٢٧ بطريقين، وص٣٤٧ ح٤٢٨ – ٤٣١ بخمسة طرق وص٣٤٨ ح٤٣٢، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٥٠ .

وأخرجه:

- ابن الأثير في جامع الأصول: ٤٦٩/٩ من طريق الترمذي، وابن كثير في البداية والنهاية: ٣٤١/٧ من طريق أحمد والترمذي، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان:٣٧٨/٥، والسيوطي ي ذيل اللئالي: ٩٥ من طريق الخطيب، والميدى اليزدي في شرح ديوان أمير المؤمنين :١٧٣ (مخطوط من طريق الترمذي . والعيني الحيدر آبادي في مناقب علي: ٣٦ بطريقين عن أسماء وجابر، والهمذاني في مودة القربي: ٧٥، والشافعي في بغية الوعاة: ٤٥٢، والأمر تسري في أرجح المطالب: ٣٣٩ و٤٤٠.

- وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي والحاكم أبو نصر الحربي ممن روى الحديث .

١٩-جابر بن سمرة :

روى الحديث عنه:

- الطوسي في أماليه: ٢٥٩/١، عنه البحار: ٢٥٥/٣٧ ح٥ .

- والطبراني في المعجم الكبير: ١٠١/١، وابن عساكر : ٣٤٩/١ ح٤٣٤ بأربعة طرق وأخرجه:

- القندوزى في ينابيع المودة: ٥٠ وص٢٥٤ عن الخوارزمي، ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٠/٩ عن الطبراني، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة ناصح بن عبد الله المحلمي: ٢٢٣/١٢ .

- وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحاكم أبو نصر الحربي ممن روى الحديث .

٢٠-حبشي بن جنادة السلولى :

روى عنه الحديث:

- الطوسي في أماليه : ٢٥٨/١، عنه البحار : ٢٥٥/٣٧ ح٤ .

- وأبو نعيم في أخبار أصفهان: ٢٨١/٢، والطبراني في المعجم الكبير: ١٨٠ (مخطوط) وفي المعجم الصغير: ٥٣/٢، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٣٥١/١ ح٤٣٩ بطريقين .

- وأخرجه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٩/٩، والأمر تسري في أرجح المطالب: ٤٤٨ من طريق الطبراني في الثلاثة .

- واورده طاهر النعساني في تاريخ الرقة ١٣٣ .

- وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي والحاكم أبو نصر الحربي ممن روى الحديث .

٢١-حبيب بن أبي ثابت :

- عده القاضي أبو القاسم التنوخي ممن روى الحديث .

٢٢-أبو سريحة حذيفة بن أسيد :

روى الحديث عنه:

- ابن المغازلي في المناقب: ٢٥٣ ح٣٠٣ .

- وأخرجه في ينابيع المودة : ٨٨ عن المناقب .

- وعده الخوارزمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي ممن روى الحديث .

٢٣-خالد بن عرفطة القضاعي :

- عده الخوارزمي ممن روى الحديث .

٢٤-الزبير بن العوام:

- عده الحاكم أبو نصر الحربي ممن روى الحديث .

٢٥-زيد بن أرقم :

- روى الحديث عنه: ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ١/٣٤٨ ح٤٣٣ وص٣٦٣ ح٤٥٥، وابن سعد في الطبقات: ٣/٢٤، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٢م٩٥، والطبراني في المعجم الكبير : ٥/٢٣٠،

عنه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١١/٩، جميعاً عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم .

- وأورده الأمر تسري في أرجح المطالب: ٤٤٨، وعبد القادر المصري في سعد الشموس والأقمار : ٢٠٩ .

- وعده الخوارزمي و القاضي أبو القاسم التنوخي الحاكم أبو نصر الحربي ممن روى الحديث .

٢٦-زيد بن أبي أوفى :

- روى الحديث عنه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٣٥١/١ ح٤٣٧ والخوارزمي في المناقب : ٩٠ والحموينى في فرائد السمطين (مخطوط) .

- وأورده أبو محمد الحسني البصري الهندي في انتهاء الافهام : ٢١٤ .

٢٧-وعده الخوارزمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي من رواة الحديث .

٢٧-سعد بن أبي وقاص:

- روى الحديث عنه بعدة طرق وممن رواه عنه:

- ابراهيم بن سعد
- البيلماني .
- حمزة بن عبد الله بن أبيه
- زيد بن أرقم .
- سعد بن ابراهيم .
- سعيد بن المسيب .
- عائشة بنت سعد .
- عامر بن سعد .

- عبد الله بن أرقم الكناني .
- عبد الله بن بديل .
- عبد الله الجدلي .
- عبد الله بن مليك .
- عبد الله بن عمر .
- عبد الرحمن بن سابط .
- مصعب بن سعد .
- مرسلاً عن سعد .

- وعده الخوارزمي والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحاكم أبو نصر الحربي من رواة الحديث .

٢٨-ابراهيم بن سعد، عن أبيه سعد :

روى الحديث عنه :

- أحمد بن حنبل في المسند: ١/١٧٥ وج٣/٥٦ والفضائل ح١٢٧ والبخاري في صحيحه: ٥/٢٤، عنه العمدة : ٦٣ والبحار: ٣٧/٢٦٤ ح٣٢، وأبو داود الطيالسي في المسند: ٢٨ ح٢٠٥ وص٥٣٨ ومسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه : ٤/١٨٧٠ ب٤٤ ج ٢٤٠٤، وابن ماجة القزويني في سنن المصطفى : ١/٤٢ب ١١ ح١١٥، والنسائي في الخصائص : ٧٨ وص٨٠ بعدة طرق، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٧/١٩٤ وص١٩٦، وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين: ٣٠ ح٤٥، وموفق بن أحمد الخوارزمي في المناقب : ٨٣، وقال أخرج الشيخان هذا الحديث . والحسكاني في شواهد التنزيل : ١/١٥٠ ح٢٠٤

وابن عساكر في ترجمة الإمام علي أبيه السلام في تاريخ دمشق:

١/٢٩١ ح٣٥٠ و٣١٤ ح٣٧٦ وص٣١٥ ح٣٧٧، وص٣١٦ ح٣٧٨ وص٣١٧ ح٣٧٩ باثنتي عشرة طريقاً .

- ابن هشام في السيرة: ٢/٥٢٠، وأبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي في المحبر: ١٢٥ وابن كثير الدمشق في البداية والنهاية : ٧/٣٣٩ وفي ج٥/٧ بطريقين والمحاملي في أماليه : ٤/٤٨ .

وأخرجه:

- العلامة البغوي في مصابيح السنة: ٢/٢٠١ نقلاً عن الصحاح، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة: ٢/١٦٢ وفي ذخائر العقبى: ٦٣ من طريق الشيخين، وقال : أخرجه الترمذي وأبو حاتم .

- والعيني الحنفي في عمدة القارئ :١٦/٢١٨ وقال : أخرجه – مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب، وابن ماجة في السنة .

وعبد الرحمان السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٦٥ عن طريق الشيخين .

- والشيخ السعدي الخزرجي الشافعي في شرح أرجوزته المسماة : سعدية : ٢٧٣ (مخطوط) من طريق الشيخين،

والقندوزي في ينابيع المودة: ٢٠٤ من طريق البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن أبي حاتم .

- والشيخ المعاصر يوسف بن اسماعيل البيروتي النبهاني في منتخب الصحيحين : ٧٦ من طريق مسلم، والفتح الكبير: ٢٧٧/١ من طريق مسلم والترمذي .

- وعبد الرحمان البناء الشهير بالساعاتي في القول الحسن في شرح بدائع المنن: ٥٠٤ من طريق مسلم .

٢٩-أبو عبد الله الجدلي، عن سعد

- روى الحديث عنه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/١ في ترجمة سعد .

٣٠-البيلماني، عن سعد

- روى الحديث عنه ابن عساكر في ترجمة الإمام على من تاريخ دمشق : ٣٢٨/١ ح٣٩٦ و ٣٩٧ .

٣١-حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد

روى الحديث عنه:

- أحمد بن حنبل في المسند: ١٨٤/١ وج٩٤/٣، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢٨٢/١ وص٢٨٣ الأحاديث ٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ .وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية : ٣٣٩/٧ من طريق أحمد في المسند .

٣٢-زيد بن أرقم، عن سعد

- روى الحديث عنه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ١/٣٢٧ ح٣٩٤ .

٣٣-سعد بن ابراهيم، عن سعد

روى الحديث عنه في:

- العمدة لابن بطريق: ٦٢ بالأسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه عنه البحار: ٣٧/٢٦١ ح٢٤ .

٣٤-سعيد بن المسيب، عن سعد

روى الحديث عنه:

- الطوسي في أماليه : ١/٢٣١، عند البحار : ٣٧/٢٥٦ ح١٢ .

- والصدوق في معاني الأخبار: ٧٤ ح٢ بأسناده إلى زين العابدين ، عن سعيد بن المسيب، عن سعد عنه البحار : ٣٧/٢٧٣ ح٢ .

- وأحمد بن حنبل في المسند: ١/١٧٧ وص١٧٩ وج٣/٧٤، وفي الفضائل (مخطوط) بطريقتين، عنه العمدة لابن الطريق: ٦٢ والبحار : ٣٧/٢٦١ ح٢١ و٢٢ .

- وابن المغازلي في المناقب : ٢٨ و٣١ و٣٢ و٣٤ و٣٥ و١٨٣، عنه العمدة : ٦٦ والبحار : ٣٧/٢٦٦ ح٣٩؛

ومسلم في صحيحة : ٤/١٨٧٠ عنه العمدة : ٦٣ والبخاري في التاريخ الكبير : ١/١١٥ ح ٣٣٣ والحافظ الطيالسي في مسنده : ٢٩، ومحمد بن عيسى الترمذي في صحيحه: ٥/٦٤١ ب ٢١ ح ٣٧٣١ والنسائي في الخصائص: ١٢ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٨٢ والطبراني في المعجم الكبير : ١/٢٠، وفي المعجم الصغير : ١٦٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٧/١٩٥ بثلاثة طرق، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ١/٣٢٤ وج ٤/٢٠٤ وج ٩/٣٦٤ وج ١١/٤٣٢ بأربعة طرق .

- وابن عساكر في ترجمة الأمام علي من تاريخ دمشق : ١/٢٨٤ ح٣٣٩ ومن ص ٢٩٢ – ٢٩٩ أحاديث من ٣٥١ – ٣٦٤، وص ٣٠٧ و٣٠٨ ح٣٦٧ و٣٦٨ .

- ورواه في التاريخ على ما في منتخبه : ٥/٣٢١ وقال : رواه بهذه القصة البيهقي وأبو القاسم من طريق آخر .

- وأخرجه ابن كثير في البداية والنهاية : ٧/٣٣٩ من طرق مسلم والترمذي والنسائي، وأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني في إرشاد الساري: ٦/١٣٩ وقال: اخرجه أحمد، ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنن، وعن أبي ذر عن الكشميهني والقندوزي في

ينابيع المودة: ٥٠ وقال : أخرجه أحمد، عن سعد، وعن أسماء، وعن سعيد ابن زيد، والترمذي، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، والذهبي في ميزان الاعتدال: ٢٦٣/١ عن ابن حيان ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٦٣ والرياض النضرة : ١٦٢/٢ عن مسلم وأحمد وأبي حاتم .

- وأورده القاضي الأندلسي في قضاء قرطبة : ٢٦ وشمس الدين الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٩٥/٢ وص ٥٢٢ .

٣٥-عائشة بنت سعد، عن أبيها :

روى الحديث عنها:

- ابن بطريق في العمدة: ٦٢ باسناده عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عنه البحار: ٢٦٢/٣٧ ح٢٥ . وأحمد بن حنبل في المسند: ١٧٠/١ والفضائل (مخطوط)، والنسائي في الخصائص: ٨٢ و٨٣، والحموينى في فرائد السمطين : ١٢٦/١ ح٨٨، وأبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد : ٥٢/٨ في ترجمة الحسين بن شداد القطاعن .

وأخرجه :

- ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية : ٣٤٠/٧ من طريق أحمد، والمتقي الهندي في كنز العمال: ١٥٣/٦ وص١٦ بأسناده عن الحسن بن اسماعيل المصيصى .

- وأورده أبو محمد عبد الرحمان الرازي الشافعي في علل الحديث : ٢/٣٩٠ ح٢٦٨٠ .

٣٦-عامر بن سعد، عن ابيه :

روى الحديث عنه:

- الطوسي في أماليه: ١/٣١٣، عنه البحار : ٣٧/٢٥٥ ح٧، وابن بطريق في العمدة: ٦٣، عنه البحار: ٣٧/٢٦٢ ح٢٨ بأسناده عن عبد الله بن أحمد عن أبيه .

- والنسائي في الخصائص : ٧٩ و٨٠، ومسلم بن الحجاج في صحيحه : ٤/١٨٧٠ ب٤ ح٣٤٠٤، وابن المغازلي في المناقب: ٢٧ و٣٣ بعدة طرق، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ١/٢٨٤ أحاديث ٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ وص٢٨٨ ح٣٤٧ وص٢٩٠ ح٣٤٨ .

وأخرجه :

- ابن الأثير في أسد الغابة : ٤/٢٦، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: ٥/٧ عن أحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والقندوزي في ينابيع المودة : ٤٩ عن طريق مسلم في صحيحه.

وأورده:

- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ٢/٤٩٥، والعقيلي في الضعفاء : ١٠/١٩٤ وج١٢/٢١٢ في ترجمة معمر بن بكار. والمحاملي في أماليه : ٤/٤٨ .

٣٧-عبد الله بن أرقم الكناني، عن سعد:

روى الحديث عنه:

- النسائي في الخصائص : ٨٣ بأسناده إلى عبد الله بن شريك، عنه .

٣٨-عبد الله بن بديل، عن سعد :

روى الحديث عنه :

- ابن عساكر في تاريخه : ١٠٧/٦ .

- وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية : ٧٧/٨ .

٣٩-عبد الله بن مليك، عن سعد:

- روى الحديث عنه ابن عساكر في ترجمة سعد: ١٥٧/٢ .

٤٠-عبد الله بن عمر، عن سعد

- روى الحديث عنه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٢٨٢/٢ و٢٨٣ ح٣٣٦-٣٣٨ بثلاثة طرق.

٤١-عبد الرحمن بن سابط، عن سعد .

- روى الحديث عنه: ابن ماجة القزويني في سنن المصطفى : ٤٥/١ ب١١ ح١٢١ .

- وأورده ابن أبي الآبار الأندلسي في المعجم في أصحاب القاضي على الصدفي : ٤٢ . ومنصور ناصف في التاج الجامع: ٢٩٦.

٤٢-مصعب بن سعد، عن سعد

روى الحديث عنه:

- ابن بطريق في العمدة : ٦٢ باسناده عن عبد الله، عن أبيه عنه البحار: ٢٦١/٣٧ ح٢٣ .

- والبخاري في صحيحه : ٣/٦ عنه العمدة: ٦٣ والبحار ٢٦٣/٣٧ ح٣١ .

- وابن حنبل في مسنده : ١٨٤/١ وج٨٨/٣ والنسائي في الخصائص : ٨٢ والبيهقي في السنن الكبرى : ٤٠/٩ .

- ورواه ابن عساكر بطرق متعددة في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ٣١٨/١ ح٣٨٠ و٣٨١ وص٣١٩ ح٣٨٣ وص٣٢١ ح٣٨٤ .

وأخرجه :

- ابن طاووس في الطرائف : ٥١ عن ((الجمع بين الصحيحن)) للحميدي، وأبو الفرج الجوزي في صفة الصفوة : ١٢٠/١ عن الصحيحين، وابن الأثير في جامع الأصول : ٤٦٩/٩ من طريق مسلم، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ٢٢ من طريق أحمد في مسنده .

وأخرجه عن الشيخين:

- المير حسين الميبدى اليزدي في شرح ديوان أمير المؤمنين : ١٧٣ (مخطوط)، ومحمد الصبان المصري في إسعاف الراغبين: ١٦٥، والقندوزي في ينابيع المودة ٤٩ .

- وأخرجه عن الشيخين والترمذي: عبد الرحمن بن علي الشيباني في تيسير الوصول : ١٤٧/٢ .

وأورده:

- الشيخ مصطفى رشدي في الروضة الندية: ١٣، والمعاصر يوسف البيروتي النبهاني في منتخب الصحيحين: ٢٢٥، والفتح الكبير: ٣٩٨/٣ .

مرسلاً عن سعد :

- أورد الحديث مرسلاً عنه: المتقي الهندي في كنز العمال : ٢٠٠٠/١٢ م .

- وفي منتخب كنز العمال (المطبوع بهامش مسند أحمد) : ٣١/٥ عن مسند أحمد والبيهقي والنسائي وابن ماجة، وابن كثير القرشي في البداية والنهاية : ٣٤٠/٧، وابن الديبغ الشيباني في تيسير الوصول: ١٣٥/٣، ومنصور بن علي ناصف في التاج الجامع : ٢٩٥/٣، والحنبلي السبكي المصري في المنهل العذب المورود في شرح سنن أبي داوود : ٢١٢/١ و١١٣ وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية:

٥٧/٤ من طريق ابي يعلى عن سعد وأم سلمة والقاضي أبو المحاسن الحنفي في المعتصر في المختصر : ٣٣٢/٢ ملحضاً .

٤٣-سعد بن مالك :

- ذكر رجال التراجم أن سعد بن مالك يطلق على أبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص ونثبته هنا دفعاً للإشكال :

- برواية ابراهيم بن سعد -برواية عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه.
- برواية الأشتر - برواية حرب بن سلك .
- برواية الحرث بن مالك - برواية سعيد بن المسيب .
- برواية عبد الله بن رقيم .

٤٤-برواية ابراهيم بن سعد :

- روى الحديث عنه العقيلي في ((الضعفاء)) في ترجمة معمر بن بكار السعدي: ٢١٢/١٢ .

٤٥- برواية عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه وبرواية الأشتر

- روى الحديث عنهما ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ٣٢٦/١ ح٣٩٣ بطريقين .

٤٦-برواية حرب بن سلك

- روى الحديث عنه النسائي في الخصائص: ١٧ .

٤٧-برواية الحرث بن مالك

- روى الحديث عنه النسائي في الخصائص : ٨٤ .

٤٨-برواية سعيد بن المسيب

روى الحديث عنه:

- ابن سعد ي الطبقات الكبرى: ٢٤/٣، وأحمد بن حنبل في المسند: ١٧٣/١ و١٧٥ وج٥٧/٣ و/٦٦ و/٧٤ والبلاذري في انساب الأشراف : ٩٥/٢ وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٢٨٦/١ ح٣٤٣ و٣٤٤، بأربعة طرق، وص٢٨٧ ح٣٤٥ و٣٤٦ بطريقين، وص ٣٠٦ ح٣٦٦ بطريقين، وابن عبد البر في باب هيبة المتعلم من كتاب بيان العلم : ١٣٥ .

٤٩-برواية عبد الله بن الأرقم

- روى الحديث عنه ابن سعد في الطبقات : ٢٤/٣، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٩٥/٢ .

٥٠-سعيد بن زيد :

روى الحديث عنه:

- ابن البطريق في العمدة: ٦٣ باسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن البحار: ٢٦٣/٣٧ ح٣٠ وأخرجه الأمر تسري في أرجح المطالب: ٤٤٨ من طريق عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والطبراني في الكبير .

٥١-سعيد بن المسيب :

- روى الحديث عنه: الكراجكي في الكنز: ٢٨٣، عنه البحار: ٢٥٦/٣٧ ح٩ (قطعة) وعده القاضي أبو القاسم التنوخي في كتابه من رواة الحديث .

٥٢-شرحبيل بن سعد :

- عده القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي من رواة الحديث .

٥٣-طلحة بين عبيد الله :

- عده الحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

٥٤-عامر بن سعد :

- عده الخوارزمي في مقتل الحسين من رواة الحديث .

٥٥-أبو الطفيل عامر بن واثلة :

- عده الخوارزمي في مقتل الحسين من رواة الحديث .

٥٦-عبد الرحمن بن سابط :

أورد الحديث عنه:

- ولي الله الكنهوئي في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين : ٨٤.

٥٧-عبد الرحمن بن عوف :

- عده الحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

٥٨-عبد الله بن جعفر :

روى الحديث عنه:

- ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق:١/٣٣٨ ح٤٠٩ بطريقتين إلى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه .

٥٩-عبد الله بن مسعود :

- روى الحديث عنه : ابن المغازلي في المناقب : ٣٦ ح٥٦ .

- وعده القاضي أبو القاسم التنوخي في كتابه من رواة الحديث .

٦٠-عبد الله بن أبي أوفى :

- أخ زيد بن أبي أوفى الذي تقدم ذكره .

- عده الخوارزمي في مقتل الحسين والقاضي أبو القاسم التنوخي في كتابه من رواة الحديث .

٦١-عبد الله بن عمر :

- أخرج الحديث عنه نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/١١٠.

- وعده الحاكم أبو نصر الحربي في كتابه، والخوارزمي في المقتل من رواة الحديث .

- وأخرجه الكشخانوى في راموز الأحاديث: عن الطبراني .

٦٢-عثمان بن عفان :

عده الحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث .

٦٣-عقيل بن أبي طالب :

- أخرج الحديث عنه المتقى الهندي في كنز العمال: ١٢/٣١٠ من طريق ابن عساكر والأمر تسرى في أرجح المطالب : ٤٤٥ من طريق ابن عساكر في تاريخه، وأبي بكر المطيري وعده القاضي أبو القاسم التنوخي في كتابه من رواة الحديث .

٦٤-عمر بن الخطاب :

روى الحديث عنه:

- أبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد : ٧/٤٥٢، وأبو أحمد الحاكم في الكنى : ١٨، والديلمي في الفردوس (مخطوط) عنه ابن البطريق في المستدرك. عنه البحار : ٣٧/٢٦٧ والخوارزمي في المناقب: ١٩، وابن عساكر في ترجمة الإمام على من تاريخ دمشق: ١/٣٣٠ ح٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ وص٣٣١ ح٤٠١ .

وأخرجه:

- محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ٢/١٦٣ من طريق ابن السمان، وقلندر الهندي في الروض الأزهر: ٩٨ من

طريق الخطيب، والمتقى الهندي في كنز العمال: ١٢/٢٠٦ من طريق الخطيب، والامر تسرى ي أرجح المطالب: ٤٤٦ من طريق أبي جعفر العقيلي والديلمي في الفردوس .

٦٥-عمر وسلمة ابنا أبي سلمة :

- روى الحديث عنهما الطوسي في أماليه: ٢/١٣٢ بإسناده إلى الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهم السلام، عن عمر وسلمة ابنا أبي سلمة، عن الرسول ﷺ .

٦٦-فاطمة بنت علي :

- روى الحديث عنها في الكمال: ١/٢١٢ في ترجمة جعفر بن زياد الأحمر الكوفي .وعدها القاضي أبو القاسم التنوخي من رواة الحديث .

٦٧-فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب :

- روى الحديث عنها ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ١/٣٥٩ ح٤٥٤ وعدها الخوارزمي في المقتل، والحاكم أبو نصر الحربي في كتابه من رواة الحديث.

٦٨-مالك بن الحويرث :

روى الحديث عنها :

البخاري في التاريخ الكبير: ٤/٣٠١ .

- وعده الخوارزمي في المقتل والقاضي أبو القاسم التنوخي، والحاكم أبو نصر الحربي في كتابيهما من رواة الحديث .

٦٩-مالك بن الحسن، عن أبيه، عن جده

روى الحديث عنه:

- ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ٣٥٢/١ ح٤٤٠ .

٧٠-محدوج بن زيد الذهلي

روى الحديث عنه:

- ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ١١٠/١ ح ١٥٠ . وأخرجه الأمر تسرى في أرجح المطالب: ٤٥٠ من طريق عبد الله بن أحمد في زوائد المناقب ورواه ابن المغازلي في مناقب عبد الله الشافعي: ٨١ (مخطوط) بأسناده مرفوعاً إلى ممدوح الباهلي وموفق بن أحمد الخوارزمي في المقتل: ٤٨/١ عن مخدوج بن زيد الإلهاني، وفي المناقب : ٨٤ عن محدوج بن مزيد الإلهاني . (والظاهر أنهم واحد) .

٧١-معاوية بن أبي سفيان

روى الحديث عنه:

- ابن المغازلي في المناقب: ٣٤ ، ٥٢، عنه العمدة لابن بطريق: ٦٦ والطرائف لابن طاووس : ٥٢ ح٤٩ والبحار: ٢٦٦/٣٧ ح٤٠ .

ورواه أيضاً:

- الحموينى في فرائد السمطين: ١/٣٧١ ح٣٠٢، وعبد الله الشافعي في المناقب: ١١٨ (مخطوط) من طريق ابن المغازلي . وابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق: ١/٣٣٩ ح٤١٠ و٤١ .

وأخرجه:

- أحمد بن الفضل بن باكثير الحضرمي في وسيلة المآل ١٢٥ من طريق أحمد في

- المناقب والامر تسرى في أرجح المطالب:٤٤٩ من طريق أحمد في المناقب وابن المغازلي في المناقب والفقيه أى الليث السمرقندي في المجالس .

وأورده:

- محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة: ١٠٩، والمولوي ولي الله للكنهوئي في مرآة المؤمنين: ٨٨ ومجد الدين ابن الأثير في المختار: ٧، ومحمد بن يوسف الزردنى الحنفي في نظم درر السمطين: ١٣٤ .

- وعده الخوارزمي في المقتل، والقاضي أبو القاسم التنوخى، والحاكم أبو نصر الحربي في كتابيهما من رواة الحديث .

٧٠-نافع ابن الحارث بن كلدة أبو عبد الله الثقفي

أخرج الحديث عنه ابن الأثير في أسد الغابة : ٨/٥/ من طريق أبي نعيم وأبي عمرو وأبي موسى .

٧١-نبيط بن شريط:

- روى الحديث عنه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق : ٣٥١/١ ح٤٢٨ .

- ما روى عن جماعة

روى الحديث عن جماعة:

- ابن شهر آشوب في المناقب : ٢٢٠/١ عن الخطيب في التاريخ، وعبد الملك العكبرى في الفضائل، وأبو بكر بن مالك وابن الثلاج وعلي بن الجعد في أحاديثهم، وابن فياض في شرح الأخبار، عن عمار بن مالك، عن سعيد، عن أبيه .

- عنه البحار: ٢٥٩/٣٧ ح١٨ (قطعة منه) .

- وابن بطريق في العمدة: ٦٣ قال روى مسلم في الجزء الرابع على حد كراسين من آخره، ورواه في الجزء المذكور في باب مناقبه ، وروى رزين في الجمع بين الصحاح السنة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي بأسنادهما عن ابن المسيب وروى ابن المغارلى عن عبد الرحمن بن عبد الله الإسكافي يرفعه إلى سعيد بن المسيب .

- عنه البحار: ٢٦٣/٣٧ ذح ٢٧ .

- وابن سعد في الطبقات: ٢٤/٣ عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم .

- وابن عبد البر في الاستيعاب :٣٤/٣ قال:روي عن سعد بن ابي وقاص ،ورواه ابن عباس وابو سعيد الخدري،وام سلمه واسماء بنت عميس،وجابر بن عبد الله وجماعة بطول ذكرهم.

- والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ١٥١ روي عن الحافظ الدمشقي في كتابه عن عدد كثير من اصحاب الرسولﷺ وآله منهم:عمر وعلي سعد وابو هريرة وابن عباس ابن جعفر ومعاوية وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب وزيد بن ارقم ،وجابر بن سمرة،وانس بن مالك وزيد بن ابي اوفى ونبيط بن شريط ومالك بن الحويرث،وام سلمه بنت عميس وفاطمة بنت حمزة وغيرهم.

- والعسقلاني في فتح الباري:٦٠/٧ روى عن النبي عن غير سعد من حديث عمرو على نفسه وابي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء بن عازب وزيد بن ارقم ابي سعيد وانس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم.

- وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي عليه السلام.

- والسيوطي في تاريخ الخلفاء:٦٥ وص١٦٨ قال:اخرجه الشيخان عن سعد بن ابي وقاص،واخرجه احمد والبزاز من حديث ابي سعيد،والطبراني من حديث اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة والبراء الحويرث،والخطيب عن عمر.

- والقندوزي في ينابيع المودة/٢٨١ قال:اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزاز عن ابي سعيد الخدري،والطبراني عن اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرةوعلي وبراء ابن عازب وزيد بن ارقم.

- واحمد ضياء الكمشخانوي في راموز الاحاديث:٤٩٩ عن الطيالسي واحمد بن حنبل ومسلم والترمذي والبخاري وابن ماجة عن سعد،والطبراني عن ام سلمة وعن براء ابن عازب وزيد بن ارقم.

- واخطب خوارزم في مقتل الحسين:١/٤٨ قال:روى حديث المنزلة من الصحابة:علي وعمر وعامر بن سعد وسعد بن ابي وقاص وام سلمة،وابو سعيد وابن عباس وجابر وابو هريرة وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة وانس ومالك بن الحويرث وابو ايوب ويزيد بن ابي اوفى وابو رافع وزيد بن

ارقم والبراء وعبد الله بن ابي اوفى ومعاوية ابن ابي سفيان وابن عمر وبريدة بن الحصيب وخالد بن عرفطة حذيفة بن اسيد وابو الطفيل واسماء بنت عميس وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.اخرجه الشيخان في صحيحيهما.

- وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة :٧٢ قال:اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاصو احمد والبزار،عن ابي سعيد الخدري،والطبراني عن اسماء بنت عميس وام وحبشي ابن جنادة وابن عمرة وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن ارقم والمتقي الهندي في كتر العمال:١٢/٢٠٠ من طريق مسلم والترمذي عن سعد وابن ماجة والترمذي عن جابر.

- والسهالوي في وسيلة النجاة:١٠٤ شهد بتواتر الحديث عن النبيﷺ والعيني الحنفي في مناقب علي:١٧و٢٧و٢٨ روي الحديث عن احمد وابن ماجة والبخاري ومسلم بن سعد،واحمد والبزار عن ابي سعيد،واحمد عن معاوية بن ابي سفيان،والطبراني عن اسماء وام سلمة.

- ومحمد العربي بن الباني في اتحاف ذوي النجابة:١٤٣ قال:اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص،واحمد والبزار

عن ابي سعيد الخدري والطبراني عن اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر،وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن ارقم.

- والامر تسري في ارجح المطالب:٤٣٢ اخرجه عن ابن عبد البر في الاستيعاب عن سعد بن ابي وقاص وطرق الحديث كثيرة جداً وذكر ابن خيثمة وغيره وابن عباس وابو سعيد وام سلمة واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وغيرهم جماعة يطول ذكرهم.وقال:واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن سعد والبزار عن ابي سعيد واحمد عن كليهماوالعقليلي عن ابي عباس والطبراني عن اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء بن عازب وزيد بن ارقم ومالك بن الحويرث،والخطيب عن عمر.

- وص٤٣١ قال:وروى ابو القاسم التنوخي في كتابه الحديث عن عمر وعلي وسعد وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وابي هريرة وابي سعيد الخدري جابر بن سمرة ومالك بن الحويرث والبراء بن عازب وزيد اوفى واخيه زيد وابي سريحة وحذيفة بن اسيد وانس بن مالك وابي بريدة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن

ابي طالب وحبشي بن جنادة السلولي ومعاوة بن ابي سفيان وام سلمة واسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين ويحيى بن ابي ثابت وفاطمة بنت علي وشرحبيل بن سعد.

- وقال: كذلك اخرجه محمد بن سعد كاتب الواقدي في كتبه الطبقات الكبير.

- اقول: واخرج ابن طاووس في الطرائف: ٥١ والمجلس في البحار: ٢٦٨/٣٧ بمثل ما اخرجه في ارجح المطالب: ٤٣١.

واخرجه:

- الحسني الكتابي المغربي الادريسي في نظم المتناثر في الحديث المتواتر: ١٢٥ من حديث ابي سعيد الخدري واسماء بنت عميس وام سلمة وابن عباس وحبشي بن جنادة وابن عمر وعلي وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وزيد بن ارقم ومالك بن الحويرث وسعد وعمر.

- وقال: وقد تتبع ابن عساكر طرقه فبلغ عدد الصحابة فيه نيفاً وعشرين، وفي شرح الرسالة للشيخ جسوس متواتر جاء عن نيف وعشرين صحابياً.

- ما روى مرسلاً

رواه مرسلاً:

- الروانـدي في الخرائـج والجرائـح:٧٥،عنـه البحـار:٣٧/٢٥٧ ح١٥،وابـن طـاووس في اليقـين في امـرة امـير المؤمنـين:١٥١،عنـه البحـار:٣٧:٢٥٨ ح١٦ نقـلاً مـن تفسـير محمد بـن مؤمـن النيشـابوري،وابـن بطريـق في المسـتدرك مـن كتاب المغـازي لمحمـد بـن اسـحاق باسـناده عـن زيـد بـن رمانة،عنـهما البحـار:٣٧/٢٦٧.

- وابـو عثمـان الجـاحظ في العثمانيـة:١٣٤ وص١٤٣،وابـن قتيبـة الدينـوري في تـأويل مختلـف الحديـث:٦،وابـن عبـد ربـه الاندلسـي في العقـد الفريـد:٢/١٩٤.

- والقـيرواني الاندلسـي في قضـاء قربطـة:٣/٢٦١،وابـو بكـر البـاقرني في الانصـاف:٥٨٩،وابـن العـربي الاشـبيلي في العواصم مـن القواصـم:١٨١،وموفـق بـن احمـد الخوارزمـي في المنـاقب:٦٠ عـن الشـيخين في صحيحـهما بطـرق كثـيرة وص٧٤ وفي المقتـل:٨٧.

- وبان ابي الحديـد في شـرح نهـج البلاغـة:٢/٥٧٥ وج ٣/٢٥٥ وج ٥/٢٢٠،ومحي الدين الشافعي الدمشقي في الاذكار:٣٥٢ ومحب الديـن الطبري في ذخائر العقبى/٦٣ والرياض النضرة:٢/٢٤٤.

- وابن تيمية الحنبلي في منهاج السنة:٣/١١ وج ٤/٨٧.

- وشمس الدين الذهبي في دول الاسلام:١/٢٠ وفي تذكرة الحفاظ:١/١٠ وعضد الدين الايجي الشافعي في المواقف:٣/٦١٢،والشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي الشافعي في مرآة الجنان:١/١٠٩.

- وابن كثير في البداية والنهاية:٥/٧ من طريق ابن اسحاق و٧/٢٢٤ و٣٣٤ وص٣٣٨.والتفتازاني الشافعي في شرح المقاصد:٢/٢١٣ وص ٢١٩،والكاشفي في معارج النبوة:١٨٥ والقلقشندي المصري في صبح الاعشى:٩/٣٨٩،المحقق الكركي في نفحات اللاهوت:٢٩.

- وابن الديبغ الزبيدي في طرح التثريب في شرح التقريب:١/٨٥ نقلاً عن الصحيحين ومحمد طاهر الهندي في مجمع بحار الانوار:٣/٣٥٠،وصفي الدن الخزرجي الانصاري في خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال/٢٣٢،وعطا الله الدشتكي في روضة الاحباب:٥٠٩(مخطوط).

- والكشفي الترمذي في المناقب المرتضوية:٧٤ والمناوي في كنوز الحقائق:٢٠٣ وابو الفلاح عبد الحي بن العماد

الحنبلي في شذرات الذهب:١/٥٠،وعبد الغني النابلسي في ذخائر المواريث:١/١٣٣،والخواجة مير بن محمد ناصر المتخلص في علم الكتاب:٢٦٠.

- والبدخشي في مفتاح النجا:٢٣و٢٨ والبيجوري المصري في المواهب الدينة:٢٠ ومحمد بن السيد درويش المشتهر بالحوت البروتي في اسنى المراتب في احاديث مختلفة المراتب:١٣٦وص١٣٧ عن احمد والبزار.

- والقندوزي في ينابيع المودة:١١٤ و١٧٦ و١٨ و٤٠٨،وابو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الحسيني في اللؤلؤ المرصوع:١٠٤ ،وعبد الهادي الابياري المصري في جلية الكدر:٤٠،ومصطفى رشيدي في الروضة الندبة:١٣،وعبد القادر المصري في جالية الكدر:٤٠،ومصطفى رشدي في الروضة الندبة:١٣،وعبد القادر المصري في سعد الشموس والاقمار:٢٤.

- ويوسف النبهاني في الشرف المؤبد:٥٧،والجويني في الارشاد:٤٢٢،والبرزنجي الشافعي في مقاصد الطالب:٨،ومحمد بن مخلوف المالكي في "طبقات المالكية "عن البخاري.

- ومحمد عبد الرزاق مدير دار الحديث بمكة المكرمة في ظلمات ابي رية:١٧٢،وبهلول بهجت افندي في تاريخ ال محمد:٥٢،وابن هشام في السيرة:٢/٥١٩.

- ومحمد بن جرير الطبري في تاريخ الامم والملوك:٢/٣٦٨.

- وابو الفداء في المختصر في اخبار البشر:١/١٤٩واليعمري الاندلسي في عيون الاثر:٢/٢١٧،وابن القيم الجوزي في زاد المعاد المطبوع بهامش شرح العلامة الزرقاني على المواهب للقسطلاني:٥/٦١ من طريق ابن اسحاق.

- ومحمد طاهر الهندي الفتني في مجمع بحار الانوار:١/٣٦٠،وبرهان الدين الشافعي في انسان العين في سيرة الامين والمأمون الشهير بالسيرة الحلبية/٣/١٣٢،وابن حمزة الحنفي الدمشقي في البيان والتعريف:٢/١١٠ من طريق البيضاوي،واحمد زيني دحلان في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية:٣٢٣،و يوسف النبهاني في الشرف المؤبد:١١٢.

- وابو سعيد الخركوشي في شرف النبي على ما في مناقب الكاشي:٧٢(مخطوط) وشمس الدين الذهبي في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك:٣/١٣٢.

- وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية :٧/٢٣٧.

- ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد:٩/١٢٠.

- وابن حجر العسقلاني في الاصابة:٢/٥٠٩ عن احمد بن حنبل،والبدخشي في مفتاح النجا:٥٠(مخطوط) عن احمد بن حنبل،والسيد علوي الحضرمي في القول الفصل:٢/٢٢١ عن مسند احمد ومستدرك الحاكم،وابن الاثير في جامع الاصول:٩/٤٦٩.وسبط بن الجوزي في التذكرة:٢٢-٢٤ عن مسلم في صحيحه،وعن فضائل احمد والزرندي في نظم درر السمطين:١٠٧ عن الترمذي،وابن حجر العسقلاني في فتح الباري:٧/٦٠،و السيد علو الحضرمي في القول الفصل:٢١٦ عن المحاكم والمستدرك،وجمال الدين الحسيني الشيرازي في الاربعين حديثاً:٤٣(مخطوط).

- والسيوطي في ذيل اللئالي:٦٥ عن يحيى الخزاز المقري،وابو عيسى الترمذي في الشمائل المحمدية:٣٤.

- ومطهر بن طاهر المقدسي في البدء والتاريخ:٤/٢٤٠،والاندلسي القرطبي في الدرر في السير:٢٥٤.

- والراغب الاصفهاني في محاضرات الادباء:٢/٤١٥و ج٤/٤٧٧،والشيباني في المختار في مناقب

الاخيار:٢،وزكي الدين الشهير بابن الابن الاصبغ العدواني في بديع القران:٣٠٤.

- والمقريزي في امتاع الاسماع:٤٤٩،ونور الدين علي السمهودي في جواهر العقدين:٤٣٢.والذهبي في تذكرة الحفاظ:١٠/١ومحمد بن عبد الله الاسكافي في المعيار والموازنة:٢١٩.والنقشبندي في مناقب العشرة:١١،والديار البكرى في تاريخ الخميس:١٢٥/٢.وابو سعيد محمد الخادمي في شرح وصايا ابي حنيفة :١٧٦.

- وتوفيق ابو علم في اهل البيت:٢٠٣،وحسن بن محمد المشاط في انارة الدجى:٢٨٦/٢و العلامة الشيخ دده في تاريخ الاسم والرجال:١٥٨(مخطوط)،والعاقولي في الرصف لما روى عن النبي ﷺ من الفصل والوصف:٣٦٩،والعلاقة ابن الوردي في ذيل تاريخ ابي الفداء:٢٢٢/١،وابو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني في فتح العلام:٢٤/١.

- وعبد الغني النابلسي في الحديقة الندية:٢٩٣،ومحمد المشتهر بشاه ولي الله الدهلوي في ازالة الخفاء:٤٤٢/٢/وقطب الدين احمد بن عبد الرحيم الفاروقي في قرره العينين:١٦٧،وابو محمد عثمان بن عبد الله العراقي في الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة:٣٣.

- وعبد الرحمن بن عبد الله الشهير بالسويدي في حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ١/٧٥٥، والمولى علي بن سلطان محمد القاري في الموضوعات: ٩٥، وفي جمع الوسائل في شرح الشمائل للترمذي: ٢٤، ومحمد بن حارث المالكي في قضاة قرطبة: ٢٦١، وأبو اليمن عبد الرحمن في الأنس الجليل :١٨٩.

- والذهبي في دول الإسلام: ١/٢٠، والخطيب التبريزي في إكمال الرجال: ٦٨٧ وعباس بن علي الموسوي المكي في نزهة الجليس: ١/٦٨ .

- وباكثير الحضرمي في وسيلة المآل: ١٥١، وناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي في طوالع الأنوار(مخطوط)، وابن أبي الإصبع في تحرير التحبير: ٥٩٤، ومصطفى المراغي المصري في الفتح المبين: ١/٥٨ .

- والزبيدي الحنفي في الأتحاف: ٦/٢٥١، والنبهاني في الأنوار المحمدية: ٥/١٣٣ وعائشة بنت الشاطى في موسوعة آل البيت: ٦١٢ .

- والامر تسى في أرجح المطالب: ٣٧، وسيف الدين الأمدى في غاية المرام في علم الكلام: ٣٧٧، وزين الدين المناوى في شرح الشمائل: ١/٢٤، ولي بن محمد بن أبى العز في

كتابه: ٣١١ نقلاً عن الصحيحين: وعبد الحق في أشعة اللمعات: ٦٧٤/٤، وأبو جعفر الطحاوي في العقيدة الطحاوية: ٣١١ .

- ومحمد صديق خان الواسطى في الإدراك لتخرج أحاديث الأشراك، وعطا حسين المصري في حلى الأيام في سيرة سيد الأنام وخلفاء الإسلام: ١٩٧، والكلاعى المالكي الأندلسي في الاكتفاء في مغازى رسول الله والثلاثة الخلفاء: ٣٧٩ .

- والتميمي البستى في الثقات: ١٤٢/١، وج٩٢/٢، ومحمد الخضري بن عفيفي المصري المالكي الباجوزي في إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء:١٢٩، وخالد المصري في رجال حول الرسول: ١٥٩، وصاحب كتاب فتح المسلم شرح زاد المسلم:٢١٧/٤ .

أخرج الحديث عن بعض المصادر أعلاه في إحقاق الحق:١٣٢/٥ – ٢٣٤، وفي ج٩٧-١/١٦

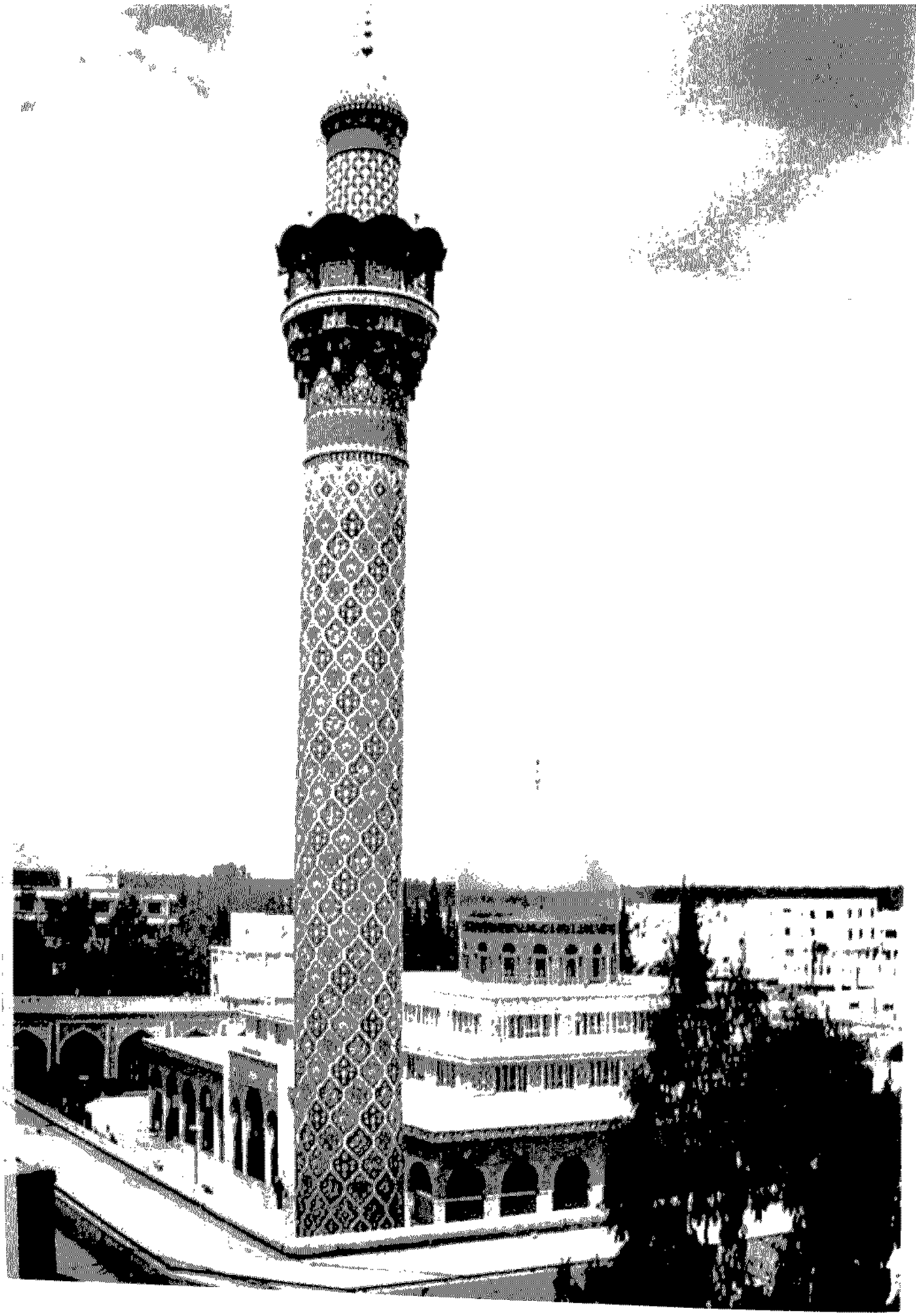

ضريح السيدة زينب زينة الخلائق سلام الله عليها في الشام

السيرة الذاتية

الاســـم والشهرة : محمد اسماعيل بن الحسين دشتي .

مواليـــــــــد: سنة ١٩٥٣ - الشرق

الدراســـــــــة : مـــن عـــام ١٩٥٦ إلى عـــــام ١٩٧٢ في مـــــدارس الكاظميـــة الابتدائيـــة والمتنـــبي المتوســـطة وثانويـــــة الشويخ في الكويـــــت.

الدراسات الجامعيـــــة: ليســـانس آداب - تـــاريخ - اللغـــة العربيـــة والفارســـية جامعـــــات بـــــيروت والإســـــكندرية والأردنيـــــــة والإيرانيـــــة(١٩٧٤-١٩٧٦).

الدراســـات العليا:

١- ماجســـتير آداب لغـــة عربيـــــــة بجامعـــــة القديـــــس يوســـف ١٩٨٠م .

٢- دبلـــــوم في اللغـــــــــة الإنكليزيـــــــة -المعـــــاهد البريطانيـــــة١٩٨٢.

٣- دبلـــوم في تـــاريخ الأدب الفارســـــي ١٩٨٣

٤- ماجستير فنـــــون جميلـــة بجامعـــة الاســـكندرية ١٩٨٤م

٥- دكتـــــوراه فلســـــفة - الواقعيـــــة فلســـــفة بنـــــاء الانســـــان ١٩٩٠.

٦- دكتوراه تـــــاريخ- فلســـفة التـــاريخ ١٩٩٢

الأبـــــــــحاث:

١- دراسة أدبية تاريخيـــة فلســـفية عربيـــة وفارســـية .

٢- دراسة في تاريخ الخليج والجزيرة العربية وعمان وسواحل فارس .

٣- دراسة في عصر وشعر الشعراء حافظ الشيرازي والحكيم سعدي والشاعر العربي المتنبي والمعاصر شوقي .

٤- دراسة تاريخية في علل وأسباب تواجد الغرب الاستعماري في الخليج والجزيرة العربية وعمان وإيران والنتائج الناجمة عن ذلك.

٥- دراسة واقعية في أدب القصة والمقالة والرواية العربية .

٦- دراسة تربوية نفسية حول الأسرة المسلمة ونشأة وتربية الطفل.

٧- دراسة في الخط الكوفي والفن الإسلامي الحديث والقديم .

٨- دراسة في القبائل العربية الأزدية والقحطانية البلوشية المهاجرة.

الكتب المنشورة للمؤلف:

١- مجموعة القصص الاجتماعية القصيرة - الكويت - دار الرأي العام١٩٧٨م

٢- الفن الإسلامي والخط الكوفي الحديث - دبي عام١٩٩٢م .

٣- تاريخ البلوش في عمان وبلوشستان -دبي - الإمارات العربية المتحدة١٩٩٥م .

٤- إعلام الناس في أحوال بندر عباس - مسقط - سلطنة عمان عام ١٩٩٦ .

٥- تاريخ الإمارات ساحل عمان العربية (الساحل الهادن) عام١٩٩٧م .

٦- تاريخ الخليج وعمان والجزيرة العربية وإيران - بيروت - لبنان١٩٩٨م .

٧- الحق اليقين والنبأ العظيم -الامام علي بن ابي طالب عليه السلام-الوصي، القوي، الامين.

٨- العدل والاحسان والحق والميزان قضاء امير المؤمنين علي بين ابي طالب عليه السلام

الكتب والدراسات المعدة للنشر:

١-تاريخ القضاء في الإسلام واهم القضايا والاحكام.

٢- الشريعة الإسلامية والحقوق الشرعية في الخليج والجزيرة العربية.

٣- أساس الاقتصاد في الإسلام ضمان حياة الإنسان.

٤- شقائق النعمان في تاريخ البحرين وقطر وايران والامارات والجزيرة العربية وعمان.

٥-تاريخ الكويت والخليج المعاصر ودور الشيخ عبد الله السالم .

٦- العلاقات الإيرانية العمانية رؤية واقعية معاصرة .

٧- ترجمة أعلام الناسب في أحوال بندر عباس .

٨- ترجمة شقائق النعمان في تاريخ مسقط وعمان.

٩- سواحل عمان وجمبرون وبوشر وفارس ومكران.

١٠- استراتيجية مضيق هرمز وباب المندب .

١١- حافظ الشيرازي عصره وشعره .

١٢- المتنبي شاعر الحكمة العربي.

١٣- دعبل الخزاعي شاعر الواقعية واهل البيت عليهم السلام.

١٤- نبع الحكمة وعين المعرفة شرح ديوان الإمام علي (عليه السلام) .

١٥- حكمة الإسلام وفلسفة الأديان .

١٦- خطبة الغدير في حجة الوداع الأخير .

١٧- الحكيم سعدي شاعر الموعظة الحسنة .

١٨- الفيلسوف عمر الخيام عالم الفلك والرياضيات الاسلامي .

١٩- تاريخ الإسلام الواقعي - دراسة فلسفية علمية محققة .

٢٠-تفسير النبأ العظيم للقرآن الحكيم - تفسير القرآن بالقرآن

القصص والروايات:

١- ذكريات بحار رواية واقعية / ٣/ أجزاء

٢- المجنون رواية واقعية .

٣- سوق الشرق القديم رواية واقعية .

٤- اليتيم - السجين - صرخة ضعيف - تأوهات مظلوم - بنت الجيران -الوصية.

٥- ذكرياتي ومذكراتي وأيامي .

٦- القضية والضحية /قصص سياسية اجتماعية .

٧- تحت الجسر القديم/رواية سياسية .

الخبرات والتجارب العلمية والعملية:

١- كاتب إذاعي في القسم الأدبي والتمثيليات (اذاعة الكويت١٩٧٤).

٢- صحفي وناقد أدبي واجتماعي وتشكيلي في الصحافة الكويتية١٩٧٦-١٩٨٠.

٣- باحث ومحقق ومترجم ومسئول الفنون التشكيلية والجريدة الجامعية بجامعة الكويت (١٩٧٨-١٩٨٢) .

٤- ٢٥ معرض تشكيلي تخصصي في الخط الكوفي والفن الإسلامي الحديث بالدول الخليجية والعربية والإسلامية والأوربية .

٥- عضو في الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية .

٦- عضو في جمعية الإمارات للفنون التشكيلية .

٧- عضو جمعية إحياء التراث الشعبي - قسم التاريخ والتراث الإسلامي .

٨- مؤسس المعرض العالمي للفن الاسلامي الحديث والخط الكوفي من وحي القرآن واهل البيت (عليهم السلام)

٩- عضو في الجمعيات والاتحادات الثقافية والأدبية والفنية العربية الاسلامية والعالمية.

١٠- مؤرخ ومفن ومفكر اسلامي- باحث ومحقق في العلوم الاسلامية والقرآنية بجامعة امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

التطلعات المستقبلية:

١- العمل على تأسيس الاتحاد الاسلامي العالمي لاحياء الاداب والفنون والحضارة والتاريخ الاسلامي الواقعي.

٢- اعداد المعارض التشكيلية الاسلامية الدولية لعرض الاعمال الفنية والادبية والثقافية المترجمة ترجمة علمية واقعية.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
– الشكر والتقدير	I
– الحمد والشكر لله رب العالمين	II
– تقديم	IV
– الاهداء	١
– الفصل الاول: زيارة السيدة زينب سلام الله عليها	٣
– من هي السيدة زينب عليها السلام	٥
– زيارة السيدة زيتب سلام الله عليها	٧
– القصيدة الزينبية	١٣
– الفصل الثاني : ديوان نبع الحكمة وعين المعرفة لأمير المؤمنين علي عليه السلام	١٧
– المقدمة	١٩
– ديوان نبع الحكمة وعين المعرفة	٢٩
– الفصل الثالث : خطبة النبي الأكرم في حجة الوداع الأخير	١٤٩
– مناقب وسجايا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام	١٥١
– تفسير سورة العصر	١٦٧
– الخطبة الغراء عصر يوم حجة الوداع النبوية	١٧٤
– الفصل الرابع : الحق اليقين الوصي التقي الأمين	١٨٣

الموضوع	رقم الصفحة

- خطبة الغدير في حق أمير المؤمنين بوحي الروح الأمين ١٨٥
- ختام خطبة الغدير وحجة الوداع الأخير ١٩١
- **الفصل الخامس : القصائد الغديرية والكوثرية الغراء في حق شهيد الحق** ١٩٥
- القصائد الغديرية الغراء في حق شهيد الحق ١٩٧
- القصيدة الكوثرية ١٩٩
- جاء جبريل قائلاً : يا نبي الله بلغ ٢٠٣
- أنت العلي الذي فوق العلا رفعاً ٢٠٤
- **الفصل السادس : عهد النبي محمد ﷺ للإمام علي عليه السلام** ٢٠٩
- ما جاء في خطبة الغدير وحجة الوداع الأخير من الحديث النبوي الشريف ٢١١
- الشهادة على الغدير ٢١٣
- عهد النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام ٢٢٨
- **الفصل السابع : شرح قصيدة البردة ونهج البردة** ٢٤٧
- إتمام النعمة ٢٤٩
- شرح قصيدة البردة في مدح رسول الأمة ﷺ ٢٥٧
- قصيدة نهج البردة للبوصيري ٢٦٥
- وفاة النبي محمد ﷺ ٢٧٥
- مرض رسول الله ووفاته ﷺ ٢٧٧

الموضوع	رقم الصفحة

- زيارة النبي محمد ﷺ والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٠١

- الفصل التاسع:القصائد المختارة في حق المصطفى والمرتضى وآله عليهم السلام ٣٠٣

- ولد الهدى فالكائنات ضياء ٣٠٧

- هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ٣١٢

- بآل محمد عرف الصواب ٣١٥

- يا صاحب القبة البيضاء في النجف ٣١٧

- تجاوزن بالأرنان والزفرات ٣١٩

- معاوية الحال لا تجهل ٣٢٩

- اين القصور ابا يزيد ولهوها ٣٣٣

- يا آل بيت رسول الله حبكم ٣٣٧

- الفصل العاشر : الخطب المختارة من نهج البلاغة ٣٤٣

- الخطب المختارة من نهج البلاغة في الحكمة والموعظة الحسنة ٣٤٥

- الفصل الحادي عشر : قول ابن ابي الحديد والجاحظ في حق امير المؤمنين عليه السلام ٤٠٥

- قصيدة ابن ابي الحديد في مدح ووصف أمير المؤمنين علي عليه السلام ٤٠٧

- رسالة الجاحظ في حق الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ٤٤٢

- الفصل الثاني عشر : حكم الإمام علي عليه السلام والقصيدة العصماء ٤٤٩

- حكم منسوبة للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام ٤٥١

الموضوع	رقم الصفحة
– دعاء حلال المشاكل	٤٨٥
– شرح دعاء القدح	٤٨٦
– المناجاة المنظومة للإمام علي بن ابي طالب عليه السلام	٤٩١
– حكم المتنبي شاعر الحكمة وشيعة الإمام علي عليه السلام	٤٩٣
– القصيدة العصماء في ذكرى كربلاء	٤٩٩
– زيارة الاربعين	٥٠٥
– تفسير سورة الكوثر	٥٠٧
– شكر وعرفان	٥٠٩
– الخاتمة	٥١٢
– فهرسة المنابع الموثقة والمصادر والمراجع	٥١٤
– الملاحق	٥١٧
– فهرس مؤلفي غدير خم وأسناد الخطبة	٥١٩
– رواة حديث الغدير	٥٣٥
– السيرة الذاتية للمؤلف	٥٨٣
– الفهرس العام	٥٨٩